المفصل

في تاريخ النجف الأشرف

الجزء الثاني

تاريخ المرقد الحيدري الشريف

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم





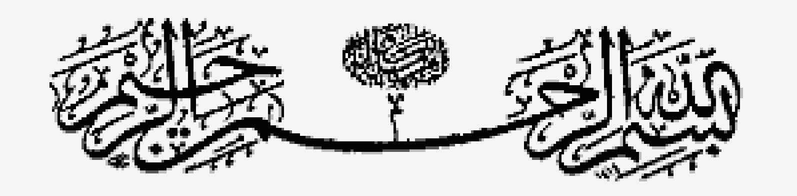
المفصل

في تاريخ النجف الأشرف

الجزء الثاني

تاريخ المرقد الحيدري الشريف

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم



ردمك الكتاب x_٩٠٧٩_٥٠٣_٩٦٤
ردمك مشترك ٣_٠٧٧_٥٠٣_٩٦٤
ISBN: 964_503_079_x للدورة
964_503_077_3

- الكتاب المفصل في تاريخ النجف الأشرف (الجزء ٢)
- المؤلف .... الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم
- الناشر .... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة
- الطبعة .... (الأولى)
- سنة الطبع .... ١٤٢٧ ـ ١٣٨٥
- المطبعة .... شريعت
- عدد المطبوع .... (١٥٠٠ نسخة)
- عدد الصفحات .... (٤٠١) وزيري

السعر: ٥٠٠٠ تومان

المقـــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كنا قد توقفنا في الجزء الأول من كتابنا ((المفصل في تاريخ النجف الأشرف)) عند زوال الحكم العثماني في العراق ، أي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، القرن العشرين الميلادي . وكنا قد مررنا على تاريخ المرقد الحيدري الشريف عبر السياق التاريخي لمدينة النجف الأشرف وتسلسل أحداثها زمنياً دون التوغل في تفصيلات المرقد الطاهر ومؤسساته الدينية والإدارية .

وقد أردنا أن يكون الجزء الثاني من كتابنا مخصصاً لدراسة المرقد الحيدري الشريف ، وما يتصل به من أحداث تاريخية وتطور عمراني ، بصورة مفصّلة . ولم تنفصل هذه الدراسة المتخصصة للمرقد الشريف عن تاريخ مدينة النجف الأشرف ، إذْ أن العلاقة بينهما متداخلة ومتّصلة. وهذا الأمر حدا بنا أن نجعل الجزء الثاني من كتابنا مستوعِباً لتاريخ المرقد الشريف من جميع أبعاده .

ولّما كان للجوانب التفصيلية للمرقد الحيدري الشريف ومراحل تطوّره العمراني ارتباطٌ بالجوانب الاجتماعية والسياسية ، فقد أفردنا لكل جزء من أجزائه دراسة مستقلة ، فتناولنا مؤسساته الخدمية مثل الخازنية أو السدانة ونقابة العلويين والأُسر النجفية التي أصبح لَها شرف الخدمة في المرقد وفق (فرامين) عثمانية رسمية .

وتناولنا تاريخ الدفن في الحضرة الشريفة والصحن الحيدري كمقابر آل بويه ومقابر الجلائريين ومقابر الصفويين والقاجاريين والمقابر الأخرى للأسَر الحاكمة ، وفي الحضرة

الحيدرية مقابر الإيوان الذهبي ومقابر (إيوان العلماء) ومقابر الساباط وغيرها . وقد تتبَّعنا مقابر أواوين الصحن الحيدري ومَنْ دُفِنَ فيها من الأعلام والوجهاء ، وختمنا هذا الجزء بالوظائف الدينية والعلمية والاجتماعية التي كانت سائدة في الصحن الحيدري الشريف حتى مطلع القرن العشرين . ونسأل الله العلي القدير أن يوفّقنا لإكمال الجزء الثالث من كتاب ((المفصّل في تاريخ النجف الأشرف)) إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير ومنه تعالى نستمد التوفيق .

النجف الأشرف **الدكتور**

حسن عيسى الحكيم

القسم الأول



تاريخ المرقد العلوي الشريف


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

التطوّر التاريخي للمرقد العلوي الشريف والمؤسسات الدينية

في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان عام ٤٠ هـ، امتدّت يد الغدر والخيانة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو يؤدّي فريضة الصلاة في جامع الكوفة . ومنذ فجر ذلك اليوم وحتى ليلة الحادي والعشرين ، كان الإمام عليه السلام عليلاً ، ملازماً للفراش من تلك الضربة الآثمة التي سدّدها لرأسه الشريف المجرم الحقير عبد الرحمن بن ملجم المرادي. وحيث ارتفعت روحه الطاهرة إلى علّيين والتحقت بالنبي الكريم والشهداء والصالحين ، حُمل جسدُه الطاهر إلى أرض الغري من "نجف الكوفة" تنفيذاً لوصيّته عليه السلام لولديه الإمامين الحسن والحسين سلام الله عليهما ، ولجماعةٍ من بنيه وصحبه المقربين .

والروايات الواردة في كيفية نقل جثمانه الطاهر من الكوفة إلى أرض النجف كثيرة ، وهي وإنْ اختلفت في بعض نصوصها إلا إنّها بقيت تصب في رافد واحد ، أي أنها التقت في المعنى وإنْ اختلفت في المبنى . وقد نُقِل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قولُه : "لمّا أُصيب أمير المؤمنين ، قال للحسن والحسين عليهما السلام: (غسّلاني وكفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري ، واحمِلا مؤخره تكفيان مقدمه ، فإنكما تنتهيان إلى قبرٍ محفور ولحدٍ ملحود ولِبْنٍ موضوع ، فالحِداني واشرجا اللِبْنَ عَليَّ ، وارفعا لَبِنَةً مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان)"[1].

وذكر الشيخ الطوسي : (وإذا هاتِف يهتف : أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه ، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتى لو أنَّ نبيّاً مات في المشرق ، ومات وصيّه في المغرب، ألحق الله الوصيَّ بالنبي)[2].

---

(١) الطوسي : التهذيب ١٠٦/٦-١٠٧ ، ابن شهر آشوب : مناقب آل أبي طالب ١٧٢/٢ (الطبعة المحققة) .

(٢) الطوسي : التهذيب ١٠٧/٦ ، البراقي : اليتيمة الغروية/ ورقة ٨١.

وقد حدد أمير المؤمنين عليه السلم موضع قبره الشريف بقوله لولديه الحسن والحسين عليهما السلام: (إذا متُّ فاحملاني على سرير وأتيا بي الغري ، وهو ظهر الكوفة، فإنكما تَريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا ، فإنكما تجدان ساحة فادفناني فيها)[1].

وسُئل الإمام الحسن عليه السلام: (أين دفنتم أمير المؤمنين؟) فقال: (على شفير الجرف ، مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث). وقد أراد بذلك أن مرور الجثمان الطاهر كان على هذا المسجد وصولاً إلى أرض النجف بناءً على وصيّته عليه السلام: (ادفنوني في قبر أخي هود عليه السلام)[2] وفي رواية أخرى: (ادفنوني في هذا الظهر في قبر أخويَّ هود وصالح)[3] وفي رواية ثالثة: (في قبر نوح عليه السلام) فقد سأل عبد الرحيم القصير الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين ، فقال الإمام: (إنَّ أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح) ثم ذكر وصيّته: (إذا متُّ فغسّلاني وحنّطاني واحملاني بالليل سِراً)[4].

ويبدو أن البقعة التي ضمّت جسد أمير المؤمنين عليه السلام قد ضمّت أجساد الأنبياء والصالحين كما أشارت هذه الروايات. وقد حدد أئمة أهل البيت سلام الله عليهم موضع القبر الشريف وفق شواخص معروفة في أرض النجف ، فقد قيل للإمام

---

(١) الكجي: كفاية الطالب ص ٤٧١ ، القندوزي: ينابيع المودّة ص٣٧٢.

(٢) الطوسي: التهذيب٦/٣٤ ، ابن طاووس: فرحة الغري ص٢٨ ، المجلسي: بحار الأنوار١٠٠/٢٣٩ ، الحُر العاملي: وسائل الشيعة١٠/٣٠٩.

(٣) المجلسي: المزار ص٨٣.

(٤) النوري: مستدرك الوسائل ٢/٣٠٥.

الحسين عليه السلام: أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغريين فدفنّاه هناك[1].

وفي رواية أخرى: خرجنا إلى الظهر بجنب الغري من نجف الكوفة[2].

وقد عقّب ابن أبي الحديد المعتزلي على هذه الرواية بقوله: (وهذه الرواية هي الحق، وعليها العمل، وقد قلنا فيما تقدم أن أبناء الناس أعرَف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب. وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديماً وحديثاً)[3].

وقد أجاب الإمام الباقر عليه السلام على سؤال جابر بن يزيد الجعفي: (أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟) بقوله(دفن بناحية الغريين قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلام، ومحمد بن علي، وعبد الله بن جعفر رضيَ الله عنه)[4].

وذكرَ السيد غياث الدين بن طاووس: أن الإمام علياً عليه السلام دفن في جوف الليل بموضع يُقال له الغري، وفيه يقول بعض الشعراء[5]:

تسحُّ سحايبُ الرضوانِ سحّاً كجود يديهِ ينسجمُ انسجاما

ولازالت رواةُ المُزنِ تهدي إلى النجفِ التحيّةَ والسلاما

وقد أكدتْ الروايات المنقولة عن آل البيت عليهم السلام على مدفن الإمام علي عليه السلام في أرض الغري من النجف، وفي الموضع الذي يُزار الآن. وقد سُئل عبد الله

(١) المفيد: الإرشاد ص١٩، الأصفهاني: مقاتل الطالبيين ص٤٢، ابن طاووس: فرحة الغري ص٣٩، المجلسي: المزار ص٨٦.

(٢) الكجي: كفاية الطالب ص٤٧١.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/٢.

(٤) المفيد: الإرشاد ص١٩، ابن طاووس: فرحة الغري ص٣٩.

(٥) ابن أعثم الكوفي: الفتوح١٤٥/٤، ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠٩.

بن جعفر بن أبي طالب، وهو ممن حضر دفن عمّه أمير المؤمنين عليه السلام: (أين دفنتم أمير المؤمنين؟) فأجاب قائلاً: (خرجنا به حتى إذا كنا بظهر النجف دفنّاه هناك)(1).

وإن الروايات المنقولة عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام لها أهمية تاريخية في تحديد المرقد الشريف، فقد وقفا عليه مرات عديدة مرات عديدة ورويا عن استشهاده ومدفنه. وقال الإمام الباقر عليه السلام: إن الإمام علياً عليه السلام قال في وصيّته: (أنْ اخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوَّبَتْ أقدامُكم واستقبَلَتْكم ريح فادفنوني، وهو أول طور سينا. ففعلوا ذلك)(2).

وسأل أبو بصير الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: (أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام؟) فقال: (دفن في قبر أبيه نوح عليه السلام) فسأله: (أين قبر نوح؟ الناس يقولون أنه في المسجد) فقال الإمام: (لا، ذاك في ظهر الكوفة)(3).

وذكرَ العلاّمة المجلسي: أن صفوان الجمال قال: خرجت مع الصادق عليه السلام من المدينة نريد الكوفة. فلما جزنا بالحيرة، قال: يا صفوان، قلت: لبّيك يابن رسول الله، قال: تخرج المطايا إلى القائم وحدّ الطريق إلى الغري. قال صفوان: فلمّا صرنا إلى قائم الغري، أخرج رشاء معه دقيقا قد عمل من الكنبار، ثم أبعد من القائم مغرّباً خطىً كثيرة ثم مدّ ذلك الرشاء حتى إذا انتهى إلى آخره وقف ثم ضرب بيده إلى الأرض فأخرج منها كفّاً من تراب، فشمّه مليّاً ثم أقبل يمشي حتى وقف على موضع القبر الآن، ثم ضرب بيده المباركة إلى الأرض فقبض منها قبضة فشمّها ثم شهق حتى ظننت أنه فارق الدنيا. فلمّا أفاق قال: هاهنا والله مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ثم

---

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦٠.

(٢) الطوسي: التهذيب ٦/٣٤.

(٣) ن.م. ٦/٣٤، ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٢.

خطٌّ تخطيطاً فقلت: يابن رسول الله ما منع الأبرار من أهل البيت من إظهار مشهده؟ قال: حذراً من بني مروان والخوارج أن تحتال في أذاه[1].

وقد أخذت المصادر الموثوقة الروايات عن الأئمة عليهم السلام في تحديد مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من أرض النجف أو من "نجف الكوفة" وما فيها من شواخص دينية وتاريخية وجغرافية كقبور آدم ونوح وهود عليهم السلام والذكوات البيض أو الحُمر والغريين. وقد حددت النصوص أن الإمام علياً عليه السلام دفن بين هذه الشواخص بوصية منه لولديه: (إذا متُّ فاحملاني على سرير ثم أتيا بي الغري، وهو نجف الكوفة، فإنكما تريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفروا فإنكما تجدان ساحة فادفناني فيها)[2].

وذكرَ المحدّث ابن قولويه: إن قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالغري بظهر نجف الكوفة[3] وذكر أن الغري موضع بالكوفة وقد دفن فيه الإمام علي عليه السلام[4]. وأكدت الكثير من النصوص والروايات على دفن الإمام في الغري أو بين الغريين، فأشار إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله: لّما قُبض أمير المؤمنين عليه السلام، أخرجه الحسن والحسين ورجُلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن يَمينهم ثم أخذوا في الجبّانة، حتى مرّوا إلى الغري فدفنوه وسوّوا قبره وانصرفوا[5].

وحدَّث الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام أبا حمزة الثمالي رضي الله عنه بقوله: هل لكَ أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام؟

---

(١) المجلسي: المزار من كتاب البحار ص٨١.

(٢) القندوزي: ينابيع المودّة ص٣٧٢، البراقي: اليتيمة الغروية ورقة ٨٢.

(٣) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٢٥٩.

(٤) الخفاجي: ريحانة الألبا ١/٦٥.

(٥) الكليني: الكافي ١/٤٥٨ (طبعة طهران).

فقال أبو حمزة: أجل. فسار في ظِلِ ناقته والإمام زين العابدين يحدّثه حتى أتيا أرض الغريين - وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً - فنزل الإمام عن ناقته ومرّغ خدّيه بالتراب وقال: يا أبا حمزة، هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم زاره[1]. وتُعدُّ "الذكوات البيض" من الدلالات الشاخصة في أرض النجف حيث دُفن أمير المؤمنين عليه السلام بينها، أو عندها، أو بينها وبين الغريين[2]. وقد أُطلِقَ عليها أيضاً لفظ (الذكوات الحُمر)[3] ورويَ أن يونس بن ظبيان قد أتى مع الإمام الصادق عليه السلام من مدينة الحيرة إلى أرض النجف حتى انتهيا إلى الذكوات الحُمر، فقصدا إلى موضع فيه ماء وعين فتوضئا ثم دنوا من أكمة فصلّيا عندها[4].

وإنَّ تحديد القبر الشريف بين هذه الذكوات والغريين هو تحديد دقيق حيث أن بعض معالمها مازالت قائمة حتى الوقت الحاضر، وهي عبارة عن تلال متفرقة تحيط بالمرقد الحيدري الشريف. والذكوات في اللغة جمع ذكاة وهي الجمرة الملتهبة من الحصى[5]، وقد شُبِّهتْ بذلك لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لِما تحتوي من الدراري المضيئة[6]. وقد اعتاد الناس التختّم بحصى الذكوات البيض تبركاً لأنها من أرضٍ تشرّفتْ بجسد أمير المؤمنين عليه السلام.

ووردت عن القبر الشريف شواخص أخرى منها: "المجاز"، وهو قد يكون أحد المسالك المؤدية إلى القبر الشريف. وقيل أن أمير المؤمنين عليه السلام قد دُفنَ بالمجاز،

---

(١) ابن طاووس: فرحة الغري ص٣٦.

(٢) الكليني: الكافي١/٤٥٦، ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٤، ابن طاووس: فرحة الغري ص٥٨، ١٩، ١٨، الحُر العاملي: وسائل الشيعة١٠/٣١٠، الطريحي: مجمع البحرين١/١٥٩.

(٣) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٧، ٣٦، المجلسي: البحار١٠٠/٢٤٣- ٢٤٤.

(٤) المجلسي: المزار ص٨٥.

(٥) المجلسي: المزار ص٨٢، الطريحي: مجمع البحرين١/١٥٩- ١٦٠.

(٦) ن.م.

وهو من ضاحية الكوفة. ومن المحتمل أن المقصود بالضاحية هي منطقة ظهر الكوفة التي هي أرض النجف، وقد وقف الإمام زين العابدين بالمجاز وزار جدّه أمير المؤمنين عليهما السلام بالزيارة المعروفة بـ (أمين الله)[(1)]. وورد عند القبر الشريف أيضاً لفظ "دكادك الميل" حيث وقف عندها الإمام الصادق عليه السلام ووله إسماعيل وجمع من أصحابه عند زيارتهم لمرقد الإمام علي عليه السلام[(2)].

وذكر بعض المرافقين للإمام الصادق عليه السلام لأرض النجف هذه الشواخص البارزة والمحيطة بالقبر الشريف. فذكرَ سليمان بن خالد ومحمد بن مسلم رحمهما الله: مضينا إلى الحيرة فاستأذنّا ودخلنا إلى أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فجلسنا إليه وسألناه عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا خرجتم فجزتُم الثوية والقائم وصرتم من النجف على غلوة أو غلوتين رأيتم ذكواتٍ بيضاً بينهما قبر قد خرقه السيل، ذاك هو قبر أمير المؤمنين. قالا: فغدونا من غد فجزنا الثوية والقائم وإذا ذكوات بيض، فجئنا فإذا القبر كما وصف قد خرقه السيل. فنزلنا فسلّمنا وصلّينا عنده ثم انصرفنا. فلما كان من الغد، غدونا إلى أبي عبد الله عليه السلام فوصفنا له فقال: أصبتم أصاب الله بكم الرشاد[(3)].

وكان الإمام الصادق عليه السلام قد رسم لأصحابه الطرق المؤدية إلى النجف والوصول إلى المرقد الشريف سواء عن طريق الكوفة أم الحيرة. فقد روى عنه عليه السلام صفوان الجمّال فقال: سار وأنا معه من القادسية حتى أشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي اعتصم به ابن جدّي نوح عليه السلام حينما قال: (سآوي إلى

---

(1) ابن طاووس: فرحة الغري ص31، المجلسي: بحار الأنوار 100/268.

(2) ابن قولويه: كامل الزيارات ص37، 34، ابن طاووس: فرحة الغري ص47، 45، الحُر العاملي: وسائل الشيعة 10/309- 310، المجلسي: بحار الأنوار 100/246.

(3) المجلسي: المزار ص81- 82.

جبلٍ يعصمني من الماء)[1]. فأوحى الله عزَّ وجلّ إليه : يا جبل أيعتصم بكَ مِني أحد؟ فغار في الأرض وتقطّع إلى الشام. ثم قال عليه السلام : اعدل بنا ، قال : فعدلت به فلم يزل سائراً حتى أتى الغري ، فوقف على القبر فساق السلام من آدم على نبيٍ نبي عليهم السلام ، وأنا أسوق السلام معه حتى وصل السلام إلى النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ثم خرَّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبُه ثم قام فصلّى أربع ركعات (وفي خبرٍ آخر ست ركعات) وصلّيت معه وقلت له : يابن رسول الله ، ما هذا القبر ؟ قال : هذا القبر قبر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

وأكد أئمة أهل البيت في أحاديثهم على أن قبر أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام في أرض النجف ، وموقعه من الكوفة أو من "نجف الكوفة"[3]. وقد أوضحوا قدسية القبر الشريف والبقعة التي أحاطت به ، فقال الإمام الصادق عليه السلام : (إن ميمنة الكوفة روضة من رياض الجنة) و (إن جانب الكوفة يُمن) و (إن يمين الكوفة روضة من رياض الجنة)[4] و (نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاها الله) وقال أيضاً : (أربع بقاعٍ ضجّت إلى الله أيام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله ، والغري وكربلاء وطوس) وقيل : إن أول بقعة عُبِد الله عليها ظهر الكوفة لّما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة[5].

وأشارت المصادر الموثّقة في التاريخ والحديث إلى حقيقة قبر أمير المؤمنين عليه السلام في أرض النجف الأشرف ، فقد أشار ابن أعثم الكوفي إلى ذلك بقوله : إنه دُفن

---

(١) سورة هود ٤٢.

(٢) الصدوق : مَن لا يحضره الفقيه٢/٣٥١- ٣٥٢.

(٣) اليعقوبي : التاريخ٢/٢٠١ ، الطوسي : التهذيب٦/١٩ ، الشافعي : مطالب السؤل ص٦٣.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/١٢. والمقصود بميمنة الكوفة في هذه الأحاديث : الغري أو أرض النجف.

(٥) العياشي : التفسير١/٣٤ ، الطوسي : التهذيب٦/١١٠ ، ٣٤ ، ابن طاووس : فرحة الغري ص٥٧ ، المجلسي : بحار الأنوار١٠٠/٢٣١ .

في جوف الليل الغابر بموضع يقال له الغري[1]. وقال الحر العاملي في منظومته في أحوال الأئمة عليهم السلام[2]:

بالنجفِ المشهورِ بـ (الغَريِّ) مدفنُهُ ذو الشرَفِ العَليِّ

وقال المؤرخ المسعودي: إن علياً عليه السلام دُفن بظاهر الكوفة بالغري[3] وقال المحدث ابن شهر آشوب نقلاً عن الإمام الغزالي قوله: (ذهبَ الناس أن علياً دُفن على النجف، وأنهم حملوه على الناقة فسارت حتى انتهت إلى موضع قبره فبركت، فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه[4] وأكد بعض المؤرخين على صحة القبر الشريف في أرض النجف، فقال القلقشندي: إن الإمام علياً عليه السلام دُفن بالنجف على الصحيح المشهور[5]. وقال ابن الأثير: " والأصح أن قبره هو الموضع الذي يُزار ويُتَبرَّكُ به" وقد وقف المؤرخ ابن الوردي على رأي ابن الأثير وأيده بالقول: (والأصح الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره أنه بالنجف)[6].وقال السيد ابن طباطبا (ابن الطقطقي): أما مدفن أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه دُفن ليلاً بالغري ثم عفا قبره إلى أن ظهر حيث مشهده الآن[7].

(١) ابن أعثم الكوفي: الفتوح ١٤٥/٤.

(٢) الكاظمي: معجم القبور ١/ ٢٨٠.

(٣) المسعودي: إثبات الوصية ص١٣٠.

(٤) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب ١٧١/٢.

(٥) القلقشندي: صبح الأعشى ٢٥٢/٣، ٥٤٤/٤.

(٦) ابن الأثير: الكامل ٣٩٦/٣، ابن الوردي: التاريخ ١/ ٢٢٠، المراغي: الفتح المبين ١/ ٦٠، ابن شحنة: روضة المناظر ١/ ٢٢٣.

(٧) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب ص٨٤.

وقال السيد ابن زهرة: (واختُلِفَ في موضع قبره، والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يُزار فيه اليوم)[1] أي إلى عصر السيدين ابن طباطبا وابن زهرة، وهما من أعلام القرن الثامن الهجري.

وقد استعرض المكي الروايات الذاهبة إلى مدفن الإمام علي عليه السلام ثم قال: (دُفن بالنجف على أشهر الأقوال)[2]. وروى المحدِّث الشيخ الكليني عن عبد الله بن سنان قال: أتاني عمر بن يزيد فقال لي: إركب، فركبت معه، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي، فاستخرجته فركب معنا، ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتهينا إلى قبر، فقال: إنزلوا، هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام. فقلنا: من أين علمت؟ قال: أتيت مع أبي عبد الله عليه السلام، حيث كان بالحيرة، غير مرة وأخبرني أنه قبره[3].

وأشار الشيخ محمد السماوي النجفي في أرجوزته إلى مسير جثمان أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة إلى النجف بقوله[4]:

لَمّا قضى بصارمِ المُراديِ   لدى الصَلاةِ، سيِّدُ العِبادِ
مُخبِّراً عن الطريقِ اللاحِبِ   وما يرى فيه من العجائِبِ
وموضعِ القبرِ وما يكونُ   حيثُ يحلُّ سِرُّهُ المكنونُ
جاءوا به يستطرق الثويةْ   والقائم المائل كالحنيةْ
يُسايرونَ نعْشَهُ المُقدّسا   فلم يكد يحسُّ منهم أرؤسا
إذْ حملتْ سريرَهُ الملائِكُ   وانتظمتْ فوقهُمُ المسالكُ

(١) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦٠.

(٢) المكي: نزهة الجليس ٢/٥٤٤.

(٣) الكليني: الكافي ١/٤٥٩ (طبعة طهران).

(٤) السماوي: عنوان الشرف ص٩.

فهم يتابعونَ في التشييعِ   مسيرَ نعشِ المرتضى الرفيعِ
حتى أتوا في ربواتٍ بيضِ   يَلْمَعْنَ للناظرِ كالوميضِ
فحفروا ما بينهُنَّ رِمسا   ليدفنوا في الطورِ منه قُدسا
إذا هُمُ من جدَثٍ مصروحِ   وصخرةٍ لآدمٍ ونوحِ

ومن المستغرب ، بعد ما أكدته أحاديث أهل البيت عليهم السلام وما أورده المؤرخون من نصوص على حقيقة القبر الشريف من أرض النجف ، قد شذَّ بعضُهم وأخذ يُشكك في موضع القبر الشريف .فذكر ابن كثير قائلاً : (وما يعتقده كثير من جهلَة الروافض أن قبره بمشهد النجف ، فلا دليل على ذلك ولا أصل له ، ويقال إنما ذلك قبر المغيرة بن شعبة ، حكاه الخطيب البغدادي عن أبي نعيم الحافظ عن أبي سكر الطلحي عن محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ عن مطرانه قال : لو علِمَتْ الشيعة قبر هذا الذي يُعظّمونه بالنجف لرجموه بالحجارة ، هذا قبر المغيرة بن شعبة)[1]. إلا أن سِبط بن الجوزي ردَّ على هذه المزاعم البعيدة عن العِلْم بقوله : (هذا من أغلاط أبي نعيم ، فإن المغيرة بن شعبة لم يُعرَف له قبر)[2].

وقد بلغ الجهل بالخطيب البغدادي ، وبِمَنْ جاء بعده ، إلى درجة عدم التمييز بين منطقة "الغري" التي دُفن فيها الإمام علي عليه السلام وبين منطقة "الثوية" التي دُفن فيها المغيرة بن شعبة[3] وإن كلا المنطقتين تقعان في ظاهر الكوفة وتجاور إحداهما الأخرى .

ولكن مما يضعّف قول الخطيب البغدادي هو ما ذكره أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي المحدّث (المتوفي سنة ٥١٠هـ) بقوله : "توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٣٣٠.

(٢) سبط بن الجوزي : تذكرة الخواص ص١٨٧ ، ١٠٢.

(٣) الحكيم: (الثوية ، موقعها وتاريخها) مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني لسنة ١٩٨٤م.

من الصحابة ، لا يتبين قبر أحد منهم إلا قبر علي عليه السلام" وقال أيضاً: " جاء جعفر بن محمد ، ومحمد بن علي بن الحسين ، فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ولم يكن إذْ ذاك القبر، وما كان إلا الأرض حتى جاء محمد بن زيد الداعي وأظهر القبر"[1]. وفي الحقيقة إن إظهار القبر الشريف كان في نهاية القرن الثاني الهجري وليس في عصر الداعي العلوي في القرن الثالث الهجري ، غير أن الداعي العلوي كان أول مَنْ شيّد عليه البناء ، وأخذَ الناس يقصدونه للزيارة ودفن موتاهم حوله .

إن إخفاء موضع القبر الشريف كان تنفيذاً لوصية أمير المؤمنين عليه السلام لأولاده " لِعِلمه أن الأمر يصير إلى بني أميّة ، فلم يأمن أن يمثّلوا بقبره"[2] أو " أن يتعرف الخوارج على موضع القبر ، ولم يتورّعوا من نبشه "[3] . ولذا كان أبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحفاده وأنصاره ومحبّوه شديدي الحيطة من كشف أسرار موضع القبر الشريف ، وهذا ما جعل بعض المؤرخين يتخبط في الأمر ، فمرة يُشير إلى موضع معيّن، ومرة إلى صحابيٍ معيّن دون اللجوء إلى الخبر اليقين الكامن في صدور الأئمة من آل بيت النبوّة عليهم السلام . وقد انساق بعض الباحثين المعاصرين وراء الأخبار المتضاربة دون تحليل أو تدقيق الروايات . فالأستاذ البيطار - على سبيل المثال - قال : ((وما زعمته الشيعة بعد ذلك من أن قبره في النجف فهو زعم متأخر دهراً طويلاً عن زمن علي وابنيه لأنه يرجع إلى أواخر القرن الثالث))[4]. فقد بلغ الوهم بهذا الكاتب إلى درجة عدم استيعاب المصادر أو الوقوف على أحاديث الأئمة سلام الله

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم ٩ /١٨٩ ، الكتبي : عيون التواريخ ١٢/ ٦٨ ، الصفدي : الوافي ٤ /١٤٤.

(٢) ابن أبي الحديد : شرح نهج البلاغة ٤/ ٨١ ، الدميري : حياة الحيوان الكبرى ١/ ٤٧.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ٣٣٠ ، الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٢٠٦ ، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧٦ ، البراقي: اليتيمة الغروية/ ورقة ٧٢ .

(٤) البيطار: حياة شيخ الإسلام ص١٥٩ .

عليهم في تحديد موضع القبر، ولو أنه استعرض أقوالهم بدقّة وإمعان، لما وقع في هذا الوهم.

وكان السيد ابن طاووس الحسني قد أزال جميع الشُبهات في هذا الموضوع بقوله: ((قال علي بن الحسن بن فضال: قال لي محمد بن عبد الله: لقد ترددت إلى أحمد بن محمد أنا وأبوك والحسن بن جهم أكثر من خمسين مرة سمعناه منه فضل فيما تذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم من المخالفين. إعلم، إن كل ميت، كان قبره مشهوراً أم مستوراً، فإن أهل بيته والمختصين بمصيبته والموصوفين بشيعته وخاصّته يكونون أعرف بموضوع دفنه وقبره، وهذا اعتبار صحيح لا يجحده إلا مكابر أو ضعيف في عقله أو حقير في قدره، وقد عُلِم أن أعيان الإسلام أن عترة مولانا علي عليه السلام وشيعته، الذين لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلد، مطبقون متفقون على أن هذا الضريح الشريف الذي يزوره أهل الحقايق من المغارب والمشارق هو قبر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه. فمن العجب أن كل إنسان وقف على قبرٍ دارسٍ وقال: هذا قبر أبي أو جدّي، حكم الحاضرون بتصديقه ولم ينازعوه في تحقيقه ويكون قبر مولانا علي صلوات الله عليه لا يقبل فيه قول أولاده الذين لا يحصيهم إلا الله جلَّ جلالُه. ومن العجب أن يكون أصحاب كل مِلّة وعقيدة يرجع في معرفة قبور رؤسائهم إليهم ولا يرجع في قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه وشيعته وخاصته، وإنّما بعض المخالفين ذكر أنهم لا يعرفون أن هذا موضع قبره الآن، وربّما روى بعضهم أن قبره في غير هذا المكان))[1]. وقد حددوا مواضع لا تستند إلى حقائق مقنعة بل تبرز فيها الصنعة والتكلّف، وهذه الأماكن هي:

---

(١) ابن طاووس: الإقبال ص٦٨٦.

١-المدينـة المنـوّرة :

ذهبت بعض النصوص إلى أن جثمان أمير المؤمنين عليه السلام ، الذي كانت تفوح منه روائح الكافور ، قد شُدَّ على جمل ووثق بالحبال وأُخرج من الكوفة في سواد الليل بصحبة بعض الثقاة ، يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[١]. وذكرَ "السير توماس فوستر" عند زيارته للمدينة المنوّرة في القرن السادس عشر الميلادي : أن فيما وراء مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قبرين آخرين عليهما ستائر خضر دفنت في أحدهما فاطمة بنت محمد ودفن في الآخر علي زوج فاطمة المذكورة[٢]. ولعل هذا الباحث أراد بالمكان الذي ذكره (مقبرة البقيع) حيث ذهب بعض الباحثين إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد دفن فيها[٣] . وكان المؤرخ ابن كثير قد أشار إلى ذلك بقوله : إن الإمام علياً دفن بالكوفة ثم حوّله الإمام الحسن ، بعد الصلح مع معاوية بن أبي سفيان ، فدفنه بالمدينة بالبقيع إلى جانب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤] . وورد في بعض المصادر ((أن أول مَنْ حُوِّلَ من قبر إلى قبر ، علي رضي الله عنه))[٥].

ومن الغريب أن هذا الرأي لم يرد مطلقاً على لسان أحد من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام أو أحفاده أو شيعته وخواصّه ، ولذلك استبعد بعض المؤرخين ذلك بالقول :

---

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة٤/٨١، سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ص١٧٦، السيوطي: تاريخ الخلفاء ص١٧٦ ، الكاظمي: معجم القبور١/٢٦٧ ، البراقي : اليتيمة الغروية/ ورقة ٦٣ .

(٢) دونلدسن: عقيدة الشيعة ص٧٠ نقلاً عن :

The Principal Voyages Of The English Nation;Hakluytedit Every man's Library Vol. ١١١ P; ١٥

(٣) ستشبجيفكا: تاريخ الدول الإسلامية ص٦٢.

(٤) ابن كثير: البداية والنهاية ٧/٣٣١ ، ٨/٣١.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام٢/٢٠٧ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص١٧٦.

(وهو بعيد)[1] ولكن من الثابت أن علياً بن الحسين (زين العابدين) قد دفن بمقبرة البقيع مع عمه الإمام الحسن عليه السلام ، وربّما خلط بعضهم بين علي (الجد) وعلي (الحفيد) .

٢- الكوفة :

ذهبت بعض الروايات إلى أن مدفن أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة ولكنها اختلفت في موضع الدفن . فبعضها أشارت إلى "دار الإمارة" فقيل: إن الإمام الحسن عليه السلام صلّى على أبيه وكبّر تسع تكبيرات ودفنه بدار الإمارة خوفاً عليه من الخوارج أم ينبشوا عن جثّته"[2] . وقيل أن علياً دُفن في " قصر الإمارة "[3] ، فذكرَ اليافعي أنه عليه السلام ((دُفن في قصر الإمارة عند الجامع وغُيّبَ قبره))[4] وإن مصطلحي "دار الإمارة" و "قصر الإمارة" بمعنىً واحد ، كما أنه يرِدُ أحياناً بلفظ "دار الخلافة"[5] . وذهبت بعض الروايات إلى أنه عليه السلام دُفن في "رحبة القصر" أو في "رحبة الكوفة"[6] وقيل مما يلي قبلة مسجد الكوفة[7] .

(١) أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر١/١٨١ ، الدميري: حياة الحيوان الكبرى١/٤٧.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية٧/٨ ، ٣٣٠/٣١.

(٣) أبو الفدا: المختصر١/١٨١ ، الدياربكري: تاريخ الخميس٢/٢٨٣ ، ابن حجر: تهذيب التهذيب٧/٣٣٨، ابن الكازروني: مختصر التاريخ ص٧٧ ، الدميري: حياة الحيوان١/٤٧ ، سبط ابن الجوزي: التذكرة ص١٠٢ ، ابن أبي الحديد: الشرح٤/٨٢ ، ابن الأثير: الكامل٣/٣٩٦ ابن الوردي: التاريخ١/٢٢٠ ، الذهبي: تاريخ الإسلام٢/٢٠٦ ، البراقي: اليتيمة/ورقة٦٤.

(٤) اليافعي: مرآة الجنان١/٢ ، ١٠٩/٣٩٨.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية٨/١٣.

(٦) ابن حجر: تهذيب التهذيب٧/٣٣٨ ، بنيامين: الرحلة ص١٤٦.

(٧) ابن كثير: البداية والنهاية٧/٣٣٠ ، ابن الوردي: التاريخ١/٢٢٠ ، أبو الفدا: المختصر١/١٨١.

ولعل هذه الروايات تعود إلى القبور الموهومة التي بُنيتْ في الكوفة بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام . فقد رويَ أنه عليه السلام أمر ولده الإمام الحسن عليه السلام أن يحفر له أربعة قبور في أربعة مواضع هي : مسجد الكوفة والغري ودار جعدة بن هبيرة ، وإنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره[1] وربما كان الموضع الرابع عند قصر الإمارة .

وهناك روايات أخرى تقول : إنه سلام الله عليه قد دُفن في زاوية الجامع أو عند مسجد الجماعة الذي يلي أبواب كِندة[2] . وذكرَ المؤرخ الدياربكري : أن الأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذي يؤمّه الناس اليوم[3] ، وقد حدده المؤرخ الأربلي بالقول : إنه بين منزله والجامع الأعظم[4] . وقال سبط بن الجوزي : إن علياً عليه السلام دفن في قِبلة جامع الكوفة ، وفي أيام الحجاج بن يوسف الثقفي انشقّ حائط القِبلة فحفروا الأساس فوجدوا شيخاً أبيض الرأس واللحية وعلى ثيابه أثر الدم ، فردوا عليه التراب[5] . ولم يكشف هذا النص عن هوية ذلك الشيخ القتيل ، ولعله أحد ثوّار الكوفة في العصر الأموي .

وقد ذهبتْ بعض الروايات إلى تحديد المسافة بين منزل الإمام علي عليه السلام ومسجد الكوفة وفيها كان موضع القبر فقيل : إنه دُفن في حجرة آل جعدة بن هبيرة المخزومي الذي يقع بحذاء باب الورّاقين[6] . إلا أن بعض الروايات ابتعدتْ عن هذه

---

(١) المجلسي : المزار ص٨٩.

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ص٢٤٠ ، الإصطخري : الأقاليم ص٤٧ ، القلقشندي : نهاية الأرب ص١٤١.

(٣) الدياربكري : تاريخ الخميس ٢/٢٨٣.

(٤) الأربلي : كشف الغمة ٢/٦٤.

(٥) سبط ابن الجوزي : تذكرة الخواص ص١٢.

(٦) ابن أبي الحديد : شرح النهج ٤/٨٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٧/٨ ، ١٣/٣٣١.

المنطقة وحددتْ الموضع في الكناسة[1] أو في الكوفة دون تشخيص المنطقة[2] . وقد انساق بعض الرواة المعاصرين وراء هذه الروايات الضعيفة وحددوا موضع القبر الشريف في الكوفة ، فذكر المستشرق (هاليبارد) : أن علياً قُتل بالكوفة آخر الأمر ودُفن فيها ، وهو الرجل الذي قلّما ذاق طعم الراحة في حياته[3] . وقال المستشرق (آدم متز) : وكانت الكوفة ، وبها قبر علي عليه السلام ، أكبر مركز للشيعة حتى ذلك العهد[4] . ومن المحتمل أن بعض المؤرخين أرادوا بالكوفة (المنطقة) وليس (المدينة) ، وعند ذلك تكون النجف جزءاً من المنطقة لأنّها ظهر الكوفة . وإلى ذلك أشار الملك الصالح المتوفى عام ٥٥٦هـ من قصيدته[5] :

يا راكِبَ الغَيِّ دعْ عنكَ الضَلالَ فهـ ـذا الرُشْدُ بالكوفةِ الغرّاءِ مشهدُهُ

وقال أبو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتاني المغربي المتوفى عام ١٠٣١هـ[6] :

بمولِدِهِ قد شَرَّفَ اللهُ بيتَهُ كما شُرِّفَتْ في قبرِهِ أرضُ كوفانِ

وأشار عددٌ من المؤرخين إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد دُفن في "ظهر الكوفة" وقد أرادوا بذلك "أرض النجف"[7] فذكر الاصطخري : أن قبر الإمام عليه السلام قريب من الكوفة[8] أو أنه في نجف الحيرة[9] ، وقد أُريدَ بذلك "ظهر الحيرة" فذكر ابن

---

(١) ن.م. ، البراقي : اليتيمة الغروية/ورقة٦٣.

(٢) الاصطخري : كتاب الأقاليم ص٤٧.

(٣) ماليارد : نواعير الفرات ص٥٠.

(٤) متز : الحضارة الإسلامية١ /١٠٢ ، أحمد أمين : ظهر الإسلام٢ /٥.

(٥) الأميني : الغدير٤ /٣٤١.

(٦) محمد علي موحي : نشوة السلافة ص٢٦٢.

(٧) ابن كثير : البداية والنهاية٧ /٨ ، ١٣ /٣٣١.

(٨) الاصطخري : المسالك والممالك ص٥٨.

(٩) ابن حجر : تهذيب التهذيب٧ /٣٣٨ ، الدياربكري : تاريخ الخميس ٢ /٢٨٣.

أبي الحديد: أن آل علي أوهموا الناس في موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّهم أخرجوا بغلاً عليه جنازة مغطّاة وهم يريدون دفنها في الحيرة[1] كما بنوا في منطقة "الثوية" قبراً لإيهام الناس[2].

ومن الثابت أن المغيرة بن شعبة قد دُفن في الثوية، وفي مقابر ثقيف، إلا أن بعض المؤرخين قد وقع في وهْم عندما خلطَ بين الثوية والغري. فذهب الخطيب البغدادي إلى القول: إن قبر أمير المؤمنين عليه السلام في (الغري) هو نفسه قبر المغيرة بن شعبة في (الثوية).

٣- البادية:

أشارت بعض المصادر إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد دُفن في الرحبة، وقد نفى المُقرّبون للأئمة عليهم السلام هذا الإدّعاء. فقد ذكرَ صفوان الجمّال قائلاً: (كنت أنا وعامر بن عبد الله عند أبي عبد الله عليه السلام. فقال له عامر: إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دُفن بالرحبة، قال: كذبوا، قال: فأين دُفن؟ قال: بالغري بين ذكوات بيض)[3]. وقال عامر بن عبد الله بن جداعة: إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة، فقال: لا، قال: فأين دفن؟ قال: إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض[4].

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ٨٢/٤.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨٢/٤.

(٣) العلاّمة الحلي: الدلائل البرهانية من كتاب "الغارات" للثقفي ٨٥٢/٢.

(٤) المجلسي: المزار ص٨٣.

وقد عثر صاحب شرطة الحجاج بن يوسف الثقفي على قبر في الرحبة ، فاستخرج منه شيخاً أبيض اللحية والرأس وقال : هذا علي بن أبي طالب ، وكتب إلى الحجاج بذلك. وقد أجابه الحجاج بالقول : (كذبت ، أعدَّ الرجل مكانه ، فإن الحسن حمل أباه لما خرج إلى المدينة)[١] .

وأشارت بعض الروايات إلى أن جثمان أمير المؤمنين عليه السلام قد حُمل على بعير ، وقد مرَّ على بلاد طي فظن الناس فيه مالاً فأخذوه ولما فتحوا الصندوق وجدوا ميتاً ، فدفنوا الصندوق بما فيه[٢] . وقد استخفَّ المؤرخ ابن كثير بهذا الرأي وقال : (فقد أخطأ وتكلّف ما لا علم له به ، ولا يسبقه عقل ولا شرع)[٣] .

وقد وقع المؤرخ السيوطي في وهم غريب بقوله : إن الإمام علياً عليه السلام قد حُمل على جمَلٍ ليدفَن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فبينما هم في المسير ليلاً ، إذ ندَّ الجمل الذي هو عليه ، فلم يدر أين ذهب؟! ولم يقدر عليه ، قال : فلذلك يقول أهل العراق : هو في السحاب[٤]

ونقل أبو يعلي عن إبراهيم الحربي قوله : (إن قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يدرى أين هو)[٥] وكأنَّ هذا المحدّث لم يسمع بالأحاديث والنصوص والروايات في شأن القبر الشريف ، ولعلّه أخذ برواية الجَمَل الذي انطلق بالجثمان إلى جهة مجهولة .

ونقلَ المستشرق "لسترانج" عن الجغرافي "المستوفي" قولَه : إن الشيعة تواترتْ أخبارُها على أن الإمامَ علياً عليه السلام لّما ضُرِب في جامع الكوفة وحضرته الوفاة ،

---

(١) العلامة الحلي : الدلائل البرهانية ٢/٨٤١ ، البراقي : اليتيمة الغروية / ورقة ٦٨.

(٢) سبط بن الجوزي : التذكرة ص١٠٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ٢/٢٠٧.

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ٩/٣٣٠.

(٤) السيوطي : تاريخ الخلفاء ص١٧٦.

(٥) أبو يعلي : طبقات الحنابلة ١/٩٣.

أوصى بوضع جثمانه على جَمَل ثم يُطلَق على رَسلِه ، وحينما يبرك تُدفن جثته هناك ، فعُمِلَ بهذه الوصيّة[١] .

٤- بغداد :

ذهبتْ بعض الروايات إلى أن الإمام عليه السلام قد دُفن في "كرخ بغداد"[٢] . وقال المستشرق "دونلدسن" : إنه في بعض الأقوال أن الإمام علياً دُفن في الكرخ من محلاّت بغداد القديمة[٣] ومن المعروف أن بغداد لم تُبْنَ في هذه الفترة ، وإنما هي منطقة كانت معروفة قبيل تمصيرها عام ١٤٥هـ . ويبدو أن الذاهبين إلى هذا الرأي قد خلطوا بين قبر الإمام عليه السلام والمقام الذي صلى فيه في منطقة "براثا" ببغداد حيث أُطلِق عليه تجاوزاً لفظ (مشهد علي) ، ويقع في المنطقة العتيقة التي هي محلّة من محال قرية "سونايا" . ويُعرف هذا المشهد بالمنطقة[٤] .

٥- مشاهِد أخرى :

وأشارتْ بعض النصوص إلى مشاهد أخرى يُنسب إليها موضع قبر الإمام علي عليه السلام منها : (في مدينة عبّادان)[٥] وآخر (في منطقة (عين البقر) قرب مدينة عكا[٦] وآخر (في مدينة بلخ وقد أصبح المير شرف الدين علي نقيباً فيه)[٧] إلا أن

---

(١) لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٣.

(٢) المجلسي : المزار ص٩٠ ، البراقي : اليتيمة الغروية/ ورقة٦٤.

(٣) دونلدسن : عقيدة الشيعة ص٧٠.

(٤) مصطفى جواد وأحمد سوسة : دليل خارطة بغداد ص١٠.

(٥) مجلة لغة العرب : المجلد الأول ، الجزء الربع ، لسنة١٩١١ص١٢٦.

(٦) القزويني : آثارالبلاد ص٢٢٤.

(٧) الأمين : أعيان الشيعة١٤/١٩٣.

العلاّمة السيد عبد الرزاق كمّونة قد أزال شُبهةَ هذا المشهد بقوله: إنه لأبي الحسن علي بن أبي طالب بن الحسن بن أبي علي عبيد الله الحسيني[1].

وفي الحقيقة، إن النصوص والروايات الذاهبة إلى تحديد قبر أمير المؤمنين عليه السلام في الأماكن الواقعة خارج منطقة الغري أو أرض النجف تخالف المأثور عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام وما رواه الصحابة والتابعين من الذين زاروا المرقد الشريف بصحبتهم أو قصدوا النجف بمفردهم. وقد أكد الكثير من المؤرخين حقيقة المرقد الطاهر في أرض النجف بعد ترجيحهم للروايات والنصوص، وإلى ذلك أشار المؤرخ ابن الأثير بقوله: (والأصح أن قبره هو الموضع الذي يُزار ويُتبَرك به)[2] وقال القلقشندي: دُفن بالنجف على الصحيح المشهور[3].

وأخذ غيرهما بهذه الحقيقة ورفض ما سواها من النصوص[4] لأنها مروية عن أهل البيت سلام الله عليهم. فذكرَ ابن أبي الحديد المعتزلي قولَه: (إن أبناء الإمام علي عليه السلام هم أعرف بحقيقة قبر أبيهم، وإنه لم يعرف دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه، فإنّهم خرجوا به عليه السلام وقت السَحَر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام إليهم في ذلك، وعهدَ كلَ عهدٍ به إليهم، وعُميَ موضعُ القبر على الناس، واختلفتْ الأراجيف من صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً وافترقت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشعّبتْ)[5].

---

(١) كمونة: موارد الإتحاف١/١٣٢ - ١٣٣.

(٢) ابن الأثير: الكامل ٣/٣٩٦.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى٣/٢٥٢.

(٤) سبط بن الجوزي: تذكرة الخواص ص١٨٧، ابن الوردي: التاريخ١/٢٢٠، الدميري: حياة الحيوان الكبرى١/٤٧، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر١/١٨١ ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٦.

(٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة٤/٨٢.

وقال السيد بن طاووس: ((واعلمْ أن قبر مولانا علي صلوات الله عليه إنّما ستَرَهُ ذرّيته وشيعته عن المخالفين عليه، ولقد صدق المخالف إذْ لم يعرفه، فإن سَترَه كان منه ومن أمثاله فكيف يطلع على حاله؟!))[1]. وقد علل ابن أبي الحديد وجود المشاهد الكثيرة الموهومة لأمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (لمّا قتل، قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني أميّة أن يُحدثوا في قبره حدثاً، فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة، وهي ليلة دفنه، إيهامات مختلفة. فشدوا على جَمَلٍ تابوتاً موثّقاً بالحبال، تفوح منه روائح الكافور، وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبةَ ثقاتِهم يوهِمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنوه عند فاطمة عليها السلام، وأخرجوا بغلاً عليه جنازة مغطّاة يوهِمون أنّهم يدفنونه بالحيرة، وحفروا حفائر عدّة منها بالمسجد، ومنها برحبة القصر، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الورّاقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية)[2]. وإلى هذه القبور الموهومة، أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته قائلاً[3]:

قيلَ وفي الحيرةِ والثويةْ　　وفوقَ بغلٍ وعلى مطيّةْ
وأوصَيا الذي دَرى أن يكتما　　ولا يلوكَ في حديثهِ فَما
وأنْ يكونَ قابِراً في الصدرِ　　مهما استطاعَ سِرَّ ذاكَ القبرِ
إشدُدْ على القبرِ مِنَ البدوِّ　　وخيفةً عليهِ من عدوِّ
فظلَّ مخفيّاً عنِ الأعادي　　واختلَفَتْ في أمرِهِ النوادي
فقائِلٌ هنا، وقائِلٌ هنا　　وقائِلٌ أسرَّهُ ألكُهَنا

---

(١) ابن طاووس: الإقبال ص٦٨٦.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ٨٢/٤.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ص٩، ١٠، ٢٢.

وقد أزاح السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني، المتوفى عام ٣٩٣هـ، جميع الشبهات حول مرقد أمير المؤمنين عليه السلام بكتابه (فرحة الغري) في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف. فضمّنه الأدلّة القاطعة على موضع القبر الشريف في أرض النجف، وقد حذف العلاّمة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهّر المتوفى عام ٧٢٦هـ أسانيد الكتاب وسمّاه "الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية".

بناء القبر الشريف

بقيَ قبر أمير المؤمنين عليه السلام مخفيّاً عن الأنظار طيلة العصر الأموي (٤٠- ١٣٢هـ)، ولم يطّلع على حقيقة القبر الشريف سوى الأئمة من أهل البيت عليهم السلام والمخلصين من أتباعهِم. وقد أشار السيد ابن عنبة الداودي إلى ذلك بقوله: (ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه إلا خواص أولاده - أي أولاد الإمام علي عليه السلام - ومن يثقون به بوصية كانت منه عليه السلام، لِما علمه من دولة بني أميّة من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك)[1].

ولما انهارت الدولة الأموية وقامت على أعقابها الدولة العباسية عام ١٣٢هـ، أخذ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يتردد على مدينتي الحيرة والكوفة ويزور القبر الشريف، قبل إبرازه للوجود، ومعه الخواص من أنصاره. وقد أخذ هؤلاء يؤشرون على موضع القبر الشريف لِمَن يثقون به من الناس، فحددوا موضعه من أرض الغري، قريباً من النجف، يسرة الغري، يمنة الحيرة، بين ذكوات بيض[2].

---

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧.

(٢) المصدر: نزهة أهل الحرمين ص١٣.

وأوضح الإمام الصادق عليه السلام قدسية الموضع الذي ثوى فيه أمير المؤمنين عليه السلام وثواب الصَلاة فيه بقوله: (الصَلاة عند قبر أمير المؤمنين مائتا ألف صَلاة) وقوله: (مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين أفضل من عبادة سبع مائة عام)[1]. وقد استوحى الشيخ محمد السماوي معاني هذه الأحاديث الكريمة في منظومته بقوله[2]:

وصَلِّ للرحمنِ واركعْ واسجدِ وأكثرِ الصَلاةَ في التعبّدِ

فإنَّ مَنْ صلّى ، فكلُّ ركعةْ هُناكَ في ألفٍ لدى ذي الرفعةْ

وبِتْ بِهِ ، وأكثرِ العِبادةْ لكي تنالَ الفوزَ والسَعادةْ

فإنَّ مَنْ باتَ ولو على سِنةْ كأنّما قد عبَدَ اللهَ سَنَةْ

وقد لعبتْ الأحاديث المروية عن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام حول فضيلة أرض النجف وقدسيتها دوراً في دفع الناس للزيارة ، ولعلها قد دفعت الوالي العباسي داود بن علي ، المتوفى عام ١٣٢هـ ، إلى عمل صندوق على القبر الشريف كما روته بعض المصادر[3]. ولكن هذه المصادر لم تُشرْ إلى كيفية وصوله إلى القبر الشريف ، ولعل أحد المخلصين لآل البيت عليهم السلام قد أرشده إلى ذلك . وكان هذا الصندوق إشارة إلى سماح الدولة العباسية بالتردد على أرض النجف وزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

وكان هذا الإنفراج في العلاقة بين العباسيين والعلويين قد منحَ للناس الحرية في أداء مراسيم الزيارة . وأشارتْ بعض المصادر إلى أن داود بن علي أراد الوقوف بنفسه على حقيقة الأمر والكشف عن سِرِّ المرقد الشريف ، فبعثَ غُلاماً له ليحفر موضع القبر .

---

(١) بحر العلوم: تحفة العالم ١/٢٥٣.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ص١٢ ، ١٣.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٤٠ ، ١/٢٣١.

ولما بانَ له الموضع ، عملَ صندوقاً عليه وأصبح ماثِلاً أمام الناس[1] . وإذا أخذنا بصحة هذه الرواية ، فإنّها تُبرز البُعد التاريخي لظهور القبر الشريف في عهد الخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح (١٣٢- ١٣٦هـ) . ومما يعزز من صحة هذه الرواية ، العلاقة الطيبة بين العباسيين والعلويين في هذه الفترة حيث كان العباسيون في مرحلة انتقال سياسي وبحاجة كبيرة إلى العلويين في سبيل تثبيت دولتهم الفتيّة . وقد سمحت هذه العلاقة الطيبة للإمام الصادق عليه السلام بالتردد على القبر الشريف في عهدي السفاح والمنصور بصحبة صفوان الجمّال وغيره من خواص أصحابه .

وذكرَ الشيخ علي الشرقي : أن ظهور القبر الشريف كان في عهد أبي جعفر المنصور يومَ كان في الهاشمية ، حيث يجيء داود بن علي بن عبد الله بن العباس ويجعل على القبر الشريف صندوقاً خشبياً[2] . وهذا وهْم إذْ أن داود بن علي قد توفي في عهد أبي العباس السفاح ، وإن القبر الشريف قد ظهر في عهده وفقاً لبعض الروايات . ولكن الذي يُطمَأن إليه من تواتر الروايات أن الإمام الصادق عليه السلام كان يتردد على مدينة الحيرة في عهد أبي جعفر المنصور يومَ كان في الهاشمية ومنها يرِد أرض النجف ويزور القبر الشريف مع عدد من أصحابه .

وقد أُشيعَ أمر القبر الشريف بين الناس ، وإلى ذلك أشار المحدّث ابن شهرآشوب بقوله : (إن إظهار القبر الشريف كان على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام[3] . وعقّبَ المؤرخ الكجي الشافعي على ذلك بقوله : (وهذا تحقيق في غاية الحسن)[4] ولعل تردد الإمام الصادق عليه السلام وأصحابه على القبر الشريف دفعَ أبا جعفر

---

(١) ن.م. ١/ ٤٠.

(٢) الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٣) ابن شهرآشوب : مناقب آل أبي طالب ٢/ ٩٢.

(٤) الكنجي : كفاية الطالب ص٤٦٨.

المنصور إلى الوقوف على حقيقة الأمر ، فأمر مولاه أن يأخذ مِعولاً وزنبيلاً ويأتي معه ليلاً إلى الغري ويأمره بحفر القبر الشريف . ولمّا وصل إلى موضع القبر ، قال له : (طمَّ ذلك ، هذا قبر أمير المؤمنين ، أنا أردتُ أن أعلم)[1] .

وقد استوحى الشيخ محمد السماوي مضامين هذا النص في أرجوزته بقوله[2] :

وقيلَ أيضاً : خرجَ المنصورُ ... في ليلةٍ ظلامها ديجورُ

وانتخبَ العبدَ الذي يرضاهُ ... جريءَ قلبٍ ، صَلْبَةً أعضاهُ

وقال: سِرْ معي الدُجى الطويلا ... واصطَحبِ المِعوَلَ والزنبيلا

وسارَ حتى جاءَ أرضَ النجفِ ... وقالَ للعبدِ الذي مَعَهْ : قفِ

واحفرْ هنا ، وحوِّلِ الترابا ... إلى هنا لأدفعَ ارتيابا

فحفر العبدُ له، حتى إذا ... بانَ الضريحُ قالَ: مسّني الأذى

حسبُكَ هذا قبرُ ذي الفضلِ علي ... ابنِ أبي طالبَ ذي النَصِّ الجلي

وثَمّة رواية أخرى ، ولعلها أقوى الروايات في بروز القبر العلوي الشريف تعود إلى عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ) ، تُشير إلى أن الرشيد كان في رِحلة صيد في منطقة النجف . فلاحظ بعض الغِزلان والحُمر الوحشية المُطارَدة من قِبل كلابه وصقوره تحتمي بكثيبِ رملٍ ظاهر . وعند وصول هذه الحيوانات إلى ذلك الكثيب ، تتراجع الكلاب والصقور عنها ، فأثار ذلك دهشة هارون الرشيد . وبعد عودته إلى الكوفة ، استفسر من شيوخها عن هذه الظاهرة في ذلك الموضع من الأرض فأخبره الذين لهم عِلم بالموضوع بأنه قبر أمير المؤمنين عليه السلام[3] . وأشار الشيخ السماوي إلى هذه

---

(١) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠٠ ، المجلسي: المزار ص٨٢.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ص٢٨.

(٣) المفيد: الإرشاد ص٢٠، ١٩ ، القندوزي: ينابيع المودّة ص٣٧٢، ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠١ ، ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب٢/١٧٣ ، الكنجي: كفاية الطالب ص٤٧١، الأميني: الغدير٥/٦٨ ، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٣.

الرواية بقوله[1] :

وقيلَ أيضاً خرجَ الرشيدُ   يصطادُ في الغريِّ ما يُريدُ
وعَنَّ سِرْبٌ، فاقتفى لِجؤذَرِ   وأرسَلَ الفَهْدَ وراهُ ينبَري
فلاذَ بينَ الربواتِ البيضِ   وما انبرى الفهْدُ معَ التحريضِ
بل انبرى من دونِهنَّ واقِفا   فظنَّهُ ، مَنْ قد رآهُ ، خائِفا
ثمَّ عدا الجؤذَرُ ، والفهْدُ عَطَفْ   فعاوَدَ الجؤذَرُ ، والفهْدُ وقفْ
فقالَ شيخٌ منهُمُ : (إنْ أُؤمَنِ   أَقُلْ بعِلمْ الربواتِ البَيِّنِ
فقالَ : قد أمِنتَ من كلِّ البشَرْ   فلا تكنْ في خيفَةٍ ولا حَذَرْ
قالَ : فهذا جَدَثُ ابنِ عَمِّكْ   مَنْ لَحمُهُ مُختَلِطٌ بِلَحْمِكْ
قبرُ أميرِ المؤمنينَ المُرتَضى   قد زارَهُ نَجْلُ بنيهِ ، ومضى

ومِنَ المحتمل أن الذين أخبروا الرشيد بحقيقة قبر أمير المؤمنين عليه السلام قد رافق أحد الأئمة من آل البيت عليهم السلام إلى أرض النجف لزيارة القبر الشريف .

وذكرَ الدميَري : (أن أحد الكوفيين قال : كنتُ أجيء مع أبي فيزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنَّ جعفراً كان يجيء مع أبيه محمد الباقر فيزوره ، وأن محمداً كان يجيء مع أبيه زين العابدين فيزوره ، وأن عليّاً (زين العابدين) كان يجيء مع أبيه الحسين فيزوره ، وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر)[2] .

وقد يكون جانبٌ من التلاقي بين بعض الروايات التي أشارتْ إلى بروز القبر الشريف في عهود ثلاثة من خلفاء بني العباس : السفّاح والمنصور والرشيد في الفترة الواقعة بين ١٣٢ - ١٧٠هـ . فالإمام الصادق عليه السلام ، الذي عاصر السفّاح والمنصور ، قد حدد القبر الشريف وأهال التراب عليه حتى أصبح أشبه بالكثيب الرملي

---

(١) السماوي : عنوان الشرف ص٢٩.

(٢) الدميَري : حياة الحيوان الكبرى ٢/٢٢٦.

مما جعل الرشيد يستفسر عنه . إلا أن وجود الكثيب الرملي يُضعِف من صحة الحكاية القائلة بأن داود بن علي (المتوفى عام ١٣٢هـ) قد وضع أول صندوق على القبر الشريف . وإذا كانت هذه الحكاية صحيحة وسليمة ، فلماذا يستفسر الرشيد عن سِرِّ الكثيب ؟

إن الذي نذهب إليه ، أن تشخيص القبر الشريف يعود للإمام الصادق عليه السلام ، وأن الرشيد هو أول مَنْ أبرزَه للوجود حينما حوّله من (كثيب) إلى (بناءٍ أو قُبّة) . وقد أشارت بعض المصادر إلى أن هارون الرشيد قصدَ النجف ومعه علي بن عيسى الهاشمي . فلمّا وصلا إلى موضع القبر ، صلّى الرشيد عنده وبكى ثم قال : (والله يا ابن عم إني لأعرف حقّك ولا أُنكِر فضلك ، ولكن وِلْدَكَ يخرجون عليَّ ويقصدون قتلي وسلْبَ مُلكي). ويقضي تلك الليلة عند القبر الشريف يصلّي ويدعو ومعه علي بن عيسى الهاشمي ، ثم أمر ببناء قُبّة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام . وفي عهده ، أخذ الناس يتوافدون على القبر الشريف بحريةٍ وأمان ويدفنون موتاهم عنده وحوله[1] .

وتقول بعض الروايات : (إن الرشيد بنى قُبّة لأمير المؤمنين عليه السلام وجعل لها أربعة أبواب)[2] وقيل : إنه أنشأ صندوقاً عُقِدتْ عليه القُبّة[3] . وقد أشار أبو جعفر الطوسي إلى هذه القبّة بقوله : (حدثني أبو الحسن محمد بن تمام الكوفي قال : حدثني أبو الحسن بن الحجاج قال : رأينا هذا الصندوق وذلك قبل أن يُبنى عليه الحايط

(١) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٧ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١.

(٢) شيرواني : رياض السياحة ص١٥٥ ، الصدر : نزهة الحرمين ص٢٥ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ٤١ ، المجلسي : المزار ص٩٠ ، الكاظمي : معجم القبور ١ / ٢٦٣.

(٣) الكوفي : نزهة الغري ص٦٨ ، الشرقي : الأحلام ص٥٣.

الذي بناه الحسن بن زيد)[1] وذكرَ الديلمي: (حكي عن جماعة خرجوا بليل مختفين إلى الغري لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، قالوا: (فلما وصلنا إلى القبر الشريف وكان يومئذٍ قبراً لا حجارة حوله ولا بناء عنده، وذلك قبل أن يُظهِره الرشيد وقبل أن يُعمّره)[2].

ووصف السيد ابن طاووس بناء القبر الشريف نقلاً عن ابن طحال سادن المرقد الشريف بقوله: (إن الرشيد بنى عليه بنياناً بآجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم - أي عصر ابن طحال وهو القرن الخامس الهجري - من كل جانب بذراع، ولما كشفنا الضريح وجدناه مبنيّاً، عليه تربة وجصّاً، وأمر الرشيد أن تُبنى عليه قبّة فبنيتْ من طين أحمر، طرح على رأسها جرّة خضراء، وهي في الخزانة إلى اليوم)[3]. وهذا يعني أن الجرّة الخضراء بقيت في المرقد الشريف حتى القرن الخامس الهجري، بينما بدأ البناء في المرقد الشريف على أرجح الروايات عام ١٧٥هـ، وفي رواية أخرى عام ١٥٥هـ[4].

ومما يؤيد رجحان الرواية الأولى هو أن هارون الرشيد قد تولّى الخلافة عام ١٧٠هـ، وفي عهده بدأت العمارة الأولى للمرقد الشريف.

فذكرَ الدميري: أن أول بناء الرشيد كان أول أساس وضع على القبر الشريف[5].

وقال القندوزي: (لم يزل قبر علي رضي الله عنه مختفياً إلى زمن الرشيد ثم ظهر

---

(١) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب ٢/١٧٣، النقدي: الغزوات والفضائل ص١٧٦.

(٢) الديلمي: إرشاد القلوب/٤٣٦.

(٣) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠٤.

(٤) شيرواني: رياض السياحة ص١٥٥، مستوفي: نزهة القلوب ص١٣٤، الصدر: نزهة أهل الحرمين ص٢٥.

(٥) الدميري: حياة الحيوان الكبرى ٢/٢٢٦.

بالغري بظاهر الكوفة ، ويزوره إلى اليوم الناس ، وصار قبره مأوى كل لهيف وملجأ كل هارب)[1] .

ومنذ نهاية القرن الثاني للهجرة ، أخذ الناس يقصدون أرض النجف للزيارة والسكن ودفْن الموتى ، وفي مقدّمتهم العلويون في الكوفة ، وأصبحتْ النجف منذ ذلك التاريخ (نواة حضرية قصدها رجال الدين)[2] وقد وضعوا الأسس للحركة العلمية وبناء المدرسة النجفية

ولكن هذه الحرية قد تعرضت في عهد المتوكل على الله (٢٣٢- ٢٤٧هـ) إلى التضييق ، بل إلى اضطهاد كل مَنْ يقوم بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد شنَّ حملة عنيفة ضد العلويين وأتباعهم من الشيعة والموالين لآل البيت عليهم السلام . ولم يكتفِ بذلك بل أقدم على هدم القبر الحيدري الشريف وحرث قبر الإمام الحسين عليه السلام[3] .

وروى الشيخ الطوسي في أحداث عام ٢٤٧هـ ، بسندٍ عن عبد الله بن دانية الطوري قوله : (حججت سنة مائتين وسبع وأربعين . فلما صدرت من الحج ، صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خيفة من السلطان)[4] وقال أبو الفرج الأصفهاني : إن بعض العباسيين أرادوا تهديم قبر الإمام علي عليه السلام ، فشعثوا من حائطه ، وقد تصدى لهم الطالبيون فقاتلوهم ، فقتل جماعة من العباسيين ويعود السبب إلى أن أحد الطالبيين قد بنى مسجداً في وسط مسجد الكوفة في

(١) القندوزي : ينابيع المودّة ص٣٧٣.

(٢) عبدالرزاق عباس : نشأة مدن العراق ص٣٦ ، جامعة الدول العربية : المعالم الأثرية ١/١٣٣.

(٣) المسعودي : مروج الذهب ٤/١٣٥ ، ابن الطقطقي : الفخري ص١٩٢ ، ١٩١ (ينظر فيليب حتي : تاريخ العرب المطول ٢/٥٢٩).

(٤) الطوسي : الأمالي ١/٣٣٨.

الموضع الذي كان يجلس فيه الإمام علي عليه السلام للقضاء ، فأنكر العباسيون ذلك فهدموه . ولم يكتفوا بذلك فساروا إلى القبر الشريف في محاولة لتهديمه[1] . ولم تحدد المصادر تاريخ محاولة تهديم القبر الشريف ، ومن المحتمل أنه كان في عهد المتوكل .

ولكن بعد عهد المتوكل ، أُعيدتْ الحرية للناس في زيارة القبر الشريف كما أُعيد بناء ما هُدِم منه . فقد قام أمير الحاج الشريف عمر بن يحيى بن الحسين ببناء قبّة قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام من خالص ماله[2] ، وقد وُصِفَتْ تلك القبّة بالبيضاء[3] .

وقام بعد ذلك السيد محمد بن زيد الداعي العلوي ، المتوفى عام ٢٨٧هـ ، (صاحب طبرستان) ببناء حصنٍ فيه سبعون طاقاً[4] . وكانت هذه الطاقات كالزوايا التي أُنشئت في العهد البويهي[5] وهي عبارة عن غرف لسكن طلاب العلم والوافدين لزيارة المرقد الشريف . وقد أمر السيد الداعي العلوي بإرسال الأموال من طبرستان لتعمير العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء والمدينة المنورة ، وذلك في عهد الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩هـ)[6] كما أنه أعاد جميع القبور الدارسة للعلويين ، وشيّد المشهدين الشريفين العلوي والحسيني[7] .

وذكر المستشرق الفرنسي "ماسنيون" أنه في حوالي عام ٢٨٠هـ/٩٠٢م ، حظي الداعي الزيدي الديلمي زيد بن محمد (٢٧٠- ٢٨٧هـ) بتشييد قبّة إجلالاً لعلي[8] .

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص٧٠٤.

(٢) الأمين : أعيان الشيعة٣/ق٣/٩٠.

(٣) الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٤)التستري : مجالس المؤمنين ص٢٧١ ، الأمين : أعيان الشيعة٢١/٢٤٤.

(٥)شمس الدين : حديث الجامعة النجفية ص١٠.

(٦)ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان١/٩٥ ، الآملي : تاريخ رويان ص٧٣.

(٧)الصدر : نزهة أهل الحرمين ص١٧ ، الجواد : تاريخ كربلاء ص١٥٩.

(٨)ماسنيون : خطط الكوفة ص١٣٣ (الطبعة المحققة).

وفي الحقيقة ، إنه (محمد بن زيد) وليس (زيد بن محمد) . وقد حدد الشيخ علي الشرقي عمارة الداعي العلوي للمشهد الحيدري عام ٢٧٣هـ[١] .ووصفَتْ هذه العمارة بأنها " عمارة جيدة "[٢] . وذكرَ أبو إسحاق الصابي " أن محمد بن زيد الداعي أول مَنْ بنى على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بالغري والحائر ، وأنفق عشرين ألف دينار حتى تمَّ المشهدان "[٣] ولعل عبارته (أول من بنى) تدل على إقدام المتوكل على هدم قبري الإمامين علي والحسين عليهما السلام ، وإنه أول من عمرهما بعد التهديم . ويُمكن القول: إن عمارة الداعي العلوي للمرقد الشريف هي العمارة الثانية بعد عمارة هارون الرشيد .

وطرأتْ على المرقد العلوي الشريف ، خلال القرن الرابع الهجري ، تطورات عمرانية واسعة بدأها أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان (المتوفى عام ٣١٧هـ) الذي زادَ في بناء الداعي العلوي[٤] وجعل على المرقد الشريف حصناً منيعاً ، كما بنى قبّة مرتفعة الأركان من كل جانب وفتح لها أبواباً وسترها بفاخر الستور وفرشها بثمين الحُصُر الساماني[٥]

ومن الجدير بالذكر أن أبا طاهر القرمطي قد دخل مدينة الكوفة في هذه الفترة عدّة مرات . فما فكّر ، ولو لمرةٍ واحدة ، أن يزور قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

---

(١)الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٢)الكوفي : نزهة الغري ص٦٨ .

(٣)الصابي : المنتزع من كتاب التاجي ص٤٧.

(٤) ماسنيون : خطط الكوفة ص٣٣.

(٥) ابن حوقل : صورة الأرض ص٢٤٠ ، يُنظر آدم متز : الحضارة الإسلامية١ /١٢٢ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٤.

السلام[1] . وكان القرامطة قد انتزعوا الحجَر الأسود ، ولكن أمير الحاج ونقيب الطالبيين عمر بن يحيى بن الحسين تمكّن من استعادته إلى مكة المكرمة ، ولم يتعرض القرامطة للمشهد العلوي ولا لسكّانه بسوء أو أذى .

وتُعَد عمارة السلطان عضد الدولة البويهي (٣٦٩- ٣٧٢هـ) للمشهد الحيدري الشريف من أفخم العمارات في القرن الرابع الهجري. وبقيتْ هذه العمارة حتى عام ٧٥٣هـ حيث تعرّض المرقد الشريف إلى حريقٍ كبير[2] . وذكرَ المستشرق (دونلدسن) أن المشهد العلوي قد احترق عام ٤٤٣هـ ، أي بعد العمارة بأكثر من سبعين عاماً[3] .

ولم نجد في المصادر ما يؤيد تاريخ الإحراق عام ٤٤٣هـ ، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن المرقد الشريف قد احترق عام ٣٥٣هـ وقد أعاد البويهيون البناء بعد الحرق[4] . وهذا التاريخ هو الآخر لم تؤيده المصادر إذْ من الثابت تاريخياً أن الحرق قد وقع عام ٧٥٣هـ .

ونقل السيد محسن الأمين عن العلاّمة الشيخ عبد الرحمن العتاقي المجاور للنجف الأشرف في أواخر القرن الثامن الهجري ، في آخر كتابه ((الأماقي في شرح الايلاقي)) الموجود في الخزانة الحيدرية ، أن حرق المرقد الشريف حصل عام ٧٥٥هـ وأن عمارته عادت بأحسن منها عام ٧٦٠هـ[5] ويبدو أن الحرق وقع مرة واحدة على عمارة عضد

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم٦/٢٢٤ ، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة١٠/١٤ يُنظر بندلي جوزي: من تاريخ الحركات الفكرية ص٢٠٣.

(٢) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦١.

(٣) دونلدسن: عقيدة الشيعة ص٧٣.

(٤) عيسى سلمان وآخرون: العمارات العربية١/١٦٩.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٣/ق٣/٩٢.

الدولة للمرقد الشريف بين ٧٥٣- ٧٥٥هـ وأن تاريخ العمارة يعود إلى عام ٣٦٩هـ[١] . وقد وقع بعض الباحثين في وهْم بالقول : في عام ٣٣٨هـ[٢] لأن عضد الدولة لم يتسلّم السلطة في هذا التاريخ .

وأشار المستشرق " دونلدسن " إلى تحديد البناء أو العمارة بعام ٣٦٦هـ/٩٧٧م وقال : (إن عضد الدولة البويهي أقام بناءاً عظيماً على القبر كما يُشاهَد اليوم ، وأصبح المكان منذ ذلك التاريخ مدينة صغيرة محيطُها ٢٥٠٠خطوة)[٣] . ولعلّه أراد عام ٣٦٩هـ وهو العام الذي تولّى فيه السلطة في العراق . ووقع بعض المؤرخين في وهْم عند حديثهم عن عضد الدولة ومشاريعه العمرانية حينما قالوا إنه أظهر قبر الإمام علي عليه السلام وبنى عليه المشهد[٤] ، فهم أخطأوا في القسم الأول وأصابوا في القسم الثاني من هذا النَص . فقد ذكرَ ابن طحال ، وهو قريب من عصر عضد الدولة وخازن المرقد الشريف : أن عضد الدولة تولّى عمارة المرقد وأرسل الأموال ، وأن تاريخ العمارة مكتوب على حائط القبّة مما يلي الرأس الكريم قدر قامة عن الأرض ، فليحقق منها[٥] . وقد أشارت المصادر إلى أن عضد الدولة كان يرسل الأموال الجزيلة لتعمير المرقد الشريف وعيّن الأوقاف له وسترَ حيطانه بخشب الساج المنقوش[٦] ، وقد جلب الرازة والنجارين والعملة من سائر الأقطار[٧] وأراد أن تكون قبة الإمام علي عليه السلام

---

(١) الجواهري : آثار الشيعة الإمامية ص١٧.

(٢) الخاقاني : شعراء الغري١/١٢.

(٣) دونلدسن : عقيدة الشيعة ص٧٣.

(٤) ابن خلكان : وفيات الأعيان٤/٥٥ ، اليافعي : مرآة الجنان٢/٣٩٨ ، السيوطي : بغية الوعاة٢/٢٤٨ ، الزركلي : الأعلام٥/٣٦٥.

(٥)ابن طاووس : فرحة الغري ص١١٠ ، يُنظَر الصنعاني : نسمة السحر٢/ورقة١٩٥.

(٦)ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١.

(٧)الديلمي : إرشاد القلوب٢/١٤٨.

مزخرفة[1] . ولما أكمل جميع مشاريعه العمرانية في المرقد الشريف ، كتب اسمه على باب المشهد[2] مستشهداً بقوله تعالى : (وكلبُهُم باسِطٌ ذِراعَيهِ بالوَصيد ...)[3] . وبعد سنتين من مشروعه ببناء المرقد العلوي ، شرع ببناء المرقد الحسيني[4] . ويبدو أن أُمنيته الكبيرة هي إكمال مشروع المرقد العلوي الشريف ، وعند ذلك أقام حفلة ضخمة لافتتاحه ، وقد جلس في الرواق متأدّباً لقضاء حوائج الناس في حين حضر الحفلة عُلية القوم من العلماء والأُمراء والنقباء . وألقى فيها الشاعر الحسين بن الحجاج ، المتوفى عام ٣٩١هـ ، قصيدة مطلعها[5] :

يا صاحبَ القبّةِ البيضا على النجفِ

مَنْ زارَ قبرَكَ واستشفى لديكَ شُفي

وأنشد أبو اسحاق الصابي قصيدة مدح بها السلطان عضد الدولة عند زيارته لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، منها[6] :

توجَّهتَ نحوَ المشهدِ العلوي الفردِ على اليُمنِ والتوفيقِ والطائرِ السعدِ

تزورُ أميرَ المؤمنينَ ، فيا لهُ ويا لكَ من مجدٍ مُنيخٍ على مجدِ

فلم يُرَ فوقَ الأرضِ مِثلُكَ زائراً ولا تحتها مِثلُ المَزورِ إلى اللحدِ

مددتَ إلى كوفانَ عارِضَ نعمةٍ يصَوبُ بلا بَرقٍ يروعُ بلا رَعْدِ وتابَعْتَ أهليها

فِدىً بمثوبَةٍ فَرُحتَ إلى فوزٍ وراحوا إلى رِفدِ

---

(١) الجواهري : آثار الشيعة الإمامية ص١٩.

(٢) الأمين : أعيان الشيعة٤٢/٣١٠.

(٣) سورة الكهف : ١٨.

(٤) دونلدسن : عقيدة الشيعة ص١٠٥.

(٥) الأفندي : رياض العلماء٢/ورقة١٧٧ ، القمّي : الكنى والألقاب١/٢٥١.

(٦) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/١٢ ، سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١١٧.

وقام عضد الدولة عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ٣٧١هـ بتوزيع الأموال على الفقهاء والفقراء ، وقد قُدِّرت بثلاثة آلاف درهم[١] . ويبدو أن جماعة من سكان المشهد العلوي قد اتخذوا من المرقد الشريف مكاناً للبحث والدرس مما يؤكد على وجود حركة علمية في النجف تعود إلى القرن الرابع الهجري . وقد أراد السلطان عضد الدولة تنميتها وتطوير مدينة النجف الأشرف في وقت واحد ، فأمر بحفر قناة من نهر الفرات إلى مدينة النجف ، وهي القناة التي عُرِفتْ بقناة آل بويه[٢] .

وأصبحت النجف الأشرف في عهده مدينة عامرة ، ومدينة علمية . وقد أشارت مجلة "المصوّر" المصرية إلى ذلك بالقول : (وسِرّ قوّة النجف وأهميته الكبرى في العالم الإسلامي إنه يضمُّ رفات الشخصية الإسلامية العظمى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فضلاً عن أنه أصبح منذ زمن بعيد داراً كبرى للدراسات الدينية على طريقة المذهب الجعفري[٣] . وقد أطلق الرحّالة العربي ابن جبير على مرقد أمير المؤمنين عليه السلام لفظ (بناء حفيل) وذلك في عام ٥٨٠هـ[٤] . وقد أشار السيد ابن طاووس إلى بابي الوداع وحضرة النساء في المرقد الشريف عام ٥٨٧هـ[٥] .

وأخذ البناء في التواصل من قِبل الخلفاء والأمراء والموسرين من الناس ، فكان حاكم الموصل بدر الدين لؤلؤ (٦٠٦- ٥٨٧هـ) يُرسل في كل سنة إلى مشهد الإمام علي عليه السلام قنديلاً من الذهب قيمته ألف دينار[٦] ، ولمّا زار الخليفة العباسي

---

(١)ابن طاووس : فرحة الغري ص١١٤.

(٢)الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٣)مجلة المصور ، عدد (جمهورية العراق) ص٧٩.

(٤)ابن جبير: الرحلة ص١٦٩.

(٥)ابن طاووس: فرحة الغري ص١٣٦ ، ١٣٤.

(٦)ابن كثير: البداية والنهاية١٣/ ٢١٤ ، يُنظر الرويشدي: إمارة الموصل ص٣٨.

المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ) مدينة النجف الأشرف ، أمر بتعمير الضريح الشريف[١]. ولعل هذا الإعمار جاء بعد الزلزلة التي أصابت النجف الأشرف والعراق عام ٥٩٠هـ حينما سقطتْ الجبانة عند مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

وقد حظيَ المرقد الحيدري الشريف بعد سقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م باهتمام الملوك والحكام المغول الإيلخانيين ومن بعدهم الجلائريين. فمنذ دخول المغول مدينة بغداد فاتحين ، أرسل الأمير سيف الدين البتيكجي التماساً إلى هولاكو طالباً منه مائة مغولي إلى مدينة النجف للمحافظة على مشهد الإمام علي عليه السلام وعلى أهلها[٣] . وربّما استجاب المغول لطلب الشيخ سديد الدين بن المطهّر (والد العلاّمة الحلي الحسن بن يوسف) عند مقابلته للسلطان المغولي هولاكو ملتمساً منه سلامة أهالي الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين النجف وكربلاء[٤] . ولكن من المستغرب أن يقوم السلطان المغولي محمد خدابنده بمحاولة نقل رفات الإمامين علي والحسين عليهما السلام إلى عاصمة ملكه (السلطانية) وقد شيّد لهذا الغرض بناءاً فخماً ليكون مدفناً لهما عليهما السلام ، ولكن المنية عاجلته وتحوّل البناء المذكور إلى قبرٍ له[٥] .

وأصبح المرقد العلوي الشريف في القرن الثامن الهجري في وسط مدينة النجف الأشرف ، تحيطه الأسواق المتخصصة والمدارس العامرة ، وقد نالت إعجاب الرحّالة العربي ابن بطوطة الذي زارها عام ٧٢٧هـ لقوله : ((كانت حول مرقد الإمام علي

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٤٦/١.

(٢) الخزرجي : العسجد المسبوك ص٢٣٠.

(٣) رشيد الدين الهمداني : جامع التواريخ/ المجلد الثاني ٢٩٦.

(٤) العلاّمة الحلي : كشف اليقين ص١٧ ، ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ص٣٣٠.

(٥) دونلدسن : عقيدة الشيعة ص٧٤.

عليه السلام المدارس والزوايا والخوانق ... ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة الصوفية من الشيعة)) ، مشيراً إلى أن القبّة الشريفة مصنوعة من الفضة وأن الحضرة مفروشة بأنواع البُسط الحريرية وغيرها ، وبها قناديل الذهب والفضة الكبار والصغار ، وفي وسطها مصطبة مربعة مكسوّة بالخشب المغطّى بصفائح الذهب المنقوشة ، وأن سقف القبة مغطّى بستور من الحرير[1] .

وأشارتْ المصادر إلى احتراق المشهد الشريف في عام ٧٥٣ أو٧٥٥هـ[2] ، ولذا بادر أويس بن حسن الجلائري إلى تجديد بناء المرقد الشريف عام ٧٦٠هـ/١٣٨٥م وكساه بالمرمر والرخام[3] . ولكن بعد قرن من الزمن ، تعرّض المرقد إلى التخريب والإحراق على يد المولى علي بن محمد بن فلاح المشعشعي عام ٨٥٧هـ/١٤٥٤م جاعِلاً من القبّة المُشرّفة مطبخاً لمدة ستة أشهر لأنه من المغالين للإمام علي عليه السلام ، فيقول : (إنه رب والرب لا يَموت)[4] .

وذكرَ المؤرخ الغياشي : أن المولى علي المشعشعي هاجم مدينة النجف مرتين وذلك في عامي ٨٥٧ و ٨٥٨هـ[5] . وقد نهب المشهدين الشريفين (العلوي والحسيني) وقتل الناس فيهما قتلاً ذريعاً[6] . وبعد هذا التخريب ، أمر الأمير التركماني "بير

---

(١)ابن بطوطة : الرحلة١/١٠٩- ١١٠ ، يُنظر الدكتورجعفر خصباك : العراق في عهد المغول الايلخانيين ص١٣١.

(٢)ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٤٦.

(٣)الوردي : لمحات اجتماعية١/٤٤- ٧٠ ، النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٥٥.

(٤)العزاوي : العراق بين احتلالين٣/١٤٤- ١٤٥.

(٥)الغياشي : التاريخ (الطبعة المحققة).

(٦)الخوانساري : روضات الجنان٣/٢٦٣.

بوداق" ، حاكم بغداد عام ٨٥٩هـ ، بتعمير المشهدين الشريفين في النجف وكربلاء[١] .

ولما زار الشهيد الثاني زين العابدين بن علي العاملي ، المتوفى عام ٩٦٦هـ ، مدينة النجف الأشرف عام ٩٥٦هـ ، وجد محراب الروضة الحيدرية مخالفاً لمحراب جامع الكوفة ، وقد أقام البرهان على رأيه وصلى فيه منحرفاً نحو المغرب وقد تسلم له ذلك عدا رجل أعجمي اسمه (الشيخ موسى)[٢].

وقد بلغت عمارة المرقد الشريف رفعةً وروعةً وجمالاً في العهد الصفوي حتى لقد أُطلق عليها لفظ ((العمارة الصفوية))[٣] بدءاً من القرن الحادي عشر الهجري ، وإن العمارة القائمة في الوقت الحاضر هي عمارة الشاه عباس الصفوي الأول[٤] . وقد بوشِر في هذه العمارة عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م[٥] . وذكرَ الشيخ علي الشرقي : أن الشاه عباس الأول ، عندما زار العتبات المقدسة في العراق ، أمر بتجديد القبة العلوية وتوسيع الحرم الشريف ، وجلب معه المهندسين والفعلة . ووجد حول مدينة النجف الأشرف معدناً للصخر في غاية الصفاء ، فاقتلع منه ما يلزم لتلك العمارة ، ودام العمل لمدة ثلاث سنين .وقد أشرف على العمل الوزير ميرزا تقي المازندراني الذي أقام في مدينة النجف طيلة المدة المذكورة لهذه الغاية[٦] .

وقد جهز الشاه عباس الأول المرقد الشريف بالقناديل المذهّبة والمفضضة والمفروشات الثمينة[٧] . وكان الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي المتوفى عام

---

(١)يوسف كركوش : تاريخ الحلة ق١/١٠٩.

(٢)الأمين : أعيان الشيعة٣٣/٢٦٧.

(٣)الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٤)الكوفي : نزهة الغري ص٦٨.

(٥)العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٤/٢٠٢.

(٦) الشرقي : الأحلام ص٥٧، ٥٦ (نقلاً عن المنتظم الناصري٢/١٧٩ ، ١٨٢.

(٧) محمد جواد مغنية : الشيعة والتشيّع ص١٩٢.

١٠٣١هـ قد هندسَ الصحن الحيدري الشريف على الهيأة التي هو عليها الآن[1] ، وقام الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول باصلاحات واسعة على عمارة جدّه بعد أُصيبت بالتضعضع ، وأمر بتوسيع الصحن الشريف من أماكنه الضيقة ، وأمر كذلك بتوسيع الحرم الحيدري وذلك بدأً من عام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م وأُكمل العمل في هذه المشاريع عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م .

وأشارت بعض المصادر إلى أن هذا التوسع في الصحن والروضة الشريفة كان في عهد الشاه عباس الثاني ، وقد اشتهرت عمارته عند أهالي النجف بعمارة الشاه عباس[2] ، إلا أن السيد حسن الصدر قد أخذ بالرأي الأول بقوله : لقد صرّح السيد العلاّمة شرف الدين علي النجفي في حواشيه على رسالة (الاثنى عشرية) للشيخ حسن بن الشهيد الثاني صاحب كتاب (معالم الدين) أن العمارة للمرقد الشريف كانت بأمر الشاه صفي والد الشاه عباس الثاني[3] . ولكن هذا لا ينفي قيام الشاه عباس الصفوي الثاني بأعمال عمرانية وتوسعية في المرقد الشريف ، إذْ أنه حوّل القبّة البيضاء إلى قبّة خضراء[4] . وأشارت بعض المصادر إلى أن الوالي العثماني محمد باشا الخاصكي قد أتمَّ بناء "مسجد الإمام علي" عليه السلام في مدينة النجف الأشرف عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م[5] ومن المحتمل أن هذا الوالي قد ساهم في بناء أو إكمال بعض المشاريع في المرقد الشريف والتي شرع بها الملوك الصفويون .

---

(١) مغنية : دول الشيعة في التاريخ ص١٣٤ ، الشيعة في الميزان ص١٨٢.

(٢) الصدر : نزهة أهل الحرمين ص٣٩ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٤٨.

(٣) ن.م. ص٣٣.

(٤)الأمين : أعيان الشيعة٣/ق٣/٩٦.

(٥)عيسى سلمان وآخرون : العمارات العربية١ /١٩.

وقد وصف الرحالة (نيبور) المرقد العلوي الشريف عام ١٧٦٥م بقوله: (إنه كان أمام المرقد شمعدان ضخم للغاية ذو مصابيح متعددة والكل محاط بالأبنية التي سكن فيها كبار خدّام المرقد، ويتجاوز عددهم المائة، وبينهم عدد كبير من الدراويش الفقراء الذين يجلسون أمام المدخل، يدعون للزوّار بالخير مقابل عطاء بسيط)[١].

ومن الثابت أن الدولة العثمانية في القرن الثامن عشر الميلادي قد منحت بعض الأُسر النجفية المعروفة (فرامين) تخوّلهم بالقيام بخدمة الروضة الحيدرية دون سواهم من الأُسَر الأخرى. كما ساهم السلاطينُ والولاة والأُمراء والقادة والمحسنون من الناس بتعمير المرقد الشريف وترميمه طلباً لثواب الله وشفاعة أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد في الحديث الشريف أن رسول الله خاطبه بقوله: (يا أبا الحسن، إن الله سيجعل قبرك وقبر ولدك بقعةً من بقاع الجنة وعرصةً من عرصاتها، وإن الله عزَّ وجلّ يجعل قلوبَ نجباءٍ من خلقه وصفوة من عباده تحنُّ إليكم وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله ومودّة منهم لرسوله .أولئك ياعلي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زوّاري وجيراني غداً في الجنة)[٢].

---

(١) نيبور: مشاهدات ص٨١.

(٢) الطوسي: التهذيب ٦/١٠٧.

المشهد العلوي الشريف :

أُطلق لفظ (المشهد) أو (مشهد علي) على مدينة النجف الأشرف[1] ، وأخذ هذا اللفظ يحلُّ محل لفظ (الغري) بعد أن أخذت العمارة طريقها للمرقد الشريف وأخذ التوسّع لمدينة النجف مداه منذ القرن الثالث الهجري . فذكرَ المؤرخ أبو الفداء أن (قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بالقرب من الكوفة ، عليه مشهد جليل يقصده الناس من أقطار الأرض)[2] .

وأصبح لفظ (المشهد) يُطلق على المرقد الشريف كما يُطلق على مدينة النجف . قال أبو الحسن بن أبي محمد الشافعي : دخلت بعض بلدان العراق كالحلّة والكوفة والمشهد[3] . وقد ربطت نصوصٌ كثيرة بين المشهد والنجف ، فقيل : (النجف وفيها مشهد علي)[4] وقيل : (المشهد الغروي)[5] ، ولما كانت مراقد آل البيت عليهم السلام كلها مشاهد يقصدها الناس للزيارة والتبرّك بالمراقد الطاهرة ، فإن مصطلح (المشهد) قد خُصَّ أخيراً بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، ومعنى هذا المصطلح في اللغة " مجمع الخلق ومحفلهم "[6] . وفي ذلك ، قال الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته[7] :

وسُمّيَ المشهدُ حيثُ القاصِدُ يشهدُ ما ليسَ لهُ مُشاهِدُ

وإن كل مكان يشهده الناس ويحتشدون به يقال له "مشهد" ، بيدَ أن استعمال هذا اللفظ في المشهد العلوي كان أكثر شيوعاً ، والذي ينتسب إليه يُقال له "مشهدي" كما

---

(١) القلقشندي : صبح الأعشى ٤/ ٢٣٤ ، 46 The Thousand and One Nights.p.

(٢) أبو الفداء : تقويم البلدان ص٣٠١.

(٣) السلامي : تاريخ علماء بغداد ص١٤٩.

(٤) لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٣.

(٥) البراقي : تاريخ الكوفة ص١٠٦.

(٦) ابن منظور : لسان العرب ١٠/ ٢٤١ ، إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ٢/ ٥٠٠.

(٧) السماوي : عنوان الشرف ص٣.

يقال "نجفي "(١). أما إذا قيل "المشهدان" فالمقصود بهذا اللفظ مشهدا علي والحسين عليهما السلام . وقد ورد لفظ المشهد في الشعر العربي ، وهو يُعطي إشارة إلى مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف . وفي ذلك ، قال السيد علي خان(٢) :

يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ
مرّتْ به الأعينُ والأنفسُ
والقبّةُ البيضاءُ قد أشرقتْ
يَنجابُ عن لألائِها الهندسُ
حضرةُ قُدسٍ لم ينلْ فضلَها
لا المسجدُ الأقصى ولا المَقدسُ

وقال السيد أحمد الفخري(٣) :

لَوينا عنانَ اليعملاتِ لمشهدٍ
به قد ثوى كنزُ المكارمِ والفخرِ
أبو الحسنينِ الليثُ من آلِ غالبٍ
وغالِبُ فرسانٍ بأسيافِها البتْرُ
هو المرتضى للمصطفى وابنُ عمّهِ
وصاحبُهُ والصنوُ في العُسْرِ واليُسْرِ

وورد في بعض المصادر أن الكثير من الملوك والأمراء والقادة والمسؤولين قد دُفِنوا في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، أو قاموا بزيارة المشهد الشريف وبما أنه قد ضمَّ أبنية

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/١١ ، سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص٧ ، التميمي : مشهد الإمام ١/٦٨.

(٢) محبوبة : ن.م. ١/١٢ ، الأمين : أعيان الشيعة ٤١/٤٣.

(٣) الوائلي : الشعر السياسي العراقي ص٢٠.

أحاطتْ بضريح الإمام علي عليه السلام وأصبح لكلٍ منها تاريخ بعيد ومظهر حضاري ومعماري فريد، صارتْ لدراستها كلاً على انفراد أهمية في بيان خصائصها، وهي على النحو الآتي :

١ـ المرقد العلوي :

إن المرقد في اللغة يعني موضع الرقاد والدفن[١]، قال تعالى: ((قالوا يا ويلنا مَنْ بعثنا من مرقدنا ...))[٢] ، وقد أطلق على المرقد الذي ضمّ جسد أمير المؤمنين عليه السلام إسم (الحضرة أو الروضة) ويقع المرقد الشريف في وسط شباك فضي في غاية الروعة والإبداع والجمال ، وفي وسط شباك فولاذي يحيط بصندوق من الخشب النفيس يعرف بالخاتم ، وبين الشباكين فاصلة بمقدار متر ، وفي الشباك الفضي باب فضي يُفضي إلى الممر الفاصل[٣] .

وقد أمر الشاه اسماعيل الصفوي بصنع صناديق لأضرحة الأئمة عليهم السلام في النجف الأشرف والكاظمية وسامراء بدلاً من الصناديق القديمة[٤] . وفي عام ١١٢٦هـ ، تمّ تجديد الصندوق العلوي في عهد والي بغداد حسن باشا ، وتاريخه (أسد جددوا له غابة) وهو للشيخ جواد بن الحاج عبد الرضا البغدادي الذي كان حيّاً عام ١١٢٨هـ[٥] .

ويعد (صندوق الخاتم) تحفة رائعة حفرت عليه الكتابات العربية المتعددة الطرز، وقد صنع من خشب الساج الهندي المطعّم بالصدف والعاج والأبنوس وأنواع أخرى من

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ١/٣٦٥.

(٢) سورة يس ٥٢.

(٣) الشرقي: الأحلام ص١٥١.

(٤) مغنية: دول الشيعة في التاريخ ص١٢١، الوردي: لمحات اجتماعية ١/٤٤.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ١٧/١٥٩.

الأخشاب المتعددة الألوان[1] .

وكتب عليه سورة (هل أتى) وهي إحدى وثلاثون آية كريمة ، وذلك في أعلى الصندوق من جهة الجنوب وهذه الكتابة كلها بالعاج الأبيض منبّتة بالذهب والفضة ، وفي هذه الجهة أربع قوائم كتب على القائمة تتمة السورة وعلى الثانية سورة (سبح باسم ربك الأعلى) وكتب على باب (الإصبعتين) الآية الكريمة (إنَّ الذين يبايعونك إنّما الله يد الله فوق أيديهم)[2] ، وفي الجهة الشرقية كتب في الأعلى سورة (النبأ) وفي الأسفل سورة (العاديات) وفي الجهة الشمالية ، وهي التي تقابل الجهة الجنوبية ، أربع قوائم كتب على الجميع سورة (الملك) وفي جهة الرأس الشريف في الأعلى كتبت خطبة النبي الأكرم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام المعروفة بخطبة الوداع في يوم (غدير خم) وكتبت في السفلى منها الحديث الشريف: (يا علي أنت أخي) ، وكتب في الزاوية الرابعة من الجهة الغربية اسم النجار والفنان بعبارة: (قد تشرّف ووفق بإتمام هذا الصندوق الرفيع خالصاً لوجه الله تعالى وإخلاصاً لوليّه وأوليائه . كلب عتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: محمد جعفر بن محمد صادق الزند أدام الله تأييده ، في سنة ١٢٠٢هـ) وفي آخره (عمل بنده خاكسار محمد حسين بخارشيرازي) وهذه الكتابة من جهة الرأس الشريف. وفي جهة الوجه ، كتبتْ هذه العبارة: (كتبه محمد بن علاء الدين محمد الحسيني سنة ١١٩٨هـ)[3] .

---

(١)سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٤

(٢)سورة الفتح ١٠.

(٣)محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٧٤، التميمي: مشهد الإمام١/١٦٤، الخاقاني: شعراء الغري١/١٣.

وذكرَ الشيخ محمد الكوفي: أن التاريخ المثبّت على الصندوق هو عام ١٢٠٣هـ ، وقال: في هذه السنة تجدد الصندوق على قبر أمير المؤمنين عليه السلام[١] . وقد أرّخه الشيخ محمد كبّة في عام ١٢٠٤هـ[٢].

وهذه التواريخ تُعطي صفة التجديد أو الإضافة الفنية التي طرأت وقد تطرأ على الصندوق الطاهر ، وإن هذه الكتابات التي زيّنتْ الصندوق كانت مزهرة وعلى أرض مورقة وبالخط الكوفي[٣] . وذكرَ الأستاذ علي الخاقاني يقول: (فقد شاهدتُ الخاتم ساعةَ رفع القفص الفضي ليحل مكانه القفص الحالي ، واتصلتُ بـهِ مباشرةً فلمسته ، ولا أُغالي إذا قلت إنَّ المُشاهِدَ لهذا الصندوق يُكبِرُه إلى درجة لا يُبْقي في نفسِه قيمة لكل تحفة يحاول أن يراها بعده ، ويُحَدَّدُ طولُه بمقدار (١٦ فوت و٣سم) وعرضه (١٠ فوت و ٣سم) وارتفاعه (٦ فوت و ٣سم)[٤] .

وقد غطّى الصندوق الخاتم بثوب من الزجاج السميك للحفاظ على نظارته وحُسن إبداعه ، وقد زاده جمالاً وروعةً وبهاءاً . ويبدو أن هذا الصندوق جاء بديلاً للصندوق الذي أمر بتجديده والي البصرة الوزير حسن باشا عام ١١٢٦هـ[٥] . وذكرَ الشيخ جعفر محبوبة: أن ناصر الدين شاه القاجاري ، في عام ١٢٨٧هـ ، قد ركّبَ صندوقاً جديداً فوق الصندوق النادري ، وقد وصفه الشاعر عبد الباقي العُمري بقوله[٦] :

---

(١) الكوفي: نزهة الغري ص٥٢.

(٢) محمد كبّة: درر منثورة/ ورقة١٨٦.

(٣) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٤.

(٤) الخاقاني: شعراء الغري ١/ ١٣.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/ ٧٤، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين٥/ ١٨٩.

(٦) العُمري: الترياق الفاروقي ص١٢٥ ، محبوبة: ماضي النجف١ وحاضرها١/ ٥٤ ، شُبّر: أدب الطف ٧/ ١٣٥.

ألا أن صندوقاً أحاطَ بحيـدَرٍ

وذي العرشِ قد أربى إلى حضرةِ القُدْسِ

فإنْ لم يكنْ للهِ كُرسيٌ عرشِهِ

فإنَّ الذي في ضِمنِهِ آيةَ الكرسي

وقال أيضاً[1] :

صندوقُ قبرِ المُرتَضى ، زوّارُهُ

بين الشُموعِ لَهمْ عليهِ تَهافُتُ

فكأنَّهُ بَدرٌ بِهِ قد أحْدَقَتْ

سيّارَةٌ من أنجُمٍ ، وثوابِتُ

وأشارت المصادر إلى أن الشوب الزجاجي للصندوق الخاتم قد وُضِعَ عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م[2]. وقد وصف الشعراء النجفيون الصندوق وصفاً دقيقاً يتناسب مع واقعه الفني والتحفي ، فقال الشيخ حسن السبتي النجفي مؤرخاً ذلك[3] :

قد تجلّى لِعلي مرقَدٌ

نورُهُ يجلو الدُجى والليلُ داجْ

فوقَهُ صندوقُ قُدسٍ خاتمٌ

زانَهُ نَقْشٌ بإبريزٍ وعاجْ

خِلْتُ عَرشاً ، وعليٌ ملكٌ

فوقَهُ عُلّقَ قنديلٌ وتاجْ

قد طوى في طيِّهِ سِرُّ هُدىً

---

(١) العمري : الباقيات الصالحات ص٤٦.

(٢) الهاتف : عدد٢٩٧ لسنة١٩٤٢ ص١٤.

(٣) السبتي : الديوان (مخطوط غير مرقّم).

فاضَ عِلماً فطمى فضلاً، فماجْ

ضَمَّ سِرَّ اللهِ، بل رايتَه

وسناءُ اللهِ، في الأرضِ سِراجْ

ضَمَّ حامي الجارِ ضرغامَ الهدى

عصْبَ دين المصطفى ليثَ الهياجْ

مُذْ جَلَوهُ ابتهجَ الأُفقُ بهِ

وبنورِ المرتضى زادَ ابتهاجْ

فوقَهُ ألقوا غِشاءً حافِظاً

من زجاجٍ مانعاً عنه العجاجْ

يالَهُ صندوقَ قُدْسٍ باهِراً

ساطعاً أرِّخْ (يغشاهُ الزجاجْ)

ويقول في قصيدة أخرى يؤرخ تجديد الضريح عام ١٣٦١هـ :

هذا مقامُ المرتضى حيدره

جنّةُ فِردوسٍ لِمَن قد قصَدَه

كعرشِ بلقيسٍ له الضريحُ

وهوَ آصِفٌ إليهِ قد مدَّ يَده

أو إنه كان سُليمانَ بنَ داودَ

ومن بلقيسَ نالَ مَقْصَده

ما عَرشُ بلقيسَ وما الضراحُ

إذْ قد جَسَّدا لُجينَهُ وعَسجَدَه

فإنَّ مَنْ أنفَقَ فيهِ مالَهُ

وفّقَهُ ربُّ العُلا وسدَّدَه

ومَنْ له مُجدِّداً ضريحَهُ

أرّخْ(وقُلْ نِعْمَ الضريح جدَّده)

وأرّخ السيد محمد الحلّي النجفي تجديد الصندوق الخاتم بأمر سيف الدين طاهر عام ١٣٦١هـ ، بقوله[1] :

صندوقُ قُدْسٍ قد سَما رِفْعَةً

فكُلُّ قَلْبٍ فيهِ مَسرورُ

ومُذْ جَلَوهُ ، وبَدا نورُهُ

أرَّختُهُ (بالخاتمِ النورُ)

ووصفهُ الشيخ حسن السبتي بقصيدة ، منها[2] :

لكَ يا عليُّ ضريحَ قُدسٍ جدَّدوا

فاقَ الضِراحَ عُلاً فغاضَ الحُسَّدا

وللشيخ علي البازي قصيدة يذكر فيها تاريخ تجديده ، منها :

هذا ضريحٌ على أوجِ الضِراحِ عَلا

بِضِمنِهِ ضَمَّ جِسماً بالفخارِ علي

من كلِّ فَجٍّ له تأتي تطوفُ بهِ

أهلُ الولاءِ وهذا غايةُ الأملِ

تستعطف اللهَ في غفرانِ ما اقترَفَتْ

منَ الذنوبِ وذا في المسلمينَ جَلي

وصيُّ طه ومَنْ مثلُ الوصيِّ له

شأنٌ عظيمٌ به الذِكرُ الحكيمُ مُلي

---

(١) الخاقاني : شعراء الغري ١١/١٠٩ .

(٢) السبتي : الديوان (مخطوط غير مرقّم) .

وحينما قام سيفُ الدينِ ، جدَّدهُ

للناظرين فوفّى الشُكرَ في العملِ

طوبى لشخصٍ له ذِكرٌ يُخلِّدُهُ

تاريخهُ (في ضريحِ للإمامِ علي)

ووصف السيد بحر العلوم الضريح العلوي المقدّس ، مشيراً أيضاً إلى تجديد ضريحي النبيّين هود وصالح عليهما السلام ، بقوله :

سما لِضراحِ الأُفقِ دونَ الضرايحِ

ضريحُ عليٍّ سامَ خيرَ الأباطِحِ

تودُّ الثُريّا أن تكونَ ثرىً إلى

جوارِ عليٍّ خيرِ هادٍ وناصِحِ

فدَعْ واحِدَ الدُنيا وأرّخْ (مُجدِّداً

ضريحَ الهُدى هودِ الزكيِّ وصالِحِ)

وللشيخ إبراهيم صادق العاملي ، المتوفى عام ١٢٨٣هـ ، قصيدة رائعة في وصف الضريح الطاهر لأمير المؤمنين عليه السلام ، وبيان شجاعته ومواقفه الإيمانية البطولية ، منها[١] :

هذا ثرىً حطَّ الأثيرُ لِقَدْرِهِ

ولِعِزِّهِ ، هامُ الثُريا يخضَعُ

وضريحُ قُدْسٍ دونَ غايَةِ مجدِهِ

وجلالِهِ خفض الضراح الأرفَعُ

أنّى يُقاسُ بِهِ الضراحُ عُلاً ، وفي

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٥٤ ، شبّر : أدبُ الطف ٧/ ١٧٨.

مكنونهِ سِرُّ المُهيمنِ مُودَعُ

جَدَثٌ عليهِ مِنَ الجَلالِ سرادقٌ

ومِنَ الرِضا واللطفِ، نورٌ يسطَعُ

ودَّتْ دراريُّ الكواكبِ أنها

بالدُرِّ مِنْ حصبائِهِ تترَصَّعُ

عجباً تَمَنّى كلُّ رِبْعٍ أنّهُ

للمُرتَضى مولى البريّةِ مِرْبَعُ

ووجودُهُ وسِعَ الوجودَ وهلْ خلا

في عالَمِ الإمكانِ، منهُ مَوضِعُ؟!

كشّافُ داهيةِ القضاءِ عن الورى

بعزائمٍ ،منها القضاءُ يُروَّعُ

حزّامُ أحزابِ الضلالِ، بِصارِمٍ

من عَزمِهِ صُبحُ المنايا يطلعُ

سبّاقُ غاياتِ الفِخارِ بحَلْبَةٍ

فيها السواري، وهيَ شُهْبٌ، تطلَعُ

عَمَّ الوجودَ السابِغُ الجودِ الذي

ضاقَتْ بأيديهِ الجِهاتُ الأربَعُ

أنّى تُساجِلُهُ الغيوثُ ندىً ومِنْ

جدوى نداهُ كلُّ غيثٍ يهمعُ

أمْ هلْ تُقاسُ بهِ البحارُ، وإنّما

هيَ من ندى أمواجِهِ تتدفَّعُ

فافزَعْ إليهِ مِنَ الخُطوبِ، فإنَّ مَنْ

ألقى العَصا بِفَنائِهِ ، لا يَفزَعُ

وإذا حَلَلْتَ بِطورِ سينا مَجدِهِ

وشَهِدتَ أنوارَ التَجَلّي تَلْمَعُ

فاخلَعْ ، إذَنْ ، نعليكَ إنَّكَ في طوى

لِجَلالِ هيبَتِهِ فؤادُكَ يُخْلَعُ

وقُلْ : السلامُ عليكَ يا مَنْ فَضلُهُ

عَمَّ مَنْ تَمَسَّكَ بالولا ، لا يُمنَعُ

مولايَ ، جُدْ بجميلِكَ الأوفى على

عبدٍ لهُ ، بجميلِ عفوِكَ ، مَطمَعُ

يرجوكَ إحساناً ويأمُلُكَ الرِضا

فضلاً ، فأنتَ لكلِّ فضلٍ مَنبَعُ

وفي عام ١٩٤٢م ، تبرّع الحاج محمد صالح الجوهرجي بالزجاج الذي أحيط بالضريح المقدّس(١) .

٦- الشُبّاك

يُحيط الشباك بالضريح الطاهر لأمير المؤمنين عليه السلام ويقع في وسطه الصندوق الخاتم ، ويرتبط في الأسفل بدائر من المرمر الأبيض بارتفاع شبرين تقريباً . ويعود تاريخ الشباك الأخير إلى عام ١٣٦١هـ وقد سبقه عدّة شبابيك أحاطت بالمرقد الشريف واتّسمتْ بالفن والدقّة والإبداع .

ففي عام ١٢٠٢هـ ، وُضع على المرقد الشريف شباك فضي(١) وفي عام ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م ، جدد الشباك بأمر محمد خان القاجاري ، مؤسس الدولة

---

(١) جريدة العالَم العربي ، العدد٥٠٥٣ بتاريخ ٦/٦/١٩٤٢م .

القاجارية ، وكان من الفضة[٢] . وقد أشارت بعض المصادر إلى أن شباك الفضة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام قد جدد في عام ١٢٠٥هـ[٣] ولعله هو نفسه المنصوب عام ١٢٠٤هـ إذْ ليس من المعقول أن يُنصب شباكان على المرقد الشريف خلال عام واحد .

وفي عام ١٢١١هـ ، أرسل السلطان محمد شاه القاجاري شباكاً بصحبة الفقيه أغا محمد علي الهزارجريبي ، وقد عدَّ هذا الشباك من مآثر السلطان القاجاري محمد شاه[٤] . وفي عام ١٢٦٢هـ ، جدد الشباك بأمر المعتمد عباس قلي خان وزير محمد شاه بن عباس شاه بن فتح علي شاه[٥] .وقد أرّخ الشيخ محمد الكوفي هذا الشباك عام ١٢٦٣هـ[٦] . وقد كتبتْ في أعلى الشباك أبيات من قصيدة ابن أبي الحديد العينية والتي مطلعا :

يا رسْمُ لا رَسَمَتْكَ ريحٌ زَعْزَعُ
وسَرَتْ بليلٍ في عِراصِكَ خروعُ

وكُتبتْ أبياتٌ أخرى للسيد الحميري ، وللشيخ إبراهيم صادق العاملي. وذكرَ الشيخ الكوفي أنه في عام ١٢٣٦هـ ، تخلخلَ شبّاك أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلعوه وأضافوا إليه كميات من الفضة وجدّدوه على محلّه وردّوه[٧] . وفي عام ١٢٩٨هـ ، جُدِّد الشباك على نفقة مشير السلطنة السيد محمد الشيرازي (وهو من رجال ناصر

---

(١) الكوفي : نزهة الغري ص٧١، ٥١ .

(٢) ن.م. ص٧١، النقدي : الغزوات والفضائل ص٢٠٩ .

(٣) محمد كية : درر منثورة/ ورقة١٨٦.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٧٥ نقلاً عن المنتظم الناصري٣/ ٦٣ (حوادث عام١٢١١هـ).

(٥) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٧٥.

(٦) الكوفي : نزهة الغري ص٧٣ .

(٧) الكوفي : نزهة الغري ص٥٤ .

الدين شاه القاجاري) وكتب اسمه مع تاريخه على باب الشباك[1] ، وقد كان هذا الشباك على هيأة المحاريب[2].

وفي عام ١٣٥٦هـ ، أمر السيد طاهر سيف الدين ، إمام طائفة البُهرة ، بصنع شبّاك جديد لِمرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد استمرَّ العمل به في الهند مدّة أكثر من خمس سنوات ، وبلغتْ تكاليفه ثمانين ألف دينار حيث احتوى على عشرة آلاف وخمسمائة مثقال من الذهب ومليوني مثقال من الفضة . وقد أُحيطَ الشبّاك بقصيدة للسيد طاهر بن سيف الدين[3] .

وأشارت بعض المصادر إلى أن هذا الشبّاك قد احتوى على ثمانية آلاف وسبعمائة وخمسين مثقالاً من الذهب الخالص ، وعلى مليون وخمسمائة ألف مثقال من الفضة[4]. وقد رُفِعَ الستارُ عن الشبّاك يومَ مولِد الإمام علي عليه السلام في الثالث عشر من رجب عام ١٣٦١ هـ . وقد لبستْ مدينة النجف الأشرف حُلّة قشيبة يومَ وصل الشبّاك إليها على متن مائة وعشرين صندوقاً[5] ونُصبَ على المرقد الطاهر. وأُقيمَ احتفال كبير على الصعيدين الرسمي والشعبي ، وحضره رئيس وزراء العراق نوري السعيد وعضو مجلس الأعيان السيد عبد المهدي المنتفكي . وأُلقيتْ في الإحتفال القصائد والكلمات حيث شارك فيه أعضاء من جمعية الرابطة الأدبية وجمعيّة مُنتدى

---

(١) بحر العلوم : تحفة العالم١/٢٧٦ ، حرزالدين : معارف الرجال١/٢٧ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٧٥/١.

(٢) الكوفي : نزهة الغري ص٥٧.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٧٦، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٦٥ .

(٤) جريدة الهاتف : العدد٣٠٨، السنة الثامنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م .

(٥) جريدة الهاتف : العدد٢٨١، السنة السابعة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ٦ .

النَشْر فضلاً عن مدير الأوقاف العام[1] . وأرّخَ الشيخ حسن بن الشيخ كاظم سبتي تجديد الشبّاك وعامَ نصبه بقوله[2] :

فاخضَعْ وسَلِّمْ إنْ تَصِلْ لِضَريحِهِ
أرِّخْ (وقُلْ نِعْمَ الضريحَ جدَّده)

وأرّخه الشيخ علي البازي بقصيدة ، منها[3] :

قِفْ وسَلِّمْ إنْ جِئتَ وادي السلامِ
حيثُ نَهْجُ الهُدى وداعي السلامِ
وابتَهِلْ خاضِعاً وكبِّر خُشوعاً
ثُمَّ أظْهِرْ حقيقَةَ الإعظامِ
وإذا ما حَلَلتَ في طورِ سينا
ءَ وبابِ النَجاةِ ، سِرْ للأمامِ
واخلَعِ النَعْلَ ثُمَّ بَسْمِلْ وسَرِّحْ
نَحوَهُ الطَرْفَ واختَصِرْ بالكلامِ

وأشار إلى السيد طاهر سيف الدين ، المتبرِّع بالشبّاك ، بقوله :

فهنيئاً لطاهِرٍ ، سوفَ يُجْزى
في غَدٍ بالإحسانِ والإحترامِ

وأرَّخَ السيد محمد الحلّي النجفي الشبّاك بعام ١٣٦١هـ بقوله[4] :

شُبّاكُ قُدْسٍ قد سَما رِفْعَةً

---

(١) جريدة الهاتف: العدد ٣٠٨، السنة الثامنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ص٦.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١/٢٥٤ .

(٣) الخاقاني: شعراء الغري ٦/٤٠٧- ٤٠٨ .

(٤) الحلّي: مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٢- ص٢٣ .

فكُلُّ قلبٍ فيهِ مسرورُ

وقدْ جَلَوهُ وبَدا نورُهُ

أرَّختُهُ (بالخاتمِ النورُ)

وقالَ أيضاً ، فأبدعَ وأجاد :

سَما ضريحُ المُرتضى ، إذْ بِهِ

يَتمُّ للعارفِ توحيدُهُ

قد أبدَعَ الفنّانُ تجديدَهُ

فَلاحَ يسبي العينَ تنضيدُهُ

وقالَ أيضاً (رحمه الله) :

ضَريحُ قُدْسٍ قد سَما

لِصنوِ سيِّدِ البَشَرْ

قد جَدَّدوا شُبّاكَهُ

أرَّختُهُ (نورٌ ظَهَرْ)

وفي عام ١٩٨٥م ، قامت الحكومة العراقية بإعادة تذهيب الضريح الشريف وتوشيحه بالحرير الطبيعي المشغول بالذهب الخالص[١] .

٣- الروضة :

تقع الروضة أو الحضرة الحيدرية في وسط الصحن الشريف تقريباً ، وهي مبنى مربع الشكل يُحيط بالقبر الطاهر ، ويبلغ طول كل ضِلعٍ منه ثلاثة عشر متراً وستين سنتيمتراً[٢]. وقد فُرشتْ أرضية الروضة وجدرانُها - بارتفاع مترين- بالرخام

---

(١) جريدة الجمهورية في ١٩٨٥/٢/٥ ، جريدة الثورة في ١٩٨٥/٢/١٣.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٥٣ ، سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١٦٠ ، الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص١٣٦ ، شريف يوسف : تاريخ فن العمارة ص٤٧١ .

الإيطالي الجيد ، كما كُسيَ ما يعلو على المترين من الجدران بالمرايا الملوّنة والفسيفساء والزخارف الهندسية الجميلة .

وقد وصف الشيخ علي الشرقي الروضة الشريفة بقوله : (بناية جميلة قامتْ بشكل إيوانات أربعة فارِعة ، عَقَدَ كلَّ إيوان إطارٌ وقوس ، وفوقَ تلك الإطارات والأقواس ، عُقِدَتْ القبّة المُنيفة)[١] . حتى لقد أصبحتْ الروضة الشريفة آية من آيات الفن المعماري الإسلامي الرائع.

ويبلغ ارتفاع جدران المربع الذي تستند عليه القبّة الشريفة ، التي تعلو القبر الطاهر ، سبعة عشر متراً ، وهي مغشية بالزخارف والألوان الرائعة[٢] .

ووصف الرحّالة المصري محمد ثابت الروضة الحيدرية بقوله : (دخلتُ باب الضريح ، وأنّى لِقلمي الكليل أن يصف إبداعَه من نقوشٍ وتطعيمٍ بالذهب والفضة ، وزُخرف بالبلّور والزجاج والقيشاني ، فاقَ فيه جميع المساجد الأُخرى)[٣] . وقد شغلت معظم حنايا الحضرة مقرنصات عنقودية دقيقة التركيب ، رائعة المظهر ، وقد كُسيتْ معظمها بقِطَع المرايا مما يزيد في روعة الحضرة حيث تنعكس إشراقات الذهب ولمعان القراميد القاشانية والمينا[٤] . وقد جُدِّدَ كاشي الحضرة الحيدرية عام ١١٩٧هـ على يد النواب ميرزا أحمد بأمر علي مراد خان[٥]. وذكرَ الشيخ جعفر محبوبة : أن

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٦٥.

(٢) الناصر : تحقيقات عن مرقد الإمام ص٢٣٣ .

(٣) محمد ثابت : جولة في ربوع الشرق الأدنى ص١٠٥.

(٤) عيسى سلمان وآخرون : العمارة العربية ١٧٨/٢.

(٥) حرز الدين : معارف الرجال ١٨٩/١.

النواب أحمد بذلَ في عام ١١٩٨هـ أموالاً طائلة لصبغ الكاشي (القاشي) في الصحن الشريف[1].

وفي عام ١٢٨٢هـ ، تمَّ تجديد نقش الروضة الحيدرية على يد الحاج حمزة ، أحد التجّار ، فأرّخ ذلك الشيخ أحمد بن الشيخ حسن قفطان المتوفى عام ١٢٩٣هـ ، بقوله[2] :

قَبرُ الوصيِّ أبي الأئمةِ جنّةٌ
قد لُوِّنَتْ ، إذْ أزهَرَتْ ، أفنانُها
أفلا تَرى الأملاكَ فيها أحدَقتْ
وعلى رِتاجَيْ بابِها رُضوانُها
هيَ روضَةٌ نورُ الجلالَةِ زانَها
أرِّختُ(أو قد زخرَفوا ألوانَها)

وفي عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، تألَّفتْ لجنة بأمر إداري صادر من متصرف كربلاء لتعمير الروضة الحيدرية . وقد ضمّتْ السادة التالية أسماؤهم[3] :

١. عبد الرحمن جودة/ قائمقام النجف/رئيساً
٢. السيد عباس الكليدار/سادن الروضة الحيدرية
٣. الحاج عبد الرسول شريف/ المحامي
٤. السيد خضر/مدير مال النجف
٥. السيد عباس السيد سلمان
٦. مدير أوقاف النجف

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٨٦ .

(٢) حرز الدين : معارف الرجال ١/ ٧٩- ٨٠ .

(٣) مجلّة الغري : العدد (٤٣) السنة الثانية ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.

وقد أرّخ الشيخ حسن السبتي تجديد صخر أرضيّة الروضة الحيدرية في هذه السنة بقوله[1] :

عليٌّ أميرُ المؤمنينَ ، وهلْ فتىً
تَرَفَّعَ شأناً مثلَهُ فعلا قَدْرا
بآبائِهِ يعلو ويفخَرُ غيرُهُ
وبالمرتضى آباؤهُ حلَّقوا فخرا

وبعد أن ذكرَ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وعلوَّ قَدْرِهِ ومجدِهِ ، قال :

ألا قُلْ لِسيفِ الدينِ طاهِرَ ذي النَدى
أعَدْتَ ضريحاً قد حويتَ بهِ فَخرا
وأصلَحْتَ جدراناً فأحكَمتَ أُسَّها
وبَلَّطتَها أرضاً ، فَنِلْتَ بِذا أجرا
وفزْتَ بتوفيقٍ كما شِئتَ كامِلٍ
وخَلَّدْتَ في الدنيا ليومِ اللِقا ذِكرا
ألا أنَّ سيفَ الدينِ قد زارَ قبرَهُ
حَوى ، أرِّخوا ، (جاهاً بتبليطِهِ صخرا)

وفي عام ١٩٤٦م ، تشكلتْ لجنة لإعمار الروضة الحيدرية من السادة[2] :

١/ توفيق الحاج عذار (قائمقام النجف)

٢/ الحاج عبد المحسن شلاش

٣/ السيد عباس الكليدار

٤/ السيد مهدي السيد سلمان

---

(١) السبتي : الديوان (مخطوط غير مرقّم).

(٢) جريدة العالم العربي : العدد٥٥٦٧ بتاريخ ١١/١/١٩٤٦ .

٥/ السيد مجيد السيد محمد (ملاحظ شغل اللواء)

وفي عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، تبرع شاه إيران محمد رضا بتزجيج الحضرة الحيدرية بمبلغ (١٢ ألف دينار عراقي) بإشراف القنصل الإيراني في مدينة النجف الأشرف السيد عبد الفاضل ظلي بور ، وبنظارة السيد أحمد المصطفوي الموفَد من إيران لهذه الغاية . وقد أشاد شعراء النجف بهذا المشروع مُشيرين إلى بَهاء التزجيج ونظارته ، وهم :

الشيخ عبد الحميد السماوي ، الشيخ علي البازي ، الشيخ محمد علي اليعقوبي ، السيد أحمد الهندي ، الشيخ كاظم السوداني ، الشيخ محمد الخليلي ، السيد محمد الحلي ، السيد عبد الأمير الأعرجي ، كاظم الخطاط ، عبد الغفار الأنصاري ، السيد علي الهاشمي ، والشيخ علي السماوي[1] .

وفي عام ١٩٥٥م ، صدرتْ الإرادة الملكية بإعفاء الرخام المُهدى إلى الروضة الحيدرية من الرسوم الكمركية المترتّبة عليها[2] . وتخرج من الروضة الحيدرية أربعة أبواب ، بابان ذهبيان يقعان في اتجاه الإيوان الذهبي وكانا قبل نزعهما من الفضّة ، فالباب الأول تقع على يمين الداخل إلى الحرم الشريف ، وقد نصب عام ١٢٨٧هـ في السنة التي زار السلطان ناصر الدين شاه القاجاري مدينة النجف الأشرف ، وفي عام ١٣٧٦هـ ، قُلِعتْ البابان الفضيان واستُبدِلتا ببابين ذهبيين كانا في غاية الصنعة والإتقان . وكان البذل لهما الحاج محمد تقي اتفاق الطهراني وبمسعىً من فضيلة العلاّمة السيد محمد كلانتر . وقد كُتب على البابين الحديث الشريف : ((أنا مدينة العِلم وعليٌ بابُها ، الحقُ مع علي وعليٌ مع الحق ، عليٌ حُبُّهُ جُنّة قسيمُ النارِ والجَنّة))[3] .

---

(١) المرجاني : تاريخ الحرم الحيدري ص٥٤، ٤٦ .

(٢) جريدة الحرية : العدد ٢٠٠ بتاريخ ١٩٥٥/٢/٢.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٧٩ .

وكان تجديد الباب الذهبي الأول وتوسيعه في الإيوان الذهبي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، وقد أرّخه السيد محمد الحلي بقوله[١] :

حَرَمُ القُدْسِ تَلالا وازدَهَرْ
يسنا مرقَدِ خيرِ الخَلْقِ طرّا
وتعالى شَرفاً فوقَ السَنا
وسَما في، أُفُقِ العلياءِ، فَخرا
حَرَمٌ فيهِ ملوكُ الأرضِ كم
طأطأتْ هاماتِها ذُلاً وذُعرا
لِتنالَ العِزَّ في أعتابِهِ
وبأُخراها بهِ تكسِبُ أجرا
حَرَمٌ تأوي إليهِ الخَلْقُ في
عُسرِها ترجو منَ الخالِقِ يُسرا
ويرومُ المُذنِبُ العاصي بهِ
رحمَةً مما جنى سِرّاً وجَهرا
وبهِ الخائِفُ يأوي آمِناً
يتّقي في ظِلّهِ الوارِفِ شَرّا
حَرَمٌ باهى السماواتِ العُلى
بوَصيِّ المصطفى شأناً وقَدرا
وبنورِ المُرتَضى شَعَّ سَناً
شَقَّ ليلَ الشِرْكِ بالأنوارِ فجرا
حَرَمٌ فيهِ الهُدى والدينُ والـ

---

(١) الحلي : مجموعة التواريخ الشعرية ص١٤ ، ص٢٥ .

حقٌّ والإيمانُ والتوحيدُ قُرّا

يالَهُ من حَرَمٍ ، مَنْ أمَّهُ

أمَّ مِنْ زاخِرِ عِلْمِ اللهِ بَحرا

بابُهُ بابُ المُرادِ المُرتَجى

إذْ غدا كهفاً وللراجينَ ذُخرا

فتَمسَّكْ فيهِ تَسلَمْ مِن لَظىً

واعتَصِمْ فيهِ لِتَلقى الخيرَ وفرا

والثِمِ البابَ وأرِّخْ (هاهُنا

في عليٍّ يتلالا البابُ تِبرا)

وأرَّخَ الشيخ محمد علي اليعقوبي الباب الذهبي بقصيدة ، منها[1] :

وشَعَّ على مطالِعِهِ هلالٌ

تُرَصِّفُهُ يدُ الإبداعِ رَصْفا

(يَصُدُّ الشَمسَ أنّى واجَهَتْهُ)

فيَحْجبُها الحيا ، فتميلُ خلفا

أمّا الباب الذي فُتِح في إيوان الذهب من جهة قبر العلاّمة الحلّي رحمه الله ، فقد وصفه السيد الحلّي بقوله[2] :

تَنبَّهَ الفَنُّ ، وراءَ نَحْوَةٍ مِنَ الزَمَنْ

وجاءَ فَتْحُ اللهِ يستَشفِعُ من أبي الحسنْ

وبابُهُ ، بابُ الرجاءِ عِصْمَةٌ مِنَ الفِتَنْ

بهِ يُغاثُ مُبْتَلىً ، ويستَجيرُ مُمتَحَنْ

(١) اليعقوبي: الديوان ١/ ٩٠.

(٢) مجلة الغري: العدد الأول، السنة السابعة عشرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

جادَتْ بِفَتْحِهِ يدٌ ، سَخيَّةٌ بخيرِ مَنْ

لَمْ تَكُ فيهِ ترتَجي ، سوى الخلودِ من ثَمَنْ

بابٌ يَموجُ بَهْجَةً تَجلو مِنَ القَلْبِ الشَجَنْ

أمّا البابان الفضّيان الآخران ، فهما يقعان في الجهة الشمالية من الروضة الحيدرية حيث يؤدّيان إلى الرواق الشمالي .

وكانت الروضة الحيدرية تحتاج إلى الإصلاح والترميم من وقتٍ لآخر ، وقد ساهمتْ الحكومة العراقية بقسط من هذه الإصلاحات ، وأن القسم الأكبر يقع على عاتق التجار والموسورين المحسنين . ففي عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ، أرسلَ ملك حيدرآباد مير عثمان علي خان ثُريّا بلّورية للمصابيح الكهربائية . وقد أُقيمتْ لها المهرجانات وعُلِّقَتْ ليلة عيد الغدير في الحرم الشريف[1] .

وفي عام ١٩٨١م ، قامت الحكومة العراقية بتزجيج الروضة الحيدرية بكلفة خمسة عشر ألف دينار[2] . ومن المعروف أن الثريات الفاخرة والنفيسة التي تُعلّق في الروضة تبقى مدّة من الزمن ، ثم تُستبدَل بأنفس منها وتُحفَظ الثريات القديمة في المخازن المخصصة . وفي عام ١٢٨٧هـ ، أهدى ناصر الدين شاه للحضرة الحيدرية والرواق قناديل فضّية وذهبية وشمعدانات كبيرة وتُحَفاً سَنية[3] ، وقد أرّخ الشيخ صالح بن الشيخ درويش التميمي ، المتوفى عام ١٢٩١هـ ، هذه الثريات المُهداة للمرقد الشريف بقوله[4] :

أكرِمْ بِها من ثُريّا عُلِّقَتْ شَرَفاً

لِصِنوِ خيرِ البرايا سيّدِ الرُسُلِ

---

(١) جريدة الهاتف : العدد٢٢ ، السنة الأولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ص٥ ، الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ٢٤٨/٨ .

(٢) مجلة ألف باء : العدد٦٦١ في ٢٧ أيار ١٩٨١ ص٦١ .

(٣) النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٥٩ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣٢٨/٢ .

على (الثُرّيا) عَلَتْ قَدراً ومَنْزِلةً

أرِّخْ (ثُريّا أميرِ المؤمنينَ علي)

وقد أهدى الشاه إسماعيل الصفوي ، عند زيارتهِ لمدينة النجف الأشرف عام ٩١٤هـ ، قناديل من الذهب والفضّة ومفروشات ثمينة للروضة الحيدرية ، كما قدّم هدايا جزيلة لسكان مدينة النجف[١] .

وكشفَ التسلسل التاريخي ، بدأً من القرن العاشر وحتى القرن الخامس عشر الهجري ، عن مجموعة كبيرة من الثريّات المُهداة للمرقد الشريف ، ويُحتفظ في الوقت الحاضر بعدد من الثريات الجميلة والنادرة . وقد زُيِّنتْ الروضة الحيدرية ، من جهة الرأس الشريف للإمام علي عليه السلام ، لوحة تُمثِّل رجلاً بيدِهِ قوس وأمامه غزالة ، وقد وجّهَ نحوها قوسَه . وتُعَد هذه اللوحة من أبدع الأعمال الفنّية وأدقّها ، فهيَ ترمز إلى ظهور المرقد الشريف لأول مرّة على يد هارون الرشيد كما أشارتْ لذلك النصوص التاريخية . وفي الإيوان الشمالي المقابل لِباب الطوسي ، لوحة في غاية الإبداع والجمال من الزهور والورود الملوَّنة ، وفي المرقد الشريف لوحات أخرى في أماكن مختلفة من الروضة الشريفة .

وقد بُلِّطَتْ أرضية الروضة الحيدرية بالمرمر الفاخر عام ١٩٤٠م على نفقة السيد طاهر سيف الدين ، إمام طائفة البُهرة في الهند ، وأشرف على العمل أحد المهندسين الهنود[٢] . وقد أرّخه السيد محمد الحلي عام ١٣٥٩هـ ، بقوله[٣] :

وروضةٍ قد بَلَّطو ها بالرُخامِ الجميلْ

قد قُلْتُ في تاريخِها (أزهَرَ روضٌ عليلْ)

---

(١) مغنية : دول الشيعة في التاريخ ص١٢١ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٣/٣١٦ .

(٢) جريدة الهاتف : العدد ٢٣٧ ، السنة السادسة ص١٩ .

(٣) الحلي : مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٢.

وكـان سـلطان البُهــرة قـد أهـدى للروضـة الـشريفة قطعـاً ثمينـة مـن الرخـام عـام ١٩٣٧م[1] ، هذا فضلاً عن أن الملوك والأُمراء يقومـون مـن وقـتٍ لآخر بإضـافات في الروضـة الحيدريـة كتـزجيج وتبلـيط وإكسـاء وتوسـيع بعضٍ مـن جوانبهـا . ففـي عـام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، أمرَ شـاه إيران محمد رضا بتزجيج الروضة الشريفة ، وقد أرّخَ هـذا المشروع الشيخ عبد المنعم الفرطوسي بقولـه[2] :

وقواريـرِ فضّـةٍ فجّـروها
شُعَلاً من شُعاعِها الذَهَبيُّ
قد هَوى النجمُ فوقها فرأينا
آيةً أُنْزِلَتْ ببيتِ علـيٌّ
مُذْ بناها أرّخْ (هَدى خيرَ بُرجٍ
من زُجاجٍ ، محمدٌ لِعلـيٌّ)

وقـالَ أيضـاً :

روضَـةٌ قد أشرَقَتْ للمُقَـلِ
فَسَقَتْها من شُعاعِ الأمـلِ
جُلِيَتْ أعتابُهـا من غُرَرِ
رصَّعَتْهـا بـدراري القُبَـلِ
أرخوهـا (وهيَ عنـدَ الأزَلِ
جنَّةُ المأوى أُعِدَّتْ لِعلي)

وجاء في تاريخ السيد محمد الحلّي لِهـذا المشروع قولُـه[3] :

---

(١) جريدة العالم العربي بتاريخ ١٦/٧/١٩٣٧.

(٢) الفرطوسي: الديوان ١/١١٣.

(٣) الحلّي : مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٣ ، ص٢٤.

يا مَرقَداً قد ضَمَّ أكرمَ راقِدٍ
شَرُفَ الغريُّ بقُربِهِ والطورُ
هوَ مركزُ الأفلاكِ أضحَتْ حولَهُ
كلُّ الكواكِبِ، في السماءِ، تَدورُ
فاقَ البُدورَ ، فنورُهُ مُتألِّقٌ
وسَما الورودَ ، فطيبُهُ منثورُ
وعلا ذُكاءَ سَناً فحيَّرَ كُلَّ ذي
نُطْقٍ ، فضاقَ بوصفِهِ التعبيرُ
أعيى العقولَ بوصْفِهِ ، فبيانُها
مهما أتى في حقّهِ محصورُ
أنّى وذي زُمَرُ الملائِكِ لمْ تزَلْ
لِتطوفَ، حولَ ضريحِهِ وتَدورُ
والراكعونَ الساجِدونَ تَراهُمُ
فيهِ ، عَلَتْهُمْ هيبَةٌ وحُبورُ
رَفَعَ الإلهُ مُحمّداً (ومُحمّدٌ
شاهُ الملوكِ)، وفِعلُهُ مَشكورُ
وغَدا لهُ العَمَلُ المُخَلّدُ في غَدٍ
ذُخراً وهل مثلُ (الرِضا) مذخورُ
لكنني رمتُ البيانَ إشارَةً
والمرءُ ، إنْ أعيى اللسانُ ، يُشيرُ
فمدَدْتُ (عشري) للدُعاءِ مؤرِّخاً
(حولَ الضريحِ كواكبٌ وبُدورُ)

وقال أيضاً مؤرخاً بالتاريخ الميلادي (١٩٥١م) :

هذا (محمدُ) والإلهُ بِفِعْلِهِ قد أيّدَهْ
ووقاهُ، في يومِ الجزا من حَرِّ نارٍ موصَدَهْ
ولِذاكَ قُلْتُ مؤرِّخاً (دُرَرُ الإلهِ مُنَضَّدهْ)

وقد كُسيتْ أبواب الروضة الحيدرية بستائر فاخرة ، وكانت تُستبدَل من وقتٍ لآخر بأنفس الأقمشة . ويعود تاريخ الإكساء إلى القرن الرابع الهجري حينما قام أبو الهيجاء الحمداني عام ٣١٧هـ بستر أبواب المرقد الشريف بفاخر الستور ، وفرشَ أرضية المرقد بثمين الحُصُر الساماني[١] . وأمرَ الملك الصالح طلائع بن رزيك ، المتوفى عام ٥٥٩هـ ، عند توليه الوزارة بمصر بإكساء أبواب المشهدين الشريفين العلوي والحسيني بالستور الديبقي ، ورصدَ المبالغ الطائلة لهذا الغرض ، وتحرى فيها أن تكون الستور في غاية الجودة في النسيج والإبداع مع تطريز آيات قرآنية كريمة حولها ، وقد ذُيِّلَتْ الكسوة بقصيدة منها[٢] :

هل الوجدُ إلا زفرةٌ وأنينُ
أم الشوقُ إلا صبوةٌ وحنينُ

ووصف الرحالة العربي ابن بطوطة مفروشات المرقد العلوي الشريف عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ٧٢٧هـ بقوله[٣] : (والقبّة مفروشة بأنواع البُسُط من الحرير وسواه) .

٤- الأروقــة :

أحاطتْ بالروضة الحيدرية أربعة أروِقَة مُرِّدَتْ جدرانُها وأُزِّرَتْ بالمرمر الفاخر ،

---

(١) إبن حوقل : صورة الأرض ص٢٤٠ .

(٢) جواد شُبّر : أدب الطف ١٢٣/٣.

(٣) ابن بطوطة : الرحلة١٠٩/١.

وبُلِّطَتْ أرضيتُها بالمرمر أيضاً[1] . ففي عام ١١٩٢هـ ، بذلَ المعمار باشي (أحد رجال حاشية الملك القاجاري ناصر الدين شاه) تَمريد الأروقة الثلاثة ، وضبط تاريخه بالحساب الأبجدي: ((صرحٌ مُمَرَّدٌ من قوارير)) . وفي عام ١٢٨٤هـ ، بذلَ التاجر حمزة التبريزي أموالاً في تَمريد الرواق الشرقي للحضرة الشريفة[2] . وقد أرَّخَ الشيخ محمد الكوفي تاريخ التزجيج لِهذه الأروقة عام ١٢٨٥هـ وقال: (كان على يد التاجر النجفي حمزة التركي)[3] وبلغتْ تكاليف التزجيج ثلاثة آلاف تومان[4] .

وفي عام ١٣٥٨هـ ، أرسلتْ مديرية الأوقاف العراقية لجنة لإصلاح الأروقة الداخلية[5] .أما الأروقة الثلاثة الأخرى ، فقد قام بتزجيجها وتزيينها الحاج أبو القاسم البوشهري وأخوه الحاج علي أكبر البوشهري، وكان المتولّي للمصروفات من قِبَلِهما الحاج عبد الصاحب الكازروني النجفي . وقد شرع في العمل عام ١٣٠٧هـ ودامَ العمل فيها أكثر من سنة ، حيث تَمَّ قلع الزجاج والصخور في الأروقة وأُعيدَ بعد ذلك ، وقد فرغ من العمل عام ١٣٠٩هـ . وبعد مرور ستين عاماً ، تم قلع الزجاج وإعادته في المنطقة الواقعة بين البابين وذلك عام ١٣٦٩هـ[6] . وقد وصفت الدكتورة سعاد ماهر أروقة المرقد الشريف بقولها: (ويُحيط بالضريح المربع الشكل الذي تعلوه القبّة رواق من جميع الجهات . وهذه الأروقة مغطّاة بأقباء متقاطعة يتوسط كل رواق من الأروقة

---

(١) الشرقي: الأحلام ص٦٧ .

(٢) ن.م. ص٦٢.

(٣) الكوفي: نزهة الغري ص٧٤.

(٤) بحر العلوم: تحفة العالم ١/٢٧٦- ٢٧٧.

(٥) المرجاني: تاريخ الحرم الحيدري ص٤٢.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١ /٨٣ .

قبّة منحلة تنتهي عند مركزها بشكل ثمانية مكوناً نافذة مغطاة بخشب خُرِط بقصد الإضاءة والتهوية لكل رواق ذهبي[1].

وتخرج من الأروقة أربعة أبواب، إثنان منها متقابلان، أحدهما من جهة الشمال مقابل لباب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي، وكان ((الراجا عبد القادر كمباشي)) قد تبرع بهذه الباب الفضّية، وقد انتهت صياغتها في العراق ونصبتْ عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م[2]. أما الباب الثاني من جهة الجنوب فيقابل باب الصحن المعروف بباب القبلة[3] ونصب هذا الباب عام ١٣٤١هـ، وقد بذلتْ مصروفاتِه الحاجّة طخّة والدة الحاج عبد الواحد آل سِكَر زعيم عشائر آل فتلة حيث بلغتْ تكاليفُه ألفاً ومائتي ليرة ذهبية[4]. وقد أرّخَ العلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري هذا الباب بقوله[5]:

قِفْ بِبابِ المُرادِ، بابِ عليٍّ
تَلْقَ للأجْرِ فيهِ فتحاً مُبينا
هو بابُ اللهِ الذي مَنْ أتاهُ
خائِفاً من خُطاهُ، عادَ أمينا
وأخلَعِ النَعْلَ عِندَهُ باحترامٍ
فهوَ بالفَضْلِ دونَهُ طورُسينا
واطلِبِ الإذنَ وانْحَ نَحوَ ضريحٍ

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٦٩.

(٢) جريدة الهاتف: العدد(٢١) السنة الأولى ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٥٣، الخاقاني: شعراء الغري٥/٥١٨.

(٤) ن.م. ١/٨٢.

(٥) ن.م. ١/٨٣، الخاقاني: شعراء الغري٥/٥١٨.

فيهِ أضحى سِرُّ الإلـهِ دَفينا

قد لَجأنا لِحُبِّ مَنْ حَلَّ فيهِ

ويقيناً، مِنَ العذابِ يقينـا

أنا، في الحُبِّ والولا، رافِضيٌّ

لَمْ أجدْ، غيرَ حُبِّهِ لِيَ دينا

يا سَفينَ النجـاةِ لَمْ أرَ إلا

أمَلْي فيكَ للنَجاةِ سَفينا

يا إمامَ الهُدى ببابِكَ لُذْنا

مِن ذُنوبٍ أبْكينَ مِنّا العُيونا

لَكَ جِئْنا، فاشفَعْ لَنا وأجِرْنا

يَومَ لا مالَ نافِعٌ أو بَنونـا

فَتَحَ اللهُ، للوَرى، بِعَلـيٍّ

بابَ خَيرٍ، يأتونَهُ أجمَعينا

فَهوَ بابٌ بِهِ الرّجا أرّخوهُ

(ذاكَ بابُ المُرادِ للزائرينا)

أما البابان الآخران، فإنهما يُفضيان إلى الإيوان الذهبي المعروف بالطارمة وكان الباب الذي يقع من جهة قبر العلاّمة الحلي (رحمه الله) قد قام به فتح الله الأيرواني عام ١٣٧٣هـ، وقد أرّخه السيد محمد الحلي بقوله(١) :

تَنَبَّهَ الفَنُّ وراءَ غَفْوَةٍ مِنَ الزَمَـنْ(٢)

إلى أن يقول في آخِرِ القصيدة :

---

(١) الحلّي : مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٥ ، ص٢٦ .

(٢) راجع الصفحة ٦٥ من هذا الكتاب .

فجاءَ في تاريخِهِ (للبابِ مَنظَرٌ حَسَنْ)

ويبلغ طول الرواق الواحد من الأروقة الأربعة واحداً وثلاثين متراً ونصف ويعرض ستة أمتار وبارتفاع سبعة عشر متراً ، وجدرانها وسقوفها مُزدانة بالمرايا الملوّنة ذات الأشكال الهندسية البديعة[1] .

وكان عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بابان يُفضيان إلى الرواق الغربي ، ولكنهما لا ينفذان إليه ، ويقع خلفهما شبّاك من النحاس الأصفر ، إلا أن هذين البابين قُلِعا عام ١٣٦٦هـ وجُعِلَ مكانهما المُشبّك الفضّي القديم الذي كان على القبر الشريف[2] . وقد نُصِبَ أحدُهما في الرابع من ربيع الثاني عام ١٣١٦هـ ، وبذَلَتْ لإنفاقِه بنت أمين الدولة (زوجة علي شاه) . أما الثاني ، فقد نُصِبَ في الثامن عشر من ربيع الثاني عام ١٣١٨هـ وكان على نفقة الحاج غلام علي المسقطي[3] .

أمّا الرواق الجنوبي ، فإنه تخرج منه باب عُرِفتْ باسم (باب المراد) نسبةً إلى السلطان العثماني مراد ، وقد فُتِحَ عند زيارته لمدينة النجف الأشرف حيث كان قبلَ ذلكَ مُغلَقاً[4] ، فدخلَ منه السلطان مراد عام ١٠٤٧هـ ، فذكَرَ الشيخ محمد حرز الدين : أن باب المراد بقيَ مغلوقاً ولم يُفتحْ إلا للملوك والسلاطين ، وإن آخِر مَنْ دخل منه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري[5] .

أمّا رواق عمران بن شاهين ، فقد كان متصلاً بالحرم الحيدري الشريف ولكنه أُزيلَ بعد توسِعَة الصحن الشريف غي العهد الصفوي فأُدخِلَ معظمه في الصحن ،

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٥٣ ، الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص١٣٦.

(٢) ن.م. ١ /٥٣- ٥٤ .

(٣) ن.م. ٨٢/١ .

(٤) حرز الدين : مراقد المعارف ٢ /١٣٧.

(٥) ن.م. ١٣٧/٢.

وبقيَ منه جناحٌ تحوّلَ إلى مسجد عُرِفَ باسم ((مسجد عمران))[1] وقال الشيخ جعفر محبوبة : إن الرواق المحيط بالحضرة الشريفة هو الصحن وفيه غرف لطلبة العِلم ، وكانت هناك ساحة كبيرة مربّعة الشكل أمام الرواق الموجود من جهة الشرق ، وكانتْ تُسمى ((حوش الحضرة)) ، مساحتُها من الشرق إلى الغرب تقرب من عشرين متراً ، وكذلك من الشمال إلى الجنوب . ومن جهة الشرق فإنها تبتدئ من أمام مسجد الخضراء بسبعة أمتار حتى تنتهي إلى ما يُحاذي باب الطوسي من جهة الشمال من أمام الحيدرية الموجودة في الصحن الشريف بسبعة أمتار إلى ما يُقابل الباب الكبير المواجهة للسوق الكبير . وفي هذه الساحة ، ظهرتْ القبور القديمة لبعض العائلات المالكة في القرنين السابع والثامن الهجريين[2] .

٥- الإيـوان الذهبـي :

أُطلِقَ على الإيوان الذهبي لفظي (الطارمة) و (البهو) ، ويقع أمام الرواق الشرقي ، ويرتفع على أرضية الصحن الشريف بمقدار مترٍ واحد أو مرقاتين[3] . ويبلغ طول الإيوان ثلاثةً وثلاثينَ متراً ، وعرضه عشرينَ متراً ، ويواجه الباب الرئيسي الشرقي للصحن الحيدري[4] .أما ارتفاع الإيوان فيبلغ أربعين متراً[5] ، وقد كُسِيَ سقف وجدران الإيوان بالذهب الخالص ، ومنه يدخل الزائر إلى الرواق الشرقي الذي يُفضي إلى الضريح الشريف في وسط الإيوان ، وتقع المئذنتان الذهبيتان في رُكني الإيوان ،

---

(١) حرز الدين : مراقد المعارف ١٣٧/٢.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١٠١/١.

(٣) الشرقي : الأحلام ص٦٧.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٥٢/١ ، سعاد ماهر : مشهد الإمام ص١٦٩.

(٥) الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية ص٧٣.

وكُتِب في وسط الإيوان على جانبي الباب قصيدة للشاعر السيد عرقي المتوفى عام ٩٩٩هـ . وتُعرَف هذه القصيدة باسم ((هراس ومماس)) وهي في مدح الإمام علي عليه السلام ، وقد خُتِمَتْ القصيدة باسم كاتبها محمد جعفر الأصفهاني وتاريخُها عام ١١٥٦هـ .

وعلى الإيوان أربعة أبيات باللغة العربية ، إثنان منها على يَمين المتوجِّه إلى الباب المذكور وإثنان على يَساره . فالبيتان على اليَمين[١] :

لا تُقْبَلُ التوبَةُ من تائبٍ

إلا بِحُبِّ ابنِ أبي طالِبِ

حُبُّ عليٍّ واجبٌ لازِمٌ

في عُنُقِ الشاهِدِ والغائِبِ

أمّا البيتان اللذان على جهة اليسار :

لي خَمسَةٌ أُطفي بِهِم

نارَ الجحيم الحاطِمَة

المُصطَفى والمُرتَضى

وابناهُما وفاطِمَة

وقد زُيِّنَ الإيوان الذهبي بالزخارف البديعة الرائعة ، إلى جنب الصفائح الذهبية التي كُسيتْ أفاريز ، وكذا جامات كبيرة منه ببلاطات من القاشاني ، وقد زُخرف أعلى الإيوان بشريط من الكتابة بالخطّ الثلث تحتوي على تاريخ تذهيب القبّة والمئذنتين والإيوان بأمر السلطان نادرشاه[٢] . وقد احتضنَ الإيوان الذهبي عدداً من مقابر علماء الدين الأكابر وسدَنَة الروضة الحيدرية الشريفة . وقد دُوِّنتْ أسماؤهم على صخور

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٥٢- ٥٣ .

(٢) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٩ .

جدرانه ، ولكن لَما بوشِرَ بتذهيب الإيوان ، قُلِعَتْ هذه الصخور وضاعتْ الأسماء عدا بعض الأسماء اللامِعة من الشخصيات النجفية ورجال العِلم في المقابر التالية :

١/ مقبرة آل الملالي (خزَنَة الحرم الشريف) .

٢/ مقبرة العلاّمة الحلّي ، وتقع على يَمين الداخل إلى الرواق .

٣/ مقبرة المقدَّس الأردبيلي ، وتقع على يسار الداخل إلى الرواق .

٤/ مقبرة السيد محمد علي الشاه عبد العظيم ،

وتقع قرب مقبرة العلاّمة الحلّي .

وتقع في الإيوان الذهبي ثلاثة أبواب ، إثنان منها مفتوحان والثالث مغلق حيث مرقد الشيخ الأردبيلي وخزانة الروضة الحيدرية ونفائِسها النادِرة . وفي عام ١٣٧٣هـ ، فُتِحتْ باب بجوار مرقد العلاّمة الحلّي بعد أن كان مرقده مستوراً في الرواق[١] .وتتوسط الإيوان الذهبي الباب الكبيرة التي تواجه الساعة وهي عند رِجلَي الإمام علي عليه السلام .

إن الدخول إلى الإيوان الذهبي (الطارمة) يكون عن طريقين لِخلع الأحذية بِما يُعرف باسم ((الكيشوانية)) ، فالطريق الأول عن اليمين والآخر عن اليسار بالنسبة للداخل إلى الصحن الحيدري الشريف من الباب الشرقي الكبير . وقد أشارت بعض النصوص أن الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي ، المتوفى عام ١٠٣١هـ ، قام ببناء (نعال) للزوّار في مدينة النجف الأشرف وله "دوبيت" كتبهما على المكان المخصص لحفظ الأحذية ، وهما[٢] :

هذا الأفقُ المُبينُ قد لاحَ لديك

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٧٩، مجلة لغة العرب: ج٢، س١٩٢٩، ٧م ص١٥٦.

(٢) البهائي : الكشكول١/ ١٠١ ، الخوانساري : روضات الجنان١/ ٧٠، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤/ ٢٥٠، الكاظمي : معجم القبور ١/ ٢٩٣.

قاسجدْ مُتذَلَّلاً وعَفِّرْ خَدَّيك

ذا طورُسينين فاعضضِ الطَرْفَ بِهِ

هذا حَرَمُ العِزَّةِ ، فاخلَعْ نَعْلَيك

ويـؤزَّر الإيـوان الـذهبي بالمرمـر الفاخِـر علـى ارتفـاع متريـن ، وعنـد ذلـك يبـدأ التذهيب إلى أعلى السقف ، وتتدلّى في الوسط سِلسِلة ذهبية طويلة تعود إلى عهد نادرشاه حينما ربَطَ بها عنقه وسُحِبَ بواسِطتِها إلى الحرم الشريف خاشِعاً ضارِعاً ، وقد أبقى هذهِ السِلسِلة ذكرى لذلكَ الإنقياد[1] .

وتُعَد الباب الذهبي التي تتوسط الإيوان تحفة فنية رائعة ، وقد نُصبَت صباح يوم الاثنين في الثامن من شعبان عام ١٣٧٣هـ ، وقام بالإنفاق عليها ثلاثة من المُحسنين من أهالي طهران ، وهم: الحاج ميرزا مهدي مقدم ، وابنا أخيه الحاج كاظم أغا توكليان والحاج ميرزا عبد الله حيث رصدوا لهذا الباب نصف مليون تومان (وهو ما يعادل ثمانيةً وعشرين ألف دينار عراقي) ، وقد ضمّتْ الباب ثلاثة آلاف وخمسمائة مثقال ذهب وأربعين ألف مثقال فضّة (علماً أن المثقال يساوي خمسة غرامات) ورُصِّعَتْ بالأحجار الكريمة ومُوِّهَتْ زخارفُها بالميناء المتعددة الألوان ، وقد نُفِّذَتْ هذه الباب بِمسعى العلاّمة السيد محمد كلانتر[2] مؤسس جامعة النجف الدينية . ويبلغ طول الباب ثلاثة أمتار وأربعين سنتيمتراً عدا جبهتِها المُقوَّسة والمُشكَّلة عليها على هيأة هلال أما عرض الباب ، فكان ثلاثة أمتار وكان خشبها من صنع حسن اليزدي وعبد الكريم المرعبي الحلي[3] . وقد استبدل هذا الباب الذهبي بالباب الفضّي القديم الذي قام به

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٦٧.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٧٧ ، شيخ العراقين: الباب الذهبي ص٤٧.

(٣) شيخ العراقين: الباب الذهبي ص٤٧ ، ص٤٨.

الصدر الأعظم الحاج محمد حسين خان الأصبهاني (وزير فتح علي شاه المتوفى عام ١٢٣٩هـ) وقد نصب عام ١٢١٩هـ[١] .

وعند وصول الباب الذهبي إلى النجف الأشرف ، لبستْ المدينة حُلّة قشيبة وخرجت الجماهير حامِلَةً الباب على الأعناق وسط الهتافات والشعارات المدوِّية عبرَ السوق الكبير وحتى الصحن الحيدري الشريف في الثامن من شعبان عام ١٣٧٣هـ ، وقد أُقيمت احتفالات كبيرة بهذه المناسبة ، فألقى الشيخ عبد المنعم الفرطوسي قصيدة مُبدِعة ، منها[٢] :

نشيدي وأنتَ لهُ مَطلَعُ
مِنَ الشَمسِ يَعنو لهُ مطلَعُ
وقَدْرُكَ أرفَعُ عِندَ الثَناءِ
سمُوّاً ، بهِ قدراً يُرفَعُ
ومَجْدُكَ جاوزَ أُفُقَ الخُلودِ
سمُوّاً ، ونَفْسُكَ لا تقنَعُ
فقَصَّرَ عنهُ رفيفُ الطموحِ
وكادتْ قوادِمُهُ تُنزَعُ
وأرجَعَ إلياسُ رُوّادَهُ
وفي مِثلِ مجدِكَ مَنْ يَطمَعُ
وأنّى يُطاوِلُ نَجْمٌ عَلا ،
حُسامُ الخُلودِ بِهِ يُشْرَعُ
ومَجْدُ الإمامَةِ وِتْرٌ، يضَمُّ
لِمَجْدِ النُبوَّةِ، إذْ يُشْفَعُ

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٧٧.

(٢) الفرطوسي : الديوان ١/ ٣٣.

وكُتِبَتْ أبياتٌ للشيخ محمد علي اليعقوبي على الجبهة العُليا الهلالية من الباب الذهبي ، منها[1] :

وبابٍ صيغَ من ذهبٍ ، تجلّى
وجلّلَ نورَ شمسٍ ليسَ يُطفى
وقد سَدَلَ الجلالُ عليهِ بُرداً
كما أرخى الجمالُ عليهِ سُجفا
وشعَّ على مَطالِعِهِ هِلالٌ
تُرَصِّفُهُ يَدُ الإبداعِ رَصْفا
(يَصِدُّ الشَمسَ أنّى واجَهَتْهُ)
فَيحْجِبُها الحيا ، فتَميلُ خَلْفا
يَضوعُ شَذى الإمامةِ من ثَراهُ
بأطيَبَ من نسيمِ الخُلْدِ عُرْفا
وإنَّ وراءَهُ ، للعِلْمِ ، باباً
حوى مكنونَهُ حَرْفاً فَحَرْفا
أبو حَسَنٍ الذي حارَتْ عُقولُ
الوَرى عن كُنْهِهِ نَعْتاً ووصْفا
توَسَلَتِ الملائِكُ فيهِ قِدْماً
فَقَرَّبَها لهُ الرحمنُ زُلفى
فكيفَ وعندَهُ الحاجاتُ تَلْقى
قَضاها والنوائِبُ فيهِ تُكفى
إذا ما الدهرُ عَفَّى كلَ بابٍ

---

(١) القطيفي: الأزهار الأرجية ٥/ ١٣٤ ، المرجاني: تاريخ الحرم الحيدري ص٦٤.

فبابُ اللهِ باقٍ ، ليسَ يُغْفى

ولا يبقى مع التاريخ (إلا

عليٌّ الدرُّ والذَهَبُ المُصفّى

ووصف الباب الذهبي جمعٌ من شعراء مدينة النجف الأشرف وأدبائها كالشيخ عبد الحميد السماوي النجفي والشيخ مسلم الجابري والسيد موسى بحر العلوم ، وأرّخها الشيخ الحويزي بقوله[1] :

لبابِ مدينةٍ لِعلومِ طه

علي زيَّنَ الإيمان بابا

تُضاهي بابَ حِطّةَ بالمعالي

ويَدنو ، من مدى قوسين ، قابا

تجلّى ساطعاً ذَهَباً ، فزاغتْ

عيونُ أُولي الضلالِ بِها ذهابا

لِمنهاجِ النجاةِ لديهِ تَجري

جميعُ الداخلينَ ، بهِ ثوابا

له صيدُ الملوكِ تَخرُّ طوعاً

وتلوي ، دونَ عِزّتهِ ، الرِقابا

وباب سعادةٍ أرّخْ (بِحَقٍّ

لأمرِ اللهِ قد حازتْ كتابا)

٦ـ القبّة العَلويّة :

تعاقبتْ على المرقد الشريف قِبابٌ طينية وجصّية وقاشانية ومعدنية وذهبية ، وساهم في بنائِها الخلفاء والسلاطين والأُمراء والمُحسنين من عامّة الناس . ويُمكننا

---

(١) الحويزي : الديوان ص٢١٥.

تحديدها كالآتي :

١/ قُبّة هارون الرشيد :

تُعَد القبّة التي بناها الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ) أول قبة بُنيتْ على مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت من الطين الأحمر . وعمل على القبر الشريف صندوقاً ، وجعل للقبة أربعة أبواب[١] .

٢/ قُبّة الداعي العلَوي :

بنى الداعي العلوي محمد بن زيد الحسني (صاحب طبرستان) المتوفّى عام ٢٨٧هـ ، قُبّة على مرقد جدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام عام ٢٨٠هـ[٢] . وقد ذهبَ السيد محسن الأمين إلى أن الحسن بن زيد (الداعي الكبير) هو أول مَنْ بنى على القبر الشريف حائطاً بعد بناية هارون الرشيد[٣] . ويبدو أن العمارة على المرقد الشريف أخذتْ في التطور حينما أخذتْ مدينة النجف الأشرف في التوسع بدأ من القرن الثالث الهجري .

٣/ قُبّة أبي الهيجاء الحمداني :

بنى أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، المتوفى عام ٣١٧هـ ، قبّة على مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد وصفها البلداني ابن حوقل بقوله : (وابتنى على القبر قبّة عظيمة مرتفعة الأركان ، من كل جانب لها أبواب ، وسترَها بفاخر الستور ، وفرشها بثمين الحصر الساماني[٤] .

---

(١) ابن طاووس : فرحة الغري ص١٠٤ ، ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٧ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٤١ ، الكوفي : نزهة الغري ص٦٨ ، لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص١٠٣.

(٢) الكوفي : نزهة المشتاق ص٢٤.

(٣) الأمين : أعيان الشيعة ٢١/٣٤٤.

(٤) ابن حوقل : صورة الأرض ص٢٤٠ ، يُنظر آدم متز : الحضارة الإسلامية ١/١٢٢.

٤ / قبّة عمر بن يحيى العلوي :

انفرد العلاّمة حسين النوري بذكرِ القبّة التي بناها أبو علي عمر بن يحيى العلوي على مرقد جدّهِ أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد وصفها بالقبّة البيضاء[١] . ولم أجد ، في المصادر ، إشارة تدعم هذا النَص .

٥ / قبّة عضد الدولة البويهي :

تُعد القبّة التي بناها السلطان عضد الدولة أبو شجاع فنا خسرو، المتوفى عام ٣٧٢هـ ، من أعظم القباب على مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، فذكر الصنعاني يقول: ((أمر بعمارة مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام بالنجف وعمل عليه قبّة مزخرفة ، ووقف عليه الأوقاف الواسعة ، وأوصى أن يُقبر بجواره فنُفّذَتْ وصيّتُه))[٢] . وقد بقيتْ هذه القبّة إلى القرن الثامن الهجري ، وتعرضتْ للإحراق عام ٧٥٣هـ[٣].

وأشار إليها الشاعر الحسين بن الحجاج المتوفى عام ٣٩١هـ بقوله[٤] :

يا صاحبَ القُبَّةِ البيضا على النجفِ

مَنْ زارَ قبرَكَ واستشفى لديكَ شُفي

ويبدو أن هذه القبّة رُمِّمَتْ بعد حادثة الإحراق ، ولكنها تعرضت للتخريب عام ٨٥٧هـ عندما قام علي بن محمد بن فلاح المشعشعي بإحراق الحُجَر الدائرة على قبّة الإمام علي عليه السلام وجعل القبّة مطبخاً للطعام مدّة ستة أشهر[٥] .

---

(١) النوري : مستدرك الوسائل ٤٣٦/٣ .

(٢) الصنعاني : نسمة السحر ٤١٤/١ .

(٣) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١ .

(٤) ابن طاووس : فرحة الغري ص١١٠ ، السماوي : الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ورقة ٩٩ .

(٥) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ١٤٤/٣- ١٤٥ ، نقلاً عن ابن شدقم : تحفة الأزهار ١١٥/٣ ، التستري : مجالس المؤمنين ص٤٠٥ .

٦- **قُبّة الشاه صَفي :**

أمر الشاه صفي بن الشاه عباس الصفوي عام ١٠٤٢هـ بتجديد القبّة العلوية الشريفة وبعث وزيره الميرزا تقي المازندراني إلى مدينة النجف الأشرف لهذه الغاية . فبقي فيها ثلاث سنين ، وكانت القبّة في هذه الفترة قد أُصيبتْ بالتخلخل[١] . وذكرَ الشيخ محمد حرز الدين: أن القبة ، قبل التذهيب ، كانت مُبلّطة بالكاشي الأزرق المطرّز ومطعّمة بالفسيفساء ، وفي أعلاها جرّة خضراء جُعِلَتْ بعد التذهيب في الخزانة مع النفائس[٢] . وأشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى قبّة الشاه صفي بقوله[٣]

ثُمَّ بنى الشاهُ الصفيُّ الصفوي
حفيدُهُ ، أبْهى بناءٍ عَلَوي
قبراً رُخاماً دونَهُ شُبّاكُ
لا الشَمسُ تَحكيهِ ، ولا الأفلاكُ
وقُبَّةً بينَ مَنارَتَينِ
كالشَمسِ ، قدْ حُفَّتْ بكوكَبَينِ

وذكرَ السيد الكاظمي: أن القبّة الموجودة اليوم هي من أبنية الشاه عباس الصفوي الأول ، والمُباشِر له شيخُنا بَهاء الدين محمد العاملي[٤] . ومن المحتمل أن مشروع هذه القبّة قد استغرق زمناً طويلاً حيث بدأهُ الشاه عباس الأول وأكمله ولده الشاه صفي ،

---

(١) بحر العلوم: تحفة العالم١/٢٧٨ ، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/١٩٤، ٤٩ الكوفي: نزهة الغري ص٤٨، ٤٧ نقلاً عن المنتظم الناصري٢/١٨٢ .

(٢) حرز الدين: معارف الرجال٣/١٩١ .

(٣) السماوي: عنوان الشرف ص٥٣ .

(٤) الكاظمي: معجم القبور١/٢٧٨ .

ثم قام نادر شاه بالتذهيب وفق تخطيط الشيخ البهائي وهندسته للصحن الشريف والقبة والمئذنتين .

٧/ قُبّة الوالي حسن باشا :

قام الوالي العثماني حسن باشا عام ١١٢٩هـ/١٧١٧م بتجديد قبّة أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد أحدث فيها مسقفاً لطيفاً ومرتفعاً منيعاً[١]. ومن المحتمل أنه قد أبقى قبة الشاه صفي على وضعها إلا أنه أضاف إليها أبنية أعطتها أُبهة وجمالاً .

٨/ قُبّة نادر شاه :

تُعد إجراءات نادر شاه وإصلاحاته في المرقد العلوي الشريف من أعظم المشاريع العمرانية في تاريخ المرقد . ففي عام ١١٥٣هـ ، أرسل التحف والهدايا إلى العتبات المقدسة في العراق[٢] وأمر أن تُطلى قبّة أمير المؤمنين عليه السلام بالذهب[٣] . وقد تحققت أُمنيته عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١١٥٥هـ/١٧٤٢م ، فتمَّ تذهيب القبّة الشريفة والإيوان والمئذنتين والساعة ، وأُزيل الكاشي الأزرق القديم وأُرِّخَ التذهيب بالقول : ((أنست من جانب الطور ناراً))[٤]. وقد دوَّنَ تاريخُ التذهيب على جبهة الإيوان الذهبي حيث جاء فيه : ((الحمد لله ، قد تشرَّف بتذهيب هذه القبّة المنوَّرة والروضة المطهرة الخاقان الأعظم وسلطان السلاطين الأفخم أبو المظفر المؤيد بتأييد الملك القاهر السلطان نادر أدام اللهُ ملكه وأفاض على العالمين سلطنته وبرَّهِ وعدله وإحسانه . وقال في تاريخه " خلّد الله دولته " سنة ست وخمسين ومائه

(١) السويدي : حديقة الزوراء ١/٦٩ .

(٢) النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٥٧ .

(٣) الكركوكلي : دوحة الوزراء ٥١ ، الأثري : ذرائع العصبيات ص٨٧ .

(٤) الكوفي : نزهة الغري ص٧٠ ، ٥٠ ، الأمين : أعيان الشيعة ٤٩/١٠٦ .

وألف))[1]. وقد استمرت عملية التذهيب بين عامي ١١٥٥و١١٥٦هـ .

وذكرتْ الدكتورة سعاد ماهر : (ووجدتْ كتابات على بلاطات من القاشاني مثبّتة على الرواق الذي يقع خلف الضلع الغربي للضريح عند الرأس الشريف، ولكن هذه البلاطات قد خلت وحلّت محلها النافذة الفضيّة ، وهي الآن محفوظة في مخازن الضريح)[2] . وكُتب على بعض البلاطات سورة (إنّا فتحنا) وخُتمت باسم كاتبها محمد علي الأصفهاني في سنة ١١٥٦هـ، والكتابة كالنطاق مزدانة بالفسيفساء وفيها ثلاث كتابات هي :

١ / العليا وفيها سورة الجمعة ، وفي آخرها اسم كاتبها مهر علي .

٢ / الوسطى وفيها سورة "عمَّ يتساءلون" وقد أُضيف إليها أبيات من قصيدة ابن أبي الحديد العينية التي مطلعها :

يا رسمُ لا رَسَمَتْكَ ريحٌ زَعْزَعُ

وسَرَتْ بليلٍ في عِراصِكَ خروعُ

٣/ السفلى وهي تعلو ذراعاً فوق القامة وفيها سورة "هل أتى"وفي آخرها اسم كاتبها عبد الرحيم، وتاريخها عام ١١٢١هـ وهي أقدم كتابة في الحرم العلوي الشريف تكون مواجهة لِمَنْ يقصد الرأس الشريف من خلف الضريح المقدس. وكانت هذه الكتابات قد قُلِعتْ عام ١٣٧٠هـ وأُبدِلَتْ بالحجر القاشاني[3] . وإن الصفائح الذهبية التي تغطّي القُبّة مربّعة الشكل طول ضلعها عشرون سنتيمتراً ، وقد أعطتْ للقبّة شكلاً كروياً جميلاً . فإذا ما أشرقتْ الشمس بأشعتها على مدينة النجف الأشرف ، فإنّها تعكس ضوءاً منيراً على مَنْ حولها . وقد بذل نادر شاه في التذهيب أموالاً طائلةً

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٦٤- ٦٥ .

(٢) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٣.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٥٥- ٥٦ .

حتى اتُّهِمَ بالتبذير والإسراف من بعضٍ معاصريه وصارَ يُضرَب بهِ المَثَل بالقول: ((تبذير نادر في النجف))[1] .

وكان السلطان نادر شاه قد أعدَّ مائتين من الصاغة والصنّاع الماهرين من شتى الأقطار بينهم الصيني والهندي والتركي والفارسي والعربي، وبلغَ مجموع أجورهم ما يُعادل خمسين ألف تومان[2] وكان التومان الواحد في عصر نادر شاه يساوي عشرة آلاف دينار ، والدينار الواحد يساوي ستة دراهم . ومعني هذا ، أن تكاليف التذهيب للقبّة الشريفة بلغتْ خمسين مليون دينار . وقد أحال نادر شاه كل ذلك إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[3] .

وذكرَ الشيخ محمد الكوفي يقول: (كان مقدار الإنفاق من جميع الوجوه عشرة آلاف، وأمرتْ زوجة نادر شاه (كوهر شاه بيكم) بصرف مبلغ مائة ألف تومان نادرية ، وأن تُسلم إلى الناظر ليصرف ذلك في ترميث الكاشي للصحن الحيدري الشريف[4] .

وكانت صفائح القبّة العلوية المكسوّة بالذهب الخالص سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة وسبعين صفيحة (طابوقة) وأمر نادر شاه أن تُكسى المئذنتان والإيوان بالذهب أيضاً وأن تُطلى الكتابة المُنْطِقة للقبّة من داخِلها بالميناء والفسيفساء[5] .

وتُعَد قبّة أمير المؤمنين علي عليه السلام أعلى قباب الأئمة من آل البيت عليهم السلام وأعظمها دِقّةً وأكثرها تنسيقاً وأنضرها بَهاءاً ، إذْ يبلغ ارتفاعها من القاعدة إلى

---

(١) ن.م. ١/ ٦٤ .

(٢) ن.م. ، الوردي: اللمحات١/ ١٢٤ ، التميمي: مشهد الإمام١/ ٢٣٠ .

(٣) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٢ نقلاً عن بستان السياحة ص١٦٢ والمنتظم الناصري ص٩٥.

(٤) الكوفي: نزهة الغري ص٥٠، ٤٩ .

(٥) الشرقي: الأحلام ص٦٢ .

فوق الرأس المخروط خمسةً وثلاثين متراً ومحيط قاعدتِها خمسين متراً وقُطرُها ستة عشر متراً[1].

وذكرَ الرحالة "نيبور" في عام ١٧٦٥م - وهو أقرب تاريخ لتذهيب القبّة ، أي بعد مرور اثنتين وعشرين سنة - يقول: ((ليس هناك في أي مبنى في العالم سقف أثمَنَ من هذا السقف))[2] . وإذا أُضيفتْ قاعدة القبّة إلى أرضية الصحن الشريف ، فإنَّ الارتفاع يبلغ اثنين وأربعين متراً . وقد استُخْدِم الإسطرلاب في تعيين ارتفاع القبّتين الداخلية والخارجية في اليوم الحادي عشر من جمادي الثانية عام ١٣٦٧هـ على يد الشيخ مرتضى الكيلاني النجفي[3] .

ويُضفي ارتفاع القبّة الشريفة للزائر بَهجةً وسروراً وخاصة عندما يُبصرُها من مسافةٍ بعيدة وهوَ في طريقه إلى مدينة النجف الأشرف. وقد أشار إلى ذلك الدكتور علي الوردي بقوله: (والواقع ، إن تذهيب المرقد في النجف كان ذا تأثير نفسي واجتماعي لا يُستهان به ، فالنجف كما لا يخفى تقع على هضبة عالية ، وعندما أخذتْ القبّة المشيدة هناك تلمع تحت أشعة الشمس من جرّاء طلائها بالذهب صارتْ تُشاهَد من مسافات شاسِعة في أقاصي الريف والبادية ، وشرعت الأفئدة تنجذب إليها من مختلف الأرجاء وتهفو إليها النفوس)[4] .

ووصفَ الشيخ علي الشرقي القبّة الشريفة بقوله: ((إذا أقبلنا على النجف ، فأوّل ما يلوح للمقبل على النجف شعلةُ نورٍ يُكوِّنُها توهّج شمس النَهار على شمس من ذهب ، وهي تلك القبّة الإبريزية المتوفرة على أبراجٍ سود ، ووضْعَته الهَندسية

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٥٥ ، شريف يوسف: فن العمارة ص٤٧١ .

(٢) نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته ص٨٠ .

(٣) محبوبة: ن.م. ١/ ٥٥ ، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٠.

(٤) الوردي: لمحات اجتماعية ١/ ١٢٥.

وضْعَة أسدٍ رابض يطوف مدينة راكبة على متن الوادي مُتمتمةً بأنف البرية وجمال الربى ، يدخل القاصد تلك المدينة وينصرف توّاً إلى المشهد))[1] .

وذكرتْ مجلة (السفير) في عددها الثلاثين الصادر في ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م ، أن للقبّة الشريفة من الخارج شكلاً قلّما يوجد له نظير بين قباب الأضرحة ، والمساجد أيضاً ، في العالم كله[2] . وأشار إلى هذا الوصف الدقيق للقبّة الشريفة الرحالة (بايلر) في عام ١٧٩٠م حينما قال: ((فمن المؤكد أن الناظر إليها عن بُعد يراها تلمع وتتوهج . إن هذا المكان هو محطُّ تكريم المؤمنين وتقديسهم))[3] وهذا الوصف يلتقي مع ما وصفه المؤرخون والباحثون قديمهم وحديثهم .

ويقول السيد عبد الرزاق الحسني: إن المُشاهِد القادم من مسافات بعيدة لمرقد الإمام علي عليه السلام تتجلّى فوقه قبّة ضخمة كأنها قطعة من الذهب الإبريز تناطح السماء عُلوّاً وتُفاخِرُ السحاب سموّاً[4] . ولمّا قصدَ الدكتور زكي مبارك مدينة النجف الأشرف عن طريق كربلاء وشاهد القبّة الشريفة من بعيد ، قال: ((وبعد ساعة ، رأيتُ في الأُفق ذهباً يتوهج ، فحدّقتُ فيه النظر لحظات ولحظات فرأيتُه يزداد إشراقاً إلى إشراق ، فصَحَّ عندي إنه ذهب القبّة العالية ، قبّة ضريح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وعطّر مثواه))[5] .

وبقيتْ قبّة الإمام علي عليه السلام موضع إعجاب السوّاح الأجانب والزوّار المسلمين ، وقد وصفوها بما يتناسب مع وضعها الإبداعي الدقيق. فأشارتْ السيدة

---

(١) الشرقي: موسوعته النثرية٢/١٤١.

(٢) التميمي: مشهد الإمام١/٥٧ .

(٣) بطرس حداد: ترجمة رحلة بايلر للعراق/مجلة المورد، العدد١ مج١١ ص٣٠ .

(٤) الحسني: موجز تاريخ البلدان العراقية ص٦٨ .

(٥) زكي مبارك: ليلى المريضة في العراق ٢/٢٦.

ليدي دراور بقولِها: (وتتراءى من بعيد قبّة النجف الذهبية ، وهيَ تتلألأ وتتألّقُ فتُسِرُّ الناظرين)[1] ولكنها وقعتْ في وهْمٍ تاريخي بقولِها: (قبّة النجف ومنائرها الأربع مغشّاة بالذهب الخالص ، وهيَ من مآثِرِ ناصر الدين شاه)[2] بينما هيَ من مآثِر السلطان نادر شاه ، ولم تكن في مرقد أمير المؤمنين عليه السلام أربعُ منائر بل اثنتين .

وقال الرحالة (لوفتس) عام ١٨٥٣م ، أن القبّة الحيدرية تؤلف منظراً فخماً يعجز عنه الوصف ، وهيَ تتوهج في نور الشمس وتبدو للرائين من بعيد وكأنها تلٌّ من الذهب يقوم من البراري الممتدّة حوله[3] . أما المستشرق (سر وليس بدج) ، فقد أشار إلى القبّة والمئذنتين عام ١٨٩٠- ١٨٩١م بقوله: (والقبّة المذهبة التي تعلو مرقد الإمام علي رائعة جداً ، وتراءتْ المئذنتان القائمتان على الجانب الشرقي من الصحن كتلَةً من ذهبٍ خالص)[4] .

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن صاحبة الجلالة الملكة (كوهر شاد بيكم) قد أصلحتْ جدران القبّة الشريفة بسخاء وأرسلت لذلك مائة ألف نادري (وهو على أغلب الظن روبية ، أي ما يقارب ٦٦,٦٦٦ من التاليرات الألمانية) من خزينتها الخاصة[5] . كما وأُجريتْ على القبّة والحضرة إصلاحات أضفتْ عليها أُبهةً وجلالاً . فذكرتْ الدكتورة سعاد ماهر: أن الطريقة التي أُتّبِعَتْ في تهوية الضريح الشريف تُعتَبَر أحدث ما وصل إليه الفن المعماري في تهوية القباب وتشبه إلى حدٍّ كبير تهوية باطن السفن الحديثة ، فقد عُمِلتْ سراديب وممرات وتجاويف فاصلة بين عقود سقف الضريح

---

(١) ليدي دراور: في بلاد الرافدين ص٧٦ .

(٢) ن.م. ص٧١ .

(٣) الخياط: النجف في المراجع (موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١ /٢٣٦ .

(٤) سر وليس بدج: رحلات إلى العراق٢ /١٨٣ .

(٥) العمري: ترجمة كتاب مشاهدات نيبور، نقلاً عن كتاب (تاريخ نادر شاه) ص٣٧٤ .

الأصلي وسقف السطح ، أما طريقة تَهوية هذا الفراغ فتتم بواسطة (هوايات) مواسير من حديد قطرها خمسة عشر سنتيمتراً تعلو على السطح بمقدار خمسة وعشرين سنتيمتراً . فيحول هذا العلو دون أن تدخلها مياه الأمطار ، كما توجد فتحات للدخول منها للتفتيش على هذه السراديب والممرات فوق السطح[1] .

ويُحيط بالقبّة اثنا عشر شُبّاكاً ينفذ من خلالها ضوء الشمس إلى داخل الحضرة الشريفة ، وترتفع ستة أمتار عن أرضية المشهد حتى ابتداء تكوين القبّة[2] .أما باطن القبّة الحيدرية ، فهو منقوش بالفسيفساء نقشاً بديعاً ودقيقاً حتى أنه بلغ حدَّ الإعجاز[3] ، فقد زُخرفتْ بزخارف جميلة وهي تُعد آية من آيات الفن الإسلامي الأصيل سواء من الناحية الجمالية أم من الناحية التطبيقية الفنية أم المادية . فقد كُسيَ المقرنس الكبير الذي يحمل رقبة القبّة بالمرايا المصنوعة على شكل مقرنصات مصفوفة في ستة صفوف يبلغ ارتفاع كل منها (٢٥. من المتر) وتعلو الزخارف الزجاجية بلاطات من القاشاني تكوّن شريطاً عريضاَ من الكتابة العربية من آيات الذِكر الحكيم . وتعلو هذا الشريط الكتابي النوافذ الاثنا عشر ، وقد مُلئتْ العقود المدببة المحصورة بينها بأشكال هندسية وبنائية غاية في الدقة والإبداع[4] .

ووصفَ المهندس المصري محمد مدبولي خضير مباني القبّتين الداخلية والخارجية بالقول: ((إنها رُبطتْ ببعضها بواسطة رباطات من الخشب في أجزاء متفرقة ومتباعدة، وإن هذه الأربطة الخشبية مثبتة بالمباني بواسطة الجص بدون وجود عازل لحفظ الخشب من التآكل ، وتقوم القبّة على رقبةٍ طويلة ، ويبلغ ارتفاعها اثني عشر متراً فُتِحَ فيها اثنا

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦٠- ١٦١.

(٢) ن.م. ص١٦٣.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٦٥ .

(٤) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٦١.

عشر شباكاً لإضاءة وتَهوية الضريح . وترتكز القبّة بدورها على أربعة عقود ، أما منطقة الانتقال من المربّع إلى الدائرة التي تقوم عليها الرقبة فتتكوّن من ثلاثة مقرنصات ، المتوسط منها وهو الذي يقع في ركن المربع ، نجد قاعدته إلى أسفل ورأسه إلى أعلى ، بينما نجد أن قاعدتي المقرنصين الجانبيين ، واللذين يقعان في كوشة العقود الجانبية ، إلى أعلى ورأساهما إلى أسفل))[١] .وقد عُدِّد طابوق القبّتين بثلاثة عشر ألف طابوقة[٢] .

وقد زُخرِفتْ رقبة القبّة الشريفة من الداخل بالمرايا التي تبرع بها الشاه محمد رضا بهلوي والتي قُدِّرتْ تكاليفُها بما يَقرُب من اثني عشر ألف دينار . وقد قام بتصميم المرايا الفنان الفارسي "حسين كيانفر" ونفّذها المعمار الحاج سعيد النجفي ، وأثبتَ تاريخ وضع هذه المرايا بيتان من الشعر كتبهما بجانب المرايا باللغة الفارسية وبتوقيع الشاه محمد رضا بَهلوي[٣] .

إن ما يُميز قبّة الإمام علي عليه السلام عن القباب الأخرى في العتبات المقدسة هي الرقبة الطويلة التي أعطتها هيبةً وفخامة ، كما أن شكلَها البصلي أعطاها انفراديةً أخرى عدا قبّة الإمامين العسكريين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام في مدينة سامراء[٤] .

وقد وصف الشعراء القبّة العلوية بأوصاف دقيقة لها دلالة على عظمتِها وجمالِها وهيبتِها . ولما زار الشاعر الشيخ حسين العشاري مدينة النجف الأشرف

---

(١) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١٦٠.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٥٥ .

(٣) سعاد ماهر : ن.م. ص١٦١.

(٤) عيسى سلمان وآخرون : العمارات الإسلامية في العراق٢/ ٨ .

عام١١٨٣هـ/١٧٦٩م ، وصف القبّة بقصيدةٍ جميلة ومُبدِعة ، منها[١] :

لِقُبّةِ مولانا عليٍ أشعّةٌ

تُغَشّي على الأبصار والأعينِ الدعج

فما هيَ إلا بُرجُ فَضْلٍ وقد بدا

مُحيّا أبي السبطينِ من ذلكَ البُرج

وأنشد العلاّمة السيد نصر الله الحائري موشّحةً رائِعَةً في بناء القبّة العلوية وقد خمّسها الشيخ محمد رضا النحوي النجفي ، منها[٢] :

إلى كم تصولُ الرزايا جهارا وتوسِعُنا في الزمانِ انكسارا

فيا مَن على الدهرِ يبغي انتصارا إذا ضامَكَ الدهرُ يوماً وجارا

فَلُذْ بحِمى أمنَعِ الخَلْقِ جارا

تَمسّكْ بِحُبِّ الصراطِ السَويِّ أخي الفضْلِ ربِّ الفخارِ الجليِّ

إمامِ الهُدى ذي البَهاءِ البَهيِّ عليِّ العَليِّ وصِنوِ النَبيِّ

وغيثِ الوليِّ وغوثِ الحَيارى

جمالِ الجمالِ جلالِ الجلالِ جميلِ الخِصالِ حميدِ الخِلالِ

بعيدِ المَنالِ عديمِ المِثالِ هِزبْرِ النِزالِ وبَحرِ النوالِ

وشَمسِ الكمالِ التي لا تُوارى

فيا قبّةٌ ، زائها مشهَدُ لِمَنْ فَضْلُهُ ، الدَهرُ لا يَجحِدُ

سنا نورِها في الورى يَرفِدُ هيَ الشَمسُ ، لكنها مَرقَدُ

لِظلِّ المُهيمنِ عَزَّ اقتدارا

هيَ الشَمسُ من غيرِ حَرٍ يُذيبْ ولا ضير ، للمُنتأي والقريبْ

---

(١) الوائلي : الشعر السياسي العراقي ص٢٠ .

(٢) شبر : أدب الطف٦/١٦٧- ١٧٠ ،الأمين : أعيان الشيعة٤٩/٤٧، ٤٥.

لقد طالَعَتْنا بأمرٍ عجيبْ　　هيَ الشَمسُ ، لكنها لا تغيبْ
ولا يحسِدُ الليلُ فيها النَهارا
هيَ الشَمسُ أجلَتْ ظلامَ العَنا　　وبَشَّرَنا سَعْدُنا بالمُنى
فلا الليلُ يَستُرُها ، إنْ دَنا　　ولا الكَسفُ يَحجِبُ مِنْها السَنا
ولم تَتخِذْ بُرجَ نَحسٍ مَدارا
هيَ الشمسُ تَبهرُ في حُسنِها　　وتُهدي لِذي اليُمْنِ في يُمْنِها
وتَمحو دُجى الخوفِ في أمنِها　　هيَ الشَمسُ والشُهْبُ في ضِمنِها
قناديلُها ليسَ تخشى استتارا
بَدَتْ وهيَ تَزهو بِتِبرِيَّةٍ　　مُنَمَّقَةٍ أُرجوانيَّةٍ
شقيقَةِ حُسْنٍ ثقيقيَّةٍ　　عروسٍ تَجَلَّتْ بوردِيَّةٍ
ولم تَرضَ غيرَ الدراري نِثارا
هَوتْ نحوَها الشُهْبُ غِبَّ ارتفاعْ　　لِتَعلو بتقبيلِ تلكَ البقاعْ
ولم تَرَ عن ذا الجَنابِ اندفاعْ　　فَها هيَ ، في قُربِها والشُعاعْ
جَلاها لِعينيكَ دُرٌّ صِغارا
عروسُ سَبَتْ حُسْنَ بَلقيسِها　　وعَمَّ الوَرى ضَوءُ مرموسِها
زَهَتْ ، فَزَها حُسْنُ مَلْبوسِها　　بَدَتْ تحتَ أحْمَرِ فانوسِها
لَنا شَمعَةً ، نورُها لا يوارى
هيَ الشَمعُ ضاءَ بأبْهى نَمَطْ　　وقَدَّ قميصَ الدياجي وقَطْ
كفانا سَنا النورِ مِنها نُقَطْ　　هيَ الشمعُ ما احتاجَ للقَطِّ قَطْ
ولا النَفْخُ أطفأهُ مُذْ أنارا
فيا قُبَّةً نِلْتِ عِزّاً وجاهْ　　وعينُ النضارِ بِكِ ، اليومَ ، تاهْ

وَمَعْ حُسْنِها ، فَهيَ عَينُ الحياةْ وَمُذْ كانَ صاحِبُها للإلهْ

يدان ، يَداُ نِعمَـةٌ واقتِدارا

ووصـفَ القبّـة الحيدريـة الـشاعر عبـد البـاقي العُمـري ، المتـوفى عـام ١٢٧٨هـ ، بقصيدةٍ عصماء منها[1] :

قُبّةُ المُرتَضى عليٌ تَعالـى
شأنُهـا ، عن مَوازنٍ وعديلِ
من نَضارٍ صيغَتْ ، بغيرِ نظيرٍ
في مِثالٍ مُنَزَّهٍ عن مَثيلِ
فوقَها كالكَليلِ لاحَ هلالٌ
رَمَقَتْهُ السُها بِطرْفٍ كَليلِ
كَبُرَتْ فاستَقَلَّتِ الفَلَكَ الدوّ
ارَ عنهـا بـأنْ يُرى بِبَديلِ
جلّلَتْ مرقَداً جليلاً تَجلّتْ
فوقَهُ هيبَةُ المليكِ الجليلِ
فَعلى قُبّةِ السماءِ إذا ما
فَضَّلوها ، أقولُ بالتفضيلِ
هيَ باءٌ مقلوبَةٌ فوقَ تلكَ
النُقطَةِ المُستحيلَةِ التأويـلِ
هيَ كهفُ النجاةِ طور المُناجا

---

(١) العُمـري : الترياق الفـاروقي ص١٠٣-١٠٤ ، الباقيـات الـصالحات ص١٦ محبوبـة : ماضـي النجـف وحاضرها ١/٥٥ ، النقدي : الغزوات والفضائل ص٢٠٨ .

وَ ثمالُ العُفاتِ مَلْجا الدَخيلِ

هيَ حقٌ للجوهَرِالخاصِ مالِلـ

عَرَضِ العامِ عِندَها من مُقيلِ

وللسيد حسين بن مير رشيد النقوي الهندي النجفي ، المتوفى عام ١١٧٠هـ ، قصيدة في القبّة الحيدرية المطهّرة ، منها[1] :

أَمَطْلَعُ الشَمسِ قد راقَ النواظِرَ أم

نارُ الكليمِ بدَتْ من جانِبِ الطورِ

أم قُبّةُ المُرتَضى الهادي بِجانِبِها

مَنارَتا ذِكْرٍ تَقديسٍ وتكبيرِ

وصَدرُ إيوانِهِ ، قد راحَ مُنْشَرِحاً

صَدْرُ الوجودِ بِهِ ، في حُسْنِ تصديرِ

بَشائِرُ السُعْدِ أبْدَتْهُ كتائِبُها

آيُ الهُدى ضِمنَ تشطيرِ وتَحريرِ

قَد بانَ تذهيبُها عن أمرِ مُعتَضِدٍ

بالنَصرِ للحقِّ عالي القَدْرِ مَنصورِ

غوثُ البرايا شهنشاهُ الزمانِ عُلاً

النـادِرُ المَلْكُ ، مِغوارُ المَغاويرِ

أدامَهُ اللهُ ذو العَرشِ المجيدِ لَنا

كَهْفاً ، ودافَعَ عنهُ كلَّ مَحذورِ

فحينَ تَمّتْ وراقَتْ بَهْجَةً وأتَتْ

---

(١) الأمين : أعيان الشيعة٢٦/٥٥ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٦٥ النقدي : الغزوات والفضائل ص٢٠٧ .

على المَرامِ ، بِسَعيٍ منهُ مَشكورِ

ثَنى الثناءُ ابتِهاجاً عِطْفَهُ وشَدا

شَخْصُ السُرورِ بِلَحْنٍ منهُ مأثورِ

يا طالِباً عامَ إبداءِ البقاءِ لَها

أرّخْ (تَجلّى لكم نورٌ على نورِ)

وأنشد السيد أحمد الرفاعي قصيدة في قبّة أمير المؤمنين عليه السلام لما زار مدينة النجف الأشرف وتراءتْ له القُبّة الشريفة من بعيد ، فترجّلَ عن مطيّتِهِ وخلعَ خفّهُ وقال[1] :

تَحدَّثْ بِما شاهَدْتَ يا بارِقَ الحِمى

لأنكَ راءٍ، لا يَليقُ بهِ الكِذْبُ

أتَتْ مِنكَ في طيٍّ الحديثِ رِسالَةٌ

لَها العِيسُ حَنّتْ إذْ لها طُويَ الدَربُ

أحِنُّ وأصبو كُلّما هَبّتِ الصَبا

عدِمتُ مُحِبّاً لا يَحِنُّ ولا يَصبو

لقد هاجَ لي من جانِبِ الغورِ نسمةٌ

طويتُ لَها واسترْوَحَ الشرقُ والغَربُ

وقَبّلتُ أحجارَ الغَريِّ كرامَةً

وقُلْتُ: عَسى مَرّتْ بِساحَتِها الرَكْبُ

وأبدَيتُ ما في القَلْبِ لَما شَذى الهَوى

عبيراً وزالَ الهَمُّ وانكشَفَ الحَجْبُ

وحَدّثْتُ عن مكنونِ سِرّي بِحُبّكم

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣١- ٢٣٢ .

وزالَ الجَفا مابيننا وحَلا العَتْبُ

ووصفَ الشاعر النجفي الشيخ عبد الحسين شُكر ، المتوفى عام (١٢٨٥هـ) ، القبّة الحيدرية الشريفة بقوله[١] :

فَلِلهِ من أرضٍ سَمَتْ قُبَةَ السَما
وعاقَتْ عُلا العَيّوقِ حتى عن المَسٌ
أضاءَ لنا ، في عالم النورِ ، نورُها
فَنورٌ بلا بَدرٍ وضَوءٍ ، بلا شمسِ
لقد ضَمَنتْ فَصلَ الخطابِ الذي علا
عن الجِنْسِ فامتازتْ بِفَصلٍ بلا جنسِ
أتحويهِ أرضٌ وهوَ في كلّ عالَمٍ
شَهيدٍ ومَشهودٍ على الغيبِ والحِسٌ
أيُنْصَبُ فينا شاهِدٌ غيرُ حاضرٍ
ويُحكَمُ بُنيانٌ جَليلٌ ، بلا أُسٌ
وإنَّ اعتقادي في عليٍّ بأنهُ
لِرَبُّ العُلى عينٌ على كلّ ذي نَفْسِ
عليهِ سلامُ اللهِ ، ما دامَ أمرُهُ
على العينِ تَلْقاهُ المَلائِكُ والرأسِ

ووصف القبّة الحيدرية الشيخ محمد علي كمونة بقولِهِ[٢] :

عَظُمَتْ هيبَةً وجَلّتْ مَقاماً
وتعالَتْ شأناً عنِ التَمثيلِ

---

(١) بحر العلوم : تحفة العالم ١/٢٨٨ .

(٢) كمونة : ديوان ابن كمونة ص٧٨ .

قُدْرَةُ اللهِ فَصَّلَتْها مِثالاً

رائِعاً قَبْلَ عالَمِ التفصيلِ

وجَلاها جمالُ نورِ التَجَلّي

فَتَجَلَّتْ بِكُلِّ وَجهٍ جَميلِ

هيَ مِشكاةُ نورِ مِصباحِ قُدْسٍ

طَبَعَ النورَ في مرايا العُقولِ

ومن الجدير بالذِكر ، أن القبّة العلوية التي قام بتذهيبها السلطان نادر شاه في عامَي (١١٥٥- ١١٥٦هـ) قد طرأتْ عليها إصلاحات عديدة ، فأُزيلَ منها الذهب القديم وطُلِيَتْ بذهبٍ آخر جديد ، كما وقع عليها ترميم وإصلاح معماري في فترات زمنية مختلفة . وهذه الإصلاحات هي :

الإصلاح الأول :

حصلتْ تصدعات على القبّة عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ، مما أدّى إلى إصلاحها وترميمها . فقد خُلِعتْ الصفائح الذهبية وأحيطتْ القبّة الشريفة بأطواقٍ من حديد وسُدّتْ الشقوقُ فيها . وبعد ذلك ، أُعيدَ الذهبُ من جديد إلى القبّة ، فذكرَ الشيخ محمد الكوفي يقول : (فصنعوا لها طوقين من حديد ووضعوهما عليها كالحزام ، وكان الفراغ منها في شهر ربيع الأول من سنة ١٣٠٥هـ[1] ، وأشرفَ على عملية الإصلاح المعمار الحاج محسن والنجار حسين الشمس[2] . وقد وصف القبّة الشيخ محمد حسن أبو المحاسن الحائري بقوله[3] :

---

(١) الكوفي : نزهة الغري ص٧٥،٧٤ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٦٧ .

(٣) ن.م. ١/٥٥ .

يا قُبّةً تتجلّى من أشعّتها

سنا ضياءٍ على الظلماءِ مُتَّقِدِ

شَمسٌ رأتْ ذلكَ المأوى لها شَرَفاً

فلازَمَتْ، من عليٍّ، دارَةَ الأسدِ

الإصلاح الثاني :

كان تقلّص الصفائح الذهبية في القبّة عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م قد أدّى إلى تسرّب مياه الأمطار إلى داخل القبّة ، وعلى إثر ذلك قُلِعتْ الصفائح الذهبية وأُصلِحَ المتصدّعُ منها وسُدَّتْ الفجواتُ الناجِمةُ عن التصدع ثم أُعيد الذهب ثانيةً إلى القبّة .

وقد أشرف على هذه العملية المعمار الحاج سعيد بن الحاج محسن ، وقد فرغ من العمل في ربيع الثاني عام ١٣٤٨هـ[١] ، فأرخ الشيخ حسن السبتي جلاء القبّة الشريفة بقصيدةٍ ، منها[٢] :

كمْ يا ابنَ عَمِّ المُصطفى مَنْ لِلسَما

قَطُّ البُراقُ بِمِثلِهِ لَمْ يَعرجِ

لكَ غُرُّ آياتٍ أقرَّ بِفَضلِها

حتى العِدا طُرّاً ، بغيرِ تَلَجْلُجِ

الإصلاح الثالث :

حصل تصدع كبير في القبّة الشريفة مما أقلق الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، فقرر إصلاحه عن طريق الاكتتاب من الناس . وما أن سمع بذلك التاجر

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٦٧ .

(٢) السبتي : الديوان (مخطوط غير مرقم) .

النجفي الحاج محمد رشاد بن ناصر مِرزة حتى طلبَ من الإمام الحكيم السماح له بإصلاح القبّة وإعادة التذهيب إليها على نفقتِهِ الخاصّة ، فوافق الإمام الحكيم وأبدى سروره بهذهِ المُبادَرة.

وكانت بدايات هذه الفِكرة في عام ١٩٦٨م[١] ، حينما بوشِر بقلع الصفائِح الذهبية وإصلاحِ الصفائِح النحاسية القديمة التي تقع خلفها واستبدالِ بعضِها بصفائِح جديدة لِعدم صلاحيتها . وقد هيأ الحاج محمد رشاد مرزة ورشة عمل كاملة في أعلى القبّة الشريفة[٢] . وأشارتْ بعض المصادر إلى أن كُلفة المشروع بلغتْ مائة ألف دينار عراقي ، وأن كمية الذهب التي أُضيفتْ بلغتْ مائتي كيلوغرام ، وأن مُدّة العمل استغرقتْ سنتين بدأ من عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م[٣] . وقد أرّخَ الشاعر الشيخ عبد الغفار الأنصاري هذا المشروع بقوله[٤] :

قد تَجلّتْ قُبّةٌ لِلمُرتَضى
ولَها اللهُ جلالاً قد وَهَبْ
بورِكَ المُحْسِنُ في تذهيبها
فيها قد نالَ (الرشادَ) والذَرَبْ
ولَها من لُطْفِهِ أرِّخْ (كسا
من سَنا نورِ عليٍّ بالذهبْ)

وقُدِّر عدد صفائِح القبّة الشريفة من الكتيبة إلى أعلاها بثمانية آلاف وسبعمائة وسبعة وثمانين صفيحة .ومن الجدير بالذِكر أن الحاج محمد رشاد مرزة قد قام بمشاريع

---

(١) جريدة الحرية : عدد١٩٧٦ بتاريخ١٦/١/١٩٦٨م .

(٢) حديث خاص مع الحاج علي بن الحاج محمد رشاد مرزة بتاريخ٤/٤/١٩٩٨م .

(٣) النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٥٩ ، محافظة كربلاء .

(٤) التراث والمعاصرة ص٦٠ .

عمرانية كبيرة لأضرحة أهل البيت عليهم السلام وصحابتهم الكرام . فهوَ ، فضلاً عن تذهيب قبّة أمير المؤمنين عليه السلام ، قد قام بتشييد مرقد مسلم بن عقيل وميثم التمّار ومقام الإمام المهدي عليه السلام في مسجد السهلة ، كما قام ببناء الحسينية في شارع الإمام الصادق بمدينة النجف الأشرف. وقد وصف وأرَّخ جماعة من الشعراء والأُدباء هذه المشاريع بدأ من عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، فقد أشار الشاعر النجفي محمد حسين غيبي إلى قيام المُحسن الحاج محمد رشاد مرزة بإعادة تذهيب القبّة الحيدرية ومشاريع الإعمار الآنفة الذكر بقصيدة طويلة ، منها[1] :

ما ماتَ مَنْ كَفَلَ الأيتامَ، أو ذَهَبا
وصاغَ قُبّةَ قَبرِ المُرتَضى ذَهَبا
وشادَ صَرْحَ سفيرِ السِبْطِ وانهَمَرتْ
لِمَيْثَمٍ كَفُّهُ ، من جودِهِ ، شُهُبا
حتى كأنَّ حِبالَ الصَلْبِ أعمِدَةٌ
من نورِهِ ، وهوَ حيٌّ بَعْدُ ما صُلِبا
فالفائِزونَ بيومِ الحَشْرِ مَنْ وجَدوا ،
لِربِّهِم وإلى رِضوانِهِ ، سَبَبا
والخالِدونَ خُلودَ الدَهْرِ مَنْ رَفَعوا
شَعائِرَ اللهِ ، تعظيماً لَها ، رُتَبا
لَم يَقصِدوا غيرَ وَجْهِ اللهِ تَغمُرُهم
روحٌ يَفيضُ بها الإيمانُ مُلتَهِبا
وقَد نَما حُبُّ آلِ البيتِ في دَمِهِم
لَما استَقاموا سَداداً يُعْجِبُ العَجَبا

(١) غيبي : خذيني كما شئتِ / الجزء الثاني (ديوان شعر مخطوط) .

مِنْ آلِ مِرزَةَ، أهلِ المَكرُماتِ، فَتىً
خَطَّ الوَلاءَ لَهم نَهْجاً ومُكتَسَبا
(محمّدٌ) وسَمِيُّ المُصطَفى ، فإذا
عُدَّ الكِرامُ، تَسامى شامِخاً صَلِبا
وقد تعالى على أنسابِهم شَرَفاً
لَما استَطالَ بآلِ المُصطَفى نَسَبا
(مُحَمّدٌ)سارَ في دَربِ (الرشادِ)وهلْ
يَضِلُّ مَنْ لِعَليٍّ يَصطَفيهِ أبا؟!

الإصلاح الرابِع :

تعرّضتْ القبّة الشريفة منذ ١٢/٣/١٩٩١م إلى القصف المدفعي من قِبَل جيش الطاغية صدام حسين ، بعد أن سيطر الثوّار على مدينة النجف الأشرف ومؤسسات الدولة أثناء الحوادث التي بدأتْ في ٣/٣/١٩٩١م. ففي مرحلة استرجاع المدينة المقدسة من أيدي الثوار أخذتْ الصواريخ وقنابل المدفعية تنهال على المدينة والمرقد الشريف . فأُصيبَتْ القبّة المُطهّرة من جهة باب الطوسي إصابةً بالِغة وحصل تصدُّعٌ كبيرٌ فيها من جهة باب القِبلة ، كما أُحرِقتْ باب الطوسي وباب السوق الكبير وتحطّمتْ الباب الذهبية وتصدّع الصندوق الخاتم للضريح الشريف ، فضلاً عن أن أيدي أفراد الجيش الصدّامي قد امتدّتْ لِتنهَبَ السجاد والتحف والنفائس في الروضة الحيدرية .

وبعد استتباب الأمن ، بدأتْ الحكومة بإصلاح (ترقيع) القبّة الحيدرية الشريفة ، وما زال هذا الترقيع بارزاً في أكثر من مكانٍ فيها . فالذهب الجديد أكثر لَمعاناً من الذهب القديم ، ويلاحظ الزائر- حتى كتابة هذه السطور في ٤/٤/١٩٩٨م - تصدعاتٍ في الإيوان الذهبي وتهديماً في في بعض الأماكن غُطّيَ بالستائر . وقد أُزيلَ

الكثير من الكتابات والأشعار والتواريخ المُثبّتة على صفائح الذهب ، ووضِعَتْ مكانَها بلاطات من الذهب كبيرة الحجم لا تنسجم مع بلاطات الإيوان القديمة مما دعا الحكومة إلى محاولة إخفاء معالم التخريب والتدمير وإلقاء مسؤولية ذلك على عاتق الثوّار . فذكرَ محمود شعبان مدير أوقاف النجف قائلاً : ((أطلق المجرمون قذائفهم على الصحن الحيدري الشريف وعل الغرف التي بداخله بهدف فتحها ونهب ما تحتويه من أثاث وموجودات))[1] . إلا إن مثل هذه الأكاذيب والمغالطات التي أخذت تَملأ الصحف والمجلات كان هدفها تبرئة الحكومة ومحاولة تجريدها من مسؤولية تدمير وتخريب المرقد الحيدري الشريف .

٧- المِئذَنتان :

تقوم المِئذنتان أو المنارتان على جانبي الإيوان الذهبي (الطارمة) وقد تربّعتْ بينهما القبّة الحيدرية المُنيفة الشاهقة . وامتازتْ المئذنتان بشكلهما الأُسطواني البديع ، ويبلغ ارتفاع الواحدة خمسة وثلاثين متراً ومحيطها ما يقرب من ثمانية أمتار وقطرها مترين ونصف وطابوقها أربعة آلاف طابوقة من الذهب الإبريز ، وفي قسمها العِلوي كُتِبَتْ آيات من سورة الجمعة[2] .

وقد ارتكزتْ كل مِئذنةٍ على قاعدة متعددة الأضلاع ترتفع بما يقرب من متر عن سطح الطارمة التي تتقدم الإيوان الذهبي . وهذه القاعدة مغطّاة بكسوة من المرمر ، وتستدقّ اسطوانة المئذنة كلما اتجهتْ إلى الأعلى حتى إذا وصلت إلى ارتفاع خمسةٍ وعشرين متراً أحاط المئذنة شريط من الكتابة العربية عرضها متر ، ويعلو شريط الكتابة صفّان من المقرنصات ترتكز عليهما شُرفة المؤذن التي يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار.

---

(١) مجلة ألف باء : العدد١١٧٤ لسنة٢٣ الصادر في ١١رمضان١٤١١هـ/١٩٩١م .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٥٢.

وتعلو الشُرفة اسطوانة ضَيّقة يبلغ قطرها متراً ونصف المتر وارتفاعها ستة أمتار. ويُتوّج الاسطوانة طاقة مفصصة يعلوها هلال ، وقد كُسِيَ بدن الاسطوانة بصفائح ذهبية[1] .

ويعود بناء المنارة إلى العهد الصفوي ، وأغلب الظن إلى عهد الشاه عباس بدلالة طراز البناء الذي هو من نفس طراز البناء الأصلي للمشهد الشريف[2] . وأشار الأستاذ عباس العزاوي إلى أن الوزير العثماني مرتضى باشا في عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م بنى المنارتين لمرقد الإمام علي عليه السلام في النجف ، وكان هذا العمل جزءاً من أعماله الخيرية للأئمة والخلفاء والصالحين[3] . ولعل هذا الوالي قد أصلح العمارة الصفوية أو رمَّمَ جزءاً منها دون التدخل في طرازها المعماري .

وقد كُسيتْ المئذنتان بالذهب عام ١١٥٥- ١١٥٦هـ مع إكساء القبّة والإيوان بأمر من السلطان نادر شاه حينما أُزيل عنهما الطابوق القاشاني . وقد أرّخَ التذهيبُ على المئذنة الجنوبية المجاورة لمرقد الشيخ الأردبيلي عام ١١٥٦هـ بأبياتٍ جاء فيها[4] :

ويَعْجَبُ كُلُّ نورٍ من سَناهُ
كما شمسُ الضُحى بل صارَ أنورْ
تَنَوَّرَ عَسجَداً بمَنَارِ عِزٍّ
يَدومُ بَقاؤهُ ، والليلُ أدبَرْ
نَهارَ مَسَرَّةِ الأمثالِ أضحى
بِذلكَ صُبْحُ أُفْقِ المِصْرِ أسفرْ
وفازَ بِذاكَ (نادِرُ) كلَّ عَصْرٍ

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٧١.

(٢) ن.م. ص١٧٠.

(٣) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ٦٤ .

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٦٦ .

فَسَبَّحَ ثُمَّ هَلَّلَ ثُمَّ كَبَّرْ

وقامَ مؤذّنُ التاريخ فيهِ

يُكَرِّرُ أربَعاً (اللهُ أكبَرْ)

وعندما تكرر عبارة (الله أكبر) أربع مرات ، يصبح التاريخ عام ١١٥٦هـ[١].
والتاريخ الشيعري المذكور أعلاه في غاية الجمال والإبداع ، فإن الشاعر قد ربط منارة خيرِ خلْقِ الله بعد رسول الله عليه أفضل الصَلاةِ والسلام بتكرار عبارة ((الله أكبر)) ، التي هي جذر الإسلام وأساس الإيمان وأهم ركنٍ من أركان الأذان ، أربع مرّات . ولكن المعروف في التاريخ الشعري أن كلمات (أرّخْ ، أرّختُ ، تاريخ ...) تسبق السنة المُراد الإشارة إليها ، فالشاعر في هذه الأبيات ابتعد عن ذلك مما أوقع المتلقّي بالإرباك فكان الأجدر بهِ أن يقول :

وصاحَ مؤذّنُ الإسلام فيهِ

بأربَعَ أرَّختُ (اللهُ أكبر)

وذكرَ الشيخ محمد الخليلي : ((إنّ "الله أكبر" لو حُسب يساوي ٢٨٩ وإذا ضرب هذا الرقم في أربعة لأصبح ١١٥٦هـ[٢] . وذكر السيد محسن الأمين : أن تاريخ البيت الأخير يساوي عام ١١٥٠هـ[٣] ويبدو أنه وقع في وهم لأن الشعراء قد أرّخوا التذهيب بعام ١١٥٦هـ إلا أن بعضهم قد أرّخ بدءَ العمل بالتذهيب بعام ١١٥٥هـ وقد أشار إلى ذلك العلاّمة السيد نصر الله الحائري ، وهو من المعاصرين لذلك الحَدَث ، بقصيدةٍ خمّسها الشيخ أحمد النحوي[٤] .

---

(١) جعفر الخليلي : العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية ص٣٤ .

(٢) محمد الخليلي : مقدمة كتاب (مجموعة التواريخ الشعرية) للسيد محمد الحلي ص١٤.

(٣) الأمين : أعيان الشيعة ١٠٦/٤٩.

(٤) ن.م. ١٠٦/٤٩.

وقد أشارتْ بعض المصادر إلى محاولاتٍ لتذهيب المئذنتين قبل مبادرة السلطان نادر شاه . فذُكِرَ أن (خاصكي محمد) الذي تولّى حكومة بغداد بين (١٠٦٧-١٠٧٠هـ) قد بعث بكميات من الذهب إلى مدينة النجف الأشرف من أجل تذهيب القبّة العلوية ، وقد أضاف هذا الوالي منارة

إلى (مشهد النجف) حيث كانت إجراءاته تلك نابعة من عُمق تديّنه إذْ قيل : إنه من الطراز القديم[١] ، ويبدو أن ما ورد ما هو إلا محاولات قام بها الوالي خاصكي محمد دون أن تصل إلى واقع التنفيذ ، وذكر الشيخ جعفر محبوبة : (ولكننا لم نقف على أثر لِهذهِ المنارة)[٢] .

وقد أُصيبت المئذنتان بالتصدع بعد مضي فترة طويلة من تذهيبهما في عهد السلطان نادر شاه ، فتصدى بعض المسؤولين والمحسنين لإصلاحهما. ففي عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م ، سقطتْ بعض الصفائح الذهبية فأمر الحاج محمد حسين الأصفهاني ، وزير السلطان فتح علي ، بإصلاحِها[٣] . وفي عام ١٢٨١هـ/١٨٦٦م ، هُدمتْ المنارة الجنوبية المجاورة لمرقد الإمام الشيخ أحمد الأردبيلي . وعلى إثر ذلك ، قُلِعت الصفائح الذهبية وهُدمتْ المنارة حتى أساسِها ثم أُعيدتْ إلى طرازها الأصلي وذلك بأمر السلطان العثماني عبد العزيز[٤] .

وذكرَ الشيخ محمد الكوفي أن اعوجاجاً حصل في هذه المنارة وهُدِمتْ بعد ذلك على إثره ومن ثم بُنيتْ[٥] . وفي عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٧م ، وصف الرحالة الهولندي

---

(١) لونكريك : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١١٥.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٥٢.

(٣) محبوبة : ن.م. ١/ ٦٨ ، كبة : درر منثورة ، ورقة١٩٢ ، الكوفي : نزهة الغري ص٥٣.

(٤) بحر العلوم : تحفة العالم ١/ ٢٨٨.

(٥) الكوفي : نزهة الغري ص٧٤، ٥٥ .

(نجهولت) المرقد الشريف بأن بنايته جيدة وجميلة وأن القبّة البديعة ورؤوس المنائر المكسوّة بالذهب الخالص تحتل جميعاً صورة رائعة للناظرين[1] . ولكن هذه المنارة تعرّضتْ للتصدع في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م ، فهُدِمَ أعلاها وأُعيدَ بناؤها والصفيح الذهبي الذي عليها ، وكان على نفقة وزارة الأوقاف[2] .وقد أرَّخَ الشيخ حسن السبتي تجديد البناء بقولِه[3] :

أقاصِدَ قبرَ حيدَرَةٍ تَمَسَّكْ
بِمَنْ فيهِ تَنَلْ خيراً وتؤجَرْ
كأنَّ ضَريحَهُ غابٌ ، وفيهِ
أقامَ المُرتَضى الأسَدُ الغُضَنْفَرْ
ومَرقَدَهُ بِهِ روضٌ أنيقٌ
يَضوعُ لِناشِقٍ مِسْكاً وعَنْبَرْ
فَلُذْ بِجِوارِ حامي الجارِ تَنجو
غداً يومَ القيامَةِ حينَ تُحْشَرْ
وكُنْ بِحِمى عَليٍّ مُسْتَجيراً
فليسَ جوارُ حامي الجارِ يَخسَرْ
وطِبْ نَفْساً وقرَّ بِهِ عيوناً
بِجنّاتِ النعيمِ، غَداً، تَبَشَّرْ

---

(١) نجهولت: صفحات من مذكرات الرحالة الهولندي نجهولت إلى العراق عام١٨٦٧م ترجمة مير البصري، جريدة البلد، ع٩١٦ في٦ /٦/١٩٦٧ ، علي هادي: خطط مدينة النجف، بحث غير منشور ص٧.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١ /٥٢ ،المرجاني: تاريخ الحرم الحيدري ص٤٢، ٤١.

(٣) السبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم) .

أما المئذنة الشمالية المجاورة لمرقد العلاّمة الحلّي ، فقد هُدِم رأسُها عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م . فأمر السلطان عبد الحميد الثاني بنزع ما عليها من الصفائح الذهبية ، ومن ثم أُعيد بناؤها على الطراز السابق . وقد أُكمِلَ العملُ فيها عام ١٣١٦هـ ، وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ، أُعيدَ تذهيب المئذنتين ، وقد وصَفَها الشيخ حسن السبتي بقوله[1] :

شيدَتْ لِحَيدَرَ في الغَريِّ مَنارَةٌ
قد جَدَّدوا إبريزَها لِبنائها
عُكِسَتْ بها شَمسُ الضُحى ، فكأنَّما
شَمسُ الضُحى مِنْ نورِها وضيائِها

وفي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، قُلِعَتْ الصفائح الذهبية من هذه المنارة بعد أن هُدِم أعلاها ، ثم أُعيدتْ إلى حالتها السابقة[2] . وقد أشارتْ مجلة (البيان النجفية) إلى ذلك بالقول : "وقد رأى قائمقام النجف هاشم رزين خطورة وضع هذه المنارة ، مما أدّى إلى قلعها وبنائها من جديد"[3] . ورُبِطَ بين المئذنتين سمطٌ منظوم من المصابيح الكهربائية فأعطاها ، مع الطوق الذي يُحيط القبّة بالمصابيح ، منظراً بَهيجاً ورائعاً في الليل وصفه الشيخ علي الشرقي قائلاً : (فما أجمل المنظر حينما ترى المئذنتين قد ارتبطتا بمجرىً من النور كأنه نَهر المجرّة تتدافع أمواجه من مئذنة إلى مئذنة)[4] .

---

(١) السبتي : ن.م .

(٢) بحر العلوم : تحفة العالم١/٢٨٧ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٦٩ .

(٣) مجلة البيان : ع٢٦ ، ٢٥ للسنة الثانية ١٣٦٦ه/١٩٤٧م .

(٤) الشرقي : موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ٢/١٤٨.

وقال الكاتب البريطاني "سندرسن" : وفي وسط النجف يظهر كالبرج ضريح الإمام علي ، ويمكن أن ترى المنارة الذهبية على بُعد[1] . أما الأستاذ رزق عيسى فقد اعتبر أن (أعظم ما في النجف جامع الإمام علي ، فإنّه واقع في وسط المدينة وتتجلى فيه كأنها قطعة من الذهب الإبريز في أربعة أركانها أربعة مآذن مرتفعة جداً مصفّحة بالذهب)[2] .إلاّ أن هذا الباحث قد وقع في وهم في عدد مآذن المرقد الحيدري الشريف ، إذْ أن كلٌ من العتبات المقدّسة تضم مئذنتين عدا المشهد الكاظمي الشريف فإنه يضم أربع مآذن كبيره وأربع مآذن صغيرة . كما أن الكاتب (لوفتس) قد وقع هو الآخر في وهم عندما أشار إلى وجود ثلاث منائر في المشهد العلوي عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١٨٥٣م، بقوله : وجود ثلاث مآذن كسيتْ الاثنان الأماميتان منهما بالآجر المغلّف بالذهب ، والذي يُكلّف تذهيب الواحدة منه تومان واحد أو ما يعادل باونين استرلينيين[3] .

٨- الساعة :

تقابل الساعة الإيوان الذهبي (الطارمة) في أعلى الباب الشرقي للصَحن الشريف ، وهي كبيرة الحجم ذات جرس ناقوسي وأربعة وجوه وعليها ايرنس أو قبّة صغيرة مطلية بالذهب ، وأجراسها تدقّ في كلّ ربع ساعة . وقد زيّنها الطقس الديني الذي يتموّج مع أصوات المبتهِلين ونبرات الداعين[4] .

---

(١) The Thousand and One Nights ;P ٤٦ .

(٢) رزوق عيسى : مختصر جغرافية العراق ص١٢٦ .

(٣) الخياط : (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١ /٢٣٦ .

(٤) الشرقي :الأحلام ص٦٨ ،الموسوعة النثرية ص١٤٨ .

وتُسمَع دقّات الساعة في أرجاء مدينة النجف الأشرف وضمن سورها الأخير.

وذكرَ الشيخ علي الشرقي: أنّها ليستْ أول ساعة نُصِبتْ هناك، فقد كانت قبلها ساعة ولكن فُضِّلَتْ هذه الساعة ورُفِعتْ تلك[1]. ولم يحدد الشيخ الشرقي تاريخ الساعة الأولى، إلاّ أن الساعة الحالية قد نُصِبَتْ عام ١٣٠٤هـ وقيل ١٣٠٥هـ، وقد أرسلها الوزير أمين السلطان، أحد رجال السلطان ناصر الدين القاجاري[2]. وأرّخها السيد إبراهيم الطباطبائي بقصيدة مدحَ بها الوزير المذكور بقوله[3]:

أَلوى يُخاتِلُها بالجدِّ واللعبِ
ظَبْيٌ بِمَلْعَبِ ذاكَ الرَبْرَبِ السَرِبِ
بِمُنْتَهى إرَبٍ، تَمَّ الحُبورُ لَنا
أرِّخْ (بِمَلْعَبِ ذاكَ اللعْسِ والطَرَبِ)

وقد أشار إلى ذلك الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر النجفي الساعة عام ١٣٠٥هـ بقصيدة منها[4]:

أَبَهاءَ ملكِ الدولةِ الغرّاءِ
وأمينَها السامي على الأُمَناءِ
ودعامها السامي الذُرى وقوامها
وحسامَها المشحوذَ في الهيجاءِ
فالصَدرُ، يا قلبَ العُلا لكَ، رتبةٌ
وغَدا لكَ اسماً، جلَّ في الأسماءِ

---

(١) الشرقي: ن.م.

(٢) بحر العلوم: تحفة العالم١/ ٢٨٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/ ٥٦.

(٣) الطباطبائي: الديوان ص٣٩، سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٤.

(٤) النجفي: الديوان ص١٧.

أوَلَسْتَ للسلطانِ كنتَ (أمينهُ)

ويَمينَهُ ، للبَطْشِ بالأعداءِ

آزَرْتَهُ في عِبءِ كُلِّ عظيمَةٍ

فَلْيُهْنِ مِنْكَ بأعظمِ الوزراءِ

وقد لُقِّبَ أمين السلطان بالصَدر الأعظم ، وكان من أُدباء إيران وساسَتها المشهورين واسمُهُ علي أصغر بن إبراهيم خان (١٢٧٤- ١٣٢٥هـ)[١] . ووصف الشاعر "الساعة الحيدرية" ومظهرها العام وحركة عقاربها بقوله[٢] :

تاجٌ من الإبريزِ ، كَلّلَ رأسَها

كالحُلْيِ فوقَ الغادةِ الحسناءِ

تطوي عقارِبُها الفصولَ بسيرِها

لَمْ تَخْشَ من صيفٍ وبَردِ شِتاءِ

تصغي إلى الفَلَكِ الموارِ لتَسمعَ

الحركاتِ منهُ بذلكَ الإصغاءِ

تَصِلُ النَهارَ بلَيلِها ، لا تشتكي

في السيرِ من نَصَبٍ ولا إعياءِ

تُثني على عددِ الدقائقِ بالذي

أسديتِ من برٍّ ومن آلاءِ

جُمِعَتْ مَعانيكِ الحِسانُ بِلَفْظِها

فأتَتكِ خير فَريدَةٍ حَسناءِ

وبِدِقَّةِ المَعنى ورِقَّةِ لَفظِها

---

(١) الأمين : أعيان الشيعة ٤١.

(٢) النجفي : الديوان ص٢٠ ، ١٩ ، الحلي : فن الوصف وتطوره ص٣١٢ ، ٣١١.

أخْرَسْتِ فيها ألسُنَ الشُعراءِ

ووصف السيد محسن الأمين العاملي الساعة الحيدرية بقوله[1] :

فَما هيَ إلاّ ساعةٌ قد بَدَتْ لَنا

يَلوحُ سَناها قُبّةَ المُرتَضى علي

تَلوحُ كطودٍ شامِخٍ في ارتفاعِهِ

وتَبْدو كَبَدرٍ لاحَ في الأُفُقِ كامِلِ

ولَما بَدَتْ للعينِ عن بُعْدِ غايَةٍ

أهَلّتْ بِدَمْعٍ كالسَحائِبِ هاطِلِ

وذُهِّبَتْ قبّة الساعة عام ١٣٢٣هـ على نفقة أحد تُجار مدينة تبريز[2] . وفي عام ١٣٩٣هـ ، قام الإمام السيد محمود الشاهرودي بتذهيب الساعة على نفقتِه الخاصة[3] . وقد أشارتْ جريدة البلاد إلى أن الزعيم عبد الكريم قاسم ، رئيس وزراء العراق ، أمر بشراء ساعة كبيرة لصحن الإمام علي عليه السلام عام ١٩٦٢م[4] إلا أن مقتله عام ١٩٦٣م قد حال دون تنفيذ ذلك.

وبقيتْ الساعة الحيدرية فريدة من نوعها وامتازتْ على جميع الساعات المنصوبة في العتبات المقدسة من حيث الضخامة والإبداع . فعندما سمع دقاتِها "السير رونالد ستورز" المشرف على شؤون الاستخبارات البريطانية عند زيارتِه لمدينة النجف الأشرف في ١٩ مايس عام ١٩١٧م ، تذكَّرَ ساعة (كمبرج) وساعة (بيك بن) المشهورتين[5] .

---

(١) الأمين : الرحلة العراقية الإيرانية ص٤١.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٥٨.

(٣) الحلفي : لمحات تاريخية عن مشهد الإمام علي ص١٠٤.

(٤) جريدة البلاد : العدد(٦٣٩٨) بتاريخ ٢٤/٤/١٩٦٢م .

(٥) الخياط : (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/٢٥٥.

٩- الصحن الحيدري :

الصحن في اللغة يعني (ساحة الدار أو المسجد)[١] والصحن الحيدري هو الساحة الكبيرة التي يقع المرقد الشريف وسطها . ويُحيط بالصحن سورٌ مربّعُ الشكل تقريباً ، ويبلغ طول كل من ضِلعيه الشرقي والغربي من الخارج أربعةً وسبعينَ متراً ومن الداخل اثنين وسبعين متراً[٢] أما المساحة الكلية للصحن الشريف فإنها تقرب من ثمانية آلاف متر مربّع[٣] ، ويبلغ ارتفاعه في معظم أجزائه سبعةَ عشر متراً ، وفي كل ضِلع من ضِلعيه الشمالي والجنوبي ثلاثةُ عشر إيواناً في الطابق الأرضي ونفس العدد في الطابق العِلوي ومن ضمنها باب (الطوسي) في الضلع الشمالي وباب (القِبلة) في الضلع الجنوبي عدا الإيوان الكبير لمقبرة السيد محمد كاظم اليزدي في الضلع الشمالي ومقبرة السيد محمد سعيد الحَبّوبي في الضلع الجنوبي . وقد وقع بعض الباحثين في وهم عندما أشاروا إلى ((أن كُلاً من ضِلعي الصحن الشريف ، الشرقي والشمالي ، يضم خمسةَ عشر إيواناً))[٤] .

أما عدد أواوين الضلع الشرقي من الصحن الشريف فهو أربعة عشر إيواناً في الطابق الأرضي ومثلها في الطابق العِلوي ، ومن ضمنها باب (مسلم بن عقيل) والباب المؤدّي إلى مسجد الخضراء ، عدا الإيوان الكبير الذي يواجه الإيوان الذهبي ، وفوقه الساعة . أما الضلع الغربي ، فإنه يضم ثمانية أواوين في الطابق الأرضي ومثلها في الطابق العِلوي ، أربعة منها على شمال الساباط وأربعة أخرى على يساره ومن ضمنها باب (الفَرَج) أو باب (سوق القاضي) . وتحتَ الساباط ستة أواوين كبيرة

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط١ / ٥١٠.

(٢) الحسني : العراق قديماً وحديثاً ص١٣٥ ، سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١٤١.

(٣) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة ص٤٧٢.

(٤) شريف يوسف : تاريخ فن العمارة ص٤٧٢ ، لواء كربلاء : دليل العتبات١٩٦٧ص٢٩٠.

أُعِدّتْ لتكونَ مقابر للعلماء والوجهاء وفي وسطها بَهوٌ وبوّابة تؤدّي إلى مسجد الرأس . ووقع بعض الباحثين في وَهْمٍ آخر في القول أن كل ضلع من أضلاع الصحن الشريف يضم أربعةَ عشر إيواناً بالتساوي[1] .

ويتكون الصحن الحيدري الشريف من طابقين في كل منهما صفٌ من الإيوانات المقببة ، وفتحاتُها معقودة بعقودٍ مدببة ، ويبلغ اتساع بعضِها (٤٠٠سم) وبعضها الآخر (٣٧٠سم) وعمق الإيوان (٢٢٠سم) والجدار الفاصل بينهما (١٣٠سم) ، أما الطابق العِلوي فإنه يتكون من رواق معقود مدبب يتقدم مجموعة من الغرف المقببة التي كانت مخصصة لطلبة العِلم والمتصوّفة والمنقطعين للعِبادة قبيل إنشاء المدارس الدينية والمعاهد والمساجد ، وإن مجموع غرف الطابق العِلوي (٧٨غرفة) موزّعة على كلٍ من الجهتين الشمالية والجنوبية ، لكلٍ منهما (١٩غرفة) وفي الجهتين الشرقية والغربية ، لكلٍ منهما (٢٠غرفة)[2] .

إن أواوين الصحن الحيدري عبارة عن حُجَر ، ويفصل كل إيوان عن الآخر ساريتان ، كل واحدةٍ بعرض مترٍ أو يزيد قليلاً وبارتفاع عشرة أمتار أو يزيد قليلاً أيضاً . ويعقد بين الساريتين قوسان ، القوس الأول وفوقه عصابة من القاشاني البديع بعرض نصف متر لسقف الطابق العِلوي ، والقوس الثاني فوق عصابة من القاشاني لسقف الطابق الثاني ، وعصابة هذا القوس عليها كتابة بالقاشاني لبعض الآيات القرآنية الكريمة وقد كُتِبَتْ كتابةً نفيسة بالقاشاني الأبيض المرشوش بالقلم النسقي . وتُسمّى هذه العصابة في الريازة النجفية (الكتيبة) ، وهكذا عمارة الصحن الحيدري إيواناً على إيوان وبيتاً على بيت وساريةً على سارية يُمنطقُها من الوسط نطاق من القاشاني بعرض نصف المتر وتعصبها من الأعلى كتيبة بعرض نصف المتر تقريباً إلا قسماً من

---

(١) دليل المملكة العراقية لسنة١٩٣٥- ١٩٣٦م ص٩٥٣.

(٢) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٤١.

الجهة الغربية يشكل طاقاً يَمتد من ظهر الحرم ومسانداً له على امتداده ، وذلك الطاق لا يستوعب الجهة الغربية كلها بل يستوعب في الجنوب أربعة إيوانات ومثلها في الشمال الغربي[1] .

وقد وصف الرحالة (لوفتس) الصحن الحيدري عام ١٨٥٣م عند زيارته لمدينة النجف الأشرف بقوله : ((إن الصحن يُزَيَّنُ بالقاشاني المحتوي على الرسوم المتناسِقة للطيور والورود النباتية والكتابات المذهّبة))[2] . وحددتْ بعض المصادر عام ١١٦٠هـ الذي به كمل كاشي الصحن الشريف في عهد السلطان نادر شاه . وقد كتب اسمه على باب الصحن بعبارة ((المتوكّل على الملك القادر السلطان نادر))[3] . ويقول الشيخ محمد كبّة : ((إن بناء الكاشي كان في عام ١١٥٨هـ وانتهى العمل منه عام ١١٦٠هـ[4] . وقد جُدِّد الكاشي عام ١١٩٧هـ بأمر علي مراد خان الزند[5] .

ويضم الصحن الشريف أربعة إيوانات ذات طابق واحد كبير ينعقد على كل واحد منها قوس من القاشاني مطوي بشكل إطار . ويجنب ذلك الإطار ، إطارات من القاشاني المكتوب بآيات من القرآن الكريم ، واحد يقع في الجهة الشمالية وهو مُقتَطع من رواق عمران بن شاهين ، وقد كُتِبَ عليه بالقاشاني قولُه تعالى: (ومَنْ يُعمر مساجد الله) ويُقابله الإيوان الثاني المقتطع من رواق عمران بن شاهين والذي يُسمى (إيوان العلماء) ويعود تجديده إلى عهد السلطان نادر شاه . وما تزال بلاطات الكاشي التي تكسو معظم جدران الإيوان باقية حتى الآن ، وتُعَد من أقدم القاشاني الموجود في

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٦٤ ، ٦٣ موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية٢/١٤١- ١٤٢.

(٢) الخياط : (النجف في المراجع)موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/ ٣٣٥.

(٣) المؤلف والتاريخ مجهولان/ورقة ١٠.

(٤) محمد كبة : درر منثورة/ورقة١٨٢.

(٥) المؤلف والتاريخ مجهولان/ورقة١٢.

المشهد العلوي ، كما يُعد وثيقة تاريخية هامّة لأنه ، إلى جانب احتوائه على تاريخ العمارة ، فإنه يحتوي على قصيدة شملتْ أسماء الأئمة عليهم السلام باسم كاتبها كمال الدين حسين كلستان وتاريخها عام ١١٦٠هـ، وهي[١] :

يا رَبَّ خيرِ المُرسَلين   سَلّم على نوح الأمين
والمُصطفى والمُرتَضى   غيثِ الورى ، ليثِ العَرين
والبِضعَةِ الطُهْرِ التي   باتتْ على القلبِ الحَزين
وابنَيهما نوريهما   سِبطَيْ حبيبِ الصالحين
والعابِدِ الهامي البُكا   زينِ العِبادِ الساجدين
والباقِرِ، العالي السَنا   والصادقِ النورِ المُبين
والكاظِمِ السامي العُلا   ثُمَّ الرِضا الحبلِ المتين
ثُمَّ التَقيِّ المُتَّقي   أسخى الكِرامِ الباذِلين
ثُمَّ النَقيِّ المُهْتَدي   هادي طريق السالِكين
ثُمَّ الزكيِّ العسكري   مَقصودِ أربابِ اليقين
والحُجَّةِ الهادي إلى   نَهجِ الطريقِ المُستبين
يا رَبُّ آلُ المُصطفى   سَلِّمْ عَليهِمْ أجمَعين
تسليمَ لُطْفٍ فائِحٍ   يُذْكي شَذاهُ الياسمين

أما الإيوان الثالث الكبير فإنه يقع في الجهة الجنوبية ، وقد دُفِن فيه العلاّمة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م ويقابله الإيوان الرابع ، وهو في ظهر الحرم ، وفي أعلاه الميزاب الذهبي ويُسمّى (إيوان الميزاب)[٢] .

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي ص١٥٥.

(٢) الشرقي: الأحلام ص٦٤.

وتعود تصاميم الصحن الحيدري الشريف إلى العهد الصفوي حين وضِعَتْ للحضرة والصحن التصاميم التي هي عليها الآن من قِبَل الشيخ البهائي محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣١هـ) ، فقد أخذ قسماً من مسجد عمران بن شاهين وأدخله في الصحن . وفي ذلك قولان: أحدهما أن الإيوان الكبير الواقع عكس القِبلة والملاصق للمسجد هو مسجدٌ بالأساس وقد أدخله الشيخ البهائي إلا أنه باقٍ على مسجديته ، والثاني: أن الإيوان الكبير ، مع شيء يسير من الصحن ، هو من مسجد عمران بن شاهين[1] . ويقول الشيخ محمد حرز الدين: إن توسِعة الصحن الشريف قد تَمّتْ على يد الشاه عباس الصفوي (المتوفى عام ١٠٣٧هـ)[2] ويقول الشيخ علي الشرقي: إن السلطان الشاه صفي قد هدمَ قسماً من رواق عمران بن شاهين وألحَقَه بالصحن حتى تتمَ دورة العِمارة وتَحْسُنَ هندستُها ، وقيل: إن سبب الهدم يعود إلى انحراف الصحن مما أوجدَ تفاوتاً بين قبلة الصحن وقبلة الروضة ، وبذلك الهدم استقامتْ القِبلتان[3]. وقد اتفقتْ المصادر على أن جزءاً من مسجد عمران بن شاهين قد أُلحِقَ بالصحن الشريف في العهد الصفوي لأجلِ استقامتِه مما سببَ إشكالاً لدى بعض الفقهاء .

ويقول الشيخ محمد الكوفي: (سمعتُ من بعض المشيخة أن بعض العلماء المتقدّمين كانوا يحتاطون من أن يجلسوا في الإيوان الكبير أو يَمرّوا محاذياً له من حيث المسجدية . وكان الأساس متصلاً من الصحن الشريف إلى باب سور البلد الأول ، وهو اليوم مشهور بالسيف (بكسر السين) من الجهتين ، وتركوا وسطهما طريقاً من باب السور إلى باب الصحن . ومن جهتَي الطريق المذكور جعلوا إيوانات كبار مأوىً للزائرين وذلك من طرف مشرق الشمس ، ومن بعد هذا البناء قرب المائتين سنة ،

---

(١) الكوفي: نزهة الغري ص٦٩ ، الأمين: أعيان الشيعة ٢٣٢/٤٤.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال٢/٤.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٥٤.

صارت الإيوانات حوانيت وخانات وصار الطريق سوقاً ، وأُطلقَ عليه "السوق الكبير" وهُدِمَ السور الأول ، وبنوا سوراً جديداً ، وهو هذا السور اليوم)[1] .

وقد حددتْ بعض المصادر بناء السور الثاني للصحن الشريف بعام ١٠٤٧هـ/١٦٣٧م . بعد ذلك ، قامتْ (كوهر شادبكم) زوجة السلطان نادر شاه بترميم سور الصحن ، وأنفقتْ عليه مائة ألف نادري[2]

وقد سُجِّلَ تاريخ عمارة الصحن في قصيدة باللغة العربية وأخرى باللغة الفارسية ، نُقِشتْ على بلاطات القاشاني التي تكسو جانبي الباب الشرقي الكبير. كما سُجِّلَ عليها اسم الرجل الخبير الذي تولّى نفقات العِمارة وهوَ مير خير الله الإيراني ، كذلك كُتِبَت عليها أبيات القصيدة العربية وهي[3] :

جزى اللهُ خيرَ اللهِ خيراً إلهُهُ
كما نالَ ، في الدارينِ ، منهُ جزاؤهُ
فقد كانَ تعظيمُ الشعائرِ دأبَهُ
وفي كُلِّ ما يُرضي الإلهَ اعتناؤهُ
توعَّرَ حيناً صَحْنُ روضَةِ حيدَرٍ
فَسَوّاهُ سَهْلاً للمُشاةِ ، فَناؤهُ
وعَبَّدَهُ والشُكرُ للهِ دأبُهُ
فأثْنَتْ عليهِ أرضُهُ وسماؤهُ
فأنْشأتُ لَمّا أن بَناهُ مؤرِّخاً
(بِنا ميرُ خير الله بادٍ بَهاؤهُ)

---

(١) الكوفي : نزهة الغري ص٧٠ .

(٢) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١١٣.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٩٠.

وأرّخ السيد صادق الفحّام الأعرجي (ت١٢٠٤هـ) بناء الكاشي الجديد للصحن الحيدري على يد باذله السيد أحمد خان النواب المتوفى عام ١١٩٩هـ ، بقوله :

فأنِخْ وألْقِ عصاكَ وادعُ مؤرِّخاً
(للخيرِ وُفِّقَ أحمدُ النوّابُ)

وقال أيضاً[1] :

يا لَكِ من حَضرةٍ مُقدَّسَةٍ قد سَطَعَتْ للعيونِ أنوارا
حَضْرَةِ صِنوِ النبيِّ ، حيدَرَةٍ من بَعدِهِ ربُّنا لهُ اختارا
أعْظِمْ بِهِ سيّداً ، سَوابِقُهُ قَصَّرَ عنها جميعُ مَنْ جارى
لولاهُ ما دارَ في العُلى فَلَكٌ ولا رأينا في الدارِ ديّارا
فيا لَها في البناءِ مُعْجِزَةٌ لِمَنْ تَنَبَّأَ لَمْ يَخْشَ إنكارا
أجادَ في صُنعِها الربيعُ إلى الغايةِ فَلْتَحتَقِرْ سنمارا
أهدى عجيباً لِمَنْ يؤرّخها (أَنْبَتَ فينا الربيعُ أزهارا)

وفي عام ١٣٢٥هـ ، شرعت الحكومة العثمانية بترميم قاشاني الصحن الحيدري وتجديده[2] . وكان للشيخ البهائي (ت١٠٣١هـ) دور كبير في هندسة الصحن الشريف والحضرة الحيدرية ، إذ من النادر أن نجد له نداً بين العلماء العرب والمسلمين في حذق العلوم الرياضية والفلكية والهندسية فضلاً عن العلوم الدينية . وقد بقيَ في مدينة النجف الأشرف مدة من الزمن أستاذا في مدرستها ، ونشأت بينه وبين علماء النجف علاقات وثيقة ودارت بينه وبينهم مراسلات شعرية ونثرية بعد مغادرته النجف إلى أصفهان .

---

(١) الفحّام : الديوان/ورقة٦٦ ، حرز الدين : معارف الرجال ٧٠/١ .

(٢) الشرقي : الأحلام ص٦٢ .

وأثناء وضعِهِ خُطط الصحن الحيدري الشريف ، بنى مكاناً (لِنعال الزائرين) ، وقد كتب عليه[1] :

هذا الأفقُ المُبينُ قد لاحَ لديكْ

فاسجدْ مُتَذَلِّلاً وعَفِّرْ خَدَّيكْ

ذا طورسينين فاغضض الطَرْفَ بِهِ

هذا حَرَمُ العِزَّةِ ، فاخْلَعْ نَعْلَيكْ

وجاء تصميم الصحن الشريف غايةً في الإبداع والفَرادة ، فقد وضَعَهُ على نحو هندسي فلكي بحيث أن كل حُجرة من الحجرات التي هي في أطراف الصحن الشريف تقابل كوكباً من الكواكب المُرَبِّية للعلوم ، فإذا كان طالب العلم الرياضي في حجرة تقابل الكوكب المُربّي للعلم الرياضي ، تعلّم ذلك العلم بمدة قصيرة . ووضعَ جدار الصحن الحيدري على نحو يتحقق أول الظهر في أي فصل من فصول السنة بوصول الشمس إلى الجدار[2] .

وكانت علمية الشيخ البهائي بالهندسة والفلَك قد أتاحتْ له منزلةً مرموقة تتسم باحترام وتقدير الدولة الصفوية ، وإن عمارته للمشهد العلوي تشهد بخبرته وبراعته الفنية في الرياضيات والهندسة ، وقد وضع تصاميم كثيرة للمعابد والمساجد على أسس فنية بحيث يُستفاد منها في تعيين المواقيت الشرعية[3] .

وترتبط بالصحن سبع عمارات مستقلّة ، وهي في الوقت نفسه متداخلة فيه ، وقد أخذتْ من داخل الصحن مستوىً موحَّداً مع الأواوين . وهذه العمارات هي :

١/ مدرسة الصحن : وتقع في الجهة الشمالية من الصحن .

---

(١) البهائي : الكشكول ١/١٠١ ، الخوانساري : روضات الجنان ٧/٧٠.

(٢) النقدي : الغزوات والفضائل ص ٢٠٤.

(٣) الشبيبي : (الإمام العاملي) مجلة النجف ، العددان (١٧ ، ١٨) السنة الأولى ص٢.

٢/ جامع الخَضراء : ويقع شرقيّ الصحن .

٣/ تكية البكتاشية : وتقع غربيّ الصحن .

٤/ مسجد الجمعة : ويقع غربيّ الصحن مجاوراً لتكية البكتاشية .

٥/حسينية هاشم زيني : وتقع في الجهة الشمالية من الصحن .

٦/ مسجد عمران : ويقع عند الباب الطوسي

٧/ دورة المياه : وتقع في الركن الشمالي الشرقي من الصحن .

وفي خلف المرقد الشريف ، يقع (الساباط) ، وهو بناء مرتفع تتوسطه فُرجة مستديرة ، وكان هناك - قديماً - باب يُفضي إلى الرواق[١] . وقد وصفتْ الدكتورة سعاد ماهر (الساباط) بقولها : إنه سقيفة مرتفعة يتوسطها عقد نصف دائري كبير تُظِل الجهة الغربية من الصحن[٢] .

وكانت أرضية الصحن منخفضة ومزدحمة بالقبور والمحاريب التي كانت تبدو ظاهرة على سطح الأرض مما جعل المشي متعذراً في كثيرٍ من أجزائه الأمر الذي أدّى إلى تبليط الصحن بالصخر المربع الشكل . وفي عام ١٣١٥هـ ، عُبّدَتْ أرضية الصحن وحُفِرتْ السراديب ونقل إليها الكثير من القبور ، ثم كُسيتْ الأرضية ببلاطات من المرمر[٣] . وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني عام ١٣١٥هـ ، أُعيدَ تصليح أرضية الصحن وسراديبه . وقد أرّخ ذلك أحد الشعراء بقوله :

وقد فَرَشَ السُلطانُ ساحَةَ حيدَرٍ

فراشَ عُلاً أرِّخْ (لقد فرشَ العَرشا)

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٥٢.

(٢) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٩.

(٣) سعاد ماهر : ن.م.

وفي عام ١٣٥٣هـ ، جُدِّد فرش الصحن على نفقة مير خير الله البحراني[١] وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، تَمَّ تبليط أرضية الصحن بالمرمر الإيطالي وتغليف سور الصحن الخارجي[٢] . وكانت في الجهة الشرقية من الصحن الحيدري (مَسْرَجة) مُكللة بالمصابيح الكهربائية على شكل مخروطي إذا أُسرِجَتْ تُريك عُنقوداً من النور[٣] . ويقول الشيخ حرز الدين: إن المسرجة عبارة عن برج مشجر على رأس فرع كل محل شمعة تُسرَج ليلاً ويُحيط بها حوض ماء مثمّن من حجر النورة الأبيض وحوض آخر بينهما شبه نَهر الماء يُملأُ ماءاً للزائرين والواردين قبال الباب الكبير الشرقي للصحن[٤] . وقد وصفه الشيخ محمد السماوي النجفي في أُرجوزته قائلاً[٥] :

وكانَ في الصَحْنِ منَ الآثارِ بركَةُ ماءٍ كانَ للزوّارِ
في وَسْطِها أشْكالُ أُسْدٍ أربعةْ منحوتَةٌ من مَرمَرٍ مُصطَنَعةْ
جاثيةُ فاغِرَةُ الأفواهِ تسيلُ مهما شِئتَ بالأمواهِ

ونُصِبَ حوض آخر كبير في قبال إيوان ميزاب الذهب[٦] . وقد أشارت المصادر إلى أن الوالي نجيب باشا قد أنشأ حوضاً عام ١٢٦١هـ، وقد أرّخه الشاعر عبد الباقي العمري بقوله[٧] :

أجرى محمدٌ نجيب الوزير
حوضاً لساقي الحوضِ يَحكي الكوثرا

---

(١) بحر العلوم: تحفة العالم١/٢٧٧- ٢٧٨.

(٢) مجلة ألف باء: العدد (٦٦١) لسنة ١٩٨١م ص٦١.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٦٣، موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية٢/١٤٨.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال١/٤٥.

(٥) السماوي: عنوان الشرف ص٧٠.

(٦) الشرقي: الأحلام ص٦٣.

(٧) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٥٨- ٥٩.

ومَنْ جرى ، يبغي مُجاراةً لـهُ
بِحَلْبَةٍ ، يَرجِعُ عنهُ القَهقَرى
يا سائلاً عمّا جرى أُنظرْ تَرَ
تاريخَهُ (هذا أرقُّ ما جرى)

وقد أزال هذا الحوض الوالي شِبلي وعمل بركة ماء للإستسقاء وذلك في قبال الإيوان الكبير الذي دفن فيه العلاّمة السيد محمد سعيد الحبوبي[١] .وبذلتْ فطم خان بنت شِبلي أموالاً في إنشائه ، إلا أن هذا الحوض قُلِع بعدما اندرستْ آثار العثمانيين في العراق وانقطعتْ الجرايات[٢] . ويبدو أن مشاريع بناء الأحواض في الصحن الشريف كانت كثيرة حيث كان يُبنى حوض وبعده حوض آخر في هذا المكان أو ذاك ، وقد أشارت المصادر إلى أن مراد خان الزند قد أنشأ (السقّخانة) في الصحن عام ١١٩٧هـ[٣] .

ويقول الشيخ جعفر محبوبة : إن السقخانة عبارة عن حوض كبير من الصخر المرمر ، ولها أوقاف عظيمة في مدينة يزد ، وكان المتولي لها السيد أغا بزرك اليزدي ، وتولاّها من بعده ولده أغا كوجك ، وقد أُعِدّتْ بِغال لنقل الماء إليها من نهر الفرات ، ويُقَسَّم الماء الفاضل على دُور العلماء . وبعد مدة تُرِكَ هذا الحوض ونُقِل الماء إلى دكان كبير يقع في سوق باب القِبلة وجُعِل مكان الحوض غرفة دُفِنَ فيها المتولي مع ولده . ولما توفي الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري عام ١٢٨١هـ ، دُفِنَ معهما ، كما دُفن في الغرفة عدد من أُسرة آل نجف[٤] .

---

(١) محبوبة : ن.م.

(٢) حرز الدين : معارف الرجال١/٧٨.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٨٨.

(٤) محبوبة : ن.م. ١/١٥٥.

وكانت في الصحن الشريف آبار أُعِدتْ للسِقاية وسراديب أُعدت لدفن الموتى ، وقد كان أحد الآبار في قبال مقبرة العلاّمة السيد محمد سعيد الحبّوبي . وفي عام ١١٢٨هـ ، أوقف السيد مراد خاكم بئراً للمشهد العلوي أرّخها الشيخ علي بن أحمد العامري الحائري النجفي بقوله[1] :

بئراً أُعِدَّتْ للسِقايَةِ في الورى
طوبى لِمُنْشِئِها غداً في المَحْشَرِ
الهاشِمي ومِن سُلالَةِ أحمَدِ
خير الوَرى مَنْ كانَ أشرفَ عُنصُرِ
يوحى إلى روّادِها تاريخُها
(أبداً رووا منها مياهَ الكوثرِ)

وذكرَ السيد عبد الرزاق كمونة : أن السيد إبراهيم بن السيد إسماعيل كمونة المتوفى عام ١٢٩٢هـت قد عمّر الصحن الشريف وأشعلَ الأضواء المعلّقة فيه وبنى الحوض المخصوص له[2] . وذكرَ الشيخ محمد حرز الدين : أنه كان في سطح الصحن الشريف خزانٌ واسعٌ للماء يُملأ من مياه الأمطار وتتصل منه أنابيب إلى أرض الحرم . وقد أُزيل هذا الخزان بعد امتداد شبكة الأنابيب لمدينة النجف الأشرف[3] .

أما إضاءة المرقد والصحن الشريفين ، فإن الإشارة إلى ذلك قليلة في المصادر ، وقد ذكرَ أبو طالب خان عند زيارته للنجف عام١٢١٣هـ/١٧٩٩م قائلاً : (ولم أجد مشهداً من هذه المشاهد - يقصد العتبات المقدسة في العراق- التي ذكرتها مضاءاً بطريقة ملائمة مقبولة بالليل ، ولا يُمكن أن يُنسب هذا الإهمال إلا إلى الأتراك لسوء

(١) الخاقاني : شعراء الغري ٦/٢٧٦.

(٢) كمونة : موارد الإتحاف ٢/٦٢.

(٣) حرز الدين : معارف الرجال ١/١٦٧.

طواياهم ومقاصدهم أو تهاون الحراس وتغافلهم ، وإن مشهد الكاظمين ومشهد النجف ومشهد كربلاء ليس فيها بالليل من الضوء إلا وميض من مصابيح قليلة[1] .

واستمرت هذه الحالة حتى عهد الاحتلال البريطاني للعراق . فذكرتْ الكاتبة الانكليزية (المس بيل) : أن مخصصات قليلة جداً كانت تخصص لتنوير العتبات الكبرى في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وتنظيفها ، وكانت الرواتب التي تُدفع في هذا الشأن تقل في مستواها بكثير عما كان يُدفع منها في الجوامع السنية[2] . وقد استمرتْ وزارة الأوقاف تسير على نَهْج الحكومة العثمانية بعد نشوء الدولة العراقية وحتى الوقت الحاضر ، فقد وضع المسؤولون في هذه الوزارة الحسابات الطائفية والمذهبية المقيتة فوق كل حساب على الرغم من الموارد الكبيرة للعتبات المقدسة . وإن ما يُصرف على العتبات المقدسة هو أقل بكثير مما يُصرف على المراقد السنية والمساجد والتكايا . فقد أشارت جريدة الأوقاف البغدادية في العدد (٥٠٣٧) الصادر في ١٧ تشرين الأول ١٩٢٨م إلى أن دائرة الأشغال العامة قامت بتعمير وإصلاح صحني الإمامين علي والحسين عليهما السلام .

١٠- أبـواب الصحـن :

للصحن الحيدري الشريف خمسة أبواب يتم الدخول والخروج منها إلى المرقد الطاهر ، وهذه الأبواب على ما يبدو قد وضعتْ عند تصميم الصحن ، وهي:

أولاً / الباب الكبير :

يقع الباب الكبير إلى جهة الشرق من المرقد الشريف ، وعليه تقوم الساعة بمواجهة

---

(١) أبو طالب خان : الرحلة ص٣٧٢.

(٢) المس بيل : فصول من تاريخ العراق القريب ص٣٢.

السوق الكبير ، ويعود تارخه إلى الشاه عباس الصفوي[1] . ويُعد الباب الرئيس للدخول إلى الصحن ومنه إلى الروضة الحيدرية ، وهو على مستوى الشارع العام . ولا يُصعد إليه بسُلّم من الصحن ، وتقع أمامه من الخارج رحبة واسعة يكتنفها من الجانبين دعائم مساندة بارزة عن السور الخارجي بمقدار (٣٠و١م) ويعلو المدخل من الداخل والخارج عقد منبعج ذو زاوية يشبه عقود الأروقة والإيوانات الموجودة بهذا السور[2] .

وكُتبتْ على دعائم الباب كتابات لها أهمية لمعرفة جوانب من تاريخ المشهد العلوي ، ومنها تاريخ بناء الكاشي القديم . فعلى دعامة الباب على يسار الخارج منه آيات قرآنية مكتوبة بالقاشاني بقلم أصفر مؤرخة عام ١١٩٨هـ ، في آخرها اسم كاتبها محمد رضا ، وتحتها كتابة أخرى بقلم أبيض دقيق مؤرخة عام ١٢٣٤هـ ، وفي آخرها اسم الباذل الحاج عبد الحسين بهادر خان .

ويوجد في خارج الباب آيات قرآنية وبعض الأحاديث الشريفة وفيها تاريخ الفراغ من عمارة القاشاني الحاضر عام ١٣٢٧هـ مع أبيات عربية وفارسية منها[3] :

خيرُ البَريَّةِ بعدَ أحمدَ حيدرٌ
والناسُ أرضٌ والوصيُ سماءُ

وفي الطابق الثاني من الجهة اليسرى للواجهة الداخلية توجد بلاطات من القاشاني تعود إلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني وضعتْ مكان البلاطات القديمة المهشمة ، وقد زخرفتْ الدعامة التي تقع على يَمين الواجهة الداخلية ببلاطات من القاشاني ، عليها أبيات من الشِعر العربي مؤرخ بحروف الكلم عام ١٣٢٣هـ ، وهي[4] :

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٥٦ .

(٢) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٢.

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٥٦.

(٤) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٣.

خليفةُ الهادي البشير النذير كهْفُ أمانِ الخائفِ المستجير

عَمّرَ صحنَ المُرتَضى فاغتَدى كروضَةٍ تزهو بوردٍ نضير

صحنُ أميرِ المؤمنينَ، الذي قد خصّه اللهُ بنَصِّ الغَدير

بِهِمَّةِ الشَهْمِ (كليدارِهِ) وعَزْمُهُ فيها، جوادٌ جدير

وفازَ بالأجْرِ فأرّخْتُهُ (إذْ جددَ السلطانُ صَحْنَ الأمير)

أما الواجهة الخارجية للباب الشرقي الكبير، فقد احتوت على بلاطات من القاشاني تعود إلى عهد السلطان عبد الحميد الثاني، كان الغرض منها - إلى جانب الزخرفة الفنية المبدعة - تعيين تاريخ الترميمات التي أُجريتْ في عهده. وقد قام بعملية التاريخ الكلم السيد باقر الهندي عام ١٣٢٧هـ بأبيات تقتصر عليها زخرفة البلاطات، وهي[1]:

حضرةُ قُدْسٍ قد سَما سَمكُها

تزدَحِمُ الأملاكُ في بابِها

يودُّ جبريلُ لهُ أنهُ

يُعَدُّ منْ جُملَةِ حُجّابِها

البابُ بابُ اللهِ، تاريخُهُ

(بابُ علي لُذْ بأعتابِها)

ويقع بين المدخل الخارجي والداخلي لِهذا الباب دهليزٌ يبلغ عُمقه مترين وتسعين سنتيمتراً زُينَ ببلاطات ومقرنصات من القاشاني بديعة الصنع ويُقال: أن الباب الشرقي كان يُدعى باب "علي بن موسى الرضا" وقد قام السيد كاظم النقّاش النجفي بصنع باب خشبية ضخمة ومطعّمة بالذهب نُصِبتْ في المدخل الخارجي المطل على دورة الصحن الشريف في قبال رأس السوق الكبير وذلك في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م. ويبلغ ارتفاع

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١١٤.

الباب أربَعة عشر فوتاً وعرضها أحد عشر فوتاً ، وهي مصنوعة من الخشب الساج المطعّم بالنارنج والسيسم ومطوّقة بالحديد المطلي ومنقوشة بالذهب والميناء . وتحمل في جبهتها نقوشاً إسلامية بديعة ، وكتب على الجانب الأيمن منها تاريخ صنعها ، وهو :

ذا حَرَمُ اللهِ وبابُ حِطَّةٍ　　ما رَدَّ بالخيبةِ عنهُ أحدا

قالوا أجَلْ، ما قُلْتَ في تاريخهِ؟　　(قلتُ ادخلوا بابَ الوصيِّ سُجَّدا)

ونُقِشتْ في جبهة الطوق الآية الكريمة : ((في بيوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذْكَر فيها اسمُه، يُسَبِّحُ له فيها بالغُدوِّ والآصال))[1] ونُقش على الجبهة اليُمنى الآية الكريمة : ((إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُم الرِجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّركم تطهيرا)) والحديث النبوي الشريف ((أنا مدينةُ العِلْمِ وعليٌّ بابُها)) وعلى الجهة اليسرى كُتِبتْ الآية الكريمة : ((قُلْ لا أسألُكم عليهِ أجراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُربى)) والحديث الشريف : ((أنا مدينةُ العِلم وعليٌّ بابُها))[2] .

ثانياً : باب مسلم بن عقيل :

تقع باب مسلم بن عقيل إلى جوار الباب الشرقية الكبيرة (باب الإمام علي بن موسى الرِضا) وكانت هذه الباب تنتهي إلى قيسارية الخياطين قبيل تنفيذ دورة الصحن الشريف ، وتُعرف عند العامة من الناس (بباب العُقُل) نسبةً إلى باعة (العُقُل) المرعزية العربية ، كما تُعرف بباب (العبايجية) نسبةً إلى باعة العباءات العربية التي اشتهرتْ بها مدينة النجف الأشرف[3] . وعلى طاق الباب من الداخل للصحن الشريف ، دوِّنتْ أبياتٌ من الشِعر ، هي[4] :

---

(١) سورة النور : ٣٦.

(٢) مجلة المعارف: العدد الثامن، السنة الثالثة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ص٤.

(٣) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر ١/ق١/٢١.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٦٣.

يا عليٌّ يا أميرَ المؤمنينْ أنتَ بابُ اللهِ، والحقُّ المبينْ
خصَّكَ اللهُ وصيّاً وأخاً للنبيِّ المُصطفى طه الأمين
كلُّ مَنْ ماتَ من الناسِ رأى عنده شخصَكَ في عينِ اليقين
تُورِدُ الحوضَ مواليكَ غداً يا مُقيلاً عثراتِ المذنبين
لكَ، من بينِ الوصيينَ، حِمىً روضة العافين، أمن الخائفين
جنةٌ جنةُ عَدنٍ دونَها فادخلوها بسلامٍ آمنين

وتقع باب مسلم بن عقيل بين إيوانين من إيوانات الجهة الشرقية من سور الصحن وفتحتها ضيقة لأن عرضها أقل من عرض الإيوان، وأن ارتفاعها ينتهي عند بداية عقد الإيوان، وقد زُخرفتْ واجهة الباب الداخلية المطلّة على الصحن في الجزء المحصور بين عتبة الباب وقمة العقد[1]. ويعود فتح الباب إلى عام ١٢٥٢هـ وذلك في عهد المُلاّ يوسف خازن الحرم الشريف.

وكانت قيسارية الخياطين التي تؤدي إلى هذه الباب تُعرف بالشيلان وهو محل الضيافة في العصر الصفوي، وقد آل الخراب إلى الشيلان فاشتراه الملا يوسف من العلاّمة الكبير الشيخ محمد حسن النجفي صاحب كتاب (جواهر الكلام) فحوَّله إلى قيسارية كما تحكيه النصوص القديمة.

ومن ثم فُتح هذا الباب، وكان موضعه قديما (سقّخانة)[2]. وتقول الدكتورة سعاد ماهر: ((لم أجد في المراجع القديمة أو الحديثة أساساً لتسمية الباب باسم مسلم بن عقيل))[3] ومن المحتمل أن هذه التسمية جاءت متأخرة وذلك لمقابلتها للطريق المؤدي إلى الكوفة حيث مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام.

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٦٣- ٦٤.

(٣) سعاد ماهر: ن.م.

ثالثاً/ باب الطوسي :

تقع باب الطوسي في الجهة الشمالية من المرقد العلوي الشريف، ويصعد إليها الخارج من الصحن بدرجتين مما يدل على أن مستوى الشارع العام قد ارتفع بمقدار هاتين الدرجتين عن أرضية الصحن. وبعدها توجد رحبة مربعة الشكل تصل إلى دهليز طويل يبلغ طوله عرض مسجد عمران بن شاهين وينتهي إلى الشارع المعروف باسم شارع الشيخ الطوسي[1]. وقد أُجريت تعديلات أُزيلتْ خلالها الدرجتان فأصبح مستوى الصحن يقارب مستوى الشارع بالتدرج البسيط، وقد زُخرفت واجهة الباب من الخارج ببلاطات من القاشاني كُتبتْ عليها هذه الأبيات[2] :

يا زائِراً جَدَثَ الوصيِّ المُرتضى
لُذْ في حِماه، وقِفْ بِجانِبِ بابِهِ
واخضَعْ لِعِزِّ جَنابِهِ، والثِمْ ثرى
أعتابِهِ وانْشُقْ عبيرَ تُرابِهِ
وادخلْ بآدابِ السكينةِ واستَلِمْ
أركانَهُ، عِندَ الطوافِ، بِغابِهِ
وقُلْ: السلامُ عليكَ، يا مَنْ حُبُّهُ
كلُّ الخطايا في غَدٍ تُمحى بِهِ
ومَليك فازِعَةِ المَعادِ إيابِهِ
وحسابِهِ وثوابِهِ وعقابِهِ

وعلى إحدى البلاطات دُوِّن اسم صانع الزخرفة بعبارة: (نَمَّقَهُ الراجي ناجي) وهو الشيخ ناجي بن الشيخ علي قفطان النجفي. إلا أن هذه الأبيات قد قُلِعتْ مع قلع

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٥٨.

الباب عام١٣٦٩هـ بعد توسِعة المدخل . وفي عام ١٣٧٢هـ ، جُددتْ الباب بِبابٍ واسعةٍ كبيرة[١] .وقد أرخها السيد محمد الحلي النجفي بقوله[٢] :

لِشَيْخِنا الطوسيِّ قد وسَّعوا   في الصحنِ باباً ، فَتُّهُ ساحِرُ

ضاءَ بأنوار العُلا ، فاغتَدى   يَهدي الحيارى ضوؤهُ الباهِرُ

ومُذْ بَدا الإبداعُ في صُنْعِهِ   أرّختُ (باباً نورُهُ ظاهِرُ)

وتعود تسمية هذه الباب باسم الطوسي نسبةً إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠هـ وحيث مرقده في الشارع المُسمّى باسمه والذي يؤدي إلى مقبرة وادي السلام . وهناك مَن يقول إن هذه الباب كانت تسمى (باب الحسين)[٣] لأنه يؤدي إلى الخط الذي تسلكه السيارات إلى مدينة كربلاء عبر وادي السلام .

رابعاً/ باب القِبلة :

يقع باب القبلة في الجهة الجنوبية من المرقد الشريف ، وكان باباً منخفضاً ومصنوعاً من جذوع النخل الأشرسي ، وفي أيام الوالي العثماني شبلي باشا جَددَ الباب ووسعه بناءاً على طلب من ابنته فاطمة خاتون[٤] . وقد أرّخ التجديد السيد إبراهيم الطباطبائي عام ١٢٩١هـ ، بقوله[٥] :

لقد فتَحَ الشِبليُّ للمُرتَضى بابا

علا يعليٌ ذروَةَ العَرشِ أعتابا

وقد وقعَ الشِبليُّ، في بابِ حيدرِ

---

(١) محبوبة : ن.م .

(٢) الحلي : مجموعة التواريخ الشعرية ص٢٦.

(٣) النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٥٠.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٥٨.

(٥) الطباطبائي : الديوان ص٥٩ ،محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٢٥٩ ، العطية : تاريخ الديوانية ص٦١.

وجيزَ خِطابٍ قد تضمَّنَ إطنابا

ترصَّعَ بالسبعِ السواري فأرخوا

(نعم فتحَ الشِبلي لحيدرةٍ بابا)

وقد كُسيتْ الواجهة الخارجية لباب القِبلة ببلاطات من القاشاني كُتِبَ عليها هذه الأبيات[1] :

إنَّ هذا البابَ قد جَدَّدهُ مَلِكُ الدهْرِ السري ابن السري

شاده الشِبليُ باباً واسِعاً بعدَ أنْ جاوزَ حَدَّ الصفرِ

وسعى فيهِ الجوادُ ابنُ الرِضا خادِمُ الروضَةِ، سامي الفَخرِ

فأتى من ذا وهذا شامِخاً في عُلُوٍّ ورتاجٍ مُبْهِرِ

قالَ شِبليٌ ، ولم يرضَ الذي أرضهُ من دون أهلِ السِيَرِ

أنتَ يا شِبليُ أرِّخْهُ (وقُلْ بابُ شِبليٍ لِمثوى حيدَرِ)

وتُشير الأبيات إلى مساعي سادن الروضة الحيدرية السيد جواد الرفيعي في إنجاز هذا المشروع . وعند افتتاح الباب ، أرّخه الشيخ عباس بن الشيخ حسن المالكي المتوفى عام ١٣٢٣هـ ، بقوله[2] :

هذا الأميرُ الشِبْلُ خيرُ مُعَظَّمٍ

زُمَرُ الملوكِ الغُرِّ تحتَ رِكابِهِ

بالعَدْلِ سارَ فكانَ أكرَمَ حاكمٍ

حتى كأنَّ العَدْلَ من نُوّابِهِ

هوَ للمُطيعِ شرابُ عَذبٍ سائِغٍ

وعلى العُصاةِ يطيبُ سوطُ عَذابِهِ

---

(١) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٦.

(٢) الخاقاني : شعراء الغري ٤ /٥١٦.

نَظَرَتْ عُيونُ البُعْدِ منهُ إلى حِمى

مَثوى الوصيِّ وضيقَ بابِ جَنابِهِ

فقضى ووسَّعَ بابَ مَنْ بِيَمينِهِ

يَجري القَضا بِذهابِهِ وإيابِهِ

أمرَ الجوادَ، فوُسِعَتْ أرجاؤهُ

للزائِرينَ ، وحازَ كلَّ ثوابِهِ

فتَباشَروا بالفَتحِ للبابِ الذي

جبريلُ والأملاكُ من حُجّابِهِ

رفعوا لواءَ الحَمْدِ فيهِ وأرّخوا

(صَحْنُ الأميرِ، الشِبْلُ فاتِحُ بابِهِ)

وكانت للشيخ أحمد بن حسن قفطان ، المتوفى عام ١٢٩٣هـ ، أبيات أرّخَ بها باب القبلة وبقيت هذه الأبيات حتى عام ١٣٤٠هـ. وتقول الدكتورة سعاد ماهر: فقد عمل له عند تجديده مدخل تذكاري بارز على الجدران الخارجية مثل مدخل الباب الكبير[1] . وتواجه باب القِبلة شارع الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام .

خامساً/ باب الفَرَج :

يقع باب الفَرَج أو الباب السلطاني في الجهة الغربية من الصحن الشريف ويقابل باب سوق الفَرَج أو السوق الصغير . وتعود تسميته بالباب السلطاني نسبة إلى السلطان العثماني عبد العزيز . وقد فُتِح عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٣م[2] ، فأرخه الشيخ عباس بن الشيخ حسن كاشف الغطاء بأبياتٍ دُوِّنتْ بالقاشاني على جبهة الباب من خارج الصحن

---

(١) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٤٦.

(٢) الكوفي: نزهة الغري ص٥٤ ، بحر العلوم: تحفة العالم١/٢٨٨ ، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٦٠.

هي[1] :

عبدُ العزيزِ ، أعزَّ اللهُ جانِبَهُ
والدينُ حُصِّنَ فيهِ ، أيَّ تحصينِ
والي الرِقابِ إمامُ الخَلْقِ كُلُّهمُ
خليفَةُ اللهِ ، في فرضٍ ومَسْنونِ
هذي السلاطينُ ، في أبوابِهِ وقفتْ
تَرجو النوالَ ، على زيِّ المساكينِ
وذي الحوادثُ أمستْ كالعبيدِ له
تكونُ مهما دعاها : هكذا كوني
رأى ، على البُعْدِ ، ضيقَ الداخِلينَ له
مثوى الإمامِ أبي الغُرِّ الميامينِ
فجادَ في فَتْحِ بابٍ أورثتْ سعَةً
لزائري قبرِ بابِ العِلمِ والدينِ
فَقِفْ بِها خاضِعاً ، واسمع مؤرِّخَها
(جلّتْ علتْ بابُ سلطانِ السلاطينِ)

وأرّخ الحاج جواد بذقت الأسدي ، المتوفى عام ١٢٨١هـ ، نَصْبَ هذا الباب عام ١٢٧٩هـ بقوله[2] :

حاضِرةُ القُدْسِ ومثوى المرتَضى
بكُلِّ خيرٍ ، شَرّعَتْ أبوابَها

(١) محبوبة : ماضي النجف١/٦٠- ٦١ ،الخليلي : هكذا عرفتهم١/١٤٦ ، الوائلي : الشعر السياسي العراقي ص١٣٦.

(٢) الكوفي : نزهة الغري ص٥٤ ،ص٥٥.

طاوَلَتِ الأملاكَ بارتِفاعِها

وإنّما أملاكُها بُوّابُها

تَنْتابُها، من كلِّ فَجٍّ، أُمّةٌ

تُلْوى لَها مُنْيَةً رِقابُها

فافتَتَحَ العَزيزُ، بابَ رَحْمَةٍ

للوفْدِ إذْ ضاقَتْ بِها رِحابُها

بابٌ سَما على السُماكِ سمكُهُ

وإنّما دعا بهِ أسبابُها

ذو شُرُفاتٍ قابَ قوسينِ غَدا

دُنوُّها للعَرشِ واقتِرابُها

إنّي لَها مؤرِّخٌ (لَما أتى

مدينةَ العِلمِ عليٌّ بابُها)

وقد ذهبَ العلاّمة الشيخ أغا بُزرك الطهراني إلى القول: إن الباب السلطاني قد فتح عند وصول السلطان ناصر الدين شاه عام ١٢٧٨هـ، وكان اسمُه (باب المغرب) وذلك لوقوعه في الجانب الغربي من الصحن الشريف[1]. ولكن هذا التاريخ لا يتفق مع تواريخ عدد من الشعراء الذين أرّخوا لافتتاح الباب عام ١٢٧٩هـ.

ويبدو أن الباب السلطاني أو باب الفرَج كان إيواناً في الصحن الشريف وتبلغ فتحتُه المطلّة على الصحن (٢.٢٠ متراً) وأن عقده الداخلي مماثل تَماماً لعقود الإيوانات الداخلية. أما واجهته الخارجية، فقد قوّيتْ بدعائِم سانِدة على جانبيه تبرز على الجدار الجانبي بِمقدار ثلاثة أرباع المتر، وقد زُخرفتْ الواجهة الخارجية ببلاطات من

---

(١) الطهراني: الذريعة ١/٥١٦.

القاشاني عليها كتابات بالخط الثلث باللون الأبيض والأحمر على أرضية زرقاء داكنة أُثبتَ فيها تاريخ إنشاء الباب بحروف الكلم[1] .

سادساً/ أبواب قديمة :

كانتْ في الصحن الشريف أبواب قديمة قد أُزيلتْ عند التوسعات التي طرأتْ على الصحن . وقد أشارتْ إليها المصادر والمراجع ، وهي :

١- باب السلام :

ذكرَ السيد غياث الدين بن طاووس (ت٦٩٣هـ) باب السلام[2] ولم نَدرِ هل هو من أبواب الحرم الشريف أم من أبواب الصحن . ويعود تاريخه إلى القرن السابع الهجري ، واحتَمَلَ أحدُ الباحثين أنه باب مسلم بن عقيل المجاور للباب الشرقي الكبير ، وهو باب الساعة[3] . وقد أشار الرحالة ابن بطوطة ، عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ٧٢٧هـ ، إلى بابين للحضرة الشريفة ولم يذكر اسميهما[4] .

٢- باب الرحمة :

ورد ذِكْر باب الرحمة في بعض المصادر ، ولم يُحَدّدْ موقعه من المرقد الشريف أو من الصحن[5] .

٣- باب العُلا :

أشار الشاعر الحويزي إلى باب العُلا عام ١٣١٧هـ حينما أنشدَ فيه شِعراً بعد أن افتتحه الوالي العثماني في عهد السلطان عبد الحميد ، فقال[1] :

---

(١) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١٤٧.

(٢) ابن طاووس : فرحة الغري ص٧٧ ، الحُر العاملي : الوسائل ٣٠٥/١٠.

(٣) محافظة كربلاء : التراث والمعاصرة ص٦٠ ، ٥٩.

(٤) ابن بطوطة : الرحلة ١١٠/١.

(٥) القزويني : فلك النجاة ص٣٣٨.

أيّدَ ربُّ العَرشِ في مُلكِهِ
سُلطانَ عَدْلٍ جاءَ في العالَمين
عبد الحميد أمرُهُ نافِذٌ
أمْرَ في المُلكِ على المؤمنين
بأمرهِ شُيِّدَ بابُ العُلا
في النجفِ الأشرفِ للداخِلين
بالفَتحِ قد أُرِّخَ (بابٌ لَنا
إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِين)

ومِنَ المُحتمل أن باب العُلا هو من أبواب الصحن الشريف ، وهو اليوم باب الطوسي المؤدي إلى محلة العُلا المعروفة يومذاك .

٤- باب مسجد الخضرة :

فُتح باب مسجد الخضرة على الصحن الشريف في العِقد السابع من القرن الرابع عشر الهجري . وكان في السابق مُصلّىً لِجدِّ الشيخ علي الشرقي وعمّه[٢] . ومن هذا الباب ، يتم الدخول إلى مسجد الخضرة ، وفي قِباله تقريباً بابٌ يؤدي إلى دورة الصحن الشريف .

وقد ذكرَ الرحالة أبو طالب خان ، عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١٢١٣هـ/١٨٩٩م أنه كان في قبالة المشهد الشريف دكّة واسعة من المرمر الأبيض وعليها يستريح الزوّار[٣] . ولم يُحدد موقع هذه الدكة من أبواب الصحن ، ولكن من المحتمل أنها تقع عند الباب الشرقي للصحن الشريف ، والتي تقابل السوق الكبير .

---

(١) الحويزي : الديوان ص٢٢٤.

(٢) الشرقي : الأحلام ص٦٣.

(٣) أبو طالب خان : الرحلة ص٣٩٧.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

القسم الثاني

الخُزانة الحيدرية


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

تعود نفائس الخزانة الحيدرية إلى القرن الأول الهجري ، لأنها ضمّت مصاحف ثمينة نسبتْ خطوطها إلى الإمامين علي والحسن عليهما السلام . وأخذتْ محتويات الخزانة في الإتساع بمرور الزمن ، فذكرتْ الدكتورة سعاد ماهر تقول : (يرجع تاريخ أقدم هذه الهدايا إلى القرن الرابع الهجري)[1] . بينما يعود تاريخ بعض محتوياتها إلى أسبق من هذا التاريخ بكثير ، ولكن يُمكن القول : إن الخزانة بلغت تطوّراً ملحوظاً وازدهاراً كبيراً في القرن الرابع الهجري لِما قدّمه الأُمراء البويهيون والحمدانيون وغيرهم من هدايا نفيسة وتُحف ثمينة يعود بعضها إلى عام ٣٦٥هـ[2] .

ويبدو أن الخزانة الحيدرية قد تعرّضتْ في تاريخها إلى المخاطر كالنهب والإحراق مما أدّى إلى ضياع جانبٍ من نفائِسها . فذكرَ المحدّث ابن شهرآشوب : أن الخليفة العباسي المسترشد أخذ من أموال كربلاء والنجف قائلاً أن المرقدين العلوي والحسيني لا يحتاجان إلى الخزانة ، وأنفق على العسكر ، فلما خرج قُتل هو وابنه الراشد . ومن الثابت أن المسترشد بالله قد قتل عام ٥٢٩هـ أما الراشد فإنه قُتل عام ٥٣٢هـ ، وكان مقتلهما في بلاد فارس أثناء صراعهما مع السلاجقة[3] ، ولعلهما قد احتاجا إلى المال في تموين عساكرهما فوجدا أن ما في مرقدي الإمامين علي والحسين عليهما السلام يسدّ جانباً من النفقات .

وأشارت بعض المصادر إلى أن عمارة عضد الدولة البويهي للمرقد العلوي الشريف قد احترقتْ عام ٧٥٣هـ[4]، ومن المحتمل أن النيران قد التهمت بعض النفائس والتحف الثمينة . وفي عام ٨٥٧هـ ، هاجم المولى علي المشعشعي مدينة النجف الأشرف وعرّض المرقد العلوي الشريف إلى التخريب والإحراق ، وأخذ مائة وخمسين سيفاً واثني عشر

(١) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١٩٥ .

(٢) سعاد ماهر : ن.م .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ٥٣،٧٦/١٠ .

(٤) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١ .

قنديلاً ستةٌ منها ذهباً وستةٌ فضّةً وأخذ ما تبقّى بالمرقد من قناديل وسيوف وطوس وأعتاب فضّية وستور وزوالي وغير ذلك ، وأمر بكسر الصندوق الشريف وإحراقه[1] .

وكانت الخزانة الحيدرية قبيل الغزو المشعشعي لمدينة النجف تضم سيوف الصحابة والسلاطين حيث كلما مات خليفة أو سلطان ، يُحمَل سيفُه إلى هذه الخزانة[2] . وفي أثناء الغزو الوهابي للعتبات المقدسة في العراق وتعرُّض النجف لهجمات الأعراب من وقت لآخر ، كان المسؤولون يخشون على الخزانة الحيدرية من النهب والسلب والإحراق وخاصة في حالات الفوضى والاضطراب .

ففي عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م ، هاجم الوهابيون مدينة كربلاء وقتلوا الآلاف من السكان وعاثوا فساداً في المدينة ونهبوا مرقد الإمام الحسين عليه السلام وما فيه من النفائس والتحف النادرة . وخشيت السلطة العثمانية من أن تمتد أيادي هؤلاء الغزاة إلى مدينة النجف الأشرف وتعريض المرقد الحيدري الشريف للنهب والإحراق ، فنقلت الخزانة إلى مدينة الكاظمية وضُمّت إلى خزانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام[3] .

وذكرَ المستشرق (لونكريك) أنه لم يجد وصول الكهية إلى كربلاء نفعاً ، فقد جمع جيشه من كربلاء والحلة والكفل ونقل خزائن النجف إلى بغداد[4] . وذكر الأستاذ عباس العزاوي : كان الوزير يخشى من الوهابيين أن ينصرفوا إلى النجف فيوقعوا فيه ما أوقعوا في كربلاء ، ولذا راعى الحيطة في نقل الخزانة من النجف إلى خزانة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وعهد بأمر ذلك إلى الحاج محمد سعيد بك الدفتري ، فقام بما

---

(١) الغياثي : التاريخ ص٣١٠، ٣٠٩ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٢/١٤٤، ١٤٣ يوسف كركوش : تاريخ الحلة ق١/١٠٨- ١٠٩ .

(٢) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٣/١٤٣- ١٤٤ ، شبر : تاريخ المشعشعيين ص٥١ .

(٣) بحر العلوم : تحفة العالم١/٢٩٠ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٣٢٦ ، الكركوكلي : دوحة الوزراء ص٢١٧ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٦/١٤٥ ، الخياط : (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/٢٤٨ .

(٤) لونكريك : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٢٦١ ، الجواد : تاريخ كربلاء ص٢٢٧ .

يجب القيام به وعاد إلى بغداد[1] .

وقد حمل الخزانة الحيدرية من النجف أربعة طوابير من الجنود العثمانيين[2]. وقد ذهب الشيخ محمد حسن آل ياسين إلى القول: (ويفهم من هذا الضم وجود خزينة في المشهد الكاظمي يودع فيها نفائس ما يهدى إلى المشهد من تحف ونوادر ، وإنها كانت لنفاستها وكثرتها من الأمان والسعة إلى درجة وافية باستيعاب خزانة النجف وحمايتها)[3] .

وقد قام العلاّمة الكبير الشيخ موسى بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء (ت١٢٤٤هـ) بتسجيل جميع موجودات الخزانة الحيدرية من الجواهر والذهب والفضّة في دفتره ومهره بختمه[4]وذلك لتوثيقها والحفاظ على محتوياتها عند إعادتها إلى مدينة النجف الأشرف . وقد بقيت الخزانة الحيدرية مودعة في مشهد الإمام الكاظم عليه السلام مدة سنة كاملة ، ثم عادت إلى المرقد الحيدري الشريف دون أن تتعرض لشيء. وقد تولى العلاّمة الشيخ موسى كاشف الغطاء عملية إرجاعها إلى النجف ، وتم إيداعها في مكانها الأول[5] .

وأشار الشيخ جواد الحكيم في حوادث عام ١٢٣٩هـ إلى أن أهالي مدينة النجف خافوا من الوهابيين أن يفتكوا بهم فحملوا جميع ما في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام من التحف والجوهرات وأواني الذهب والفضّة وغيرها مما لا إحصاء لها لكثرة ما فيها وأرسلوها إلى بغداد فبقيت إلى هذه السنة ، وجاءوا بها وكنت فيمن خرج لاستقبالها . فكانت محمّلة على سبعة عشر بَغلاً[6] .ولم يُشر النّص

---

(١) العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين١/١٤٥.

(٢) الشرقي: الأحلام ص٥٧ .

(٣) آل ياسين: تاريخ المشهد الكاظمي ص٢٧٠ .

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٤٩/٤٣ .

(٥) الأمين: ن.م.

(٦) الكوفي: نزهة الغري ص٧٣، البراقي: قلائد الدرر/ورقة٧٦ .

إلى تاريخ نقل الخزانة إلى مدينة بغداد ، وهل أنها نقلت من النجف أكثر من مرة ، أم أنها بقيت في بغداد أكثر من عام كما أشارت بعض النصوص إلى ذلك؟ ولكن من المحتمل القول أن الخزانة الحيدرية نقلت من النجف الأشرف عام ١٢١٦هـ وأُعيدت في عام ١٢٣٩هـ بدلالة تكرار الغزو الوهابي على مدينة النجف الأشرف ، ولم يكن وضع المدينة الأمني يساعد على حماية الخزانة من العبث الوهابي .

وقد أشار الشيخ محمد كبّة في كتابه "دُررٌ منثورة" إلى عودة الخزانة الحيدرية إلى مدينة النجف الأشرف[1] . ووقع الرحالة أبو طالب خان في وهْم عندما أرّخَ تاريخ نقل الخزانة الحيدرية إلى الكاظمية عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م بقوله: ((وقد بُعِثَ إلى الكاظمية بقسم كبير من الأشياء الثمينة التي تزين هذا المشهد لِحفظها ، ومع ذلك لا يزال المشهد محتوياً على بُسطٍ فاخرة ومصابيح من الفضّة وشمعدانات ذات أثمان عالية غالية))[2] .

وقد حاول الوالي العثماني مدحت باشا (١٨٦٩- ١٨٧٢م) بيعَ خزانة أمير المؤمنين عليه السلام وصرف أثمانها في المشاريع العمرانية والإصلاحية التي قام بها في العراق . وذكرَ المؤرخ (لونكريك): أنَّ

مدحت باشا لم يكن قادراً على تحقيق مشروع كان عزيزاً عليه وهو بيع خزائن النجف وإنفاق مبالغها في الأشغال العامة[3] .

وبقيت الخزانة الحيدرية محفوظة في المرقد الشريف وموثقة في سجلات ولم تُفتحْ إلا للملوك والسلاطين والأُمراء والقادة ، وقد طلب أحمد ناصر الدين شاه من الوالي مدحت باشا رؤية الخزانة الحيدرية فاستُجيب لطلبه وشاهد ما فيها من الجواهر

---

(١) محمد كبّة: درر منثورة/ ورقة١٩٢ .

(٢) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٧ .

(٣) لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٣٥٩.

والنفائس[1] . وقد وقع ساطع الحصري في وهْمٍ غريب بقوله : (لقد اعتاد ملوك الشيعة وأُمراؤهم وأغنياؤهم أن يتبركوا بتقديم بعض الهدايا الثمينة إلى العتبات المقدسة ولاسيما إلى مرقد الإمام علي ومسكنه في النجف الأشرف منذ قرونٍ عديدة)[2] .

ومن المُلفت للنظر ، أن الحصري قد أعمته طائفيته المقيتة وحقده الأسود الدفين وأوقعاه في هذا الوهم وهو ممن عاش في العراق وعلى مقربة من العتبات المقدسة . ومن الثابت أن الهدايا التي تُقَدم إلى المرقد الحيدري الشريف لم تكن مقتصرة على ملوك الشيعة وأُمرائهم ، بل أن هناك الكثير من التحف والنفائس قد أُهديت من ملوك وأُمراء من مذاهب إسلامية مختلفة ذلك لأن الإمام علياً عليه السلام بطل الإسلام الأول وناصر الدين الأوحد ولم يكن حبّه وولاؤه مقتصراً على فِئةٍ من مذهبٍ معينٍ من مذاهب المسلمين .

ويضم المرقد الحيدري الشريف أربع خزائن قد احتوتْ على التحف والنفائس والثريات والمفروشات والأسلحة ، وهي كما يلي :

الخزانة الأولى

تقع الخزانة الأولى ، والتي تُعرَف بالكبرى ، في حجرةٍ تحت الأرض بجنب المئذنة الجنوبية حيث مرقد العلاّمة الشيخ أحمد الأردبيلي ، وتحتوي هذه الخزانة على النفائس النادرة ، ومنها هدايا السلطان نادر شاه التي من أبرزها خمسة قناديل مُنبّتة بفصوص ثمينة ، وقد عُلّقَ السادسُ منها بسلسلة ذهبية فوق الضريح الطاهر .

وبعد عقد مؤتمر النجف عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م ، بعث السلطان نادر شاه عام ١١٥٧هـ بالحلويات في صواني فضيّة ومبخرة ذهبية مرصّعة بالجواهر فيها العنبر . وقد

(١) الأمين : أعيان الشيعة ٣١٢/٩.

(٢) الحصري : مذكراتي ٤٥١/٢.

أوقف نادر شاه المبخرة على حضرة أمير المؤمنين عليه السلام[1] . وفي عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م ، فُتِحت الخزانة الحيدرية عندما زار ناصر الدين القاجاري مدينة النجف الأشرف[2] . وقالتْ الكاتبة "ليدي دراور" : (قيل أن كنوز كربلاء والنجف عُرِضت على ناصر الدين شاه عند زيارته لهما ، فبلغ وزن الذهب والفضة فيهما سبعة أطنان ، ومن بين هذه النفائس سراج مصنوع من زمرّدة واحدة وثريات من ذهب خالص ومرصّعة بالياقوت وسجادة مطرّزة باللؤلؤ[3]).

وعند تأسيس الحكومة العراقية عام ١٩٢١م ، وضعت الخزانة الحيدرية تحت رعاية الحكومة ، وصدرت الإرادة الملكية التي ألزمت المسؤولين في المرقد الشريف بعدم فتح الخزانة إلا بإرادة ملكية[4] وذلك للحفاظ على محتوياتها . وفي عام ١٩٣٤م ، دعا البروفسور الدكتور أغا اوغلو العالم الإسلامي إلى صيانة كنوز الحرم الحيدري الشريف والحفاظ عليها من التلف[5]

وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٥م ، فتحت الخزانة بإشراف متصرف كربلاء صالح جبر وبحضور السادن السيد عباس الرفيعي وعدد من العلماء والخبراء والآثاريين في العراق . وكانت مهمة هذه اللجنة الإشراف على مستودعات الروضة الحيدرية ، وقد وجدت الخزانة مختومة بخواتيم كل من والي بغداد مدحت باشا وناظر الأوقاف وسادن الروضة الحيدرية السيد جواد الرفيعي[6].

---

(١) الأمين : أعيان الشيعة ٤١/ ٩٤.

(٢) عبد المحسن شلاش : (في خزانة الروضة الحيدرية) جريدة الهاتف ، العدد (٢٨٧) السنة السابعة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ، ص٢ .

(٣) ليدي دراور : من بلاد الرافدين ص٧١ .

(٤) الشرقي : الأحلام ص٥٧ .

(٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٣٢٨١ بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٩٣٤ .

(٦) عبد المحسن شلاش : (في خزانة الروضة الحيدرية) جريدة الهاتف ، العدد ٢٨٧ ص٢ .

وذكرت بعض المصادر أن الخزانة كانت مختومة بثلاثة أختام من الشمع الأحمر ، فكان الختم الأول بإسم مدحت باشا ، والختم الثاني بإسم مشير الدولة ، والختم الثالث بإسم محمد جمال[1] . وقد أكملت اللجنة المكلّفة بتدوين محتويات الخزانة الحيدرية مُهمّتها عام ١٩٣٥م ووضعتها بتحفظ واحتياط بصندوق حديدي كبير ولفّتْها بقطنٍ مُعقّم . وقد وقّع الحاضرون على السجل إلى جنب السجل الموقّع من قِبَل ناصر الدين شاه وجماعته[2] .

ويبدو أن الخزانة الحيدرية كانت تُفتح من وقتٍ لآخر للتأكد من سلامة محتوياتها . فذكرَ الشيخ محمد رضا الشبيبي : أن الخزانة خُتِمتْ من قِبل كاتب الأوقاف في التاسع والعشرين من ربيع الأول عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م[3] ، وفي عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م فتحت الخزانة الحيدرية بحضور علماء النجف ووجهائها وتم مطابقة محتوياتها مع القوائم القديمة ثم أُعيدت إلى مكانِها لحين استكمال الجوانب الفنية في (متحف ومكتبة الإمام علي عليه السلام) الذي يقع في الجهة الشمالية من الصحن الشريف .

وقد كان عدد النفائس والنوادر المودَعة في الخزانة (٢٠٢٠) قطعة وحسب الجرد الذي قامت به اللجنة الحكومية عام ١٩٣٦م والتي كانت مؤلفة من السادة التالية أسماؤهم[4] :

١/ صالح جبر (رئيساً)

٢/ السيد عباس الرفيعي

٣/ السيد محمد رضا الصافي

٤/ الحاج عبد المحسن شلاش

---

(١) مجلة ألف باء : تحقيقات عن الروضة الحيدرية ، العدد الثاني ، السنة الأولى١٩٦٨م ص٣٣.

(٢) الشرقي : الأحلام ص٥٨ .

(٣) الشبيبي : (مذكراته) مجلة البلاغ ، العدد الثامن ، السنة الخامسة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ص١٣ .

(٤) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي في النجف ص١١٣ .

وتضم الخزانة عدداً من الأواني والمعلّقات والقناديل والأسلحة والحُليّ والحُلل المزينة بالأحجار الكريمة من يواقيت ولآلئ وزُمرّد وماس وفيروزج وتيجان الملوك والسلاطين وأوسِمتهم وسيوفهم ومعلّقات غُرفهم الخاصة وأواني التعطير وغيرها[1]، وكان السلطان نادر شاه قد وضع صكّاً في الخزانة الحيدرية تضمّن مقررات مؤتمر النجف عام١١٥٦هـ/١٧٤٣م .

وذكر الأستاذ (لوكارت Lokhart): أن محضر المناظرات في مؤتمر النجف قد حُفظتْ نسختُه باللغة الفارسية في خزانة الإمام علي عليه السلام في النجف ، وقد كتب كلٌ من السلطان علي زند والسلطان نادر شاه وبعض ملوك الهند على هداياهم عبارات الخضوع والتذلل لأمير المؤمنين عليه السلام منها: "كلب أستانة علي بن أبي طالب" و "الخادم لِهذه العتبة" ونحو ذلك[2] .

الخزانة الثانية

تقع هذه الخزانة في الضريح الحيدري الشريف ، وتضم الكثير من النفائس والأحجار الكريمة ، وقد عُلّق في الروضة الحيدرية عدد من القناديل الذهبية ومنها قنديل أهداه السلطان نادر شاه[3] .

الخزانة الثالثة

تقع هذه الخزانة في الرواق الذي يلي رأس الإمام عليه السلام ، وتضم مجموعة من السجاد النادر[4] . وفي الصحن الشريف مخازن أخرى للسجاد الذي يعود إلى أزمنة

---

(١) عبد المحسن شلاش: (في خزانة الروضة الحيدرية) جريدة الهاتف، العدد(٢٨٧) ص١١.

(٢) الناصر: تحقيقات عن مرقد الإمام ص٢٣٩.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٥٨ .

(٤) الشرقي: ن.م .

تاريخية مختلفة ، وكان هذا السجاد يُفرش في الحرم المُطّهر ثم يُخزَن وتوضَع بمكانه أفرشَة أخرى جديدة .

الخزانة الرابعة

تقع هذه الخزانة في الصحن الحيدري الشريف في الجانب القِبَلي منه ، وتضم مجموعة من المصاحف القديمة والكتب المخطوطة النادرة[1] وقد جُرِدَتْ هذه المحتويات من قِبَل لجنة متخصصة .

وفي عام ١٨٩٠م ، زار مدينة النجف الأشرف الأستاذ الأمريكي (بيترز) فوجد خمس خزائن ثمينة هي : خزينة للجواهر الثمينة والأعلاق النفيسة ، وخزينة للأموال، وخزينة للسجاد والطنافس ، وخزينة للأسلحة الفاخرة ، وخزينة لأنواع البهارات[2] . وفي عام ١٩٤١م ، نشر الأستاذ محمد اوغلو كتابه :

((Safwid Rugs And Textiles;The Collections Of The Shrine Of Imam Ali At al-Najaf. New York , ١٩٤١))

وأشار الأستاذ عدنان حسين تللو في رحلته عام ١٩٦٧م إلى الخزانة الحيدرية بقوله : (ويحوي المرقد على نفائس من هدايا الملوك والسلاطين لا تُقدّر أثمانُها)[3] . وقد أشارت المصادر إلى أبرز محتويات الخزائن المشار إليها في الروضة الحيدرية ، وهيَ :

١ / القرآن الكريم المنسوب خطه إلى الإمام علي عليه السلام ، وقد كُتِبَ في آخره : ((علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة)) وفي هذه السنة استُشهِد الإمام عليه

---

(١) الشرقي : ن.م.

(٢) الخياط : (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١ / ٢٤٤ .

(٣) عدنان حسين تللو : حول العالم على دراجة نارية ص٣٢ .

السلام . وذكره السيد محسن الأمين بالقول : (رأيته عام ١٣٥٣هـ))[١] . وقد حُفظ هذا المصحف الشريف في وسط صندوق فضّي ووضعَ في داخل الضريح الشريف[٢] . وأشار النسّابة ابن عنبة الداودي (ت٨٢٨هـ) إلى أن هذا المصحف هو بخط الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام[٣] .

٢/ القرآن الكريم المنسوب خطه إلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام .

٣/ القرآن الكريم الذي ورقه من الخشب ، وطوله (١٦سم) وعرضه (١٠ سم)[٤] .

٤/ القرآن الكريم الذي تعود كتابتُه إلى العصر العباسي ، وقد سقطتْ منه عِدّة أوراق وقام الدكتور محمد أغا اوغلو ، الأستاذ بجامعة مشيغن ، بتدقيقه[٥] إلا أنه لم يُحدد تاريخ كتابته .

٥/ الجَرَّة الخضراء التي وضعها الخليفة هارون الرشيد (ت١٩٣هـ) عند بنائه للقبر الشريف . وقد شاهدها السيد ابن طاووس ، المتوفى عام ٦٩٣هـ ، فأشار إليها بقوله : (وهي في الخزانة إلى اليوم)[٦] وقيل إن هذه الجرّة قد كُسِرتْ عند نقل الخزانة الحيدرية إلى مدينة الكاظمية عام ١٢١٦هـ/١٨٠١م[٧] .

٦/ ثوب عضد الدولة وهو غطاء للقبر الشريف أهداه السلطان عضد الدولة البويهي (ت٣٧٢هـ) . ويُعَد هذا الثوب تحفة نادرة في فن النسيج والتطريز والزخرفة ،

---

(١) الأمين : أعيان الشيعة١/ق١/٢٣٢.

(٢) محافظة كربلاء : التراث والمعاصرة ص٦١.

(٣) الكتاني : نظام الحكومة النبوية١/١٥٥.

(٤) النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٦٩.

(٥) جريدة الراعي : العدد (١٩) لسنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ص٤.

(٦) ابن طاووس : فرحة الغري ص١٠٤.

(٧) النويني : أضواء على معالم كربلاء ص٥٣.

وهو من الحرير والدمقس ، وكان يوضَع على الصندوق القديم للضريح الشريف[1] . ووصف الشيخ علي الشرقي هذا الثوب بقوله : (رأيت كسوة تاريخية للصندوق ، وهي ثوب من اللؤلؤ المنظوم بأسلاك ذهبية وفضّية ، يُقال إنها من عهد البويهيين)[2] .

٧/ قناديل بدر الدين لؤلؤ : أهدى الأمير بدر الدين لؤلؤ (ت٦٥٧هـ) قناديل ذهبية للمرقد الشريف قُدّرتْ بألف دينار ، وكان يبعث في كل سنة هدايا إلى المرقد العلوي من قناديل وشمعدانات مطعّمة بالذهب والفضة إلى حين وفاته . وحُكيَ أنه أهدى أربعين قنديلاً وأربعين شمعداناً وقد نقش عليها اسمَه[3] .وتوغّلَ المؤرخ ابن كثير بعيداً في تجنّيه على هذا الأمير بقوله : (أنه بعث إلى مشهد علي القنديل الذهب في كل سنة دليلاً على قِلّةِ عقله وتشيّعه)[4] .ومن الغرابة أن ينعت هذا المؤرخ الأمير بدر الدين لؤلؤ بهذا النعت . فكان عليه أن يُثمّن موقفه ويُقدّر له جهده في حمل هذه القناديل من الموصل إلى النجف حبّاً وتقرّباً لأمير المؤمنين عليه السلام .

٨/ القناديل الذهبية الكبيرة : أهدى شاه ((قيادين جوهة)) عام ٨٣٨هـ ثلاثة قناديل ذهبية مرصعة الرؤوس بالأحجار الكريمة النادرة[5] .

٩/ مصحف إسماعيل الصفوي : في عام ٩٩١هـ ، أُهديَ للمشهد الشريف الشريف مصحفٌ كريم بخطّ البرنس إسماعيل الصفوي ، وعليه غلاف أُفرغ من ماء الذهب المُذاب ونُبّتَ بالأحجار الكريمة[6] .

١٠/ سجّادة عباس الصفوي : تُعدُّ السجادة التي أهداها الشاه عباس الصفوي الكبير لِمشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، أثْمَنَ سجادةٍ في العالَم . ويبلغ طولُها (٩٠,٣)

---

(١) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١٩٥.

(٢) الشرقي : الأحلام ص٦٥.

(٣) ابن كثير : البداية والنهاية ١٣/ ٢١٤.

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٤١.

(٥) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام علي) ص٢٣٨.

(٦) الشرقي : الأحلام ص٦٦.

متراً وعرضها (١.٨١) متراً ، وأن أرضيّتها فضّية ذات ثلاثة مربّعات نُقِشَ فيها ثلاثة محاريب كُتِب عليها : ((الواقف كلب هذه العتبة عباس)) وللشاه عباس الصفوي هدايا من السجاد قُدِّرت الواحدة منها بحوالي مليون دينار[١] .

١١/ سجاد الأميرات الصفويات : أُهديتْ أربع قِطع من السجاد النفيس المنسوج من الإبريسم ، وهي من عمل بعض الأميرات الصفويات. وقد نسجنَ عليها تواقيعَهن وتواريخ النسج[٢] .

١٢/ قناديل نادر شاه : أهدى السلطان نادر شاه خمسة قناديل منبّتة بفصوصٍ ثمينة إلى المرقد الشريف ، وأرسل عام١١٥٣هـ/١٧٤٠م تحفاً وهدايا إلى مراقد الأئمة عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية[٣] .

١٣/ تاج نادر شاه : أهدى السلطان نادر شاه ، بعد غزوته للهند وقبل عام ١١٥٦هـ ، تاجاً للروضة الحيدرية المُطهَّرة . وقد عُلِّقَ فوق الرأس الشريف[٤] .

١٤/ المبخرة والإناء : أهدتْ كوهر شاه بكم ، زوجة السلطان نادر شاه ، للروضة الشريفة مبخرة مرصّعة بالأحجار الكريمة وإناء من الذهب الخالص ليُحرقَ فيه البخور في الروضة الحيدرية[٥] . وقد أطلق عليهما المؤرخ الشيخ محمد الكوفي (شمّامة ومَجمَرة)[٦] .

١٥/ رأس علم : أهدى خورشيد للروضة الحيدرية رأس علم من الذهب الخالص تعلوه دائرة قرص الشمس ، يخرج منها ثلاثةٌ وعشرون شُعاعاً من الذهب ، تُحيط به كتابات بارزة باللغة الفارسية وبأرضية من الميناء الزرقاء . والكتابة هي : ((أوقفَ

---

(١) الناصر : ن.م. ص٢٣٦.

(٢) الشرقي : الأحلام ص٦٦.

(٣) الشرقي : الأحلام ص٥٧ ، الوردي : لمحات اجتماعية ١/١٢٤.

(٤) التاريخ المجهول : ورقة١٠.

(٥) سعاد ماهر : مشهد الإمام علي ص١١٣.

(٦) الكوفي : نزهة الغري ص٥٠.

رأسَ العَلَمِ هذا إلى روضة الإمام علي المُشَرَّفة العَبدُ الخاضِعُ خورشيد)) ويعود تاريخُه إلى القرن الثاني عشر الهجري[1] .

١٦/ شَعْرَةُ النبي الكريم : أهدى السلطان العثماني عبد الحميد عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م للروضة الشريفة شَعرَةً للنبي الكريم محمد عليه أفضل الصَلاةِ والسلام . وكان هذا السلطان قد أهدى شَعراتٍ أخرى للجوامع المشهورة في العالَم الإسلامي[2] .

١٧/ سجّادة الحاج محمود القُمّي : وقد وُصِفَتْ هذه السجادة بأنها ذات وجهين مختلِفين تَماماً في النقوش والألوان والزخرفة والمعدن وكانت زخارف وجهي السجادة منسوجة بطريقة الديباج بخيوط من الذهب والفضة مقياسها (٢،٠٧م×٣،٢٣م) .وقد صُنعتْ في مدينة قم وكُتِبَ في أعلاها : ((هدية إلى عتبات مولاي أمير المؤمنين علي عليه السلام من العبد حاجي محمود رضا القُمّي سنة ١٢٦٤هـ))[3].

١٨/ تاج الأميرة بكم : وُضِع تاج الأميرة بكم الذهبي داخل فانوس فضّي ، وهو يحتوي على اثنتي عشرة وردة في كلٍ منها ستة أحجار من الماس ، تحيط بحجر كبير من الزمرّد ، وبه زمرّدتان كبيرتان في جِهة واحدة من الأعلى والأسفل ، وتزين العمامة التي تعلو التاج أحجار اللؤلؤ . وقد أهدته الأميرة "تاج النساء بكم" عام ١٢٨٧هـ[4] .

١٩/ شمعدانات السلطان عبد العزيز : أوقف السلطان العثماني عبد العزيز شمعدانات فضّية مُلبّسة بالذهب[5] . وكان السلطان عبد العزيز الأول قد تولّى السلطنة عام ١٨٦١م .

---

(١) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٣٨ .

(٢) الوردي لمحات اجتماعية٣/٢٥.

(٣) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٤٠،٢٤١ .

(٤) الناصر : ن.م. ص٢٣٨ ، النويني : أضواء على معالم محافظة كربلاء ص ٦٩، ٧٠ .

(٥) الأمين : أعيان الشيعة١/١٥٥ .

٢٠/ شَمعدانات أخرى : أشار الرحالة الفرنسي (تافرنيه) ، الذي زار مدينة النجف الأشرف في القرن السابع عشر الميلادي ، إلى شمعْدانات مُضاءة وقناديل مُدلاّة من السقف في المرقد الشريف[1]. وأشار الرحالة الألماني (نيبور) في عام ١٧٦٥م ، عند زيارته للنجف ، إلى الشَمعدانات المطعّمة بالأحجار الكريمة[2] ولم يذكرا جهة الإهداء وتاريخه .

٢١/ ستائر السيدة كوهر : أهدتْ السيدة كوهر ، زوجة شهاب الدين أحد أُمراء الهند ، عام ١٣٠٠هـ زوجَ ستائر قطيفة موَرَّدة ومطرّزة بالكلبدون واللؤلؤ والأحجار الملوّنة ، وسط كل واحدة وأعلاها أطلس أخضر اللون نُقِشَ عليه طاووس ، ومساحة الستارتين (١ ، ٨٠م×٣ ، ٥٨م) وكانت أرضيتهما الحريرية حمراء مطرّزة بخيوط الذهب والفضّة ، وتحتوي كل ستارة على أكثر من تسعمائة قطعة من الأحجار الكريمة والجوهرات ذات الألوان الباهرة فضلاً عن حبّات اللؤلؤ ، ووضعت بها رسوم الزهور والنباتات والطيور والكتابات في مدح النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، ومدح الإمام علي عليه السلام[3] .

٢٢/ الصخرتان النادرتان : عثر الدكتور محمد أغا اوغلو عام ١٩٣٢م في النجف على صخرتين مهمّتين في أحد جوامع الصحن الشريف ولم يحدد تاريخهما لكنه قال عنهما ((إن ثمنهما لا يُقَدَّر))[4] .

٢٣/ مصحف كريم نادر : وجدَتْ نسخة من القرآن الكريم كُتِبتْ على كرسي من العاج المرصّع بالحجر الثمين ، وقد لُفَّ بثوب من الاستبرق موشّى بأسلاك الذهب في فن خارق وصناعة بارعة وغلاف ملوّن بالفسيفساء والميناء وهي غاية في جودة الخط

---

(١) الخياط : (النجف في المراجع)موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/٢٢٦، ٢٠٤.

(٢) الخياط : (النجف في المراجع)موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/٢٢٦، ٢٠٤.

(٣) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٣٦.

(٤) جريدة الراعي : العدد (١٩) لسنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م ص٤.

بالقلم النسخي وليس فيه تاريخ[1].

٢٤/ مصحف كريم وتفسير: ووجدت نسخة من القرآن الكريم على كرسي مبرقع، وعلى هذه النسخة تفسير باللغة الفارسية ، واستخدم في كتابتها وتنقيحها كثير من الأصباغ ومحلول الذهب . وتُعدُّ هذه النسخة من أبدع الآثار الخطيّة[2].

٢٥/ المصاحف على الرقّ : أشارت المصادر إلى وجود (٥٥٠) مصحفاً قديماً في الخزانة الحيدرية يعود بعضها إلى القرن الأول الهجري وإلى قرون وأزمنة مختلفة ، وكان بعضها مكتوباً على الرق وبعضها على الورق العادي[3].

٢٦/ سجاد على هيأة محراب: يُعد هذا السجاد البديع في غاية الدقة ، وقد نُسِجَ من الإبريسم ولُباب الصوف ، وهو على هيأة محراب للمُصلّي . ويبلغ طول السجادة أكثر من مترين وبعرض أكثر من متر بقليل، ولها إطار مكتوب نسجاً بآية الكرسي وبخطٍ أنيق بديع . وفي أعلاه نُسِجتْ صورة أسد يرمز بها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام ، ونُسِجتْ سورتا الحمد والتوحيد والتسبيحات التي ترد في الصلاة والتشهّد والتسليم[4].

٢٧/ المنبر المنبّت : في الخزانة الحيدرية منبر بديع الصنع مُنبّتٌ بالعاج ، وقد سُميَ ((الخاتم)) وأُعِدَّ للوعظ والإرشاد[5].

٢٨/ الزمرّدة المنحوتة : شاهد الرحالة المصري محمد ثابت ، نحت في زمرّدة واحدة وشمعدان من ذهب مرصّع باليواقيت[6].

٢٩/ قصائد في تحف خشبية : تضم الخزانة الحيدرية مائةً وستاً وخمسينَ تُحفة خشبية من العاج الهندي المحفور والمزخرف على شكل ألواح محفورة عليها قصائد في

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٦٦.

(٢) ن.م.

(٣) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٤١.

(٤) الشرقي : الأحلام ص٦٦.

(٥) النويني : أضواء على معالم مدينة كربلاء ص٥٢.

(٦) محمد ثابت : جولة في ربوع الشرق ص١٠٦.

مدح الإمام علي عليه السلام، وكراسي خشبية للمصاحف الكريمة[1].

٣٠/ التُحَف الزجاجية : تضم الخزانة مائةً وإحدى وعشرين قطعة زجاجية مختلفة الأشكال، بعضُها مُمَوَّهٌ بالميناء وبعضها عبارة عن ثريات من البلّور النادر وبعضها كُرات زجاجية أطلَقَ عليها الأوربيّون لفظ ((بيضَة الشَرق))، وزمبيلات قديمة[2].

٣١/ التصوير النفيس: في الروضة الحيدرية تصوير نفيس بديع يُعدُّ آيةً من آيات الفن والروعة، وهو من أغرب ما خطّته يد الإنسان، أُفرِغَ في إطار من الخشب النفيس، وفيه زجاجتان أُفرِغَ بينهما الزئبق بصورة بديعة وبأحسن ما أبدعته يدُ المُصوِّر. وتحت الإطار ثلاثة أبيات من الشِعر الفارسي بتوقيع محمود المهابادي[3].

٣٢/ القِطَع المنسوجة :أُستخدمت القِطعُ المنسوجةُ أغطيةً للقبور وستائرَ وخياماً وملابسَ، وهي منسوجة بطريقة الديباج والدمقس. ومنها قطع وبَريّة (قطيفة) أو مطرّزة، وإن الكثير منها يحتوي على خيوط ذهبية وفضية داخلة في نسيجها ومرصّعة بالأحجار الكريمة واللؤلؤ. ويبلغ عددها أربعمائة وثمان وأربعين قِطعة[4].

٣٣/ القِطَع المعدنية : تتكوّن القطع المعدنية من حُلي ذهبية مرصّعة بالجواهر النفيسة المتعددة الألوان كالياقوت الكبير والماس واللؤلؤ والزمرّد والفيروز وغيرها. وفي المرقد قناديل مرصّعة بالأحجار الكريمة ومزخرفة بالميناء، وتيجان ملكية وقلائد ومزهريات وشَمعْدانات ذهبية لِماء الورد[5].

٣٤/ الأسلِحة : تضم الخزانة الحيدرية مجموعة كبيرة من الأسلحة والسيوف ورؤوس الأعلام ورؤوس الأضرحة[6].

---

(١) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٤١.

(٢) ن.م.

(٣) الشرقي : الأحلام ص٥٥.

(٤) الناصر : (تحقيقات عن مرقد الإمام) ص٢٤٢.

(٥) ن.م. ص٢٤١.

(٦) رزوق عيسى : مختصر جغرافية العراق ص١٢٦.

٣٥/ السجاد النادر: قُدِّرَ عدد السجاد النادر في الروضة الحيدرية بثلاثمائة وخمسٍ وعشرين سجادة ، منها سجاد معقود من الوجهين وبشكل زخارف وألوان مختلفة عن الوجه الآخر ، ومنها سجادة طولُها (٩،٢م) وعرضها (١٨٠سم) نُقِشَتْ في أرضيتها ثلاثة محاريب . وهي تُعَدُّ أثْمَنَ سجادة في العالم[١].

٣٦/ حبَّة رُز نادرة : وضعتْ حبّةُ رُز كُتِبتْ عليها سورة الإخلاص في صندوق مصحف الإمام عليه السلام ، ومعها عَدَسة خاصة لقراءة السورة الكريمة[٢].

٣٧/ قنديل علي مراد الوند: أهدى علي مراد الوند للروضة الحيدرية قنديلاً ذهبياً مرصّعاً بالأحجار الكريمة ، وقد وُصِفَ بأنه ((لا يُقَدَّرُ بِثَمَن))[٣].

٣٨/ التيجان الماس: تضم الخزانة ثلاثة تيجان من الماس الباريال ، وفي وسط كل واحد زبرجدة[٤].

٣٩/ الأقراط الماس: في الخزانة قرطان من الماس الباريال ، كل واحدة تزن (٢٦قيراطاً) ويُقدر ثمنها بستّين ألف باون ذهب[٥].

٤٠/ المحضر الكلامي: يضم المحضر مناظرة كلامية بين الشيخ عبد الله السويدي وبعض علماء الشيعة في عهد الشاه طهماسب ، وقد كُتب هذا المحضر باللغة الفارسية[٦].

٤١/ الثريات الذهبية: أشار الرحالة (تكسيرا) في رحلته عام ١٦٠٤م إلى ثلاث ثريات في المرقد الحيدري الشريف من الذهب ومطعّمة بالأحجار الكريمة[٧].

---

(١) لواء كربلاء: دليل العتبات لسنة ١٩٦٧م ص٣٣.

(٢) محافظة كربلاء: التراث والمعاصرة ص٦٢ .

(٣) النويني: أضواء على معالم محافظة كربلاء ص٧٠، ٦٩.

(٤) ن.م.

(٥) ن.م.

(٦) العمري: زبدة الآثار الجلية ص١٠٥.

(٧) الخياط: (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/ ٢٠٤.

٤٢ / الخنجر النادر : كان هذا الخنجر من الطراز الهندي عُلّق في الشباك الطاهر ، وقد رُصّع بالأحجار الكريمة النادرة . وقيل : إن أحد أسلاف ((أورنك زيب))امبراطور المغول في الهند أهداه إلى المرقد الشريف للتبرّك ، وأشار إليه الرحالة (نيبور) بأنه مُزيّن بأحجار ثمينة لا تُقدَّر بِثَمَن[1]

وقد اعتمدنا على رصد محتويات الخزانة الحيدرية على المصادر التاريخية وكُتُب الرحالة المسلمين والأجانب ، وهي على الغالب موثقة لأنها مشاهدات عيان . وما زالت الخزانة سِرّاً يتعذّر على الباحث الوصول إليه ، فالبعض منها محفوظ في صناديق تحت الأرض وبعضها في مخازن يصعب الوصول إليها ، والعِلم عند الله وحده في بقائها وسلامة محتوياتها .

وأشارت بعض وثائق أسرة (الملالي) في النجف إلى "أن الميرزا محمد حسين اليزدي ادّعى أن بعض محتويات الخزانة الحيدرية تعود إلى قبر الشاه أغا محمد خان وأُمّه وأخيه وإنه قبضها من الكليدار الملا محمد طاهر بموجب الأمر العالي المؤرخ في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٩٧هـ وتضم شمعْدانيين فضيين وغيرهما وتزن (٢١٨٠) مثقالاً من الفضَة"[2].

وكنا نسمع من وقت لآخر أن السادن قد أهدى للملك الفلاني أو الرئيس الفلاني سيفاً أو مصحفاً ثميناً ، ولا ندري كيف جازَ له هذا التصرف ؟! ولا شك أن هذا ناتج عن عدم عرض الخزانة في متحف وعدم تدوين محتوياتها في وثائق رسمية تلزم السادن وغيره بالتقيد بالمحتوى العام للخزانة .

---

(١) ن.م. ، نيبور : مشاهدات نيبور في رحلته ص٨٢.

(٢) وثيقة عند الأستاذ فاضل آل الملاّ يوسف في النجف.

زيارات

الأئمّة عليهم السلام
والخلفاء والقادة
للمرقد الشريف


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

زيارات الأئمة عليهم السلام
وزيارات آل البيت للمرقد الحيدري

تشرّفتْ أرض النجف الأشرف بِمثوى أمير المؤمنين عليه السلام وبزيارات الأئمة الأطهار سلام الله عليهم لمرقد جدّهم الإمام علي عليه السلام . وكانت أرض (الغري) قد وطأها أمير المؤمنين عليه السلام قبيل استشهاده عام ٤٠هـ ، وورد ذِكرُها في الحديث الشريف : (ذات قرار نجف الكوفة ، ومَعين الفرات)[١].

وورد في بعض الروايات أن الرسول الكريم عليه أفضل الصَلاة والسلام قد مرَّ على موضع مسجد الكوفة وعلى دار السلام - وهو ظهر الكوفة - يُريد بيت المقدس في أثناء معراجه إلى السماء[٢]. وإذا صحّتْ هذه الروايات ، فإن أرض النجف قد تشرّفت بالمسرى الشريف للرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم .

وكان أمير المؤمنين علي عليه السلام قد دخل أرض النجف مرّات عديدة أثناء خلافته في الكوفة وافترشَ ترابَها واستنشق هواءها . ففي إسنادٍ لأحمد بن حباب قال : ((نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال : ما أحسن مظهركِ وأطيب قعركِ ، اللهمَّ اجعلْ قبري بِها)) [٣]وقال كميل بن زياد النخعي رضوان الله عليه : ((أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبّانة ، فلما أصحرَ تنفّس الصعداء ثم قال: يا كميل ، إن هذه القلوب أوعية ، فخيرها أوعاها ، فاحفظْ

---

(١) الكاظمي : بشارة الإسلام ص٤٦.

(٢) البراقي : تاريخ الكوفة ص١٤.

(٣) ابن طاووس : فرحة الغري ص٢٢.

عني ما أقول لك)) [1]. ولما أراد عليه السلام التوجه إلى صفّين ، عسكرَ بظاهر الكوفة وأمرَ الناس أن يوطّنوا أنفسَهم للحرب[2].

إن هذه النصوص تؤكد أن أرض النجف حظيتْ باهتمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل استشهاده ، وخصّها الله تعالى بالقُدسيّة والطهارة عند احتضانِها لِجسدِه الشريف ، حيث دُفِن في الموضع الذي حدده بنفسه . وقد أخذ أبناؤه وأحفادُه والمخلصون من أنصاره وأتباعه بالتردد على موضع قبره الشريف قبيل بروزه وبنائه . وأبدأ أولاً بالأئمّة الأطهار من آل البيت سلام الله عليهم أجمعين :

أولاً : الإمام الحسن عليه السلام

دَفَنَ الإمام الحسن أباه أمير المؤمنين عليهِما السلام في أرض النجف (الغري) بناءً على وصيّته . قال عمر الجرجاني: سألْنا الحسن بن علي عليه السلام : أينَ دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: على شفير الجرف ، مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث[3]. وبعد ذلك ، أخذ الإمام الحسن يتردد على القبر الشريف دون أن يعلم به أحدٌ من الناس طيلة خلافته في الكوفة . ومن المحتمل أنه كان يقصد القبر الشريف ومعه المخلصون من أنصاره ، ومن الجدير بالذِكر أن الإمام الحسن عليه السلام مرَّ بأرض النجف لما أراد الخروج إلى البصرة في عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد خاطبَ الكوفيين بالقول: ((يا أيها الناس ، إني غادٍ ، فمَنْ شاء منكم أن يخرج معي على الظهر ، ومَنْ شاء فليخرج في الماء)) فنفرَ معه تسعةُ آلاف ، فأخذَ بعضُهم البرَ وأخذَ بعضُهم الماء[4].

---

(١) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠/١.

(٢) ابن الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية ص٧٩.

(٣) الطوسي: التهذيب ٣٤/٦، ابن طاووس: فرحة الغري ص٢٨.

(٤) الطبري: التاريخ ٤٨٥/٤.

وقال لأبي موسى الأشعري: ((يا أبا موسى، هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة التي تزعم أنها هي الفتنة؟ إنَّما بقيَ أربعُ فِرَق: علي بظهر الكوفة، وطلحة والزبير بالبصرة؛ ومعاوية بالشام، وفِرقة أخرى بالحجاز لا يجيء بها طيء ولا يقاتل بها عدوّ)) [1].

ثانياً: الإمام الحسين عليه السلام

شارك الإمام الحسين عليه السلام أخوته ونفراً من أصحاب أبيه عليه السلام في تشييع أمير المؤمنين ودفْنِه في أرض النجف. وقد سُئِلَ: أينَ دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجَنب الغريين فدفنّاه هناك[2].

وأخذ عليه السلام يتردد على القبر الشريف في أثناء وجوده في الكوفة، فذكرَ السيد هبة الدين الشهرستاني (إن ستةً من الأئمة الاثني عشر قد زاروا أباهم أمير المؤمنين علياً عليه السلام في مشهدهِ بالغري وهم: الحسين السبط، وابنه السجاد، وابنه الباقر، ثم جعفر الصادق، ثم الهادي وابنه الحسن العسكري عليهم السلام، وعدة أخرى من عظماء أهل البيت أمثال زيد الشهيد بن علي بن الحسين) [3].

وقد أغفلَ السيد الشهرستاني الإمام الحسن والإمام الكاظم عليهما السلام من الأئمة الذين زاروا مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف.

---

(١) الطبري: التاريخ ٤/٤٨٦.

(٢) المفيد: الإرشاد ص١٩، ابن طاووس: فرحة الغري ص٣٩.

(٣) الشهرستاني: (ما لا يُغتَفَر في شريعة التاريخ) مجلة الاعتدال، العدد الثاني، السنة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٣م ص٧٣.

ثالثاً: الإمام علي بن الحسين عليه السلام

زارَ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام مرقد جدِّهِ أمير المؤمنين سلام الله عليه مرّاتٍ عديدة . قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: ((كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام قد اتخذَ منزِله بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليهما السلام ، وكان بيتاً من الشَعر ، وأقام بالبادية . فلبث بها عِدَّة سنين كراهةً لِمخالطة الناس ومجالستهم ، ومنها كان يتجه إلى النجف وكربلاء زائراً لِجَدِّهِ وأبيه عليهما السلام ، ولا يشعر بذلك مَنْ معه)) .

وقال أيضاً : ((فخرج سلام الله عليه متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين وأنا معه، وليس معنا ذو روح إلا الناقتين . فلما انتهينا إلى النجف من بلاد الكوفة ، وصار إلى مكانٍ منه ، فبكى حتى اخضلَّتْ لحيتُه بدموعِه ثم قال: السلام عليكَ يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليكَ يا أمين الله في أرضه وحجّته ....))[1] حتى أكمل الزيارة المعروفة بزيارة ((أمين الله)) وهي من أرقى الزيارات متانةً وقوّةً[2] وقد حفظها الناس لأهميتها الدينية وعباراتها الوعظية .

وروى الإمام الباقر عليه السلام يقول: ((مضيتُ مع والدي علي بن الحسين إلى قبر جدّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالنجف بناحية الكوفة . فوقف عليه ثم بكى وقال: السلام على أبي الأئمة وخليل النبوّة والمخصوص بالأُخوّة ، السلام على يعسوب الإيمان وميزان الأعمال وسيف ذي الجلال ، السلام على صالح المؤمنين ووارث عِلْم النبيين والحاكم في يوم الدين ، السلام على شجرة التقوى ، السلام على حجّة الله البالِغة ونعمته السابغة ونقمته الدامغة ، السلام على الصراط الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح ورحمة اللهِ وبركاته)) .

---

(١) ابن طاووس: الاقبال ص٦٨٨ ، فرحة الغري ص٣٣.

(٢) الشهرستاني: (ما لا يُغتفَر في شريعة التاريخ) مجلة الاعتدال ص٨٣.

وقد أكثر الإمام زين العابدين عليه السلام من الدعاء عند قبر جَدِّه أمير المؤمنين عليه السلام ، فكان يقول : ((أنتَ وسيلتي إلى الله وذريعتي ، ولي حق موالاتي وتأميلي ، فكن لي شفيعي إلى الله عزَّ وجلّ في الوقوف على قضاء حاجتي وهيَ فَكاكُ رقبتي من النار ، واصرفني في موقفي هذا بالنُجْح وبما سألته كلّه برحمته وقدرته . اللهمَّ ارزقني عقلاً كاملاً ولُبّاً راجحاً وقلباً زاكياً وعملاً كثيراً وأدباً بارعاً ، واجعلْ ذلك كله لي ولا تجعلْهُ عليَّ برحمتكَ يا أرحم الراحمين))[١].

وذكرَ السيد ابن طاووس : أن الإمام زين العابدين عليه السلام وقف بالحجاز ، وهو موضع قبر الإمام علي عليه السلام ، وقرأ زيارة أمين الله[٢]. وأشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته إلى زيارة الإمام زين العابدين إلى مرقد جدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام بقوله[٣]:

وبعد فالسجّادُ زارَ قَبْرَهْ هذا، مراراً وأبانَ خَبْرَهْ

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يأتي إلى النجف متخفياً ويقوم بزيارة مرقد جدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أشار السيد ابن طاووس إلى ذلك بقوله : (قد رُوينا في كتاب "مصباح الزائر وجناح المسافر" زيارة مولانا علي بن الحسين عليه السلام لِمولانا علي صلوات الله عليه أيام التقية من بني أُميّة)[٤]. وذكرَ السيد محسن الأمين : أن الإمام زين العابدين عليه السلام جاء من الحجاز إلى العراق مع عبدٍ له أسود لزيارته فزاره ثم رجع ولكنه لم يعرفه جميع الناس[٥]. وورد في بعض المصادر : أن الأئمّة زين العابدين وجعفراً الصادق وموسى الكاظم عليهم السلام قد زاروا قبر أمير

---

(١) النوري : مستدرك الوسائل١٠/٢٢٢- ٢٢٣.

(٢) ابن طاووس : فرحة الغري ص٣١.

(٣) السماوي : عنوان الشرف ص٢٠ .

(٤) ابن طاووس : الإقبال ص٦٨٦.

(٥) الأمين : أعيان الشيعة٣/ق٣/٨٣ .

المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف[1] وكان الإمام زين العابدين عليه السلام في إحدى زياراته وقف على (نجف الكوفة) يوم وروده جامع الكوفة بعدما صلى فيه وقال: هي هي يانجف ثم بكى[2]. وقد قصد النجف ومعه أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) ولما وصلا إلى القبر الشريف قال عليه السلام: يا أبا حمزة ، هذا قبر جدّي علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم زاره بزيارةٍ أولها: (السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضي ، ثم ودّعه ومضى إلى المدينة ، ورجع أبو حمزة الثمالي إلى الكوفة ، وأخذَ يتردد على القبر الشريف مع جماعة من فقهاء الشيعة[3].

رابعاً: الإمام محمد الباقر عليه السلام

زار الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام مرقدَ أمير المؤمنين عليه السلام مع أبيه الإمام زين العابدين ، وقد أشار إلى هذه الزيارة بقوله: ((مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين بالجاز ، وهو من ناحية الكوفة ، حتى أتمَّ الزيارة))[4]. وقالَ السيد ابن طاووس: (وروينا من كتاب "المسرّة" من كتاب ابن أبي قرّة زيارة زين العابدين وولده محمد بن علي الباقر عليهما السلام لقبر مولانا علي عليه السلام)[5]. ونقل المؤرخ ابن الجوزي عن محمد بن علي النرسي المتوفى عام ٥١٠هـ: أن الإمام الباقر وابنه الإمام الصادق عليهما السلام قد زارا الموضع من قبر أمير المؤمنين علي ، ولم يكن إذْ ذاك القبر ، وما كان إلا الأرض[6].

---

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦٠، المكي: نزهة الجليس١/١٠٤.

(٢) ابن طاووس: الملاحم والفتن ص١٤٦.

(٣) القمي: سفينة البحار١/٣٤٠.

(٤) ابن طاووس: فرحة الغري ص٣١، المجلسي: بحار الأنوار١٠٠/٢٦٨.

(٥) ابن طاووس: الاقبال ص٦٨٦.

(٦) ابن الجوزي: المنتظم٩/١٨٩.

وعند زيارته لأرض النجف ، قال الإمام الباقر عليه السلام "مُلمِّحاً لِمَنْ سيخرج مع الإمام المُنتَظَر عليه السلام" : لَكأني أنظر إليكم مُصعِدين من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبَهم زبر الحديد[1]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى زيارة الإمام الباقر عليه السلام لقبر أمير المؤمنين بقوله[2] :

وزارهُ باقِرُ أهلِ العِلْمِ   من جملةٍ من ظلمات الظُّلْمِ

خامساً: الإمام جعفر الصادق عليه السلام

زارَ الإمام جعفر بن محمد الصادق مرقدَ أمير المؤمنين عليهما السلام عِدّة مرّات أثناء مكوثِه في الحيرة أو الكوفة ، وذكرَ السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني : أن الإمام الصادق قد زار مرقدَ جدِّهِ في النجف ست مرات زيارات مختلفة كلها مضبوطة ومدوَّنة في كتاب (تحفة الزائرين) للعلاّمة المجلسي وغيره[3]. وأشار الشيخ السماوي في أُرجوزته إلى هذه الزيارات بقوله[4] :

وزارَهُ الصادقُ جعفرٌ ، وقد   بيَّنَ من أحوالِهِ ما قد وَرَدْ

وقد أراد أن يقول إن الروايات كثيرة عن زيارات الإمام الصادق عليه السلام لمرقد أمير المؤمنين. وقد نُقِل عن مبارك الخباز قولَه : ((قال لي أبو عبد الله عليه السلام اسرجوا البغل والحمار في وقت ما قدم وهو في الحيرة ، قال: فركب وركبت حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلّى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً أخر فصلّى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً أخر فصلّى ركعتين ، ثم ركب ورجع . فقلت له : جُعِلْتُ فِداك ما الأوليتين والثانيتين والثالثتين؟ قال : الركعتان الأوليتان موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والركعتان

---

(١) الكاظمي : بشارة الإسلام ص٢٢٩ .

(٢) السماوي : عنوان الشرف ص٢٠.

(٣) الشهرستاني : (ما لا يُغتَفَر في شريعة التاريخ) مجلة الاعتدال ص٧٣.

(٤) السماوي : عنوان الشرف ص٢٠.

الثانيتان موضع رأس الحسين عليه السلام ، والركعتان الثالثتان موضع منبر القائم عليه السلام))[1]. وزار الإمام الصادق عليه السلام ومعه ولده إسماعيل النجف مرةً أخرى، فروى عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي عن أبيه قولَه: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فذكرَ حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه حتى انتهينا إلى الغري قال: فأتى موضعاً فصلّى ثم قال لإسماعيل: قُمْ فصلِّ عند رأس أبيك الحسين عليه السلام، قلت: أليسَ قد ذهب رأسُه إلى الشام؟ قال: بلى، ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا)[2]. وزار الإمام الصادق المرقد الشريف ومعه ولده الإمام موسى الكاظم عليه السلام[3].

وقد حضر في إحدى زياراته للنجف في اليوم السابع عشر من ربيع الأول بمناسبة مولد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فروى محمد بن مسلم الثقفي: أن الزيارة في هذا اليوم فاضلة ، فإذا أتيت مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسلْ غسل الزيارة والبس أنظف ثيابك وشمَّ شيئاً من الطيب وعليك السكينة والوقار ، وإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القِبلة وكبِّر اللهَ ثلاثين مرّة وقلْ: السلام على رسول الله ، خيرة الله ، السلام على البشير النذير ، السراج المنير ورحمة الله وبركاته[4].

وقد أوضح الإمام الصادق عليه السلام فضيلة زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام وثوابها العظيم في حديثه لصفوان الجمّال عند مروره من الكوفة إلى النجف حيث قال صفوان: لما وافيت مع جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الكوفة نريد أبا جعفر

---

(١) الطوسي: التهذيب٦/٣٥، ابن طاووس: فرحة الغري ص٢١، المجلسي: البحار ١٠٠/٢٤٧، الحُر العاملي: الوسائل ١٠/٣٠٩.

(٢) الطوسي: التهذيب٦/٣٥.

(٣) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦٠، المكي: نزهة الجليس١/١٠٤.

(٤) ابن طاووس: الاقبال ص٨٠.

المنصور ، قال لي: يا صفوان أَنِخْ الراحِلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام . فأنختُها، ثم نزل فاغتسل وغيَّر ثيابَه وتحفّى وقال لي: إفعلْ كما أفعَل ، ثم أخذ نحو الذكوات ، ثم قال لي: قَصِّرْ خُطاك والقِ ذقنكَ إلى الأرض فيُكتَب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة وتُمحى عنك مائة ألف سيئة ، وتُرفَع لك مائة ألف درجة ، وتُقْضى لك مائة ألف حاجة ، ويُكتَب لك ثوابُ كل صدّيقٍ وشهيدٍ مات أو قُتل ، ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار ، نُسبِّح ونقدّس ونُهلّل إلى أن بلغْنا الذكوات ، وذكرَ الزيارة إلى أن قال: وأعطاني دراهم وأصلحتُ القبر[1].

وذكرَ الشيخ عباس القمّي: أن الإمام الصادق عليه السلام قد علَّمَ صفوان الجمّال الزيارة المعروفة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ولما أطلع صفوان على موضع قبر أمير المؤمنين ، فمكثَ عشرين سنة يزوره ويصلّي عنده[2].

ويبدو أن الإمام الصادق عليه السلام كلما استدعاه أبو جعفر المنصور إلى بغداد ، يَمكث في الحيرة أو الكوفة بعض الوقت فيزور مرقد أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أشار إلى ذلك موسى بن القاسم الحضرمي بقوله: ((قدِم أبو عبد الله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر فنزل النجف))[3]. وذكرَ ابن خلكان: (قيل أن المنصور وجّه لإشخاص جعفر بعد قتل محمد بن عبد الله ، فلما صار إلى النجف توضأ للصلاة ثم قال: اللهم بك أستفتح ، وبك أستنجح ، وبمحمدٍ صلّى الله عليه وآله وسلم أتوجه ، اللهم إني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شرّه ، اللهم سهِّلْ لي حزونته ولِيّن لي عريكته واعطِني من الخير ما أرجو واصرف عني من الشِدة ما أخاف وأحذر)[4]. ونُقِل عن اسحاق بن حريز عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: ((لما كنت بالحيرة عند أبي

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب٢/٤٤١ ، الحُر العاملي: الوسائل ١٠/٣٠٥.

(٢) القمّي: سفينة البحار ٢/٣٨.

(٣) ابن قولويه: كامل الزيارات ص١٦٢ ، المجلسي: البحار ١٠١/٣٧.

(٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان١/٤٣٦.

العباس ، كنت آتي قبر أمير المؤمنين ليلاً - وهو بناحية نجف الحيرة إلى جانب غري النعمان - فأُصلّي عنده صلاة وأنصرف قبل الفجر)) [1].

ويعود الدور الكبير للإمام الصادق عليه السلام في تشخيص موضع قبر الإمام علي عليه السلام في النجف بدقّة ، وأصبح لأصحابه الذين يأتون إلى النجف من وقت لآخر معه وسيلة إرشاد الناس على موضع القبر الشريف . وقد سأل صفوان بن مهران الإمام الصادق عليه السلام عن موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: فوصف لي موضعه حيث دكادك الميل ، قال: فأتيته فصلّيتُ عنده [2].

وقال المفضل بن عمر: جاز الإمام الصادق عليه السلام بالقائِم المائِل في طريق الغري ، فصلّى ركعتين ، فقيل له: ما هذه الصَلاة؟ فقال: هذا موضع رأس جَدّي الحسين بن علي عليه السلام ، وضعوه هنا لما توجهوا من كربلاء ، ثم حملوه إلى عبيد الله بن زياد[3]. وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى ظهور الإمام المهدي عليه السلام ووقوفه في أرض النجف بقوله: ((كأني بقائِم أهلِ بيتي قد أشرف على نجفِكم هذا ، وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة)) [4] وقال: ((كأني أنظر إلى القائِم وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير)) [5].

سادساً: الإمام موسى الكاظم عليه السلام

زار الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام مرقد أمير المؤمنين عليه السلام[6].

وورد في بعض المصادر أنه زار النجف مع أبيه الإمام جعفر الصادق عليهما السلام ،

---

(١) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٧، ابن طاووس: فرحة الغري ص٨٤، المجلسي: البحار ٢٤٤/١٠٠.

(٢) ابن قولويه: كامل الزيارات ص٣٧.

(٣) المجلسي: البحار ٢٨٢/١٠٠.

(٤) الكاظمي: بشارة الإسلام ص٢٠٠، ص٢٤٩.

(٥) الكاظمي: بشارة الإسلام ص٢٠٠، ص٢٤٩.

(٦) بحر العلوم: تحفة العالم ٢٥٢/١.

وإن الأئمة زين العابدين وجعفر الصادق وموسى الكاظم قد زاروا قبر أمير المؤمنين عليه السلام[1]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى زيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام للنجف بقوله[2]:

وزارهُ الكاظمُ حينَ أقبَلا   من الحِجازِ للعِراقِ أوّلا

سابعاً: الإمام علي الهادي عليه السلام

قصد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام مدينة النجف الأشرف في يوم الغدير وزار مرقد جَدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام، عندما أشخصَه المعتصِم العبّاسي من المدينة إلى سامراء. وقد عُدَّتْ زيارته عليه السلام من الزيارات المعروفة والمشهورة والمخصوصة، وهي من أطول الزيارات المُشْتَمِلة على كثيرٍ من المناقب والاحتجاجات[3].

وذكرَ السيد ابن طاووس أن الإمام الهادي عليه السلام قد نصَّ على حقيقة المرقد الشريف في أرض النجف، كما ذهب إليه الأئِمة عليهم السلام، من آبائه وأجداده بقوله: ((قد نصّوا على أن هذا الموضع ضريحه، وزاروه فيه، وشهدوا بتصحيحه، ومِثلُهم لا تُرَدُّ شهادتُهم في شيءٍ من أحكام المسلمين، فكيف تُرَدُّ في معرفة قبر جدِّهِم أمير المؤمنين؟))[4].

(١) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦٠ المكي: نزهة الجليس ١/١٠٤.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ص٢٠.

(٣) الشهرستاني: (ما لا يُغتفَر في شريعة التاريخ) مجلة الاعتدال ص٣٣.

(٤) ابن طاووس: الإقبال ص٦٨٧.

ثامناً: الإمام الحسن العسكري عليه السلام

أشارت بعض المصادر إلى أن الإمام الحسن بن علي العسكري زار القبر الشريف ، وقد سبقه عددٌ من الأئمة من آل البيت عليهم السلام[1].

تاسعاً: الإمام محمد المهدي المُنتَظر عليه السلام

أشارت الروايات إلى أن الإمام محمد بن الحسن (المهدي المُنتَظَر) عليه السلام قصد النجف أثناء غيبته ، وقد التقى بعض الأشخاص في منطقة الخندق من ظهر الكوفة ، ونزل في أرض النجف ثم غاب عن الأنظار[2]. ونُسِبَ له في مدينة النجف مقامٌ يقع في وادي السلام ومقامٌ آخر في مسجد السهلة في الكوفة .

وقد أكّدتْ الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام أنه عند ظهوره ينزل أرض النجف من ظهر الكوفة[3]. وقال الإمام الصادق عليه السلام: ((كأني بالقائِم على ظهر النجف ، لبس درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تتقلص عليه ، ثم ينتفض بها فتستدير عليه ثم يغشي بثوبٍ استبرق ثم يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ ينتفض به حتى لا يبقى أهلٌ له إلا أتاهم بين ذلك الشمراخ ، حتى تكون آية له ينشر راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم[4]. وقال الإمام الباقر عليه السلام: ((كأني بالقائِم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلافٍ من الملائكة ، جبرائيل عن يَمينه ، وميكائيل عن شِماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرق الجنود في البلاد)) [5]، إلا أن بعض المصادر نقلتْ هذا النَصَّ عن الإمام الصادق عليه السلام[6].

---

(١) الشهرستاني : (ما لا يغتفَر في شريعة التاريخ) مجلة الاعتدال ص٣٣.

(٢) الكاظمي : بشارة الإسلام ص٢٠٠.

(٣) الصدوق : إكمال الدين٢ / ٦٣٠ ، الحائري : إلزام الناصب١ / ١٦ .

(٤) ن.م ٢ / ٦٢٩ ، الطبري: دلائل الإمامة ص٢٤٣ ، البراقي : تاريخ الكوفة ص٨٠.

(٥) المفيد : الإرشاد ص٣٦٢ .

(٦) الفتال : روضة الواعظين ١ / ٢٦٤.

وقال الإمام الباقر أيضاً : إن الإمام المهدي عليه السلام يأمر بحفر نَهْر من مشهد الإمام الحسين عليه السلام إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء ، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بُر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء[1]. وقال أيضاً : إن المهدي عليه السلام وأصحابه ينزلون في النجف من ظهر الكوفة وإنه يبني في الظهر مسجداً له ألفُ باب[2] وإذا صعد النجف يقول لأصحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه ، فيبيتون بين راكعٍ وساجدٍ يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح قال : خذوا بنا طريق النخيلة ، وعلى الكوفة جُندٌ مُجنّدة[3].

زيارات أبناء الأئِمة وأحفادهم

أولاً: محمد بن الحنفية

شارك محمد بن الإمام علي عليه السلام أخويه الحسن والحسين عليهما السلام في دفن أبيهم أمير المؤمنين في أرض النجف . وقد أشار إلى ذلك بقوله : ((ولما انتهينا إلى الغري ، وإذا بمقدم السرير وضع ، فوضعنا مؤخر السرير ، ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبرٍ محفور ولحدٍ مشقوق وساحةٍ منقورة مكتوبٌ عليها : هذا قبر نوحٍ النبي إلى عليٍ الوصي قبل الطوفان بسبعمائة عام)) [4].ومن المحتمل أن السيد محمد بن الحنفية قد زار قبر أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك وأثناء وجوده في مدينة الكوفة .

---

(١) المفيد : الإرشاد ص٣٦٢ ، الطوسي : الغيبة ص٢٨١ ، الكاظمي : بشارة الإسلام ص٢٣٧ .

(٢) الطوسي : الغيبة ص٢٨١ ، الكاظمي : بشارة الإسلام ص٢٤٦ ، ٢٣٦ ، البراقي : تاريخ الكوفة ص٧٨.

(٣) العياشي : التفسير ٢/ ٥٩.

(٤) الهاشمي : المطالب المهمّة ص٤٩.

ثانياً: عبد الله بن جعفر

أشارت بعض الروايات إلى أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كان مع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ، ومحمد بن الحنفية في دفن أمير المؤمنين عليه السلام في النجف ليلاً ، وقد أخفوا معالم القبر الشريف مخافة أن ينبشه الخوارج أو غيرهم[1].

ثالثاً: عبد الله بن الحسن

زار عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام قبر جَدِّه أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال عبد الله بن عبيد بن زيد : (رأيت جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن بالغري عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام)[2].

رابعاً: زيد بن علي

قصد الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام مرقد جدِّهِ أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو قرّة ، فقال : (يا أبا قرّة ، أتدري أين نحن؟ نحن في روضةٍ من رياض الجنّة عند قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام)[3]. وفي رواية تقول : إن معمر الهلال قد سأل أبا قرّة عن موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : انطلقت أنا وزيد بن علي نحو الجبّانة ، فصلّى ليلاً طويلاً ثم قال : يا أبا قرّة ، حدّثني موضع هذا . قال : فقلت لا ندري ، قال : نحن قرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، يا أبا قرّة نحن في روضة من رياض الجنّة[4].

وزارَ القبر الشريف عددٌ من صحابة أمير المؤمنين عليه السلام ، ورافق بعضهم الأئمة عليهم السلام إلى أرض النجف للزيارة قبل أن يبرز القبر الشريف إلى الوجود . وقد حدد الكوفيون موضع القبر وفقَ تحديد الأئمة عليهم السلام له ، وفي مقدّمتهم

---

(١) المجلسي : المَزار ص٨٣.

(٢) ابن طاووس : فرحة الغري ص٤٥ ، المجلسي : المَزار ص٨٦.

(٣) الاصفهاني : مقاتل الطالبيين ص١٢٨.

(٤) المجلسي : المزار ص٨٢ .

صعصعة بن صوحان العبدي الذي شارك أبناء أمير المؤمنين عليه السلام في دفنه في أرض الغري ، وقد وقف على موضع القبر الشريف وتحدَّثَ عن الإمام عليه السلام وفضائله ومناقبه ثم بكى وأبكى الحاضرين[1].

زيارات الخلفاء والسلاطين والأمراء

زارَ المرقد العلوي الشريف عددٌ من الخلفاء العباسيين والسلاطين والأُمراء والقادة في العصر العباسي ، ومَنْ حكم العراق من البويهيين والسلاجقة والمغول والجلائريين والعثمانيين . وزارَ المرقد الشريف عددٌ من الملوك والرؤساء والقادة في التاريخ الحديث والمعاصر ، وهم على النحو الآتي :

زيارات الخلفاء العبّاسيين

اختلفتْ مقاصد زيارات الخلفاء العبّاسيين للنجف ، فكان بعضها بقصدِ زيارة المرقد الشريف وإعماره ، وبعضها لتوديع الحاج ، وبعضها للتنزُّهِ والصيد ، وبعض الزيارات تهدف لأكثر من هدف معيَّن ، وكما توضِّحه الزيارات الآتية :

أولاً: أبو العبّاس السفّاح

زار أبو العباس (عبد الله بن محمد بن علي ، المتوفى عام ١٣٦هـ) الحيرة وظهرها للتنزُّه وذلك قبيل بروز المرقد الشريف ، وربَّما كان أثناء خلافته في الكوفة (١٣٢-١٣٦هـ) . فذكرَ المسعودي: أن بعضاً من خلفاء بني العباس ، كالسفّاح والمنصور والرشيد ، كانوا ينزلون في أرض النجف ويصلون المقام لطيب هوائِها وصفاءِ جوهرِها وصحةِ تُربَتِها وصلابتِها وقُربِ الخورنقِ والنجفِ منها[2].

---

(١) الهاشمي: المطالب المهمّة ص٤٩.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٢/١٢٤.

ثانياً: أبو جعفر المنصور

كان أبو جعفر (عبد الله بن محمد بن علي ، المتوفى عام ١٥٨هـ) يتردد على أرض النجف لقربها من الكوفة ، عاصمته الأولى ، ولنفس السبب الذي ذكرناه عن أبي العباس السفّاح ، إذْ لم يكن المرقد الشريف قد أخذ في الظهور أو البروز في عصره . وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول : إن القبر الشريف قد ظهرَ في عهد أبي جعفر المنصور يومَ كان في الهاشمية ، وقد أظهرَ القبر داود بن علي بن عبد الله بن العباس وجعل على القبر صندوقاً خشبياً[١]. ولكن هذا الرأي ضعيف بدلالة وفاة داود بن علي في عهد أبي العبّاس السفّاح .

ولكن الذي نذهب إليه بتواتر الروايات أن القبر الشريف أخذ في البروز عند تردد الإمام الصادق عليه السلام على مدينتي الحيرة والكوفة في عهد أبي جعفر المنصور يومَ كان في الهاشِمية، وبصحبته جماعة من أنصاره.ومن المحتمل أن مسألة القبر الشريف قد طرقتْ أسماع أبي جعفر المنصور ، وأراد التأكد من حقيقتها ، فأمرَ مولاه أن يأخذَ مِعْولاً وزنبيلاً ويأتي معه ليلاً إلى أرض الغري للوقوف على حقيقة الأمر . فأخذ ذلك المولى بالحفر ، ولما وصل إلى موضع القبر الشريف قال له : ((طُمَّ ذلك ، هذا قبر أمير المؤمنين ، إنَّما أردتُ أن أعلم)) [٢]

وإذا أخذنا بصحة هذا النَص الذي أورده السيد ابن طاووس والمحدِّث المجلسي وغيرهما ، نصل إلى رأي مَفادُهُ أن أبا جعفر المنصور هو الخليفة العباسي الأول الذي زار القبر الشريف قبيل بنائه حينَ حدد موقعه وفقَ تحديد الإمام الصادق عليه السلام له ، وذلك بحكم المعاصَرة بينهما ، وتردد الإمام الصادق عليه .

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٥٣.

(٢) ابن طاووس : فرحة الغري ص١٠٠ ، المجلسي : المزار ص٨٢.

ثالثاً: هارون الرشيد

أشارت المصادر إلى أن هارون بن محمد بن المنصور (المتوفى عام ١٩٣هـ) هو أول مَنْ بنى قبّة على قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأنشأ صندوقاً ورواقاً[1]. وقد جاء هذا البناء إثرَ حادثة تعرَّض لها الرشيد حينما كان في النجف لصيد الغِزلان والحُمر الوحشية . وأثناء مطاردة الكلاب والصقور لهذه الحيوانات ، رأى الرشيد أنها احتمتْ بكثيبِ رملٍ ظاهر ، فتعجَّبَ من ذلك. وعند عودته إلى الكوفة ، استفسرَ عن سِرِّ الكثيب من الشيوخ وكبار السن ، فأخبروه أنه قبر أمير المؤمنين عليه السلام . ومن المحتمل أن الذي كشف عن هذا السِرِّ مِمن كانت له صِلة بأئِمة أهل البيت عليهم السلام ، وممن كان يزور القبر سِرّاً قبيل بروزه .

وأشارت بعض المصادر إلى أن الرشيد قد قصد أرض النجف ومعه علي بن عيسى الهاشِمي ، فلما وصلا إلى موضع القبر صلّى الرشيد عنده وبكى وقال: ((واللهِ يا ابنَ عم ، إني لأعرف حقّك ولا أُنكر فضلك ، ولكن ولدك يخرجون عَلَيَّ ويقصدونَ قتلي وسلب مُلكي)) وعند ذلك ، أمر الرشيد ببناء قبة على موضع القبر الشريف ، وأخذَ الناس يتوافدون عليه بحريةٍ وأمان ، ويدفنون موتاهم عنده وحوله[2].

رابعاً: الواثِق بالله

مدحَ إسحاق بن إبراهيم الموصلي (ت٢٣٥هـ) الواثِق بالله (هارون بن المعتصم المتوفى عام ٢٣٢هـ) . وتشير الأبيات التي أنشدها الموصلي إلى احتمال وجود الواثق في مدينة النجف الأشرف لأن القصيدة قد تعرَّضتْ لوصف النجف وطبيعة موقعها ، ومنها[3]:

(١) ابن طاووس: الاقبال ص٤٦٩، الصدر: نزهة أهل الحرمين ص٢٥، شيرواني: رياض السياحة ص١٥٥.

(٢) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦١.

(٣) ابن منظور: لسان العرب ص٤٧، ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٦١.

ما أن رأى الناسُ في سَهْلٍ وفي جَبَلٍ

أصفى هواءً، ولا أعذى من النجفِ

كأنَّ تُربَتَهُ مِسْكٌ يفوحُ بهِ

أو عنبَرٌ، دافَهُ العَطّارُ في صَدَفِ

ومن المُرجَّح أن هذا الوصف الذي تخلله مدح الواثق ، اختص بنفس المكان والزمان مما حملَنا على الاعتقاد بأن قصيدة إسحاق الموصلي قد أُنشِدَتْ في النجف بحضور الواثق بالله .

خامساً: المتوكّل على الله

ودَّعَ المتوكّل على الله (جعفر بن المعتصم المتوفى عام ٢٤٧هـ)والدتَه (شجاع) في النجف لما أرادتْ أداء فريضة الحج عام ٢٣٦هـ[١].ومن المحتمل أنه لم يؤدِّ الزيارة لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام لأنه كان شديد البغض لآل البيت عليهم السلام ، فأقدم في هذه السنة على هدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من الدور ومنع الناس من الزيارة.وقد استنكر أهالي بغداد عمله هذا وشتموه على الحيطان وفي المساجد ، وهجاه الشعراء . ومما قيل في ذلك :

باللهِ إنْ كانتْ أُميَّةُ قد أتتْ

قتلَ ابنِ بنتِ نبيها مظلوما

فلقد أتاهُ بنو أبيهِ بمثلِهِ

فغدا لعَمري قبرُهُ مهدوما

أسِفوا على أن لايكونوا شاركوا

في قتلِهِ ، فتتبَّعوهُ رَميما

(١) الطبري : التاريخ ١٨٥/٩.

وكما منع المتوكل زوّار قبر الحسين عليه السلام ، فقد منع زوّار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام[1]. وهذا يؤكد ما ذهبْنا إليه من أنه ودّع الحاج في النجف ولكنه لم يَزُرْ المرقد الشريف .

سادساً: المُنتَصِر بالله

وصل الخليفة المنتصر بالله (محمد بن المتوكل المتوفى عام ٢٤٨هـ) أرض النجف مع جدَّتِهِ (شجاع) في طريقه إلى الديار المقدسة عام ٢٣٦هـ[2]. ولعل المنتصر بالله قد أدّى زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام لأنه كان مُحسِنا لآل البيت عليهم السلام ، وَصولاً لهم ، وأزالَ ما كانوا فيه من الخوف والمِحنة بِمَنعِهم من زيارة قبر الحسين عليه السلام وردَّ فدكاً للعلويين[3]. وأشار يزيد المهلبي إلى إجراءات المنتصر هذه بقوله[4]:

ولقد بَرَرْتَ الطالبيةَ بعدما
ذُمّوا زماناً بعدها وزمانا
ورَدَدْتَ أُلفَةَ هاشِمٍ فرأيتُهم
بعدَ العداوةِ بينَهم إخوانا

وتقودنا سياسة المنتصر بالله تجاه العلويين ومراقد الأئمة الأطهار من آل البيت عليهم السلام إلى احتمال أدائِهِ الزيارة للمرقد الشريف عند وصوله النجف في ذِهابه وإيابِهِ للديار المقدسة .

(١) المسعودي : مروج الذهب ٤/١٣٥ ، ابن الطقطقي : الفخري ص١٩١.

(٢) الطبري : التاريخ ٩/١٨٥ ، ابن الجوزي : المنتظم ١١/ورقة ١٠٢ب.

(٣) المسعودي : مروج الذهب ٤/١٣٥ .

(٤) ن.م.

سابعاً: المقتفي لأمر الله

زار المقتفي لأمر الله (محمد بن المستظهر بالله المتوفى عام ٥٥٥هـ) مدينة النجف الأشرف مرتين، كانت الأولى عام ٥٥٠هـ حينما ودّع الحاج فيها ، والثانية عام ٥٥٣هـ . فأدّى الزيارة لمرقدي الإمامين علي والحسين عليهما السلام[1].

ثامناً: المستضيء بأمر الله

أهدى المستضيء بأمر الله (الحسن بن المستنجد بالله المتوفى عام ٥٧٥هـ) للمرقد الشريف ستارة جديدة ، وقد علّقها مكان الستارة القديمة[2].

تاسعاً: الناصر لدين الله

أطلق الناصر لدين الله (أحمد بن المستضيء بأمر الله المتوفى عام ٦٢٢هـ) الصدقات عند القبر العلوي الشريف[3] حيث عُرِفَ بحبّه لآل البيت عليهم السلام وتعظيمه للأئمة الأطهار حتى قيل إنه يتشيّع ويَميل إلى مذهب الإمامية بخلاف آبائه . وفي عام ٥٨٠هـ ، جعل مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام آمناً لِمَنْ لاذ به ، فالتجأ إليه خَلْق[4].

عاشراً: المستنصر بالله

قصد المستنصر بالله (منصور بن الظاهر بأمر الله المتوفى عام ٦٤٠هـ) مدينة النجف الأشرف ولبس سراويل الفتوّة عند القبر الشريف ، وعمل ضريحاً جديداً[5].

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم: ١٠/١٦١، ١٤٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية١٢/٢٣٢.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى٤/٣٠٣.

(٣) ابن طاووس: الاقبال ص٦٨٧.

(٤) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠٤، ١٠٣.

(٥) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٠٤ ، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٢٥٧.

أحد عشر: المستعصم بالله

زار المستعصم بالله (عبد الله بن المستنصر بالله المتوفى عام ٦٥٦هـ) مدينة النجف الأشرف عدّة مرات . ففي عام ٦٤١هـ ، ودّع والدته في النجف عند سفرها للحج ، وفي عام ٦٤٣هـ ، أرسل طيوراً من الحمام إلى المشهد الشريف وأنفذ مع الطيور عَدلان ووكيلاً وكتب سجلاً فيه شهد العدول على القاضي بثبوته عنده وسُمّيتْ بالغرويات .قال النقيب الطاهر قطب الدين الحسين بن الأقساسي[1] :

ويعدها غروياتٌ تنالُ بها غُنْمَ الحياةِ وما يَهوى مؤلّفُها

وفي عام ٦٥١هـ ، زار المستعصم بالله المرقد الشريف وتصدَّق بمالٍ وفير[2]. ومن المستغرب أن الخلفاء العباسيين لم يزوروا المرقد الشريف خلال فترة الحكم البويهي (٣٣٤- ٤٤٧هـ) في الوقت الذي كان الأمراء البويهيون يُكثِرون من الزيارة ويقومون بتعمير المرقد الشريف ويدفنون عنده . وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى بعض الخلفاء العباسيين الذين زاروا مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في أُرجوزته[3] :

قد زارَهُ المنصورُ ، يستَزيدُ علماً ، فوافاهُ كما يُريدُ
وزارَهُ من بَعدِهِ هارونُ يومَ تَجلّى سِرُّهُ المَصونُ
وزارَهُ المَنعوتُ بالمُنْتَصِرِ في حِجَّةٍ كما حَكاهُ الطَبَري
وزارَهُ من ، بَعْدِ ذاكَ المُقْتَفي إذْ شَيّعَ الحجيجَ وهوَ مُنْقِفِ
وزارَهُ الناصِرُ ، ثُمَّ كَررا وبَذَلَ المالَ بِهِ وأكثَرا
وزارَهُ المُسْتَنْصِرُ المَخبوّه لهُ السَراويلُ مِنَ الفُتوّه
وزارَهُ المُسْتَعصِمُ الذي خَتَمْ وفَرَّقَ الأموالَ ما بين الخَدَمْ

وقد فات الشيخ محمد السماوي ذِكرُ بعض خلفاء بني العبّاس الذين زاروا المرقد الشريف ، كما أشارتْ المصادر إلى ذلك .

---

(١) كمونة : موارد الاتحاف ١/ ٩٩- ١٠٠.

(٢) ابن طاووس : الاقبال ص٤٦٩ ، الخزرجي الغساني : العسجد المسبوك ص٥٩٣.

(٣) السماوي : عنوان الشرف ص٨٢ ، ٨١.

زيارات السلاطين والأمراء والوزراء

كان سلاطين البويهيين، الذين حكموا العراق بين (٣٣٤- ٤٤٧هـ) يزورون المرقد العلوي الشريف ويُقدِّمون التُحف والهدايا ويُشرِفون على بناء المؤسسات الدينية والعِلمية في النجف الأشرف. فأول مَنْ زار المرقد الشريف من سلاطين آل بويه، السلطان عِزُّ الدولةِ بختيار عام ٣٦١هـ، وهو في طريقه إلى الصيد في البادية، وقد كرر الزيارة عام ٣٦٤هـ[١].

وفي عام ٣٧١هـ، احتفل السلطان عضد الدولة البويهي بالعمارة الجديدة التي شيّدها للمرقد الشريف، وقد وزّع الأموال على الفقهاء والعلويين والفقراء ومجاوري المرقد الطاهر[٢]. ويُشير هذا النَص إلى وجود حركة علمية في النجف الأشرف في القرن الرابع الهجري، أي قُبيل وصول الشيخ الطوسي إلى النجف بحوالي ثمانين عاماً. وفي عام ٤٣١هـ، قصد النجف الأشرف السلطان جلال الدولة البويهي، ولما وصل إلى خندق الكوفة (كري سِعدة) ترجَّلَ عن فَرَسِه ومشى على قدميه إلى المشهد الشريف طَلَباً للأجر والثواب[٣]. وكان السلطان ابو كاليجار آخر سلطان بويهي في العراق زارَ المرقد الشريف عام ٤٣٦هـ[٤].

أما في فترة الحكم السلجوقي في العراق (٤٤٧- ٥٩٠هـ) فلَمْ يَزُرْ المرقد الشريف من سلاطين السلاجقة سوى سلطان واحد هو (ملكشاه) الذي زار المرقد عام ٤٧٩هـ وبصحبته وزيره نظام المُلك الذي كرر الزيارة عام ٤٨٠هـ[٥]. وكان القائد أبو الحرث أرسلان البسا سيري، الذي هزم السلاجقة عام ٤٥١هـ، قد زار مدينتي النجف الأشرف وكربلاء بنفس العام وفاءً لنذره[٦].

---

(١) مسكويه: تجارب الأمم ٣٠٤/٢، ٣٥٥.

(٢) ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٤.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم١٠٥/٨، التستري: مجالس المؤمنين ص٣٨٠.

(٤) ابن الأثير: الكامل٥٢٥/٩.

(٥) ن.م ١٥٩/١٠، ابن الجوزي: المنتظم٣٥/٩.

(٦) ابن كثير: البداية والنهاية٨١/١٢.

وفي المدة التي حكم فيها البويهيون والسلاجقة العراق ، زار المرقد الطاهر وزراء الدولتين وغيرهم من الوزراء . ففي عام ٣٨١هـ ، التجأ الوزير أبو الحسن المغربي إلى مدينة النجف الأشرف ومكث بها مدة من الزمن ، ثم كاتَبَه صاحب مصر فاستجاب لِطلبه وصار إليه بعد أن غادر النجف إلى القاهرة[١] .

ولما عُزِلَ الوزيرُ العباسي أبو شجاع عن الوزارة ، قصد مدينة النجف الأشرف وجاور مرقد الإمام علي عليه السلام مدة من الزمن ، ثم غادرها إلى مكة المكرّمة عام ٤٨٤هـ[٢] . وكان الوزير طلائع بن رزيك قد زار مرقد الإمام علي عليه السلام قُبيل توليه منصب الوزارة في مصر[٣] .

وبعد سقوط الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ ، قصد النجف الأشرف لزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ملوك وسلاطين الدولتين المغولية الإيلخانية والجلائرية ، ففي عام ٦٩٦هـ ، زار المرقد الشريف السلطان المغولي (غازان) وأمرَ للعلويين المقيمين في مدينة النجف الأشرف بمالٍ وفير، وكان السلطان المغولي (الجايتو خدا بنده) قد اعتنق المذهب الإمامي عند زيارته للمرقد الحيدري الشريف وذلك قُبيل وفاته عام٧١٦هـ[٤] .

وكان السلطان الجلائري أحمد قد التجأ إلى مدينة النجف الأشرف عام ٧٩٥هـ عندما احتلَّ القائد تيمورلنك مدينة بغداد ، وكان هذا القائد قد زار النجف الأشرف عام ٨٠٣هـ ، وبقيَ فيها مدة عشرين يوماً في جوار المرقد الشريف[٥] . وكان بعض

---

(١) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ص٢١٧ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة١١٥/٧ ، المقريزي : الخطط ٨١،٩٥/٤.

(٢) ابن الجوزي : المنتظم٥٦/٩ .

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢٢٩/١ .

(٤) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ص٤٩٣ ، ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية ٤١٢/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٥١٢/٢ .

(٥) يوسف كركوش : تاريخ الحلة ق٩٧/١- ٩٨ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٣٧٦/١.

سلاطين الدولة الجلائرية قد دُفِنوا في الصحن الحيدري الشريف وعلى مقربة من المرقد الطاهر .

أما في العهد العثماني في العراق وما عاصره من سلاطين الدولة الصفوية ، وبالرغم من أن النجف الأشرف كانت في حومة الصراع بين الدولتين ، فقد زار المرقد الحيدري الشريف عدد من سلاطين الدولتين ، فكان أوّل مَن زار المرقد الشريف السلطان الصفوي إسماعيل الأول عام ٩١٤هـ . وفي عام ٩١٧هـ ، قصد الأمير الصدر الكبير السيد شريف بن الأمير تاج الدين علي بن مرتضى مدينة النجف الأشرف للزيارة(١) .

وكان السلطان سليمان القانوني أول مَن زار مدينتي النجف الأشرف وكربلاء مِن سلاطين الدولة العثمانية ، وذلك عام ٩٤١هـ(٢) . وأخذ كلٌّ من الصفويين والعثمانيين يتوافدون على الزيارة بعد تحسّن العلاقة بينهما . ففي عام ٩٤٢هـ ، قصد السلطان الصفوي (طهماسب) مدينة النجف الأشرف وأدّى مراسيم الزيارة للمرقد الشريف وأكرمَ رجال العِلم ومُجاوري المرقد المطهّر(٣) كما أقامَ أحدُ أبنائه (حسين ميرزا) في مدينة النجف الأشرف ، وخَصّصتْ له الدولة راتباً شهرياً(٤) . وكان السلطان كاركيان خان أحمد بن السلطان حسن ، المعروف بـ(خدا وندكار) ، أحد سلاطين جيلان قد قصد النجف الأشرف قُبيل وفاته عام ٩٤٢هـ(٥) .

ويبدو أن إكرام النجفيين من رجال دين وخَدَمة الروضة الحيدرية والمقيمين في النجف كان طبيعياً في تلك الفترة الزمنية ، ومن المحتمل أن يكون ذلك العطاء مكسباً سياسياً

---

(١) خوندمير : حبيب السير ٤/٣٠٥ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٦ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣١ .

(٣) مَغْنية : دول الشيعة في التاريخ ص١٢٤ .

(٤) الكركوكلي : دوحة الوزراء ١١٥، ١١٦ .

(٥) محبوبة : ماضي النجف ١/٢٢٠ .

قامتْ بـه الـدولتان الـصفوية والعثمانيـة. فقـد كـان الـسلطان يُجزل العطـاء ، كـما يقـوم الـوزير أو أحـد القـادة بمثـل ذلـك . ففـي عـام ٩٤٥هـ ، زار البادشـاه مدينـة النجـف الأشرف وأنعم على أهلِها بالخيرات[1] .

وقد هزَّ شوقُ التبرُّكِ بأنوارِ وقدسيةِ المرقد العلـوي الشريف الـوزير العثمـاني (إيـاس باشا) ، فزارَ مدينة النجف الأشرف ومدحَ الرسـول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : ((لا فتى إلا علي ، وأنتَ مني بمنزِلة هارون من موسـى ، الحيـدر الكرّار كـرَّمَ اللهُ وجهه)) ولـما أتمَّ كلماته ، أنعمَ على الأهـالي بـالخيرات الـوافِرة ووصلَهم وأحسنَ إليهم ، فكـانوا مـن الـشاكرين ، ثـم عطـف عنـان فرسِه وعـاد إلى دار الـسلام (بغـداد) باليُمنِ والإقبال ، كما أشـارتْ المـصادر إلى ذلك[2] . وفي عـام ٩٦١هـ ، زار أمير البحر العثماني السيد علي مدينة النجف الأشرف لزيارة المرقد الشريف[3]

وتابع سلاطين ووزراء وقادة العثمانيين والصفويين زيارة المرقد الحيـدري الـشريف في القرن الحادي عشر الهجري /القرن السابع عشر الميلادي . وقـد شـهد هـذا القـرن حركـة إعمار واسعة النطاق في الصحن الحيدري الشريف ، ففـي عـام ١٠٣٢هـ قـام الـسلطان الـصفوي عبـاس الأول بـتعمير الروضـة الحيدريـة والـصحن الـشريف عنـد زيارتـه لمدينـة النجف الأشرف ، وقد جلبَ إلى المولى عبد الله بن شهاب الدين حسين اليـزدي النجفي طيوراً هندية عُرِفتْ فيما بعد بأسم ((طيور الحضرة))[4] .

---

(١) نظمي زاده : كلشن خلفا ص٢٠١ .

(٢) الشعيبي : القشعم من كبريات القبائل العربية ص١٥٦ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٤٩ ، يعقوب سركيس : مجلة لغة العرب ، المجلّد الخامس ، ص٤٦٥ .

(٣) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ٧٣ ، سركيس : مباحث عراقية ق٣/ ٣٠١ .

(٤) محبوبـة : ماضـي النجف وحاضرها ١/ ٢٢٢ ، حـرز الـدين : معـارف الرجـال ٢/ ٥ التميمـي : مـشهد الإمـام ١/ ٢٠٣ ، محمـد حسن خـان : المنتظم الناصري ٢/ ١٧٧ اسـكندر بيك تركمـان : تـاريخ عـالم آراي عباسـي ٣/ ٧٠٧ .

وفي عام ١٠٣٤هـ، زار السلطان العثماني مراد الرابع المرقد الشريف. وقد تبارى الشعراء في إنشاد القصائد أمامه ، بعد أن تقدَّم أبو الحسن التُهامي منشِداً قصيدةً عصماء ، فأبدعَ وقال فيها[1] :

تَزاحَمُ تيجانُ المُلوكِ ببابِهِ ويَكثُرُ عِندَ الإستلامِ ازدحامُها

إذا ما رأتْهُ من بعيدٍ ترجَّلتْ وإنْ هيَ لَمْ تفعَلْ تَرَجَّلَ هامُها

وخمّسَ القصيدة أكثر من عشرين شاعراً ، من بينهم الشاعر الشيخ كاظم الأُزري. فمِمّا قاله :

بباطِنِهِ آياتُ وَحْيٍ تَنَزَّلَتْ وَرُسْلٌ وأملاكٌ بهِ قد توَسَّلَتْ

لِذاكَ سلاطينٌ لديهِ تَذَلَّلَتْ إذا ما رأتْهُ من بعيدٍ، تَرجَّلَتْ

وإنْ هيَ لَمْ تفْعَلْ تَرجَّلَ هامُها

وفي عام ١٠٧٨هـ ، زار المرقد الشريف الوزير العثماني (قرة مصطفى باشا) والوزير (حسين باشا)[2] . وفي عام ١٠٨٨هـ ، أدّى الوزير (قبلان مصطفى باشا) مراسيم الزيارة لمرقدي الإمامين علي والحسين عليهما السلام وقضى في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء بضعة أيام[3] .

وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ، توافد الكثير من السلاطين والملوك والوزراء والقادة على مدينة النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام . فكان الوزير والوالي العثماني في بغداد (حسن باشا) قد زار النجف أربع مرات في السنوات ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١٢٦هـ وقدَّم لخَدَمةِ الروضة الحيدرية الحُلل البهية وأوصلهم بالعطايا حتى أنه أجبرَ قلوبَ الفقراء[4] .

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٢٢١ .

(٢) لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٤٦ ، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٠٤.

(٣) العزاوي: ن.م. ٥/ ١١٣ .

(٤) السويدي: حديقة الزوراء١/ ٢٦، العزاوي: ن.م. ٥/ ١٧٣، ٥/ ١٨٩ .

وفي عام ١٢٣٠هـ ، أدّى الوزير سعيد باشا مراسيم الزيارة لمرقدي الإمامين علي والحسين عليهما السلام . وفي عام ١٢٦٩هـ ، زار أمير اللواء محمد علي باشا مدينة النجف الأشرف ، وأرّخ زيارته الشيخ إبراهيم صادق العاملي بقوله[1] :

ألا قُلْ لِنَدبٍ حوى المَكرُمات　　وفوقَ عروشِ الفخارِ استوى

محمدُ هذا العليُّ المَقام　　عميدُ النِظامِ، أميرُ اللّوا

وكان لزيارة السلطان القاجاري ناصر الدين شاه لمدينة النجف الأشرف في ١٣ رمضان ١٢٨٧هـ وقعٌ كبيرٌ على أهالي مدينة النجف لِما عُرِفَ عنه من احترامٍ لرجال الدين وعطفٍ على الفقراء . ولمّا اقترب من سور النجف بمقدار نصف ميل ، نزل من عربته ومشى نحو المرقد الشريف احتراماً لأمير المؤمنين عليه السلام . وفي أثناء مكوثه في النجف ، أنعم على العلماء ورجال الدين وسائر الطبقات ، وكرر الزيارة عام ١٢٨٨ للهجرة[2] .

وفي القرن الرابع عشر الهجري ، الموافق للقرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين ، زار المرقد الشريف ملوك وسلاطين وأُمراء وقادة . فأثناء ولاية حسن باشا لبغداد (١٣٠٨- ١٣١٤هـ) ، زار النجف وكربلاء عدة مرات ، وقد مدحه الشاعر السيد جعفر الحلي النجفي بقصيدة شكر فيها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لاهتمامه بماء النجف عام ١٣١١هـ ، منها[3] :

جرى ماؤنا من لُطفِ سُلطانِنا عَذْبا　　فَلَذَّ لَنا لوناً وطابَ لَنا شِربا

---

(١) العزاوي : ن . م. ٦/٢٢٦ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣٢ .

(٢) حرز الدين : معارف الرجال ١/٩٦ ، بحر العلوم : تحفة العالم ١/٢٨٦ ، العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧/٢٤٢- ٢٤٤ ، مَغنيَة : مع علماء النجف الأشرف ص١١٠ ، لوريمر : دليل الخليج/القسم التاريخي ٤/٢٠٩٤ .

(٣) الحلي : سحر بابل ص٧٧ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣٣ .

وكان السيد محمد خان (أحد سلاطين ولاية السند في الهند) قد زار المرقد الشريف عام ١٣١٠هـ وبذلَ أموالاً لتعمير مقام الإمام المهدي عليه السلام[١]. وفي عام ١٣١٢هـ ، زارَ المرقد الشريف محمد شاه بن علي شاه زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند[٢]. ومن الجدير بالذكر أن في الصحن الحيدري الشريف مقبرة لسلاطين (البُهرة) من الطائفة الإسماعيلية حيث أوصى البعضُ منهم أن يُدفَنَ في الصحن الحيدري الشريف .

ولّما أراد المشير أحمد فيضي التوجه إلى جبل ابن رشيد ، مكث في النجف الأشرف عدّة أيام عام ١٣١٩هـ[٣] . وكان بعض أُمراء المقاطعات الهندية يقصدون النجف الأشرف لأداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف ففي عام ١٣٢٦هـ ، زارَ أمير مقاطعة ((خيربور السند))، مير فيض محمد خان تالبر، مدينة النجف الأشرف ، وفي عام ١٣٣٢هـ ، زارَ مهراجا الهند حاكم سليم بول النجف الأشرف والعتبات المقدسة ، وقد أعان الدولة العثمانية في حرب طرابلس والبلقان[٤].

وكانت زيارة السلطان القاجاري أحمد شاه للمرقد الشريف في الخامس من رمضان عام ١٣٣٨هـ متميّزة ، إذْ زُيِّنَتْ الأسواق ورُفِعتْ الأعلام وزُيِّنَ الحرم الشريف بالأفرشة والستور وخرج أبناء النجف لاستقباله ، وكان قد أنعم على رجال العِلم وخَدَمَة الروضة الحيدرية باثني عشر ألف تومان[٥] .

---

(١) بحر العلوم : تحفة العالم ١ / ٣١٩ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٣٤ ، ٢٢٠ .

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٣٤ ، ٢٢٠ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ١٢٧ .

(٥) هادي كاشف الغطاء : الكشكول / ورقة ٢٤١ .

زيارات الملوك والرؤساء والأمراء
في التاريخ الحديث والمعاصر

تشرّفَ عددٌ من الملوك والرؤساء والأُمراء منذ مطلع القرن العشرين بزيارة المرقد الحيدري الشريف ، وكان ملوك الأُسرة الهاشِمية في العراق والأردن قد تعاقبوا على الزيارة عدّة مرات . فقد زارَ النجف الأشرف الملك فيصل الأول أثناء حكمه في السنوات: ١٩٢١ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٤ ، ١٩٢٦ ، ١٩٢٧ ، ١٩٢٨ ، ١٩٣١ و١٩٣٢م . وكانت مدينة النجف الأشرف أول مدينة زارها الملك فيصل الأول عند اعتلائه عرش العراق عام ١٣٣٩هـ/١٩٢١م وبقيَ فيها عدّة أيام يتردد على المرقد الطاهر للزيارة ، وكذلك زيارة العلماء الأعلام. وقد حلَّ ضيفاً على السيد هادي النقيب، وشكر النجفيين على مواقفهم المجيدة في إسناد الثورة الهاشِمية في الحجاز والثورة العراقية عام ١٩٢٠م[١].

وكان الملك فيصل الأول يجتمع بالعلماء والوجهاء بعد تأديته مراسيم الزيارة للمرقد الشريف . ففي عام ١٩٢٤هـ ، طالبه النجفيّون بإعادة العلاّمة الشيخ مهدي الخالصي إلى العراق[٢]. وكان يُستَقبَل من قِبَل طُلاّب المدارس، ويحلُّ في بعض الزيارات ضيفاً على الحاج عبد المحسن شلاش[٣]. وفي زيارته عام ١٩٣١م، كان يرافقه السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان، وعبد الحسين الجلبي وزير المعارف[٤].

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٢٢٧ ،الحسني : تاريخ الوزارات العراقية١/٤١ ، شلاش : فيصل والعتبات المقدسة (بحث في مجلة الاعتدال ،العدد التاسع ،السنة الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ص٤٦٥ .

(٢) الجواهري : الديوان١/٢١٧ ، جريدة الأوقات البغدادية : العدد٣٨٣٢في٢١/١١/١٩٢٤ .

(٣) جريدة النجف ،العدد ٤٧ لسنة١٣٤٤هـ/١٩٢٦م، ص٣ .

(٤) الحسني : تاريخ الوزارات العراقية٣/١٤٤ ، جريدة الأوقات البغدادية : العدد ٥٧٩٢ بتاريخ ١٥/٤/١٩٣١ ،جريدة العالم العربي في١٥/٤/١٩٣١ .

وزارَ الملك غازي الأول المرقد الشريف قُبيل تولّيه المملكة وفي أثنائها (١٩٣٣-١٩٣٩م) وذلك في السنوات ١٩٢٥ ، ١٩٣٦و ١٩٣٩م . ففي الزيارة الأولى، فُرِشَتْ له الأسواق بالبُسط والطنافس المزركشة واستُقْبِلَ من قِبَل فِرقة الكشّافة والشبيبة النجفية حتى الصحن الشريف[1]. وقد رافقه في زيارته عام ١٩٣٦م رشيد عالي الكيلاني رئيس الوزراء، ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي، وناجي الأصيل رئيس التشريفات الملكية. وبعد تأدية مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، توجّه إلى جمعيّة الرابطة الأدبية لحضور الاحتفال الشِعري والأدبي الذي أُقيمَ بالمناسبة . وكانت زيارته الأخيرة للمرقد الشريف بتاريخ ١٩٣٩/٤/٩م مُصطَحِباً معه جميل المدفعي رئيس الوزراء[2] .

أما الملك فيصل الثاني ، فإنه زار النجف الأشرف قبيل تولّيه الملوكية وبعدها ، فكان يزور المرقد الشريف بمعية خاله الأمير عبد الإله . ولما تُوِّج مَلِكاً على العراق (١٩٥٣- ١٩٥٨م)، كرر الزيارة للنجف ، وكانت زياراته في السنوات: ١٩٤٤، ١٩٥٠، ١٩٥٣، ١٩٥٨م. وفي عام ١٩٤٤م، زار المرقد الشريف ومعه خاله الأمير عبد الإله ونوري السعيد رئيس الوزراء حيث حضروا حفلةً في نادي الموظّفين أُلقيتْ فيها القصائد والكلمات ، ثم حلّوا ضيوفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة ، كما التقوا بالعلاّمة الشيخ عبد الكريم الزنجاني[3] .

وفي السنة التي قُتِل فيها (١٩٥٨م)، قصد النجف الأشرف مع خطيبته فاضلة ووالدها والملكة نفيسة والأمير عبد الإله . وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، اجتمعوا بالعلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري[4]. ولم تمضِ مدة طويلة حتى أُعلِنتْ ثورة

---

(١) جريدة النجف : العدد الرابع لسنة ١٩٢٥م، ص٢ .

(٢) الحسني : تاريخ الوزارات العراقية ٤/١٩ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٢٨ .

(٣) جريدة الهاتف : العدد(٣٥٠) السنة التاسعة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م، ص٢ .

(٤) مجلة التحرير الثقافي : العددان الثالث والرابع لسنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٩م، ص٢٢١ .

١٤تموز ١٩٥٨ ، فقتِلَ على إثرها الملك فيصل الثاني وخاله عبد الإله وأفراد الأسرة المالكة في العراق .

وكان ملوك وأمراء الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق والأردن يقومون بزيارة المرقد الشريف من وقتٍ لآخر، فالملك الأردني عبد الله بن الحسين زار المرقد الشريف في السنوات: ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٤١، ١٩٤٤، ١٩٥٠م . وبعد تأديته مراسيم الزيارة، حلَّ ضيفاً عند الحاج عبد الرزاق شمسة[١]. وكان ولده ، الأمير طلال ، قد قام بزيارة المرقد الشريف بتاريخ ١٩٤٥/٩/٢٥م، وحلَّ ضيفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة[٢].

وكان الأمير عبد الإله بن علي وصيّاً على عرش العراق في المدّة بين (١٩٣٩-١٩٥٣م)، وخلال هذه المدّة زار النجف الأشرف عدّة مرات وذلك في السنوات: ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٥، ١٩٤٧، ١٩٤٩م وكان ، في بعضها، بصحبة الملك فيصل الثاني وعدد من المسؤولين وكان يجتمع بعلماء النجف الأشرف في المرقد الشريف . ففي عام ١٩٣٩م، وبعد تأديته مراسيم الزيارة، اجتمع بالشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ هادي كاشف الغطاء والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا مهدي الآخوند والسيد جعفر بحر العلوم، وكان معه رئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني[٣] .

وفي عام ١٩٤١م، رافق الأمير عبد الإله السيد محمد الصدر، رئيس مجلس الأعيان، وصالح جبر، وزير الداخلية، والسيد عبد المهدي المنتفكي، وزير الاقتصاد، وتحسين علي، وزير المعارف، وكان مع هؤلاء رئيس الديوان الملكي ورئيس التشريفات

(١) محبوبة :ماضي النجف وحاضرها١ /٢٣٤ ، الحسني: تاريخ الوزارات العراقية٦ /٨٦، ٨ /٢٥٨، جريدة البلاد: العدد الثالث بتاريخ٢٨ /١٠ /١٩٢٩ .

(٢) مجلة الغري: العدد الأول، السنة السابعة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ص١ .

(٣) جريدة الهاتف، العدد (١٩٣) ص٢ .

الملكية[1]. وفي عام ١٩٤٥م، استُقبل الأمير عبد الإله من منطقة (خان النصف)، وبعد زيارته للمرقد الشريف، أُقيمتْ له حفلة أُلقِيَتْ فيها الكلمات والقصائد شارك فيها كلٌ من: الأستاذ أحمد النجم والشيخ كمال سميسم والأستاذ عبد الصاحب الدجيلي والسيد محمد حسين الصافي والشيخ عبد الغني الخضري[2].

وبتاريخ ١٨/٥/١٩٤٧م، اجتمع الأمير عبد الإله في المرقد الشريف بالإمام السيد محسن الحكيم والعلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري[3].

وبتاريخ ٢٣/٣/١٩٤٩م، استُقبل الأمير عبد الإله من قِبَل طلبة مدارس النجف، وقد نُصبتْ الأقواس في الشوارع وفُرِشَ السوق الكبير بالسجاد. وبعد أدائه مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، أُقيمتْ له حفلة في نادي الموظفين أُلقيتْ فيها القصائد والكلمات[4].

وزار المرقد الطاهر الشريفان شرف وعلي كلٌ على انفراد عام ١٩٢٦م حيث حلَّ الشريف شرف ضيفاً عند الحاج عطية أبو كلل، وحلَّ الشريف علي ضيفاً عند الحاج عبد المحسن شلاش واجتمع بالإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء[5]. وفي الثاني عشر من ذي القعدة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م، زارتْ المرقد الشريف عقيلة الملك فيصل الأول وحلّتْ ضيفةً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة[6].

وتشرَّف بزيارة المرقد الحيدري الشريف ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية،

---

(١) جريدة العالم العربي، العدد (٤٨٦٣) بتاريخ ١٦/١١/١٩٤١م.

(٢) ن.م. العدد (٥٥٤٠) في ٨/١٢/١٩٤٥.

(٣) مجلة البيان: العدد ٢٣ للسنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ص٢، مجلة الغري: العدد ١٨ لسنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ص٤٣٦.

(٤) مجلة العقيدة: العدد السابع، السنة الأولى ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م، ص١٩٥.

(٥) جريدة النجف: العددان ٣٤ و ٣٦ لسنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

(٦) ن.م. العدد (٧٩) لسنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م.

ففي عام ١٩٤٢م زار شاه إيران رضا خان النجف الأشرف وبصحبته عبد الكريم بن الشيخ خزعل (أمير المحمّرة)، وفي عام ١٩٤٣م، زارتْ النجف الأشرف (عصمت بَهلوي) والدة الأمبراطور شاه إيران، وقامتْ بزيارةٍ أُخرى في نفس السنة[1].

وقصدَ النجف الأشرف للتشرّف بزيارة المرقد الحيدري الطاهر من ملوك الأفغان عناية الله خان، ومعه عمّه، عام ١٩٣٠م، ومحمد ظاهر خان عام ١٩٥٠م[2]. وكان رؤساء وملوك ولايات الهند وباكستان يزورون المرقد الطاهر من وقتٍ لآخر. ففي عام ١٩٣٠م، زار السردار أمين الله خان مدينة النجف الأشرف. وفي عام ١٩٣٤م، زار السيد علي رضا خان الرامبوري المرقد الشريف وحلَّ ضيفاً عند السيد نوري كمونة، كما قصد قبر والده في النجف الأشرف[3].

وفي ١٨ ربيع الأول من عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، زارَ النجف الأشرف المهراجا الأمير محمد خان المحمدي (أمير مقاطعة محمود آباد في الهند). وبعد أن أدّى مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، قصدَ جمعية منتدى النشر[4]. وفي الخامس من جمادى الآخرة، ١٣٦٩هـ، زار الرئيس الباكستاني ضياء الحق المرقد الشريف[5]. وفي التاسع عشر من تشرين الأول عام ١٩٥٣م، زار غلام محمد "حاكم الباكستان العام" المرقد الشريف[6].

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٢٨، الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٩/٧٦.

(٢) جريدة الفجر الصادق: العدد التاسع لسنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م ص٥، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٢٨.

(٣) جريدة الفجر الصادق: العدد الثالث لسنة ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، مجلة المصباح: العدد الثاني ص١٥٥، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٢٨، ٢٣٤.

(٤) مجلة البذرة: العدد الأول، السنة الأولى ص٥٧- ص٥٨.

(٥) عامر الحلو: النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية ١/٢٩٨- ٣٠٠

المرجاني: النجف الأشرف قديماً وحديثاً ٤/٣٦.

(٦) الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٩/١٠٤.

وكان سلطان البهرة في الهند السيد طاهر سيف الإسلام قد كرر زيارته لمدينة النجف الأشرف ، وكان يَمكث فيها بعض الوقت لأداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف كما في عامي ١٩٤٥ ، ١٩٥٨م . وأدّى الشيخ مجيب الرحمن "رئيس جمهورية بنغلادش" زيارة المرقد الطاهر[١].

وكان ملوك مصر وحكّامها يزورون المرقد الشريف من وقتٍ لآخر ، ففي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م، زار ملك مصر عباس حلمي مدينة النجف الأشرف للتشرّف بزيارة المرقد الشريف . وفي عام ١٩٣٥م، قصد الأمير جعفر ولي باشا ، ومعه حافظ بك عامر الممثل السياسي لحكومة مصر ببغداد ، النجف الأشرف للتبرّك بزيارة المرقد الشريف.

واطّلعا على مكتبة الحرم العلوي الشريف ومكتبة الشيخ محمد السماوي[٢] . كما كان ملوك اليمن ورؤساؤها يقصدون النجف الأشرف للزيارة . ففي ١٩٤٥/١١/١٧م، قام الأمير سيف الإسلام عبد الله ، نجل الإمام يحيى حميد الدين ، بزيارة المرقد الشريف ، ثم توجّه إلى جمعية الرابطة الأدبية وحلَّ ضيفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة . وفي عام ١٩٥٨م، زار مدينة النجف الأشرف الأمير سيف الإسلام محمد البدر وأدّى مراسيم الزيارة للمرقد الشريف[٣].

وبعد سقوط الملكية في اليمن ، زار النجف الأشرف رؤساء جمهوريتها . ففي عام ١٩٦٣م، زار الرئيس اليمني عبد الله السلاّل مدينة النجف الأشرف ، وفي عام ١٩٦٧م زارها الرئيس قحطان الشعبي "رئيس جمهورية اليمن الجنوبية" والرئيس الشمالي القاضي عبد الرحمن الأرياني، والرئيس الجنوبي سالم ربيع علي عام ١٩٧٦م[٤] .

---

(١) عامر الحلو : النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية١ /٣٠٠- ٣٠٢ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٢٢٨.

(٣) مجلة الغري : العدد٤ ،السنة السابعة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ص٧٦، مجلة النشاط الثقافي: العدد٩ ، السنة الأولى ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ص٥٦٠ .

(٤) الحلو : النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية١ /٣٠٠- ٣٠٢ .

وكان ملوك ورؤساء الدول العربية في الشمال الإفريقي (تونس، المغرب، موريتانيا، الجزائر) يؤدّون مراسيم الزيارة للمرقد الشريف عند زياراتهم للعراق . ففي عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، زار المرقد الشريف الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ومعه الطبيب سليم وحلّ ضيفاً عند المحامي فاضل عباس معلّه ، وتناول الشاي بدار الحاج عبود شلاش، ثم زار الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والعلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري[١] . وبتاريخ ١٩٦٠/٢/٢م، زار ملك المغرب محمد الخامس مدينة النجف الأشرف ، وقد نشرت جريدة الأخبار البغدادية نبأ الزيارة بعنوان بارز جاء فيه : (الملك الشعبي يزور العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء) ورافقه عددٌ من الوزراء العراقيين، وقد أطلع على نسخة من القرآن الكريم بخط الإمام علي عليه السلام في الروضة الحيدرية[٢] . وبتاريخ ١٩٩٠/٥/١٠م، زار الأمير محمد بن الحسن الثاني "ولي عهد المغرب" المرقد الشريف ، وقد أُهديتْ له عباءةٌ نجفية . ورافقه في هذه الزيارة وزير الأوقاف والشؤون الدينية في العراق[٣] .

وزارَ المرقد الشريف ، من رؤساء دولة موريتانيا الإسلامية ، الرئيس العقيد مصطفى وِلْد محمد سالِك رئيس اللجنة العسكرية للإنقاذ الوطني بتاريخ ١٩٧٨/١١/٦م ، وزار النجف الرئيس الموريتاني المختار وِلْد داده عام ١٩٧٦م[٤] . وأدّى الرئيس الجزائري هواري بومدين مراسيم الزيارة للمرقد الشريف عام ١٩٦٣م، والرئيس أحمد بن بيلاّ[٥] .

---

(١) مجلة الغري : العددان٢١و٢٢ السنة التاسعة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ص٥٣ .

(٢) جريدة البلاد : العدد (٥٧١٢) بتاريخ ١٩٦٠/١/١٧ .

(٣) جريدة القادسية : العدد (٣٢٥١) لسنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٤) مجلة العدل : العدد ٢٧ لسنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ص٦ .

(٥) الحلو : النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية١/٣٠٠- ٣٠٢ .

وكان الرؤساء الأفارقة ، من عرب ومسلمين ، يقصدون النجف الأشرف للزيارة والتبرك بمرقد أمير المؤمنين عليه السلام . ففي عام ١٩٦٥م ، زار الرئيس مودو بيدو كيتا ، رئيس جمهورية مالي ، النجف الأشرف . وفي عام ١٩٦٦م زار الرئيس أحمد بيللو ، رئيس وزراء نيجيريا ، المرقد الشريف[١] . وفي عام ١٩٧٧م ، زار النجف الأشرف اللواء محمد الباقر أحمد ، نائب رئيس جمهورية السودان . وفي هذه السنة ، زار الرئيس أحمد سيكتوري ، رئيس جمهورية غينيا ، المرقد الشريف. وفي ١٩٨٧/١/٣٠م ، زار المرقد الطاهر رئيس جمهورية تشاد حسين حبري . وبتاريخ ١٩٩٠/٥/٢٧ ، أدّى الرئيس السوداني أحمد حسن البشير مراسيم الزيارة للمرقد الشريف . وبتاريخ ١٩٨٩/٩/١٧م ، زار المرقد الشريف رئيس جمهورية القمر الإسلامية الاتحادية أحمد عبد الله عبد الرحمن . وبتاريخ ١٩٨٩/١/١٦م ، قصد مدينة النجف الأشرف سياد بري ، رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية ، لتأدية مراسيم الزيارة للمرقد الحيدري الشريف[٢] .

وأدّى أُمراء وحكام الجزيرة العربية مراسيم زيارة المرقد المطهّر. ففي عام ١٩٦٥م ، زار النجف الأشرف الشيخ راشد حميد النعيمي ، حاكم إمارة عجمان ، للتبرّك بزيارة المرقد الشريف . وفي عام ١٩٦٨م، زار حاكم البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة المرقد الشريف، وقد كرر الزيارة بتاريخ ١٩٨٩/٥/١٥م[٣] . وكان أمير دولة الكويت الشيخ صباح السالم الصباح قد تشرّف بزيارة المرقد الطاهر[٤] . وأدّى الرئيس التركي جودت صوناي مراسيم الزيارة للمرقد الشريف عام ١٩٦٧م[٥] .

---

(١) الحلو: ن.م .

(٢) المرجاني: النجف الأشرف قديماً وحديثاً ٣٦/٤ .

(٣) جريدة الثورة: العدد (٦٩٢٧) لسنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٤) الحلو: النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية١/٣٠٠- ٣٠٢.

(٥) ن.م .

وبعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م في العراق وقيام النظام الجمهوري ، زار المرقد الشريف رؤساء جمهورية العراق ورؤساء الوزراء . ففي التاسع من شباط عام ١٩٦٣م ، زار الزعيم الركن عبد الكريم قاسم مدينة النجف الأشرف ، وبتاريخ ١٩٦٥/٧/٢٤م ، زارها عبد السلام محمد عارف رئيس جمهورية العراق[١]. وزار الرئيس العراقي أحمد حسن البكر مدينة النجف الأشرف في عامي ١٩٦٨ و١٩٧٢م ونشرتْ جريدة الثورة في عددها ٩١ بتاريخ ١٩٦٨/١١/٣٠م عنواناً بارزاً جاء فيه : ((الرئيس البكر يزور النجف الأشرف والكوفة ويجتمع بسماحة الإمام الحكيم)) ونشرتْ عنواناً آخر جاء فيه : ((السيد الرئيس يقوم بجولة تفقدّية في مدينتي النجف الأشرف والكوفة . وبتاريخ ١٩٧٢/١٠/٢٨م زار الرئيس أحمد حسن البكر (رئيس الجمهورية العراقية) وصدام حسين (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) مدينة النجف الأشرف .

ولما تولّى صدام حسين رئاسة الجمهورية في العراق ، فإنه زار النجف الأشرف في السنوات : ١٩٧٩ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٨٩ ، ١٩٩٠ ، ١٩٩٢م . وكان قد التقى بجماهير النجف بتاريخ ١٩٧٩/١٠/١٧م حيث نشرتْ جريدة الثورة نبأ الزيارة تحت عنوان : ((الرئيس القائد صدام حسين لجماهير النجف : العراق لكم وللأمّة العربية ولا مكان لجندي أجنبي فيه))[٢]. وبقي في مدينة النجف الأشرف يومين ، وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف خطبَ في الجماهير بتاريخ ١٩٨٢/٢/٩م قائلاً : ((إن أهالي النجف عربٌ عراقيون أُصَلاء ، وإنّهم عندما يعطون ولاءَهم فإنّهم يعطونه بقرارٍ نهائيٍ وقرارٍ مُطلَقٍ ، وإنّهم يستحقّون أن يحملوا لقبَ أحفاد الرجال

---

(١) الحلو : النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية ١/٩٧ ، المرجاني : النجف الأشرف قديماً وحديثاً ٤/٣٣ .

(٢) جريدة الثورة : العدد(٣٤٥٨)لسنة ١٩٧٩م .

العظام وأجدادنا الكرام))[1] . وقد جاء هذا الخطاب إثر حملتهِ الظالمة ضد أهالي مدينة النجف الأشرف، حيث أعدَم الكثير من أبنائها وشرّد الآلاف من مفكّريها أثناء الحرب الضَروس التي شنّها ضد الجارة المسلمة إيران. وبتاريخ ١٩٨٩/١١/٢٣م وصل بشكلٍ مُفاجئٍ إلى النجف الأشرف عن طريق الجو وأدّى مراسيم الزيارة، فقد نشرتْ جريدة القادسية في عددها (٣٠٨٥) عنواناً عريضاً وكبيراً جاء فيه: ((لقطات من زيارة السيد الرئيس القائد صدام حسين لمرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)).

زيارات الوزراء والقادة في التاريخ الحديث

قام عددٌ من رؤساء الوزارات العراقية والعربية والإسلامية بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. فمن رؤساء الوزارات العراقية ياسين الهاشمي الذي زار مدينة النجف الأشرف بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣٠م[2]. وزار رئيس الوزراء نوري السعيد المرقد الشريف في سنة ١٩٥١م، وفيها رصدَ لإعمار الروضة الحيدرية المُشرّفة (٢٥,٧١٥) دينار[3]، وفي سنة ١٩٥٥م تبرع لِخدّام الروضتين الحيدرية والحسينية بستمائة دينار[4]، وفي سنة ١٩٥٦م، اصطحبَ فيها الوفود العربية والهيئات الدبلوماسية والصحفيين[5].

ولما قامتْ ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، تولّى العقيد عبد السلام محمد عارف منصب نائب رئيس الوزراء، فزارَ النجف الأشرف بتاريخ ١٩٥٨/٨/١٤م، وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف ألقى خطاباً في جماهير النجف جاء فيه: (النجف مدينة النضال والعِلم والأدب، المدينة التي قدّم أبناؤها الشهداء منذ ثورة العشرين

---

(١) مجلة ألف باء: العدد (٧٠٠) لسنة ١٩٨٢م ص٩.

(٢) جريدة الوطن العربي: العدد (١٨٦) بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣٠.

(٣) الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٢٤٨/٨.

(٤) جريدة الحرية: العدد (٤٤٠) بتاريخ ١٩٥٥/١١/٢٤.

(٥) جريدة البلاد: العدد (٤٦١٧) بتاريخ ١٩٥٦/٤/٨.

وحتى ما قبل ١٤ تموز بأشهرٍ قليلة)[١]. وزار المرقد الشريف (بكر صدقي) رئيس أركان الجيش العراقي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م ، وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الطاهر قام بزيارة الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في داره[٢] .

وقام رئيس وزراء إيران (حسين علاء) والوفد الإيراني المرافق له بزيارةٍ لمدينتي النجف وكربلاء عام ١٩٥٥م ، كما قام بزيارتها وزير خارجية إيران (عباس آرام) بتاريخ ١٦/١٢/١٩٦٦م وأدّى مراسيم الزيارة للمرقد الشريف[٣]. وذكرت المصادر زيارة (أمير عباس هويدا) رئيس وزراء إيران للمرقد الشريف . وفي عهد الجمهورية الإسلامية في إيران، قام وزير الخارجية (علي أكبر ولايتي) بزيارة المرقد الشريف وقدّم له محافظ النجف نسخة من القرآن الكريم هديّة[٤] .

وقصدَ عددٌ من المسؤولين الباكستانيين مدينة النجف الأشرف ، ففي السادس والعشرين من شباط عام ١٩٥٣م زار وزير خارجية باكستان (ظفر الله خان) المرقد الشريف . وفي عام ١٩٥٦م ، قام الجنرال (اسكندر ميرزا) رئيس وزراء الباكستان بزيارةٍ للمرقد الشريف[٥] . وفي عام ١٩٥٨م، زار (الأميرال جودري) قائد الأسطول الباكستاني مدينتي النجف وكربلاء[٦] .

وكان وزير خارجية الأفغان (فيضي محمد خان) قد أدّى مراسيم الزيارةِ للمرقد

---

(١) جريدة الجمهورية : العدد (١٦) لسنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

(٢) جريدة الهاتف : العدد (٣٧) السنة الثانية ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م .

(٣) جريدة البلاد : العدد (٤٥٠٣) في ٢٣/١١/١٩٥٥ ، مجلة العدل : الجزء الخامس السنة الثانية ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ص٤٠ .

(٤) الحلو : النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية ١/٣٠٠- ٣٠٢ .

(٥) جريدة البلاد : العدد (٤٨٠٩) بتاريخ ١٩/١١/١٩٥٦م .

(٦) جريدة الشعب : العدد (٤١٦٥) بتاريخ ٩/٥/١٩٥٨م .

الشريف عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م وحلَّ ضيفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة[١].

وكان رئيس وزراء سوريا (شُكري القوَّتلي) قد زار النجف الأشرف ويصحبته أحمد شوقي مدير الأشغال العام في سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، قام بزيارة الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء[٢]. وفي عام ١٩٤٣م، قَدِمَ إلى النجف الأشرف وزير العدلية السوري (عبد الرحمن الكيّالي) ووزير الخارجية السوري (زهير مردم)، وبعد أداء مراسيم الزيارة حلاَّ ضيفين عند الحاج عبد المحسن شلاش[٣].

وقام بزيارة النجف الأشرف رئيس وزراء لبنان (صائب سلام) للتشرّف بزيارة المرقد الطاهر، كما قام (خالد الفاهوم) رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بأداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف. وفي عام ١٩٦٤م أدّى المشير (عبد الحكيم عامر) مراسيم الزيارة أيضاً[٤]. وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، زار النجف الأشرف السيد (محمد زبارة) وزير حكومة اليمن وقد رافقه سكرتيره الخاص محمد أبو طالب ورئيس البعثة اليمنية ببغداد السيد محيي الدين. وبعد زيارة المرقد الشريف، اطّلعوا على نفائس مكتبة الحرم الحيدري وشاهدوا مصحفاً بخط الإمام علي وآخر بخط الإمام الحسن عليهما السلام. وتناولوا الطعام بدار الحاج عبد المحسن شلاش، ثم زاروا الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء[٥]. وفي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، قام (عبد القوي مكّاوي) الأمين العام لجبهة تحرير جنوب اليمن بزيارة المرقد الشريف[٦]. وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م، زار

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣٤.

(٢) جريدة الهاتف: العدد (٢٩٤) السنة السابعة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م ص٤.

(٣) ن.م.، العدد (٣٤٥) لسنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ص٦.

(٤) الحلو: النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإسلامية ١/٣٠٠- ٣٠٢.

(٥) جريدة الهاتف: العدد (٣٧) السنة الثانية ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ص٥.

(٦) مجلة العدل: الجزءان ١٩، ٢٠ السنة الثانية ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ص٥١.

السيد (فتح الله جميل) وزير خارجية جزر المالديف مدينة النجف الأشرف وأدّى مراسيم الزيارة للمرقد الشريف .

زيارات الوفود العربية والإسلامية

قصدتْ مدينة النجف الأشرف وفودٌ عربية وإسلامية لتأدية مراسيم الزيارة للمرقد الحيدري الشريف والإطّلاع على الحركة العلمية والثقافية في النجف الأشرف . وكانت بعض الاجتماعات الخاصة بالدول العربية تُعقَد في مدينة بغداد ، ثم تذهب وفود هذه الدول مجتمعةً إلى النجف للتشرّف بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام .

ففي يوم ١٩٣٦/٧/٢٧م ، استقبلتْ النجف الوفود العربية وفي مقدمتها الأستاذ (معروف الأرناؤوط) صاحب جريدة "فتى العرب" والأستاذ سليم عبد الرحمن والأستاذ محيي الدين البدوي ، وقد رافق الوفود الأستاذ سلمان البرّاك نائب الحلّة . وبتاريخ ١٩٥٨/١/١٠م ، وصل النجفَ وفدُ المغتربين العرب في الأرجنتين وفي مقدمتهم الأستاذ عبد اللطيف الخشن صاحب جريدة "العلم العربي" في بوينس آيريس . وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف ، قصدوا جمعية الرابطة الأدبية ، فجرى حوارٌ أدبي ثقافي بينهم وبين أُدباء النجف الأشرف[1] . وبعد أن أنهى المحامون العرب مؤتَمرهم في بغداد ، قصدوا مدينة النجف بتاريخ ١٩٥٨/١١/٢٨م لزيارة المرقد الشريف[2] . وفي عام ١٩٧٨م وصل النجف الأشرف وفد الوزراء التجارة العرب والأجانب ، بعد انعقاد دورة معرض بغداد الدولي ، وأدّى الوفد مراسيم الزيارة[3] .

وزار الوفد الأردني مدينة النجف الأشرف بتاريخ ١٩٤٧/٤/٢٦م وبصحبة الدكتور جواد علي ، وبعد تشرّفه بزيارة المرقد الطاهر أُقيمتْ له حفلة بنادي الغري

(١) مجلة النشاط الثقافي : العددان ٣ ، ٤ ، السنة الأولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ص٢٢٢ .

(٢) مجلة المعارف : العدد الأول ، السنة الأولى ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م ، ص٨٤ .

(٣) مجلة النشاط الثقافي : العددان٣ ، ٤ للسنة الأولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ، ص٢٢٢ .

أُلقيتْ فيها القصائد والكلمات الترحيبية ، وخُتِمتْ الحفلة بكلمة شُكرٍ لأُدباء ومثقفي النجف ألقاها الأستاذ خليل السالم . وفي عام ١٩٥٨م ، أدّى الوفد البرلماني الأردني مراسيم الزيارة للمرقد الشريف وكان يرافق الوفد خليل كنّة رئيس مجلس النوّاب العراقي[١] .

وأدّى الوفد السوري مراسيم الزيارة للمرقد الشريف عند وصوله إلى مدينة النجف الأشرف بتاريخ ١٥/٥/١٩٤٨م . وكان الوفد مؤلّفاً من الشيخ محمود عبد الرحمن الشقفة (نائب حماه) والسيد عمر بَهاء الأميري (نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا ولبنان) والسيد محمد المبارك (نائب دمشق) ، وقد رافق الوفد الأستاذ محمد محمود الصواف . وبعد تأديته مراسيم الزيارة، اجتمع بالإمام السيد محسن الحكيم والعلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري ، ثم زار جمعية التحرير الثقافي . وقد حلَّ أعضاؤه ضيوفاً عند الأستاذ محمد سعيد شَمسة، رئيس بلدية النجف .

وكان الوفد الجزائري برئاسة العقيد هواري بومدين قد تشرّف بزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام عام ١٩٦٣م . وبعد أن أدّى الزيارة ، قصد دار الإمام السيد محسن الحكيم حيث أُستُقبِل استقبالاً مُنقطِع النظير من قِبَل النجفيين[٢] . ووصل النجف الأشرف الوفد التونسي بتاريخ ١٣/١/١٩٥٨م إثْرَ دعوة وُجِّهَتْ إليه من مؤتمر الدراسات الإسلامية في لاهور[٣] . وكانت الوفود الإسلامية تصل النجف الأشرف لتأدية مراسيم الزيارة لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، ففي عام ١٣٦١هـ/١٩٤٣م زار المرقد الشريف الاتحاد الإسلامي الصيني برئاسة الدكتور عثمان[٤] . وفي عام ١٩٥٦م

---

(١) مجلة الغري: العدد ١٧ للسنة الثامنة١٣٦٦/ ١٩٤٧م ص٤٣٧، جريدة الشعب: العدد (٤١١٨) بتاريخ ١٨/٣/١٩٥٨م .

(٢) جريدة الحرية: العدد (١٧٢٤) بتاريخ ١/٤/١٩٦٣ .

(٣) مجلة النشاط الثقافي: العددان٣، ٤ للسنة الأولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، ص٢٢٣ .

(٤) مجلة الغري: العدد الخامس، السنة الرابعة ١٣٦١هـ/١٩٤٣م، ص٥٠٢ .

وصل النجف الوفد البرلماني الإيراني والوفد الثقافي التركي[1]. وفي ١٠/١/١٩٥٨م ، زارت الوفود العسكرية من تركيا ولبنان والباكستان المرقد الشريف بعد حضورها احتفالات يوم الجيش العراقي في السادس من كانون الثاني في بغداد[2]. وأدّى الوفد الطلاّبي الباكستاني ، عام ١٩٦٠م ، مراسيم الزيارة واطّلع على المكتبات العامة والأماكن الآثارية في النجف الأشرف[3] .

زيارات الوفود الأجانب

كانت الوفود الأجنبية والرحالة والسوّاح يصلون إلى النجف الأشرف للإطّلاع على الحركة العلمية والثقافية والمعالِم التاريخية للمدينة . غير أن المسلمين منهم كانوا يقصدون النجف ، فضلاً عن ذلك ، لزيارة المرقد الحيدري الشريف .

وكان الرحالة (تكسيرا Texeira) قد وصل النجف في الثالث والعشرين من ربيع الثاني عام ١٠١٣هـ الموافق لليوم الثامن عشر من أيلول عام ١٦٠٤م[4]. ووصل (جون أشر John Ussher) عضو الجمعية الجغرافية الملكية في لندن ، إلى النجف الأشرف عام ١٨٦٤م .

وأشار (بيير دي قوصيل) إلى رِحلته للنجف وكربلاء بقوله : ((تجوّلتُ فيهما ، وكنتُ محفوفاً بتكريمات ومجالات لا أستطيع التعبير عنها ، وذلك من قِبل حكّامهما والسكان ، فإنّهم لم يتلفظوا بكلمة واحدة نابية قد تُسيء للإنسان المسيحي))[5] .

---

(١) جريدة الحرية : العددان ٥١١ ، ٥٤٨ في ١٥/٢و٣٠/٦/١٩٥٦م .

(٢) مجلة النشاط الثقافي : العددان ٣ ، ٤ للسنة الأولى ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م ص٢٢٣ .

(٣) جريدة الحرية : العدد (١٦٦٨) بتاريخ ٧/٩/١٩٦٠م .

(٤) سركيس : مباحث عراقية ٣٣٥/٢ .

(٥) قوصيل : الحياة في العراق منذ قرن ، ص٣٩ .

وكان (الكابتن لِجمن) قد زار النجف مرّتين في عامي١٩٠٧م و ١٩٠٩م ونزل ضيفاً عند قائممقام النجف[١] . ويقول الدكتور علي الوردي: إن لجمن قصد النجف متنكّراً بزَي درويش إيراني وادّعى أنه قادمٌ من طهران لزيارة العتبات المقدسة ، وهو عندما مرَّ بالديوانية في طريقه إلى النجف اكتشف أمرَه عِزّت بك ، لأنه كانت قد وصلته من بغداد قبلَ مدّة صورة لجمن وصور الجواسيس الإنكليز الذين يعملون في العراق . فأمرَ باعتقاله وذلك عام ١٩٠٧م[٢] . لكنه بتاريخ ١٨/١٢/١٩٠٩م ، وصل النجف وطاف في أرجائها واجتمع بالإمام السيد كاظم الطباطبائي اليزدي[٣] .

وزارَ النجف الأشرف المستشرق الفرنسي (لويس ماسنيون) مرتين في عامي ١٩٠٨م و ١٩٣٤م . ففي زيارته الأولى ، وصف أطراف النجف الأربعة الواقعة داخل سورها الأخير ، وقال في زيارته الثانية: ((إن النجف بلدةٌ بدويةٌ محضةٌ وعربيةٌ بحتة))[٤] .

وكانت (المِس بيل) مستشارة المندوب السامي الملكي البريطاني في العراق، والحاكم السياسي البريطاني (نوربري) و (الكابتن مان) معاونه قد وصلوا مدينة النجف الأشرف عام ١٩١٩م ،وقد سبق للمِس بيل أن زارتْ النجف عام ١٩١١م بعد عودتِها من دمشق[٥] .

وفي ١٣/١٢/١٩٣٧م ، زار الأمير بيتر (ابن عم ملك اليونان) وعقيلته البرينسس بيتر مدينة النجف الأشرف وحلاّ ضيفين عند قائِممقام النجف (صالح حمام) ، وزارا جمعية الرابطة الأدبية وتبرّعا لمكتبتِها دائرة المعارف الفرنسية وبعض الكتب القيّمة ، كما زارا علماء الدين وسادن الروضة الحيدرية المُشرَّفة .

---

(١) العلوي والحجيّة: الشيخ ضاري ص١٤ .

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٢٠٥/٤ .

(٣) لجمن: المذكرات، مجلة المورد، العدد الرابع ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(٤) الدجيلي: (النجف، المدينة التي ورثتْ الكوفة) مجلة الفيصل، العدد ٦٦ لسنة ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ص٣٩ .

(٥) الأسدي: ثورة النجف ص١١٥ .

وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ، زار النجف الأشرف البروفيسور (هِملي) مستشار وزارة المعارف الفنّي وقرينته بصحبة الأستاذ عبد الجبار الجلبي معاون مدير المعارف العام ، والأستاذ حسن سلمان مدير التعليم الأبتدائي ، وحلّوا ضيوفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة بعد أن زاروا جمعية الرابطة الأدبية في النجف[١] .

وفي السنةِ نفسها ، زارَ النجف الأشرف (الكابتن آرثر) معاون المستشار السياسي البريطاني في مدينة المسيّب مع مدير العلاقات العامة ببغداد وحلاّ ضيفين عند قائِممقام النجف بعد أن تجوّلا في المدينة . وفي عام ١٩٤٤م، زار النجف (الكابتن آرثر) مع (المستر أليس)[٢] ، وبنفس العام زار الوزير المفوّض لحكومة الولايات المتحدة ومعه الحاج عبد الهادي الجلبي ومستشار السفارة العسكري وسكرتيره ونزلوا ضيوفاً عند الحاج عبد الرزاق شَمسة، ثم زاروا الشيخ عبد الكريم الزنجاني والجمعيات العلمية والأدبية[٣] . وبنفس السنة، زار النجف (المستر بيرون) مدير العلاقات العامة ومعه الكابتن (جي ،آرثر) ونزلا ضيفين عند الحاج عبد المحسن شلاش ، وقد زارا بعض العلماء في بيوتهم[٤] .

وكان الطبيب البريطاني (سندرسن) قد زار النجف الأشرف استجابةً لطلبٍ عاجلٍ من أحد رجال الدين في النجف لمعالجة زوجته ، ومن ثم زار مدينة كربلاء وقال: ((تهيّأتْ لديَّ فرصة لزيارة النجف وكربلاء اللتين "يحجُّ" إليهما الشيعة ، وهما في نظرِهم لا تقِلاّن قُدسيّةً عن مكة))[٥] . إلاّ أن ما ذهبَ إليه الدكتور سندرسن لا يتفقُ

(١) جريدة الهاتف : العدد (٣٢٤) السنة الثانية ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م ص٤ .

(٢) ن.م. الأعداد(٣٣٣، ٣٣٦، ٣٥٩) السنتان التاسعة والعاشرة ١٩٤٣- ١٩٤٤م .

(٣) جريدة الهاتف : العدد (٣٥٥) السنة العاشرة ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م .

(٤) ن.م. العدد (٣٤٧) السنة التاسعة ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م .

(٥) سندرسن : المذكرات ص٥٠ .

مع آراء الشيعة الإمامية ، إذ ليس للعتبات المقدسة مقارنة (تشريعية) مع بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، لأن العتبات المقدسة تُقْصَدُ للزيارةِ والتبرّك لا للحج .

وزارتْ مدينة النجف الأشرف (المسز أستار) رئيسة نادي إخوان الحرية في بغداد ومعها سكرتيرة النادي (المسز دراور) و (مستر كلايف) وجماعة من الشباب المثقّف وذلك عام ١٣٦١هـ/١٩٤١م . وفي عام ١٩٤٣م ، زار النجف (المستر بيلكريف) ضابط الارتباط لمنطقة الحلة ومعه (المستر موردوك) و (المستر بشرد) وهما من كبار مسؤولي دائرة العلاقات البريطانية ، ونزلوا جميعاً ضيوفاً عند قائممقام النجف[1]. وفي العاشر من نيسان عام ١٩٤٧م ، زار النجف الأشرف (المستر ضودج) عميد الجامعة الأمريكية ومعه الدكتور شريف عسيران والأستاذ بيثي مفتش المعارف ، وقد زاروا جمعية الرابطة الأدبية واطّلعوا على مكتبات النجف ثم تناولوا الغداء بدار الحاج عبد الرزاق شَمسة[2] .

ولم يكتفِ المستشرق الألماني (لونتردمان) بزيارةٍ قصيرةٍ للنجف الأشرف ، وإنّما مكثَ فيها أسبوعين واطّلع على معالم المدينة تاريخياً وثقافياً ، واجتمع بعددٍ من العلماء باحِثاً معهم موضوع أُطروحته عن "القياس" ، وقد أفادوه وأرشدوه إلى المصادر الأساسية ، وذلك في أيلول عام ١٩٦٤م[3] .

وفي الحقيقة ، أن أغلب أعضاء الوفود الأجنبية التي زارتْ مدينة النجف الأشرف هم من مُعتنِقي الديانة المسيحية ، ولم يُسمَحْ لهم بدخول الروضة الحيدرية المطهّرة وإنّما كانتْ لقاءاتُهم مع المؤسسات العلمية والأدبية .

---

(١) جريدة الهاتف : العدد (٣٣٤) السنة التاسعة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م .

(٢) مجلة الغري : العدد١٦ لسنة ١٣٦٩هـ/١٩٤٧م ص٤١٤ .

(٣) محمد جواد مَغْنية : (باحث عن الحقيقة) مجلة العرفان ، العدد الخامس لسنة١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ص٤٨٦ .

آدابُ الزيارةِ ورسومُها

لِمَرقَدِ أميرِ المؤمنين عليه السلام



آدابُ الزيارة

وضعَ الأئمة الأطهار من آل البيت عليهم السلام آداباً للزيارة تتناسب ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وقُدسيّةِ مرقده الشريف . والزيارة في مفهومها العقائدي حضورٌ روحيٌّ للإمام عليه السلام مع مَن يلتقيه ليزورَه وصِلَةٌ قُدسيةٌ إيمانيةٌ للزائِر بإمامه ، وهذه الصِلَة الإيمانية تفيضُ على نفسية الزائر لُطفاً واطمئناناً لِما للإمام عليه السلام من مكانةٍ وجدانيةٍ في النفوس وأثرٍ عقائدي في العقول .

وقد أُثِرَ عن النبي الكريم محمد صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم أحاديث نقلها الأئمة عليهم السلام حول فضيلة زيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام ، منها عن الإمام الصادق عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : ((مَنْ زارَ علياً بعد وفاته فَلَه الجَنّة))[1] . وقال : ((مَنْ زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوةٍ حجّةً وعمرة ، فإنْ رجعَ ماشياً كتب الله له بكل خطوةٍ حجتين وعمرتين))[2] .

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ((زيارة أبي علي عليه السلام تعدل حجة وعمرتين)) وقال: ((مَن زار جدّي عارفاً بحقّه كتب اللهُ له بكل خطوةٍ حجّة مقبولة وعمرة مبرورة))[3].وقال عليه السلام: ((مَن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه غير متجبّر ولا متكبّر ، كتب الله له أجر مائة شهيد وغفر له ما تقدّم من ذنبه

---

(١) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب٢/٩٩، الحُر العاملي: وسائل الشيعة١/٢٩٦ .

(٢) الكليني: الكافي١/٣٢٤، الطوسي: التهذيب ٦/٢٠ .

(٣) الطوسي: التهذيب ٦/٢١ .

وما تأخر وبُعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبلته الملائكة ، فإذا انصرف شيّعتْه إلى منزله وإن مرض عادوه وإنْ مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره))[1] .

وقد أكّد الإمام الصادق عليه السلام لأصحابه على أهمية زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد قال لابن مارد : ((واللهِ يا ابنَ مارد ، ما تُطعَمُ النارُ قدَماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ، ماشياً أو راكباً ، أُكتبْ هذا الحديث بماء الذهب))[2] . وقال عليه السلام : (مَنْ تركَ زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر اللهُ إليه ، ألا تزورون مَنْ تزورهُ الملائكةُ والنبيّون؟)[3] .

ودخلَ أبو وهب القصري على الإمام الصادق عليه السلام فقال : ((جُعِلتُ فِداك ، أتيتُكَ ولم أزُرْ قبر أمير المؤمنين عليه السلام)) فأجابه الإمام الصادق : ((بئسَ ما صنعت ، لولا أنك من شيعتِنا ما نظرتُ إليك ، ألا تزور مَنْ يزوره الله تعالى مع الملائكة ، ويزوره الأنبياءُ عليهم السلام ، ويزوره المؤمنون؟!)) فقال ابن وهب القصري : (جعلت فداك ما علمتُ ذلك) فقال الإمام الصادق عليه السلام : ((فاعلمْ أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم ، وله ثوابُ أعمالهم ، وعلى قدر أعمالهم فُضّلوا))[4] .

وقال صفوان الجمّال : (سألتُ الإمام الصادق عليه السلام : كيف تزور أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال : يا صفوان ، إذا أردتَ ذلك فاغتسل والبس ثوبين طاهرين غسيلين أو جديدين ، ونلْ شيئاً من الطيب ، فإن لم تنل أجزاك ، فإذا خرجت من منزلك فقل اللهمَّ إني خرجتُ من منزلي وتمّم الزيارة)[5] .

---

(١) المجلسي : المزار ص٩٢ .

(٢) الحُر العاملي : الوسائل ٢٩٤/١٠ .

(٣) ابن شهرآشوب : المناقب ٩٩/٢ ، الحُر العاملي : الوسائل ٢٩٤/١٠ .

(٤) الكليني : الكافي ٣٢١/٢ ، الطوسي : التهذيب ٢٠/٦ .

(٥) الكليني : الكافي ٣٢١/٢ ، الطوسي : التهذيب ٢٠/٦ .

وروى يوسف الكناتيبي ومعاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام قولَه: (إذا أردتَ الزيارة لقبر أمير المؤمنين عليه السلام، فاغتسل حيث منزلك وقل حين تعبره: اللهمّ اجعل سعيي مشكوراً ثم ذكرَ الزيارة وآخرها ((اللهمَّ اختم لي بالسعادة والمغفرة والخيرة)).

وقد قرأ الإمام الصادق عليه السلام زيارة أمير المؤمنين عليه السلام على تلميذه محمد بن مسلم الثقفي، وعلّمه آداب الزيارة بقوله: ((إذا أتيتَ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشمّ شيئاً من الطيب وامشِ وعليك السكينة والوقار، فإذا وصلتَ إلى باب السلام فاستقبل القِبلة وكبّر اللهَ تعالى ثلاثين مرة وقل: السلام على رسول الله، السلام على خيرة الله)) ثم أوردَ الزيارة بكاملها[1].

وقد أباحتْ أحاديثُ النبي صلّى اللهُ عليه وآله وسلم زيارة قبور الأئمّة عليهم السلام، فقال الشيخ الطوسي: ((بينا الحسن بن علي عليه السلام في حِجْر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، إذْ رفع رأسه فقال: يا أبه ما لِمَنْ زاركَ بعد موتِك؟ فقال: يا بُنَي، مَنْ أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، ومَنْ أتى أباكَ زائراً بعد موته فله الجنة، ومَنْ أتى أخاكَ زائراً بعد موته فله الجنة، ومَنْ أتاكَ زائراً بعد موتك فله الجنّة))[2].

وأكد الأئمة الأطهار عليهم السلام على فضيلة زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام وما يرافقها من آداب عامة، على المسلمين الالتزام بها، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: (إذا أردتَ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فاغتسل من منزلك)[3] وقال عليه السلام: (إذا أردتَ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضّأ واغتسل وامشِ على هنيئتك)[4] وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: (إذا أردتَ زيارة أمير المؤمنين

---

(١) المجلسي: المزار ص٨١.

(٢) ن.م.

(٣) الحُر العاملي: الوسائل ١٠/٣٠٤- ٣٠٥.

(٤) الطوسي: التهذيب ٦/٢٥.

علي بن أبي طالب عليه السلام فاغتسل غسلاً نظيفاً والبس البياض من الثياب وامش حافياً وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتمجيد والتسبيح والتعظيم لله تبارك وتعالى والصلاة على النبي وآله وتقول إذا استقبلتَ القبر)[1] ثم أوردَ عليه السلام الزيارة .

وأكد الأئمّة من آل البيت سلام الله عليهم على فضيلة الصلاة عند أمير المؤمنين عليه السلام والدعاء أمام ضريحه الشريف ، فقال الإمام الصادق عليه السلام: ((إنَّ أبواب السماء لَتُفتَح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين ، فلا تكنْ عن الخير نوّاماً)) و ((إنَّ الصلاة عند علي عليه السلام تعادل مائتي ألف صلاة))[2] وقال عليه السلام ((إنَّ إلى جانب كوفان قبراً ما أتاه مكروبٌ قط فصلّى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلاّ نفّسَ الله عنه كربَه وقضى حاجتَه))[3] لأن البقعة التي ضمّتْ جسدَ أمير المؤمنين عليه السلام قد ضمّتْ جسدَي آدم ونوح عليهما السلام .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : ((فإذا زرتَ جانب النجف ، فزُرْ عظام آدم وبدنَ نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّك زائرٌ الآباء الأوّلين ومحمداً خاتم النبيين وعلياً سيد الوصيين ، وإنَّ زائرَهُ تُفتَحُ له أبوابُ السماء عند دعوته ، فلا تكنْ عن الخير نوّاماً))[4] . وعنه عليه السلام : ((مَنْ زارَ علياً بعد وفاته فلَهُ الجنّة)) .وقد حدد الإمام الصادق عليه السلام إجابة الدعوات عند المرقد الطاهر بقوله : ((وإن إلى جانبهم — أي أهل الكوفة — لَقبراً ما لقيه مكروب إلا نفّس الله كُربتَه وأجاب دعوته وقلبَه إلى أهله مسروراً))[5] .

---

(١) الحُر العاملي : الوسائل ١٠/٥٢٢ .

(٢) بحر العلوم : تحفة العالم ١/٢٥٣ .

(٣) الطوسي : التهذيب٦/٣٥، المجلسي: المزار ص٩٥ .

(٤) الطوسي : التهذيب ٦/٢٣ .

(٥) النوري : مستدرك الوسائل ١٠/٢١٢- ٢١٣ (الطبعة المحققة) .

لقد دفعتْ هذه الأحاديث الناسَ إلى السكن في النجف ودفن موتاهم بجوار المرقد الشريف ، فقد سألَ منصور بن حازم ، الإمام الصادق عليه السلام عن مجاوَرَة قبرَي الإمامين علي والحسين عليهما السلام ، فأخبره الإمام عليه السلام بأنَّ لمجاورة قبري الإمامين علي والحسين عليهما السلام فضلاً عظيماً وثواباً كبيراً مُجزياً عند الله تعالى .

وإلى هذا المعنى ، أشار السيد بحر العلوم بقوله :

ألا قُلْ لِمولى ،يَرى من بعيد ديارَ الحبيبِ بِعينِ الشهودِ

لكَ الفَضْلُ مِن غائبٍ شاهِدٍ على حاضرٍ غائِبٍ بالصدودِ

فنحنُ على الماءِ، نشكو الظَما وفُزْتُمْ، بِبُعدِكُمْ، بالورود

وقد أراد من البيت الثاني: إنك إن كنتَ غائباً عن أرض النجف، فإنك بحكم الحاضر لأنك أحببتَ المجاورة ، ومَنْ أحبَّ عمل قومٍ شاركهم ، ونحن وإنْ كنا حضوراً في النجف (أرض الغري)، فقد أصبحنا في زُمرة الغائبين المحرومين لأننا لم نؤدِّ حقَّ الجوار[1] .

فكان على المرء المجاور لأمير المؤمنين عليه السلام أن يتخلّقَ بأخلاقه ويتحلّى بفضائله ويحافظ على آداب زيارته . فالناس البعيدون عن المجاورة يغبطون النجفيين لسعادتهم بهذه المجاورة، فكان من الأولى أن تكون هذه المجاورة بالمقام الذي يتناسب ومقام أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أشار السيد أبو الحسن بن الشاه كوثر النجفي إلى فضيلة المجاورة بقوله[2] :

بُشرى لِمَنْ سكنوا كوفانَ والنَجفا

وجاوروا المرتَضى، أعلى الورى شَرَفا

مولىً، مناقِبُهُ عن عَدِّها قَصُرَتْ

---

(١) بحر العلوم: تحفة العالم١ /٢٥٣ .

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١ /٣٢٨ .

كلُّ البَرايا ، ولم تعلَمْ لَها طَرَفا

ووصفَ الشاعر عبد الباقي العُمَري تهافُتَ الناس على زيارةِ مرقد أمير المؤمنين عليه السلام بقوله[1] :

وليلةَ حاولنا زيارةَ حيدرٍ

وبَدرُ دُجاها مُختَفٍ تحتَ أستارِ

بإدلاجِنا ، ضَلَّ الطريقَ دليلُنا

ومَنْ ضَلَّ يستَهدِ بشُعلَةِ أنوارِ

فلمّا تَجلَّتْ قُبّةُ المُرتَضى لَنا

وجَدْنا الهُدى مِنها على النورِ لا النارِ

وقال أيضاً :

وكأنّما زوّارُ حضرةِ حيدرٍ

بينَ الشموعِ ونورُها يتهلّهَلُ

زُمَرُ الملائِكِ وهوَ مُظْهِرُ روحَها

بينَ الكواكِبِ في السما تَتخَلّلُ

وقال الشاعر الأُزري مُخمِّساً قصيدة الشاعر التهامي وواصفاً المرقد الشريف وتزاحم الزائرين ، ملوكاً وأُمراء وعامّة الناس ، حوله وهم يتشرفون بزيارته ويلثمون ترابَ عتبتِهِ ، بقوله :

وزُرْ مَرقَداً شَمسُ العُلا كقِبابِهِ　　وجبهةُ دار الملكِ دونَ عتابِهِ

ألم تَرَهُ مَعْ عِظْمِ وِسْعِ رِحابِهِ　　تَزاحَمُ تيجانُ الملوكِ بِبابِهِ

ويكثُرُ عِندَ الإستلامِ ازدحامُها؟!

---

(١) العُمري : الترياق الفاروقي ص١٢٥ .

إنَّ تهافتَ جموع الزائرين على المرقد العلوي الشريف يعني الاعتراف بمقام أمير المؤمنين عليه السلام وفضله الكبير على الإسلام، بعيداً عن العبودية والركوع أمامه كما ذهبَ بعض السلفيين المتزمتين إلى ذلك، وإنّما الوقوف أمام علي عليه السلام هو من باب التقرّب إلى الله تعالى والإقرار بربوبيته. فكان على هؤلاء السلفيين الوقوف على حقيقة الزيارة وأهدافها الروحية ومعانيها السامية، وكان على جماعة المستشرقين الابتعاد عن تشويه الحقائق وإطلاق لفظة (الحج) على زوّار المرقد الطاهر. فقد قال لويد: (إن أضرحة الأئمة عليهم السلام بمثابة مكة)[1] وقال: (...لذلك، نرى الحجّاج من مختلف البلاد الإسلامية يفدون بالآلاف في كل سنة لزيارة مراقد الأئمة في جوامع الكوفة والنجف وكربلاء)[2] وقال الدكتور فيليب حتي: (وإن مواكب الحجّاج الذين يتوافدون إلى مشهد علي في النجف الأشرف وإلى مشهد الحسين ...)[3] وقال سندرسن: (تهيّأتْ لي فرصة لزيارة كل من كربلاء والنجف اللتين يحجّ إليهما الشيعة، وهما في نظرهم لا تقلاّن قدسيةً عن مكة)[4].

وإذا كان هؤلاء المستشرقون معذورين في إطلاق لفظة ((الحج)) على ((الزيارة)) لبُعدِهم عن روح الإسلام أولاً ولجهلِهم بمعاني المفردات العربية ثانياً، فإنَّ الكاتب المسلم غير معذور من ذلك لأن الحج فريضة من فرائض الدين الأساسية وواجبة الأداء على مَن استطاع سبيلا بنَصٍّ قوله تعالى: (وللهِ على الناس حِجُّ البيتِ مَنْ استطاعَ إليه سبيلا)[5]. أما الزيارة، فإنّها مُستحبّة الأداء لكنها ذات مثوبة عظيمة كونها إقراراً بفضيلة الإمام عليه السلام واعترافٌ بِعُلوِّ منزلته وسموِّ مقامِه في الدين. إنَّ إطلاق لفظة

---

(١) لويد: الرافدان ص١٩٩.

(٢) هاليارد: نواعير الفرات ص٥٠، ٥١.

(٣) فيليب حتّي: تاريخ العرب المطوّل ٢٤٢/١- ٢٤٣.

(٤) سندرسن: عشرة آلاف ليلة وليلة ص٥٠ (الطبعة المترجمة).

(٥) آل عمران: ٩٧.

(الحجّاج) على زوّار المراقد الطاهرة مُنافٍ للإسلام وعقائد المسلمين لأن الحج إنّما يكون لبيت الله الحرام ، وغيره لا يُسمى حجاً[1] . وقد حذا حذوَ المستشرقين وذهب إلى هذا الوهم الرحالة العربي المسلم محمد ثابت المصري، والدكتور عبد العزيز سليمان نوار بقوله: (النجف مقصد الحجّاج الفُرْس)[2] .فهو هنا وقعَ في خطأين كبيرين بإطلاقه لفظ الحجاج على زوّار العتبات المقدسة ، واقتصار ذلك على الفُرْس . وفضلاً عن كونه أُستاذاً جامعياً وكاتباً مسلماً ، كان عليه اختيار الألفاظ السليمة والتحري عن النصوص الصحيحة .

فالعتبات المقدسة مقصدٌ لجميع المسلمين دون تفريقٍ بالجنس أو اللغة ويؤمّها المسلمون من جميع أنحاء العالم .

ومن طرائف ما يُحكى في الخلط بين الحج والزيارة ، هو أن أحد الحجّاج الإيرانيين قد قُتِلَ في الكعبة المُشرَّفة وأدّى مقتلُه إلى اضطرابٍ واحتجاجٍ في العراق ، وطاب الناس من الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني (المرجع الديني الأعلى يومذاك) إصدار فتوى بتحريم الذهاب إلى مكة المكرّمة ما دام الظالمون المُسيئون ماضون على عدم مراعاة حُرمة الشعائر الدينية والأماكن المقدسة وبيت الله الحرام على وجه التحديد . فأجاب السيد الموسوي قائلاً: ((نحن بدون تحريم متهمون بأنا نحجُّ إلى كربلاء ، فكيف إذا أصدرنا فتوى بتحريمه؟ ولا أُحبُّ أن يصدر عنّي آني حِلْتُ بين الإنسانِ وبين ربّه في الحجِّ إلى بيتِهِ الحرام ، ولو ذهب نصف الأُمّة ضحيّةَ الجهل والعسف فانظروا في هذا الحدث وجهاً آخر غير تحريم الذهاب إلى الحجّ ، فإنه حدثٌ عزيزٌ على التاريخ))[3] .

فالحجُّ له شعائرُهُ وقُدسيتُه والزيارةُ لها آدابُها وسِماتُها ، فإذا وقف المسلم أمام مرقد أمير المؤمنين عليه السلام بإيمانٍ وعقيدةٍ وخُشوع ، فإنه ينقلبُ إلى عالَمٍ روحاني عميق

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ١/١٥١.

(٢) عبد العزيز سليمان نوّار: تاريخ العراق الحديث ص٩٣ .

(٣) الحوماني: العروبة مع الناس ص٢٨٨.

يبتعد فيه عن الدنيا وبُهرجها وعن الحياة وأهوائها ، وتتجسّد فيه معاني اليقين الإيماني بالله تعالى وتوحيده وبرسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوّته وبجهاد أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته . وما أروع ما قاله الرحالة أبو طالب خان عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م : (وفي دخولي إلى الضريح عرتني رهبةٌ قُدسية ارتعشَتْ لها جميع أعضائي)(١) .

مواسم الزيارة

يتهافت الناس على مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في جميع أيام السنة نَهاراً وليلاً لأداء مراسيم الزيارة لِما لها من أثرٍ قُدسيٍّ روحانيٍّ كبير على نفس الزائر لِتُنعِشَها بعد عناء، وتُطمئِنَها بعد اضطراب، وتُسعِدَها بعد شقاء، فتشرق بنور الحسنات بعد التجهّم بِظُلمة النفوس(٢) .

ومواسم الزيارات المخصوصة تُعدُّ محشراً صغيراً ينسلُّ إليه الناس من كل حدبٍ وصوب مستخدمين جميع وسائط النقل فضلاً عن المشي على الأرجل دون أن تكون المعاناة والتعب حائلاً من الوصول إلى المرقد الشريف . وقد أشارتْ إحصائيةٌ لبلدية النجف عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨م إلى أن عشرة آلاف زائر يفدون إلى النجف يومياً ، وإلى مائتي ألف زائر يومياً في المناسبات(٣) .

إلا أن هذا العدد قد يرتفع إلى الملايين في بعض الزيارات المخصوصة والأعياد الدينية ، فقد ذكر الأستاذ عبد الرزاق الحسني : أن أعداداً هائلةً من الزائرين يتوافدون على مدينة النجف الأشرف حيث يصل عددهم في بعض المواسم النصف مليون

---

(١) أبو طالب خان : الرحلة ص٣٩٨ .

(٢) الشرقي : الموسوعة النثرية٢/ ٤٠ ، ١٣٨.

(٣) الصافي : تقرير موجز عن بلدية النجف ص٨ .

نسمة[1] . وقد قدَّرَ المسيو فونتابيه (القنصل الفرنسي في البصرة وبغداد بين ١٨٢٤-١٨٥٢م) عددَ الزائرين للمرقد الشريف بمائة ألف نسمة[2] . وذكرَ الرحالة الإنكليزي (لوفتس) ، الذي زارَ مدينة النجف عام ١٨٥٣م ، بأن عدد الزوّار في السنة يبلغ ثمانين ألف نسمة[3] .

إن هذه الأرقام التي وردتْ لم تكن دقيقة ، وربما تكون في يوم واحد من أيام السنة والذي تقع فيه إحدى الزيارات وفي الفترات التي حددها هؤلاء الأجانب . ويقترب الكاتب ((لايل)) من هذه الأرقام بقوله : (ويبلغ عدد الزوّار الذين يَمرّون من أبوابها -- أبواب سور النجف -- في بعض الأعياد الكبرى حوالي مائة وعشرين ألف شخص) وقد وصف النجف بالأسفنجة التي تَمتص جميع هذا العدد من الزوّار وتقذفهم إلى الخارج بعد أربعة أو خمسة أيام[4] .

وفي رِحلته التي طُبعتْ عام ١٨٦٤م ، قدَّرَ الرحالة الألماني "بيترمان" الزوّار الإيرانيين لمدينة النجف والعتبات المقدسة بستّين ألف زائر[5] . وقد تكون تقديرات "بيترمان" أقرب إلى الصواب ، وإذا أضفنا إلى الرقم المذكور أعداد الزوّار المسلمين من الأقطار الأخرى والزوّار العرب والعراقيين ، فإن الرقم قد يصل إلى الملايين يُضاف لهم عدد الذين يصحبون الجنائز التي تُدفَن في النجف الأشرف .

وتُعتَبر الزيارات المخصوصة ، التي أدّاها الأئمة الأطهار من آل البيت عليهم السلام ، لقبر أمير المؤمنين سلام الله عليه مهمة جداً من الناحيتين الروحية والعقائدية ،

---

(١) الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية ص٧٠ .

(٢) الخياط : (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف١/٢٣١- ٢٣٢ نقلاً عن V.Pontanier-Voyage dans L'Inde et Le Golf Persiaue .

(٣) الخياط : (النجف في المراجع) ١/٢٣٦ .

(٤) ن.م. ١/٢٩٥ .

(٥) ن.م. ١/٢٣٨ .

وقد يصل عدد الزوّار في كل واحدةٍ من هذه الزيارات إلى أكثر من مليون زائر ، وهي :

أولاً/ زيارة عيد الغدير

في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة ، وبعدَ حجّته الأخيرة التي عُرِفتْ بحجّة الوداع ، وفي الموضع المعروف بغدير خُم بين مكة والمدينة ، صدع النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله تعالى ، مُبلّغاً بإمْرَةِ علي عليه السلام على المؤمنين والمسلمين . فاتخذَ المسلمون من الشيعة الإمامية هذا اليوم عيداً دينياً ، وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام عام ٤٠هـ وظهور القبر الشريف في القرن الثاني للهجرة ، أخذ الناس يتوافدون على قبره الطاهر من كل حدبٍ وصوب متخذين من عيد الغدير مناسبةً روحانيةً ووجدانية لتجديد البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام .

لقد أخذت مناسبة تجديد البيعة لأمير المؤمنين في عيد الغدير طابعاً جماهيرياً واسِعاً ، فأصبحت الاحتفالات تُعقَدُ هنا وهناك في مدينة النجف الأشرف وتُزيَّن الأسواق والشوارع وتُلقى الخُطَبُ والقصائد وتُقام الولائِمُ في البيوت والمحلاّت العامة والخاصة ابتهاجاً بهذه المناسبة العزيزة على النفوس والمغروسة حبّاً وولاءاً في القلوب . وكان الكثير من الناس ينتظرون هذا اليوم الأغر لإجراء المناسبات المُبهِجة كعقد القِران أو الزواج أو ختان الأطفال أو الانتقال من بيتٍ لآخر جديد تيمّناً بخلافة أبي الأئمة وإمام الأُمة أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد وردتْ ، في فضيلة عيد الغدير ، أحاديث كثيرة ومعتَبَرة عن الإمام الصادق عليه السلام ، كقولِه : (أين ما كنتَ ، فاحضرْ يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإن الله يغفر لكلِّ مؤمن ومؤمنة .

ومسلم ومسلمة ... ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القَدْر وليلة الفِطْر ، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين ، فافضِلْ على إخوانِك في

هذا اليوم وسُرَّ فيه كلُّ مؤمنٍ ومؤمنة)[1]. وقال عليه السلام: ((إذا كنتَ في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فادنُ من قبره بعد الصلاة والدعاء، وإن كنتَ في بُعدٍ منه فأومئ إليه بَعدَ الصلاة وادعُ بهذا الدُعاء : " اللهمَّ صلِّ على وليِّكَ، وأخي نبيك، ووزيره وحبيبه وخليله وموضع سِرِّه، وخيرته من أُسرته، ووصيّه وصفوته وخالصته، وأمينه ووليّه، وأشرفِ عِترته الذين آمنوا به، وأبي ذُرِّيتِه، وبابِ حِكمتِه، والناطِقِ بحُجَّتِه، والداعي إلى شريعتِه، والماضي على سُنَنِه، وخليفته على أُمَّتِه، سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرِّ المُحجّلين، أفضلَ ما صلّيتَ على أحدٍ من خَلقِك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك . اللهمَّ إني أشهدُ أنه قد بلّغَ عن نبيك صلّى الله عليه وآله وسلّم ما حُمِّل، ورعى ما استُحفِظ، وحفِظَ ما استودِع، وحلَّلَ حلالَكَ وحرّم حرامَك وأقامَ أحكامَك ودعا إلى سبيلِك، ووالى أولياءَك، وعادى أعداءَك، وجاهدَ الناكثين عن سبيلك والقاسطين والمارقين عن أمرِك، صابِراً مُحتَسِباً، مُقبِلاً غير مُدْبِر، لا تأخذه في الله لومةُ لائم حتى بلَغَ في ذلك الرِضا وسلَّم إليك القضا، وعبدَكَ مُخلِصاً، ونصحَ لكَ مُجتهِداً، حتى أتاه اليقين، فقبضتَه إليك شهيداً سعيداً وليّاً تقيّاً رضيّاً زكيّاً هادياً مهديّاً ، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعليه أفضلَ ما صلّيتَ على أحدٍ من أنبيائك وأصفيائك يا ربَّ العالَمين"))[2].وقالَ الشيخ الطوسي رضي الله عنه: إذا كان يوم الغدير، وحضر عند أمير المؤمنين، فيه أو في مسجد الكوفة أو حيثما كان من البلاد، اغتسل في صدر النهار منه، فإذا بقي إلى الزوال نصف ساعة فليُصلِّ ركعتين يقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب مرّة واحدة و(قلْ هو الله أحد) عشر مرات وآية الكرسي عشر مرات و(إنّا أنزلناه) عشر مرات، فإذا سلَّم عقَّبَ بعدهما بما ورد من تسبيح الزهراء أو غير ذلك من الدعاء[3] .

---

(١) الطوسي: التهذيب ٦/ ٢٤ .

(٢) النوري: مستدرك الوسائل ١٠/ ٢٢٠- ٢٢١ .

(٣) الحسني الكاظمي: عمدة الزائر ص٨٤، ص٨٥ .

وروي عن داود بن كثير الرقي عن أبي هارون عمار بن جرير العبدي قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام في الثامن عشر من ذي الحجّة فوجدته صائِماً، فقال لي: هذا يوم عظّمَ الله حُرمته على المؤمنين، وأكمل لهم فيه الدين، وتمم عليهم النعمة وجدد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق[1].

وتُعَدُّ ليلةُ الغدير من الليالي المباركة، ومن المُناسِب أن يُزار الإمام عليه السلام فيها وفي نَهارها بالزيارة المعروفة بزيارة أمين الله. وقد ذكرَ السيد ابن طاووس صلاة هذه الليلة وهي اثنتا عشرة ركعة لا يسلّم إلا في آخرهن، ويجلس بين كل ركعتين، ويقرأ في كل ركعة (الحمد) و(قل هو الله أحد) عشر مرات وآية الكرسي مرة، فإذا أتيت الثانية عشرة فاقرأ فيها (الحمد) سبع مرات و(قل هو الله أحد) سبع مرات واقنت وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، ويُميتُ ويُحيي وهو حيٌّ لا يَموت (عشر مرات) بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير، وتركع وتسجد وتقول في سجودك (عشر مرات) سبحان من أحصى علمه كل شيء، سبحان مَن لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان ذي المَنِّ والنِعَم، سبحان ذي الفضل والطَوْل، سبحان ذي العِزّة والكرم، أسألك بمعاقِد العِزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبأسمك الأعظم وكلماتك التامة أن تصلي على محمدٍ رسولك وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وأن تفعل بي (كذا وكذا) إنك سميعٌ مُجيب[2].

ومن أدعية ليلة عيد الغدير المبارك[3]: ((اللهمَّ إنك دعوتَنا إلى سبيل طاعتك وطاعة نبيِّك ووصيِّه وعِترته دعاءً لَه نورٌ وضياءٌ وبَهجةٌ واستنارة، فدعانا نبيُّكَ لِوصيِّهِ يومَ غديرِ خُم، فوفّقتَنا للإصابة وسددتّنا للإجابة لدعائه، فأنبْنا إليك بالإنابة وأسلَمنا لنبيِّك قلوبَنا ولوصيِّه نفوسنا ولِما دعوتّنا إليه عقولَنا، فَتمَّ لنا نورُك

---

(١) ن.م. ص٨٤.

(٢) الحسني الكاظمي: عمدة الزائر ص٨٩.

(٣) ن.م. ص٨٩، ٩٠.

يا هادي المضلّين أخرج النصَبَ والبُغضَ والمُنكرَ والغُلوَّ ، لأمينِك أمير المؤمنين والأئمة من وِلده ، من قلوبِنا ونفوسِنا وألسِنتِنا وهمومِنا وزوِّدنا من موالاته ومحبّته ومودّته ، له وللأئمة من بعده ، زيادات لا انقطاع لَها ومدة لا تناهي لَها واجعلنا نُعادي ، لوليِّكَ ، مَن ناصبَه ونوالي له مَن أحبّه ونأمل بذلك طاعته يا أرحم الراحمين. اللهمَّ اجعلْ عذابَك وسخطَك على مَن ناصب وليَّك وجحدَ إمامتَه وأنكر ولايته ، وقدمته أيام فتنتك في كل عصرٍ وزمان وأوان إنك على كل شيءٍ قدير. اللهمَّ بحقِّ محمدٍ رسولِك وعليٍ وليِّك والأئمة من بعده حُجَجُك أثبتْ قلبي على دينِك وموالاة أوليائك ومُعاداة أعدائك مع خير الدنيا والآخرة تجمعها لي ولأهلي ولوِلدي وإخواني المؤمنين إنك على كل شيءٍ قدير يا أرحم الراحمين)) .

وكان الإمام علي الهادي عليه السلام قد زار أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المتوكّل العباسي إلى سامراء . وتُعَدُّ زيارته المخصوصة من أبلغ الزيارات حيث أكّد فيها على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بالحُجج والأدلّة المُستَمَدّة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، فقد جاء فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى وسلّم على محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين[1] :

((السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث عِلم النبيين وولي ربِّ العالمين مولاي ومولى المؤمنين ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم ، آمنتَ باللهِ وهم مشركون وصدَّقتَ بالحقِّ وهم مكذِّبون وجاهدتَ بالله وهم مُحْجِمون وعبدتَ الله مُخلِصاً له الدين صابراً مُحتَسِباً حتى أتاك اليقين ، ألا لعنة الله على الظالمين. أشهدُ أنك أخو رسول الله ووصيّه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أُمّته وأوّل مَنْ آمن بالله وصدّق بما أنزل على نبيّه ، وأشهدُ أنه قد

---

(١) الحسني الكاظمي : عمدة الزائر ص٧٣- ص٨٤ ، القمّي : مفاتيح الجنان ص٣٦٣- ص٣٧٣ (ويجد القارئ الكريم الزيارة كاملةً في المصدرين) .

بلّغ عن الله ما أنزله فيك فصدعَ بأمره وأوجبَ على أُمّته فَرْضَ طاعتِك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم)) .

ويبدو أن الإمام الهادي عليه السلام قد اعتصره الألم وجاش في نفسه الأسف للحيف الذي نزل بهم والظلم الذي وقع عليهم ، فقال وهو مستمرٌ على زيارته : ((فلعنَ اللهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواك والله جلَّ اسمه يقول "هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[1] ولعن اللهُ مَنْ عدلَ بكَ مَنْ فرضَ عليه ولايتك وأنت وليُّ الله وأخو رسوله والذابُّ عن دينه والذي نطقَ القرآنُ بتفضيله عندما قال تعالى: "وفضَّلَ الله المجاهِدين على القاعدين أجراً عظيما ، درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيما"[2] وقال اللهُ تعالى: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمَنْ آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ وجاهد في سبيل الله ، لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ، الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجةً عند الله وأولئك هم الفائزون ، يبشّرهم ربُّهم برحمةٍ منه ورضوان وجنّات لهم فيها نعيمٌ مُقيم ، خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم"[3] أشهدُ أنك المخصوص بمِدحَةِ الله ، المُخلص لطاعةِ الله ، لم تَبغِ بالهدى بَدلاً ولم تُشرِكْ بِعبادَةِ ربِّكَ أحداً وإن الله استجابَ لنبيّه (صلى الله عليه وآله وسلّم) فيكَ دعوته ثم أمره بإظهار ما أولاكَ لأُمّته إعلاءً لِشأنِك وإعلاناً لِبُرهانِك ودحضاً للأباطيل وقطعاً للمعاذير ، فلما أشفقَ من فتنة الفاسقين واتّقى فيك المنافقين ، أوحى إليه ربُّ العالمين: "يا أيها الرسولُ بلِّغْ ما أُنزِلَ إليكَ من ربّك وإنْ لم تفعَلْ فما بلّغتَ رسالتَه والله يعصمكَ من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين"[4] فوضعَ على نفسه أوزار المسير ونهضَ في رمضاء الهَجير فخطبَ فأسْمَعَ

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) النساء : ٩٤ ، ٩٥.

(٣) التوبة: ١٩ — ٢٢ .

(٤) المائدة: ٦٧.

ونادى وبلّغَ ثم سألهم أجمع فقال: ألا هل بلّغت؟ فقالوا: اللهم بَلى فقال: اللهم اشهدْ ، ثم قال: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسكم؟ فقالوا: بَلى ، فأخذَ بيدِكَ وقال: مَنْ كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه وانصرْ مَنْ نصرَه واخذِلْ مَنْ خذَلَه ... اللهم إنّا نعلم أن هذا هو الحقُّ من عندك ، فالعَنْ مَن عارضه واستكبر وكذّب به وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقَلَبٍ ينقلبون.

وتطفح روح الإمام عليه السلام بالحزن ، فتتشظّى كلماتُه ألماً مرئيّاً لِما حلَّ بعليٍّ وأبنائه وصحبه حتى ليحسَّ القارئ للزيارة أن السماء تصدعتْ وملائكتها ضجّتْ بالبكاء لصدى وجعه عليه السلام . فكان يقول في آخر الزيارة: اللهمَّ العن قَتَلَة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك واصْلِهِم حرَّ نارك ، والعن مَنْ غصبَ وليّك حقّه وأنكرَ عهدَه وجحده بعد اليقين والإقرار بالولاية له يومَ أكملت له الدين ، اللهمَّ العن قتلَةَ أمير المؤمنين ومَنْ ظلمَه وأشياعَهم وأنصارهم ، اللهمَّ العن ظالمي الحسين وقاتليه والراضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلاً ، اللهمَّ العن أوّلَ ظالمٍ ظلمَ آل محمد ومانعيهم حقوقهم . اللهمَّ صلِّ على محمدٍ خاتم النبيين وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسّكين وبولايتهم من الفائزين الآمنين الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون .

ثانياً/ زيارة عيد المولد النبوي

في السابع عشر من ربيع الأول عيد المولد النبوي الشريف ، ومولد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . وفي هاتين المناسبتين ، يتوافد الزائرون على مدينة النجف الأشرف لأداء مراسيم الزيارة ولتهنئة أمير المؤمنين عليه السلام . فتُزيَّنُ الشوارعُ والأسواق وتُقام الاحتفالات العامة في المساجد والساحات ، والخاصة في البيوت ، وقد أصبحتْ زيارة الإمام علي عليه السلام في هذه المناسبة مخصوصة لأن الإمام الصادق كان قد أدّى الزيارة في هذا اليوم ، وقد رواها تلميذه محمد بن مسلم الثقفي فقال: إذا

أتيتَ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فاغتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشمَّ شيئاً من الطيب وعليك السكينة والوقار، فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القِبلة وكبِّر الله ثلاثين تكبيرة وقل[1] :

السلام على رسول الله ، السلام على خيرة الله ، السلام على البشير النذير ، السراج المنير ورحمة الله وبركاته. السلام على الطهر الطاهر ، السلام على العلم الزاهر ، السلام على المنصور المؤيد ، السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته. السلام على أنبياء الله المرسلين وعباد الله الصالحين ، السلام على ملائكة الله الحافّين بهذا الحرم ، وهذا الضريح ، السلام عليك يا وصي الأوصياء ، السلام عليك يا عماد الأتقياء ، السلام عليك يا ولي الأولياء ، السلام عليك يا سيد الشهداء ، السلام عليك يا آية الله العظمى ... السلام عليك يا والد الأئمة الأُمناء...السلام عليك يا مَنْ وُلِدَ في الكعبةِ وزُوِّجَ في السماء...السلام عليك يا ولي وحجّته وخالصة الله وخاصته ، أشهد يا ولي الله وولي رسوله لقد جاهدتَ في سبيل الله حقّ جهاده واتّبعتَ منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وحلّلتَ حلالَ الله وحرّمتَ حرامه وشرّعتَ أحكامه وأقمتَ الصلاة وآتيتَ الزكاة وأمرتَ بالمعروف ونهيتَ عن المنكر وجاهدتَ في سبيل الله صابراً ناصحاً مجتهداً مُحتسباً عند الله عظيم الأجر حتى أتاك اليقين ، فلعن الله مَنْ دفعك عن حقّك وأزالك عن مقامك ولعن الله مَنْ بلغه ذلك فرضيَ به ، أُشهِدُ اللهَ وملائكتَه وأنبيائه ورُسلَه أني والٍ لِمَنْ والاك وعادٍ لِمَنْ عاداك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .وذكرَ العلاّمة الشيخ المجلسي : أن الإمام الصادق عليه السلام قد زار أمير المؤمنين عليه السلام في السابع عشر من ربيع الأول ، وقد روى ذلك محمد بن مسلم[2] .

---

(١) الحسني الكاظمي : عمدة الزائر ص٩٠- ٩٤.

(٢) المجلسي : المزار ص٨١ .

ثالثاً/ زيارة عيد المبعث النبوي

في السابع عشر من شهر رجب عيد المبعث النبوي الشريف، فيتوافد الناس من كل حدبٍ وصوب على مدينة النجف الأشرف لزيارة مرقد أمير المؤمنين عليه السلام لتهنئته بذكرى مبعث أخيه وابن عمه النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلّم. وكسائر المناسبات التي تُعظَّم فيها الشعائر الدينية، فإن الاحتفالات تُقامُ في البيوت والأماكن العامة وتُزيَّنُ الشوارع والأسواق وتُقامُ الولائم الخاصة والعامة.

وفي عام ٧٢٧هـ، شاهد الرحالة العربي ابن بطوطة مراسيم زيارة المرقد الحيدري الشريف في هذه المناسبة، فقال: (يؤتى بالمُقعَدين من العراقيين وبلاد فارس والروم إلى الضريح، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو نحو ذلك قام الجميع أصحّاء من غير سوء، وإن هذه الكرامة صحّتْ عند أهل المدينة)[1]. وقال السيد ابن طاووس: (إن من أفضل الأعمال في ليلة سبع وعشرين من رجب زيارة مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام) وقال: (ومن عملِ هذا اليوم زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام). ويُستحبُ في هذه الليلة الدعاء كما ورد في كتاب "مصباح المتهجِّد" وكتاب "الإقبال" للسيد ابن طاووس، ومن هذا الدعاء: ((يا مَنْ أمرَ بالعفوِ والتجاوزِ وضَمَّنَ نفسَهُ العفوَ والتجاوزَ، يا مَنْ عفا وتجاوزَ إعفُ عني وتجاوزْ يا كريم....))[2].

ومن المأثور عن أئمة آهل البيت عليهم السلام، أن الزائر يقف بباب القبّة مقابل الضريح الشريف ويقول: (السلام عليك يا وارثَ آدم خليفة الله، السلام عليك يا وارث نوح صفوة الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله، السلام عليك يا وارث محمد سيد رُسل الله، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا إمام المتّقين،

---

(١) ابن بطوطة: الرحلة ١/ ١١٠.

(٢) القمّي: مفاتيح الجنان (طبعة دار الأضواء) ص٢١٧.

السلام عليك يا وصي رسول ربِّ العالمين، السلام عليك يا وارث عِلم الأولين والآخرين ...إلى آخر الزيارة المُثبَّتة في جميع كتب الزيارات والأدعية).

ورويَ عن الإمام الرِضا عليه السلام قوله: (إنَّ في رجب ليلة هي خيرٌ مما طلعتْ عليه الشمس، وهي ليلة سبع وعشرين منه، فيها نُبِّئَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صبيحتِها، وأن للعامل فيها من شيعتنا أجر ستين سنة، قيلَ له: وما العمل فيها أصلحَكَ الله؟ قال: إذا صلّيتَ العشاء الآخرة، وأخذتَ مضجعك ثم استيقظت أي ساعةٍ شِئت من الليل إلى قبل الزوال، صلّيت اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة (الحمد) وسورة من خفاف المفصل[1]. وإن المراد بذلك من سورة (محمد) إلى آخر القرآن الكريم، وقد سُميتْ بالمفصل لكثرة فواصلها، بالبسملة فإذا سلّمتَ في كل شِفع جلستَ بعد التسليم وقرأتَ (الحمد) سبعاً والمعوذتين سبعاً والإخلاص والكافرين سبعاً سبعاً و(إنّا أنزلناه) وآية الكرسي سبعاً سبعاً ثم تقرأ هذا الدعاء:

((الحمد لله الذي لم يتخذْ ولداً ولم يكن له شريكٌ في المُلك ولم يكن له وليٌّ من الذل وكبّره تكبيرا، اللهمَّ إني أسألك بِمعاقد عِزِّك على أركان عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم وذِكرِك الأعلى الأعلى الأعلى وبكلماتك التامّات أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي ما أنتَ أهله))[2].

وأوردتْ كتب الزيارات والأدعية والحديث أعمالاً ثوابية أخرى في ليلة المبعث النبوي الشريف، وأكدت بعض الأحاديث المرويّة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أعمالاً تعبّدية مثل صيام اليوم السابع والعشرين من رجب وإقامة الصلاة فيه[3].

---

(١) الحسني الكاظمي: عمدة الزائر ص١٠٧.

(٢) ن.م. ص١٠٨.

(٣) القمّي: مفاتيح الجنان ص٢٨٢- ٢٨٥.

رابعاً/ زيارة الإمام علي في ذِكرى استشهاده

في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ، تزدحم النجف الأشرف بالزائرين وتخرج مواكب العزاء ويلبس كثيرٌ من الناس السواد. وبعد فترة الإفطار، يتوافد الناس على الضريح الشريف ويكثر الزحام لدرجةٍ يصعب الوصول على الكثير منهم، ويستمر هذا الزحام حتى الفجر حيث تُقام مراسيمٌ خاصةٌ في الصحن الشريف، بعدها يقرأ الزائر الزيارة المخصوصة والتي منها[1] :

((رحمكَ الله يا أبا الحسن، كنتَ أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً، وأعظمهم عناءً، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأأمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقِباً، وأكرمهم سوابقاً، وأرفعهم درجةً، وأقربَهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسَمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلةً . فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيراً . كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذْ صاروا عليك عيالاً ، فحملتَ أثقالَ ما عنه ضعفوا، وحفظتَ ما أضاعوا، ورعيتَ ما أهملوا . وكنتَ، كما قال عليه السلام، ضعيفاً في بدنك، قويّاً في أمر ربِّك، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحدٍ فيكَ مهمز ولا لقائلٍ فيك مغمز، الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقّه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، شأنك الحقُّ والصدق والرِفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم ....)) .

خامساً/ زيارة تصديق الخاتم

في الخامس والعشرين من ذي الحجّة، تصدّقَ أمير المؤمنين عليه السلام بخاتِمه وهو راكعٌ أثناء صَلاته وفي ذلك نزلت الآية الشريفة : (إنّما وليُّكم الله ورسولُهُ والذينَ آمنوا

---

(١) الحسني الكاظمي: عمدة الزائر ص١٠٠- ١٠٢، ضياء الصالحين ص٧٧- ص٧٩.

الذينَ يُقيمونَ الصَلاةَ ويُؤتون الزكاةَ وهم راكعون)[1] وفي هذه المناسبة، يتوافد الزائرون على مدينة النجف الأشرف لأداء مراسيم الزيارة .

وتنصُ بعضُ المصادر على أنه في هذا اليوم نزلتْ سورة (هل أتى) وفيها الآيتان ((ويُطعمونَ الطعامَ على حُبِّهِ مسكيناً ويتيماً وأسيرا ، إنَّما نُطعِمُكم لِوجه اللهِ لا نُريدُ منكم جزاءً ولا شُكورا))[2] في شأن أهل بيت النبوّة عليهم السلام لأنهم كانوا قد صاموا ثلاثة أيام ، وفي كل يوم يعطون طعامَ إفطارهم لشخصٍ محتاج حبّاً لله تعالى وتقرّباً إليه دون مِنَّةٍ ولا غاية غير وجههِ الكريم ورِضاه العميم .

وعند بعض العلماء، أن هذا اليوم هو ((يوم المباهلة)) الذي نزلت فيه الآية الشريفة : ((فَمَنْ حاجَّك فيه من بعد ما جاءَك من العِلم فقلْ تعالوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكم ونساءَنا ونساءَكم وأنفُسَنا وأنفُسَكم ثمَّ نبتَهِل فنجعل لعنةَ اللهِ على الكاذبين))[3] ومن مراسيم الزيارة في هذه المناسبة ، أن يقرأ الزائر (الزيارة الجامعة) ودُعاء المباهَلة[4] وآياتٍ بيّناتٍ من القرآن الكريم . كما يُستحَبُ الغُسل والصيام والصلاة وقراءة الدعاء ، ومنه[5] :

(اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمد ، وابعثني على الإيمان بك والتصديق برسولك عليه وآله السلام، والولاية لعلي بن أبي طالب والبراءة من عدوّه، والإئتمام بالأئمة من آل محمدٍ عليهم السلام ، واقنِعْني بما رزقتني وبارك لي فيما آتيتني واحفظْني في غيبتي وكل غائبٍ هو لي، ومن كل مصيبةٍ ومن كل بليّة ومن كل عقوبة ومن كل فتنة ومن كل بلاء ومن كل آفةٍ تنزل من السماء إلى الأرض، في هذه الساعة وفي هذه الليلة وفي هذا الشهر وفي هذه السنة . اللهمَّ إني أعوذ بك من معاصيك أبداً ما أبقيتني حتى

---

(١) المائدة: ٥٥ .

(٢) الإنسان: ٨ ، ٩.

(٣) آل عمران: ٦١ .

(٤) القمّي: مفاتيح الجنان ص٢٨٢.

(٥) ن.م. ص٢٨٢- ص٢٨٤ .

تتوفّاني وأنا لك مُطيع وأنتَ عني راضٍ وأن تختمَ لي عملي بأحسنِه وتجعلَ لي ثوابه الجنّة وأن تفعلَ بي ما أنتَ أهله يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة صلِّ على محمدٍ وآل محمد وارحمني برحمتك يا أرحمَ الراحمين) .

سادساً/ زيارات غير مخصوصة

تُؤمُّ مدينة النجف الأشرف جموعٌ غفيرةٌ من الزائرين لأداء مراسيم الزيارة للمرقد العلوي الطاهر في مواسم غير مخصوصة ومناسباتٍ غير التي ذكرناها لِما لها من قدسيةٍ ومقامٍ وجدانيٍ كبير في نفوس الناس، وهي:

١/ وفاة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلّم):

في الثامن والعشرين من شهر صفر من كل عام، تتوافد على النجف الأشرف المواكب العزائية من جميع أنحاء العراق لتقديم التعازي لأمير المؤمنين عليه السلام بذِكرى وفاة رسول الإنسانية، نبيِّ الأُمّة ومصدرِ الهدى والحِكمة، محمد عليه أفضل الصلاة والسلام . وتزحف الجماهير المعزِّية مشياً على الأقدام في هذه المناسبة الأليمة، فتعيش النجف لمدة يومين أو أكثر مهرجاناً مأساوياً ضخماً، وتُقام الولائم في كل مكان وتشهد البيوت والمجالس مآتم تُلقى فيها القصائد والكلمات المُعزِّية. .

٢/ عيد الانقلاب الربيعي:

في الحادي والعشرين من شهر آذار من كل عام يصادف (عيد الانقلاب الربيعي) المعروف بأسم (النوروز) والذي يُطلق عليه العامة من الناس "عيد الدخول" أي دخول السنة الجديدة . ويفضّل الناس المبيت عند أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الليلة لتعودَ عليهم باليُمنِ والبَركة . وفي هذه المناسبة، تُقام في البيوت الاحتفالات العائلية، ويُحيي الزوّار الأكراد احتفالاتٍ شعبيةً في الشوارع والساحات، ويقومون بتجديد مقابر

موتاهم، كما يقوم الريفيّون بإقامة الاحتفالات الخاصة بهم والمتأصّلة بموروثهم الشعبي مثل الدبكات الشعبية المعروفة باسم (الجوبي) بالقرب من وادي السلام .

٣/ عيدا الفِطر والأضحى :

يتوافد الزائرون على مدينة النجف الأشرف في ليلتي عيدي الفِطر والأضحى، ويكثر الزحام في المدينة لدرجة الاختناق، وتكتظ الساحات وأرصفة الشوارع بمبيت الزوّار الذين يأتون لتجديد الزيارة لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام . كما يقوم هؤلاء الزائرون بزيارة قبور موتاهم في وادي السلام، فتُقدَّم الأطعمة والحلويات ابتهاجاً بالعيد السعيد .

٤/ زيارة ليلة الجمعة ويومها :

يقصد الكثير من الناس مدينة النجف الأشرف في ليلة الجمعة ويومها بعد أداء مراسيم زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، وشأن هذه الزيارة شأن الكثير من الزيارات المخصوصة كيوم عاشوراء والأربعين وعرفة ورجب وشعبان، حيث يتوافد الزائرون على مدينة النجف الأشرف بعد إكمال مراسيم الزيارة لمرقدي الحسين وأخيه العباس عليهما السلام ومراقد شهداء معركة الطف الأبرار .

٥/ الزيارات اليومية :

يكاد مرقد أمير المؤمنين عليه السلام يغصّ بالزائرين بشكلٍ يومي واعتيادي، بمناسبةٍ أو بغيرها، سواءً النجفيون منهم أو الوافدون إلى النجف من أطرافِها. ويأتي هؤلاء الزائرون للتبرّك بالمرقد الشريف والتشرّف بزيارته وقراءة آياتٍ من القرآن الكريم والأدعية المأثورة عن أئمّةِ أهل البيت عليهم السلام، وبالأخصّ عن الإمام جعفر بن

محمد الصادق عليه السلام، ومن هذه الزيارات[1] :

((السلام عليك يا وليَّ الله، أشهدُ أنكَ أولُ مظلومٍ وأولُ مَنْ غُصِبَ حقُّه، صبرتَ واحتسبتَ حتى أتاكَ اليقين، وأشهدُ أنكَ لقيتَ اللهَ عزَّ وجلَّ وأنتَ شهيد، عذَّبَ اللهُ قاتِلَك بأنواعِ العذاب، وجددَ عليه العذاب، جِئتُكَ عارِفاً بحقِّك، مُستَبصِراً بشأنِك، معادياً لأعدائِك ومَنْ ظلَمَك. يا وليَّ الله، إنَّ لي ذنوباً كثيرةً فاشفَعْ لي عندَ ربِّك فإنَّ لكَ عند اللهِ عزَّ وجلَّ مقاماً معلوماً، وإنَّ لكَ عندَ اللهِ جاهاً وشفاعة، وقد قال الله تعالى: "ولا يشفعون إلا لِمَنْ ارتَضى"))[2].

ومنها عن الإمام الصادق عليه السلام: ((السلام عليك يا قسيمَ الجنّةِ والنار، وصاحبَ العصا والميسم، السلام عليك يا أمير المؤمنين، أشهدُ أنكَ كلمةُ التقوى وبابُ الهُدى والعروةُ الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم، وأشهدُ أنكَ حُجَّةُ اللهِ على خَلْقِه، وشاهده على عباده، وأمينُه على عِلْمه، وخازنُ سِرِّه، وموضِعُ حِكمَتِه، وأخو رسولِه صلى اللهُ عليه وآله وسلّم)).

ومنها: ((اللهمَّ إنكَ بشَّرتني على لسانِ نبيِّكَ صلواتك عليه وآله فقلتَ: "فبشِّرْ عبادِ، الذين يستمعون القولَ فيتَّبعونَ أحسنَه"[3] وقلتَ: "وبَشِّرْ الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربِّهم"[4]، اللهمَّ وإني بك مؤمنٌ وبجميع أنبيائك، فلا تقِفْني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق، بل قِفْني معهم وتوفَني على التصديقِ بهم فإنّهم عبيدُك وأنتَ خصصتَهم بكرامتكَ وأمرتَني باتّباعِهم))[5].

---

(1) الكليني: الكافي ٤/٥٦٩- ٥٧١، الصدوق: مَنْ لا يحضره الفقيه٢/٣٥٢، المجلسي: المزار ص٩٨.

(2) الأنبياء: ٢٨.

(3) الزمر: ١٧، ١٨.

(4) يونس: ٢.

(5) الصدوق: مَن لا يحضره الفقيه ٢/٣٥٢- ٣٥٣، المجلسي: المزار ص١١٢.

إن أكثر الزيارات استحباباً وأعظمها أثراً، تلك التي قالها الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام ، زائراً بها جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، والتي عُرِفَتْ " بزيارة أمين الله " ، ومنها: ((السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحُجّته على عباده، أشهدُ أنك جاهدتَ في الله حقَّ جهاده وعملتَ بكتابه واتّبعتَ سُنَنَ نبيه محمد صلى الله عليه وآله، حتى دعاك اللهُ إلى جواره، وقبضكَ إليه باختياره، لكَ كريم ثوابه، وألزمَ أعداءَكَ الحُجّةَ في قتلِهم إيّاكَ مع ما لكَ من الحُججِ البالِغة على جميع خَلْقِه . اللهمَّ فاجعلْ نفسي مُطمئنّةً بِقَدَرِكَ، راضيةً بقضائِكَ، مولَعَةً بِذِكْرِكَ ودُعائِك، مُحِبَّةً لِصَفوةِ أوليائِك، محبوبةً في أرضِكَ وسمائِك، صابِرَةً على نزولِ بَلائك ... اللهمَّ فاستجِبْ دُعائي، واقبَلْ ثَنائي، واعطِني جزائي، واجمع بيني وبينَ أوليائي بحقِّ محمدٍ وعليٍّ وفاطمة والحسنِ والحسين، إنكَ وليُّ نعمائي ومُنتهى مُناي وغاية رجائي في مُنْقلَبي ومثواي...))[1] .

وكان الإمام الصادق عليه السلام إذا وصل إلى موضع القبر الشريف، أرسلَ دموعَه على خدّيهِ، وقال[2] :

((إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون، السلام عليك أيها الوصي البر التقي، السلام عليك أيها النبأُ العظيم، السلام عليك أيها الصدّيق الرشيد، السلام عليك يا وصي رسول ربِّ العالمين ...)) وإذا انكبَّ على القبر الشريف ، قال: ((بأبي وأُمي يا نور الله التام، أشهد أنكَ قد بلَّغتَ عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حُمِّلتَ ورعيتَ ما استُحفِظتَ وحفظتَ ما استودِعْتَ وحلَّلتَ حلالَ الله وحرَّمتَ حرامَ الله، وأقمتَ أحكامَ الله ولم تتعَدَّ حدودَ الله، وعبدتَ الله مخلصاً حتى أتاكَ اليقين، صلى الله عليك وعلى الأئمة من وِلدك ...)) .

---

(١) المجلسي: المزار ص٩٧ – ص٩٨.

(٢) ن.م.ص١١٢- ص١١٣.

وكان الرحالة أبو طالب خان قد قصدَ مدينتي النجف وكربلاء عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م، وفي الطريق نظم مرثيَّتين في الإمامين علي والحسين عليهما السلام، وفي مدينة بغداد كتبهما في ورق مُذهّب وعلّقهما على الضريحين الشريفين وقال: إن حُفّاظ كلٍ من المشهدين استحسنوا شِعري ووعدوني بالاحتفاظ به شهادةً على حرارة عقيدتي[1]. ولم نجد في الوقت الحاضر شِعراً معلّقاً على الضريح، وإنما دوِّنتْ أبياتٌ من قصيدة ابن أبي الحديد على الضريح الشريف، وعلى جدران المرقد، وعُلِّقَتْ زيارة أمين الله المعروفة.



---

(١) أبو طالب خان: الرحلة ص٤٠٠.

إدارة المرقد الحيدري الشريف

(النقابة ، السدانة ، الخدامة)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المبحث الأول

النقابة العلوية

لنقيب العلويين في مدينة النجف الأشرف واجباتٌ دينيةٌ واجتماعية تقوم على إدارة المرقد العلوي الشريف، وإمرة المدينة والدفاع عنها، وتعيين السدَنَة والخَدَمَة. وقد تمتّع النقيب العلوي بصلاحية القيام بهذهِ الواجبات حتى عصر أُسرة (الملالي) وتوليتهم على سدانة المرقد وحكم المدينة، ثم أخذ منصب النقيب في الضعف بعد تجريده من صلاحياته وواجباته حتى أصبح النقيب ((مجرّداً من كل شيء سوى الاسم))[1].

وقد أشار الرحالة العربي ابن بطوطة إلى سلطة النقيب العلوي في مدينة النجف ومركزه الاجتماعي والديني في القرن الثامن الهجري بقوله: (إنه مقدم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين، ومنزلته رفيعة، وله ترتيب الأُمراء الكبار في سفره، وله الأعلام والأطبال، وتُضرَب (الطبلخانة) عند بابه مساءً وصباحاً، وإليه حكم المدينة).

وقال أيضاً: (لا يوجد في هذه المدينة مغرم ولا مكاس ولا والٍ، وإنّما يحكمهم نقيب الأشراف، ولا والٍ بها سواه)[2]. وقد تلمّس ابن بطوطة هذه الصلاحيات عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ٧٢٧هـ، حيث كان (لنقيب الأشراف حق التصرف في أُمورها وإدارة شؤونها وليس له في سلطته مُعارض)[3]. وذكرَ الدكتور عماد عبد السلام ((أن نقيب الأشراف كان يجمع بين يديه السلطة الإدارية، بوصفه يُمثّل السلطة المركزية أيّاً كانتْ))[4].

---

(١) عبد الرزاق كمونة: موارد الاتحاف ٢/٣٣.

(٢) ابن بطوطة: الرحلة ١/١١٠- ١١١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٨٣.

(٤) عماد عبد السلام: الأُسَر الحاكمة في العراق ص٣٢٧.

وكان نقيب العلويين في الكوفة ، في البدايات الأولى لِنَشأة مدينة النجف ، يُشرِف على شؤون العلويين في الكوفة والنجف وكربلاء في كثيرٍ من الأحيان ، وقد نظّم البويهيون، أثناء حكمهم للعراق في الفترة بين (٣٣٤- ٤٤٧هـ) ، شؤون النقابة العلوية . فجعل السلطان مُعزُّ الدولة البويهي دائرة لتسجيل أنسابهم ودائرة لأوقافِهم تجمع الغلّة وتُفرّقها عليهم ، وتُدير مدارسهم ، وتحسم نزاعاتِهم ، وتحل مشاكلهم .

وكان (نقيب النقباء) في بغداد يُشرِف على فروع النقابة في النجف والكوفة وكربلاء والحلّة ، وكانت نقابة العلويين في النجف تضم إليها مدينة الكوفة في بعض الأحيان ، أو يكون نقيب الكوفة مُشرِفاً على نقابة المشهدين العلوي والحسيني في أحيانٍ أُخَر[١] .

وأشار المؤرخ ابن الجوزي إلى نقيب العلويين في النجف في أحداث عام ٤٧٩هـ بقوله : إن السلطان السلجوقي أبا الفتح ملك شاه حاول إيصال الماء إلى مدينة النجف الأشرف ، وعمل له الطاهر نقيب العلويين المُقيم هناك سماطاً كبيراً[٢] . وفي عام ٥١٥هـ ، هجم الأعراب من "نبهان" على "فيد" فكسروا أبوابها ، فعمل الخادم الخاتوني أبواباً جديدة وحملها على اثني عشر جَمَلاً ، وتولّى ذلك نقيب مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام[٣] .

وكان نقيب العلويين في كثيرٍ من الأحيان يجمع بيده (النقابة والسدانة) للمرقد العلوي الشريف ، وأصبح الخازن أو (الكليدار) ، وهو لفظٌ فارسي معناه صاحب المفتاح ، مختصّاً بإدارة المشهد[٤] . ولهذا دلالة على حصر السلطة الدينية والاجتماعية بيد النقيب في فترات معينة اقتضتها ظروف المدينة . وقد انحصرتْ النقابة في أُسَرٍ علوية معروفة في النّجف بالنزاهة والشرف وموسومة بصحّةٍ وعُلوِّ الشَرف ، وقد توارثها الأبناء عن

---

(١) الشرقي : الأحلام ص٤٥ .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ٩/٣٠ .

(٣) ن.م. ٩/٢٢٨.

(٤) الشرقي : الأحلام ص٤٥.

الآباء[1] . وفي أُرجوزته الخالدة ، أشار الشيخ محمد السماوي إلى الأُسَرِ النجفية التي تولّتْ النقابة والسِدانة بقولـه[2] :

وكانتِ الكوفةُ فيما قد سَلَفْ
نقيبها لأهلِها ، وللنَجَف

وانتَصَبَ النقيبُ في الغَريِّ
بِعَهْدِ عضُدِ الدولَةِ السَريِّ

ففوَّضَتْ لهُ مفاتيحَ الحَرَمْ
وكانَ يُعطيها لِمَنْ له احتَرَمْ

ثُمَّ يُسمّي خازِناً وسادِنا
إذْ يَضْمِنُ الأعيانَ والمُعاوِنا

والنُقَبا كُثْرٌ بِذاكَ العَصْرِ
يضيقُ عَنْهُمُ نطاقَ الحَصْرِ

لكنني أذكرُ منهم عُصَبا
كانتْ بَنوهُمْ، في الغريِ، نُقَبا

فَمِنْهُمُ الصيدُ : بَنو المُختارِ
سادةُ عدنانٍ أبو نزارِ

ومنهُمُ بنو عبيد اللهِ
الأشتريّونَ عظيموا الجاهِ

ومنهُمُ بنو كتيلةَ الأُولى
عَلوا بزيدٍ شيخِهِم أوجَ العُلى

(١) عبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١ / ٢٨٤.

(٢) السماوي: عنوان الشرف١/٧٩- ٨٠، كمونة: موارد الإتحاف٢/٣٣ .

وَمِنهُمُ بنو أُسامَةَ التَقي

وشيخُهُمْ عبدُ الحميدِ المُرتَقي

ومِنهُمُ بنو علي الصوفي

والمُقتَدى بالنَسَبِ الموصوفِ

ومنهُمُ بنو الفقيهِ الفخري

كَهِبَةِ اللهِ قتيلِ الغَدْرِ

ومنهُمُ أيضاً بنو جُماز

مُقاولِ العِراقِ والحِجازِ

ومنهُمُ الساداتُ آلُ الآوي

واشتَهَروا، بالعِلمِ بالفتاوي

ومنهُمُ الأمجادُ آلُ كمكَمة

فكَمْ لهُم من كرَمٍ ومكرمة

ومنهمُ الصيدُ بنو العميدِ

ذووا الحِجى والمنهجِ السَديدِ

ومنهمُ آلُ رفيعِ الدينِ

وهُمْ لِهذا العَصْرِ في التعيينِ

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

وقد أعطتْ الأُسَرُ النجفية التي تولّتْ النقابة صورةً من الحياة العلمية والاجتماعية لمدينة النجف ، وهي :

أولاً: آل سـدرة

تنتسب أُسرة آل سدرة إلى شريف الدين محمد المعروف بابن سدرة ، وعُرِفتْ ذُرّيّته فيما بعد ببني سدرة. وكان السيد شرف الدين قد نازع السيد أبا الحسين زيداً الأسود بن

الحسين بن كتيلة، فضيَّقَ عليه وغلبَه وصار نقيباً في مدينة النجف الأشرف عام ٣٠٨هـ محتفِظاً بِمنصب النقابة حتى وفاتِه[1]. ويبدو أن النقابة العلوية لم تستمر في أُسرته بعد وفاته، وإنّما انتقلتْ إلى أُسرة (آل كتيلة) و (آل المختار) وغيرهما من الأُسر العلوية.

ثانياً: آل المُختار

تنتسب أُسرة آل المختار إلى نقيب العلويين عمر المختار، الذي تولّى أبناؤه النقابة في النجف والكوفة وبغداد والمشهد الكاظمي وكربلاء[2]. وكان السيد عمر المختار قد تولّى منصب النقابة وإمارة الحاج شطراً من الزمن، وفوضَتْ إليه نقابة المشهد العلوي الشريف[3]. وقد توارث بنوه وظائفه، وهم:

١/ أبو نزار عدنان بن أبي الفضائل المختار

تولّى أبو نزار عدنان بن أبي الفضائل عبد الله بن أبي علي عمر المختار (٤٧٦-٥٥٣هـ) نقابة العلويين في المشهد الحيدري، وهو أول مَنْ تولّى النقابة من سلالة عمر المختار[4]. وقد وُصِفَ النقيب السيد عدنان المختار بأنه رجلٌ شريفٌ تهابه الأعيان والأشراف، وقد عمَّرَ طويلاً، وكان معاصراً لأبي عبد الله التقي بن أُسامة، والد

---

(١) البراقي: تاريخ الكوفة ص٢٠٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٩٤، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤/٣٤٢، شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص١١.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف١/١٠٣، ٢/١١١، آل ياسين: تاريخ المشهد الكاظمي ص٢٣٠، ابن الديبثي: المختصر المحتاج إليه ١/١٢٨.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٨٤، الأمين: أعيان الشيعة٥/٢٧٦، كمونة: منية الراغبين ص٤٢٢، التستري: مجالس المؤمنين ص٦٢.

(٤) الشرقي: الأحلام ص٤٥.

النقيب السيد عبد الحميد المتوفى عام ٥٩٧هـ[١] .

وذهبتْ بعض المصادر إلى أن النقيب المرتضى أبا الفتح أُسامة قد استُعفيَ منها ، وتُوفيَ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رجب من عام ٤٧٢هـ[٢] . وذكرَ السيد محسن الأمين : أن النقيب أسامة بن أبي عبد الله علي قد تولّى نقابة العلويين في بغداد عام ٤٥٤هـ ، فصاهر بني خفاجة وانتقل معهم إلى البريّة ، وتوفيَ في مدينة النجف الأشرف[٣] .

وكان أبو الفَرَج (أبو الفتح) محمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بسبط بن التعاويذي ، المتوفى عام ٥٨٣هـ ، قد أهدى قصيدته في رثاء الإمام الحسين عليه السلام للنقيب أبي نزار عدنان المختار ، وقد أشار إليه الشيخ الطهراني بالقول : (ابن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة)[٤] .

٢/ عميد الدين أبو جعفر محمد بن عدنان المختار

تولّى السيد عماد الدين المختار نقابة العلويين في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف بعد وفاة أبيه[٥] ، ولم تُشِرْ المصادر إلى مكانته الاجتماعية والعِلمية .

٣/ شمس الدين أبو القاسم علي بن محمد المختار

تولّى السيد شمس الدين أبو القاسم علي بن عميد الدين محمد بن عدنان المختار نقابة المشهد العلوي بعد وفاة أبيه[١] ، وكان سيداً جليلاً قد عاصر أواخر الدولة

---

(١) كمونة : موارد الاتحاف ٢/٤٢ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٨٥ ، الأمين : أعيان الشيعة ٣٩/٢٠٠ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٠/٤٢ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٨/٣٧٦.

(٣) الأمين : أعيان الشيعة ١٠/٤٧٣ .

(٤) الطهراني : الذريعة : ٩/ق١/١٨ .

(٥) البراقي : تاريخ الكوفة ص٢٠٥ .

العباسية، وقيل أنه قُتِل عند احتلال المغول الإيلخانيين مدينة بغداد عام ٦٥٦هـ، وفي رواية أخرى أنه هاجر من مدينة النجف الأشرف إلى خراسان ومنها استوطن سبزوار وتولّى نقابة العلويين وصار "نقيب النقباء" في العراق وخراسان(٢).

وأورد السيد ابن طاووس في أحداث عام ٥٨٤هـ بعضَ الكرامات للإمام علي عليه السلام عن النقيب السيد علي المختار أثناء نقابته في المشهد الشريف في النجف(٣).

وذكرتْ بعض المصادر إلى أنه كان ناظِراً في مدينة الكوفة ونقيباً فيها(٤).

ويقول ابن أنجب: (حضرتُ داره بالكوفة فأحسن ضيافتي وناولني ديوان شِعره بخطّه، وكان قد جمع فضلاء العلويين الحسينيين من أهل الكوفة. فلمّا عرفَ الناصر فضله، استحضره إلى بغداد لتقليده نقابة الطالبيين)(٥). ويبدو من الروايات أن النقيب السيد علي المختار قد جمع في شخصه نقابة العلويين في النجف والكوفة، وله فيهما منازل.

٤/ الطاهر أبو علي الحسن بن علي المختار

تولّى السيد الطاهر أبو علي الحسن بن أبي القاسم شَمس الدين علي المختار (٥٧٩- ٦٥٢هـ) نقابة العلويين بعد أبيه في النجف وبغداد والحِلّة وكربلاء، وإليه أشار

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف٢/٤٢- ٤٣.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٨٨، الأمين: أعيان الشيعة ١٤/١٩٢، ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٣٠٩.

(٣) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٣٣.

(٤) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١٤٧، البراقي: تاريخ الكوفة ص٢٠٥، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٨٧.

(٥) القمّي: الكنى والألقاب١/٢٣٠.

الشيخ محمد السماوي في أرجوزته قائلاً[1] :

وكالنقيبِ الحسن الشعّارِ نجلِ عليٍّ من بني المختارِ

وقال المؤرخ الخزرجي : (لمّا توفّيَ الطاهر أبو عبد الله الحسين بن الأقساسي ، قُلِّدَ أبو علي هذا نقابة الطالبيين ، فلم يزل على ذلك إلى أن تُوفّيَ في شهر رمضان من السنةِ المذكورة عن ثلاث وسبعين سنة ، وحُمِلَ إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في الجنّة ، فدُفِنَ هناك)[2] . ويبدو أن السيد الحسن المختار قد تُوفّيَ في بغداد ومنها حُمِل إلى النجف الأشرف لدفنه عند جدّه أمير المؤمنين عليه السلام .

٥/ عَلَم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن المختار

تولّى عَلَمُ الدين أبو محمد إسْماعيل المختار(ت ٦٥٣هـ) نقابة المشهد العلوي في عهد والده الطاهر أبي علي الحسن المختار عام ٦٤٥هـ[3] . ويقول المؤرخ ابن الفوطي : (في يوم السبت ، سلخ ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة ، قلّد تاج الدين ولده عَلَم الدين إسماعيل نقابة مشهد جدّه عليه السلام ، فكان على ذلك إلى أن تُوفّيَ والدُه تاجُ الدين ، فرُتِّبَ عَلَمُ الدين مكانه في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين بحضور الصدورِ وأربابِ الدولة ، وخُلِعَ عليه ، ولم يزلْ على ذلك إلى أن أدركه أجلُه في عُنفوان شَبابه ، سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين ، وحُمِلَ إلى مشهدِ جَدِّه عليه السلام)[4] . ويبدو

---

(١) السماوي : عنوان الشرف ١/ ٧٩- ٨٠ .

(٢) الخزرجي : العسجد المسبوك ص٦٠٧ .

(٣) كمونة : موارد الاتحاف ١/ ١٠٤ ، ٢/ ٤٤ ، الأمين : أعيان الشيعة ١٢/ ٧٤.

(٤) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب ٤/ق١/ ٥٦٧ ، يُنظَر : الحوادث الجامعة ص٢٢٣ ، ابن عنبة : عمدة الطالب ص٦٤٥ ، الأمين : أعيان الشيعة ١٢/ ٧٤- ٧٥ ، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ القرن السابع ص١٨.

أن وفاته كانت في بغداد حيث إشغاله نقابة الطالبيين فيها فضلاً عن النقابة في مدينة النجف الأشرف وغيرها .

٦/ فخر الدين أبو الحسن محمد بن محمد المختار

تقلّدَ فخر الدين أبو الحسن المختار منصبَ نقابة الطالبيين بمدينة بغداد عام ٦٠٣هـ، وخُلِعَ عليه في دار الوزير ناصر الدين ناصر بن مهدي العلوي، وسُلِّمَ إليه عهدُ ذلك[١] . وأشارت بعض المصادر إلى أنه تولّى النقابة في الكوفة دون النجف وذلك لوجود النقيب السيد الطاهر المختار في الفترة بين (٥٧٩- ٦٥٢هـ)، وقد أشار إلى ذلك سبط بن التعاويذي في عتابٍ لفخر الدين محمد المختار العلوي " نقيب مشهد الكوفة" الذي كان قد وعده بوعدٍ ولم يُنجزْه، واتفقَ عقيب وعْدِه إيّاه عزْلُ الوزير ناصر الدين، فأنشده قائلاً[٢] :

يا سَميَّ النبيِّ، يا ابنَ عليٍّ قاتِلِ الشِّرْكِ، والبتولِ الطهورِ
أنتَ تَسمو على البَرِيَّةِ طُرّاً بِمَحَلٍّ عالٍ، وبيتٍ كبيرِ

٧/ جلال الدين عبد الله بن المعمر المختار

تولّى الشريف جلال الدين عبد الله بن المعمر بن عدنان المختار نقابة العلويين في بغداد في الفترة بين (٥٧٥- ٦٤٩هـ)، وكان أديباً فصيحاً، حافظاً للقرآن الكريم، فإذا حضر مجلساً بسط القول فيه وأكثرَ من الحكايات والأشعار والأخبار والسيرة، وكان قد نُدِبَ إلى وظيفة (صدرية المخزن) فلم يُجِبْ[٣] .

---

(١) ابن الساعي: الجامع المختصر ص١٩٣، ابن عنبة: عمدة الطالب ص٢٩٦.

(٢) يوسف يعقوب مسكوني: سبط بن التعاويذي ص٨٨.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ القرن السابع ص٩٤، كمونة: موارد الاتحاف٢/٤٥ .

ويبدو أنه لم يتولَّ نقابةِ العلويين خارج مدينة بغداد، فقد كان نقيب النجف، في فترة نقابته، السيد الطاهر الحسن بن علي المختار، ولكنه اصطحب الخليفة العباسي المستنصر بالله إلى مدينة النجف الأشرف بعد أن أشار عليه بلبس سراويل الفتوة في مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أفتى السيد جلال الدين المختار بجواز ذلك[1].

وكانت صلات النقيب السيد جلال الدين المختار بالخليفتين الناصر لدين الله والمستنصر بالله وثيقة حيث كان يحضر عندهما، وإن ارتداء الخليفة العباسي للسراويل بإشارة من نقيب العلويين له دلالة على سعة نفوذهِ في البلاط العباسي قبيل سقوط الخلافة العباسية بفترةٍ وجيزة[2]. وقد أشارت المصادر إلى (نقيب النقباء) الطالبيين في العراق، ويبدو أن مركزه كان في مدينة بغداد، وأن آخر مَنْ تقلّده في العهد العباسي هو السيد جلال الدولة أبي نصر إبراهيم بن عميد الدين عبد المطلب[3] وأن ولَدَه عميد الدين عبد المطلب الذي استمر في هذه الوظيفة بعد سقوط الدولة العباسية، ولم نجدْ إشارة إلى تولّي نقيب النقباء هذا المنصب في مدينة النجف الأشرف في الفترة (١٣٢-٦٥٦هـ).

ثالثاً: آل الأشتر

انحدر السادة العلويون آل الأشتر من الأمير أبي محمد الأشتر الذي تولّى نقابة العلويين في مدينتي النجف والكوفة، وهم أُسرة علوية حسينية عُرِفَتْ ببني عبيد الله. وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى نسبو آل الأشتر بقوله[4]:

ومنهمُ بنو عبيد اللهِ   الأشتريونَ عظيموا الجاهِ

وقد أضاف الأشتريّون بيدهم نقابة العلويين في بغداد وكربلاء[1].

---

(١) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ص٢٥٦- ص٢٥٧.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٥/٢٧٦.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٤٥، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٨٩.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ١/٧٩- ٨٠.

وقد أكدتْ المصادر على حسينية (آل الأشتر) وانحدارهم من الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام[٢]، بينما ذهب السيد الأمين إلى حسنيتهم وانحدارهم من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال: إن آل الأشتر قد استمروا في النقابة حتى المائة السادسة من الهجرة[٣]، وقد تولاّها كلٌ من السادة الأشتريين:

١/ أبو الفتح محمد بن أبي طاهر محمد الأشتر

ولِدَ السيد أبو الفتح محمد الأشتر في مدينة الموصل، وتولى نقابة العلويين فيها. وكان سيداً جليلاً وكبيراً في علماء عصره حيث قرأ عليه كثيرٌ من أهل العِلم[٤] منهم نقيب العلويين في المشهدين العلوي والحسيني[٥]. ويبدو أن مركزه الاجتماعي والديني والعلمي قد أهّله لتولّي نقابة العلويين في النجف وكربلاء والكوفة فترة من الزمن.

٢/ أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد عمر الأشتر

تولّى السيد شهاب الدين (شهاب الشرف) أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد عمر بن أبي الفتح محمد الأشتر نقابة العلويين في مدينتي النجف والكوفة[٦]. وقد أغفلت المصادر تاريخ توليه النقابة ومكانته العلمية.

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف ٢/٦.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف ٢/٣٩.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٥/٢٧٠.

(٤) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٣١٦- ص٣١٧.

(٥) كمونة: موارد الاتحاف ١/١٤٦.

(٦) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٣١٨.

٣/ أبو العباس بن أبي طاهر محمد الأشتر

تولى أبو العباس الأشتر نقابة العلويين في النجف وكربلاء والكوفة، وكان يُلقّب بـ (غراب البين)[١] .

٤/ أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر الأشتر

أشغلَ السيد شَمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طاهر بن أبي البركات الأشتر نقابة العلويين في دمشق، ومن ثم تولّى النقابة في النجف الأشرف وكربلاء والكوفة[٢] .

٥/ أبو علي الحسن بن أحمد بن علي الأشتر

عُرِفَتْ أُسرة أبي علي الأشتر بآل عياش وذلك لانحدارها من السيد بدر الدين عياش الأشتر، وقد تولّى أبو علي الحسن بن أحمد الأشتر نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف ، وتقلّدَ إمارة الحاج أيضاً[٣] .

٦/ السيد علي بن عبد المطلب الأشتر

تولّى السيد شَمس الدين علي بن عميد الدين عبد المطلب بن إبراهيم الأشتر نقابة العلويين في النجف، ثم انتقل إلى خراسان في زمن سلطنة الشاه رخ ميرزا ، ثم استوطن مدينة سبزوار. وكان صاحب (طبل وعَلَم) من قِبَل الشاه رخ ، وقد تولّى نقابة العلويين هناك[٤] .

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٩١، البراقي : تاريخ الكوفة ص٢٠٤ كمونة : منية الراغبين ص٣٣٢، موارد الاتحاف١/١٤٦ ، ٢/٤٠.

(٢) كمونة : موارد الاتحاف ١/٢٠٧ .

(٣) ن.م. ٢/٤٦- ٤٧ .

(٤) ن.م. ٢/٥ .

رابعاً: بنو كتيلة

ينحدر السادة بنو كتيلة من الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وقد اشتهرتْ وعُرِفتْ هذه الأُسرة في مدينتي النجف والكوفة وطار صيتُها، وتولّى أبناؤها نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف مدّة من الزمن[1].

وقال السيد ابن زهرة: (بنو كتيلة سادة عظماء، منهم نقباء ورؤساء وفضلاء ونسّابون وزهّاد، قديمهم وحديثهم، وهم بالكوفة والغري منهم اليوم – أي عصر ابن زهرة في القرن الثامن الهجري – جماعة بالموضعين المذكورين[2].

وقد ذكرَ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف أربعةً من أعلام آل كتيلة ممن تولّى نقابة العلويين في النجف وهم[3]: محمد بن المعمر بن عمر، والحسن بن ناصر بن محمد بن أحمد، وعَلَم الدين علي بن ناصر بن محمد، والحسن بن علي بن محمد بن علم الدين علي، ولكن لدى تتبّعنا لأعلام هذه الأسرة وجدنا نقباء آخرين في مدينة النجف الأشرف. ويُمكن ترتيب أعلام الأُسرة على النحو الآتي:

١. أبو الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيلة

تولّى أبو الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيلة نقابة العلويين في مدينتي النجف والكوفة[4]، وقد توارث أبناؤه وأحفاده النقابة من بعده، وكان أبو الحسن كتيلة أول مَنْ تولى نقابة العلويين من أسرته.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٠٧/١.

(٢) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٣.

(٣) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٣٤.

(٤) البراقي: تاريخ الكوفة ص٢٠٣.

٢. أبو الحسين زيد بن أبي الفتح ناصر كتيلة

كان النقيب زيد بن أبي الفتح ناصر كتيلة حافظاً للقرآن الكريم[١] . وقد ذهب الشيخ علي الشرقي إلى أن زيداً هو أول مَنْ تولّى نقابة العلويين من أُسرة كتيلة[٢] . وهذا وهمٌ محقق إذْ أن أبا الحسن محمد قد سبقه في هذا المنصب .

٣. أبو الفتح ناصر بن زيد كتيلة

تولّى أبو الفتح ناصر بن أبي الحسين زيد بن أبي الفتح كتيلة نقابة العلويين في المشهد العلوي بعد والده ، وقد عُرِفَ عقبه ببني كتيلة[٣] .

٤. أبو طالب هبة الله بن أبي الفتح ناصر كتيلة

كان أبو طالب هبة الله كتيلة فقيهاً خيِّراً إمامياً[٤] ، وقد تولّى نقابة العلويين في النجف الأشرف بعد والده .

٥. أبو الفتح ناصر بن علي بن محمد كتيلة

عُرف أبو الفتح ناصر بن علي بن الحسين بن علي كتيلة بالرخ[٥] ، وقد تولّى نقابة العلويين في الكوفة .

---

(١) البراقي : تاريخ الكوفة ص٢٠٣ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٢٩٣ .

(٢) الشرقي : الأحلام ص٤٥ .

(٣) كمونة : موارد الاتحاف٢/٣٥- ٣٦ .

(٤) ن.م.٢/٣٦ .

(٥) البراقي : تاريخ الكوفة ص٢٠٣ .

٦.أحمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد كتيلة

تكتفي المصادر بذكر السيد أحمد بن أبي الحسن علي كتيلة نقيب العلويين دون أن تكشف شيئاً عن حياته العلمية والاجتماعية .

٧. الحسن بن أبي الفتح ناصر بن محمد كتيلة

كان السيد الحسن بن أبي الفتح ناصر كتيلة نقيباً للعلويين في مدينة النجف الأشرف بعد جدّه السيد أحمد بن أبي الحسن علي .

٨. ناصر بن محمد بن علي كتيلة

لقد اكتفتْ المصادر بذكر السيد ناصر بن محمد كتيلة كونه نقيب العلويين في النجف الأشرف دون الإشارة إلى مكانته العِلمية والاجتماعية[١] .

٩. عَلَم الدين علي بن ناصر بن محمد كتيلة

تولّى السيد عَلَم علي بن ناصر كتيلة نقابة العلويين في المشهد الغروي بعد أبيه[٢] .

١٠. أبو الحسن محمد بن عَلَم الدين علي بن ناصر كتيلة

تولّى السيد أبو الحسن محمد بن عَلَم الدين كتيلة نقابة العلويين في النجف الأشرف . وفي عهده، زار الخليفة العباسي المستعصم بالله المرقد الشريف لتوديع والدته للديار المقدّسة لأداء فريضة الحج عام ٦٤١هـ وقد وُصِفَ بأنه كان عالِماً فاضِلاً[١] .

---

(١) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٩٤ كمونة: مُنية الراغبين ص٤٦٦، موارد الاتحاف ٢/٣٦ .

(٢) ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب١/٦٠٧، كمونة: موارد الاتحاف٢/٣٦ النجفي: بحر الأنساب ص٩٨ .

١١.مجد الدين محمد بن عَلَم الدين علي بن ناصر كتيلة

تولّى السيد مجد الدين محمد بن عَلَم الدين علي كتيلة نقابة العلويين في المشهد الحيدري الشريف، وكان عالِماً فاضِلاً حيث قرأ عليه النسّابة ابن عنبة الداودي طرفاً من كتاب (الكافية) لابن الحاجب[٢] . ويبدو أن السيد مجد الدين قد عمَّرَ طويلاً حيث استطاع النسّابة ابن عنبة (المتوفى عام ٨٢٨هـ) أن يقرأ عليه .

١٢. أبو طاهر أحمد بن أبي الحسن محمد عَلَم الدين كتيلة

تولّى السيد أبو طاهر أحمد بن محمد علم الدين كتيلة نقابة العلويين في النجف الأشرف[٣] .

١٣. الطاهر رضي الدين كتيلة

كان الطاهر رضي الدين كتيلة عالِماً بالنسب ، وقد تولّى نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف[٤] .

١٤. السيد محمد بن جعفر بن محمد بن معمر كتيلة

تولّى السيد محمد بن جعفر كتيلة نقابة العلويين في النجف الأشرف، وإليه أشار السيد ابن زهرة بقوله : إنه قاتِل محمد بن عبد الحميد، أخ النقيب تاج الدين ، في منطقة ظهر الكوفة[٥] .

---

(١) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ص١٨٨ ، كمونة : موارد الاتحاف٢/٣٦ .

(٢) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٢٧٢ .

(٣) كمونة : موارد الاتحاف ٢/٣٧ .

(٤) كمونة : مُنية الراغبين ص٢٦٦ .

(٥) ابن زهرة : غاية الاختصار ص١١٣ .

خامساً : آل عبد الحميد

ينتسب السادة النقباء آل عبد الحميد إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليه السلام ، وهم من ذُرِّيَّة السيد عبد الحميد بن عبد الله (٥٢٢- ٥٩٧هـ). وكان من النسّابين المعروفين ، ولمّا تُوفيَ ، دُفِن في مدينة النجف الأشرف ، فتولّى ولدُه نقابة العلويين في مدينتَي النجف والكوفة[١] .

ويُعَدُّ بيتُ آل عبد الحميد من البيوت العِلمية الشريفة التي حازتْ فضيلة العِلْم مع عُلوِّ النَسَب[٢] . وقد تولّى نقابة العلويين جماعة من أعلام الأُسرة ذكَرَ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف خمسةً منهم، وهم (عبد حميد بن محمد، مجد الدين محمد بن عبد الحميد، فخر الدين صالح بن مجد الدين، نجم الدين محمد بن علي، وجلال الدين عبد الحميد بن محمد شمس الدين)[٣] . ولكننا وقفنا على أعلام آخرين من أسرة آل عبد الحميد ممن تولوا النقابة العلوية في النجف . ويُمكننا ترتيب النقباء من آل عبد الحميد كالآتي :

١. تاج الدين أبو الحسن علي بن محمد آل عبد الحميد

تولّى السيد تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسين محمد بن أبي الفتح علي آل عبد الحميد الحسيني نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف ، وتقلّد أيضاً إمارة الحج ، وكان سيداً جليلاً شريفاً[٤] .

---

(١) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٣.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٩٤ .

(٣) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٣٤ .

(٤) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٢٤٧ ، كمونة: موارد الاتحاف ٢/ ٣٨ .

٢. فخر الدين صالح بن عبد الله بن علي آل عبد الحميد

كان السيد فخر الدين صالح حفيداً للسيد تاج الدين أبي الحسن علي ، وقد تولّى نقابة المشهد الغروي في زمن نقابة السيد رضي الدين محمد الآوي الأفطسي المعاصر للسيد رضي الدين ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، وقد وُصِفَ السيد فخر الدين آل عبد الحميد بأنه فاضلٌ نسّابة[١] .

٣. شمس الدين أبو طالب محمد بن عبد الحميد

تولّى السيد شمس الدين أبو طالب محمد نقابة العلويين في مدينتَي النجف والكوفة، وكان سيّداً جليلاً فاضلاً، روى كتب أبيه وتصدّر بعده لجمع الأنساب وجمعها، وكان مليح الخط. يقول السيد ابن زهرة: إنه تولّى نقابة الكوفة في الأيام الناصرية نيابةً عن أبي تميم معد الطاهر[٢] . ووصِف بأنه من حُذّاق المُشجّرات[٣] .

٤. أبو الحسن علي بن شمس الدين أبي طالب محمد آل عبد الحميد

أقام السيد أبو الحسن علي بن شمس الدين أبي طالب محمد بن عبد الحميد بن أبي طالب عبد الله آل عبد الحميد بالنجف الأشرف ، وكان أحد مشايخ الطالبيين في العراق . تولّى نقابة العلويين في المشهد الحيدري الشريف مدة من الزمن، وتولّى ما أحدثه صاحب الديوان عطا ملك الجويني بالنجف والكوفة من عمارات وقنى وأربطة، وتقلّد إمارة الحج أيضاً، ووُصِفَ بأنه سيد جليلٌ ، كبيرُ القَدْر[٤] .

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/ ٢٩٥- ٢٩٦ ، كمونة: منية الراغبين ص٣٧١، موارد الاتحاف٢/ ٣٨ .

(٢) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٥.

(٣) كمونة: منية الراغبين ص٣٥٤- ص٣٥٥ .

(٤) كمونة: موارد الاتحاف ٢/ ٣٨- ٣٩ .

٥. جلال الدين أبو علي عبد الحميد بن محمد آل عبد الحميد

تولّى السيد جلال الدين أبو علي عبد الحميد بن أبي طالب محمد بن عبد الله (ت ٦٦٦هـ) نقابة العلويين في النجف والكوفة ، وكان سيداً شريفاً عالِماً فاضِلاً نسّابة ، وقد دُفِن في المشهد العلوي الشريف[١] .

٦. علَم الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد

كان السيد علم الدين أبو القاسم علي بن عبد الحميد (ت ٧١٩هـ) عالِماً فاضِلاً نسّابة[٢] .

٧. نجم الدين أبو الحسن محمد بن علي بن عبد الحميد

تولّى السيد نجم الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح علي بن عبد الحميد نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف مدّة طويلة[٣] .

٨. جلال الدين عبد الحميد بن سليمان بن عبد الكريم آل عبد الحميد

كان السيد جلال الدين عبد الحميد من النسّابين في القرن التاسع الهجري[٤] .

(١) البراقي : تاريخ الكوفة ص٤٠٢ ، ص٤١٤ ، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/القرن السابع ص٨٧ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٢٩٥ ، كمونة : موارد الاتحاف ٢/٣٧ ، ٩٨ ، النجفي : بحر الأنساب ص٩٥ .

(٢) كمونة : موارد الاتحاف ٢/٤٩ .

(٣) كمونة : منية الراغبين ص٢٩ ، محبوبة : ماضي النجف ١/٢٩٦ .

(٤) ن.م.ص٤٠٤ .

سادساً : آل الصوفي

ينحدر السادة النقباء (آل الصوفي) من السيد أبي طالب علي بن محمد بن علي (المتوفى عام ٤٩٩هـ) نقيب العلويين في مقابر قريش، وهم من ذرّية السيد جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام[١] . وتذهب بعض مصادر الأنساب إلى أن آل الصوفي ينتمون إلى يحيى (الطحان بدرب الزرقاء) بن أبي القاسم الحسن (نقيب المشهد) بن أبي الطيب بن يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي، بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الأطرف بن الإمام علي عليه السلام[٢] .

وأشار ابن عنبة إلى أن يحيى الصوفي هو من وِلْد جعفر الكذّاب ومن سلالة إدريس بن جعفر "بنو كعيب" في النجف الأشرف وهم من ذرّية محمد كعيب بن علي بن الحسين بن راشد[٣] . ومن المحتمل أن النقباء من آل الصوفي في النجف ينتسبون إلى السيد عمر بن الإمام علي عليه السلام، ولم يتولَّ النقابة إلا علمان منهم هما :

١. أبو القاسم الحسن بن يحيى بن الحسن الصوفي

تولّى السيد أبو القاسم الحسن بن أبي الطيب يحيى بن الحسن الصوفي نقابة العلويين في النجف الأشرف مدة من الزمن ، وقد عُرِف عقبُه ببني الصوفي[٤] .

٢. يحيى بن أبي القاسم الحسن الطحان الصوفي

تولّى السيد يحيى بن أبي القاسم الحسن بن يحيى الطحان الصوفي نقابة العلويين في النجف ، وقد احتفظتْ أسرة آل الصوفي بالنقابة حتى عام ٧٧٦هـ[٥] .

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢٩٩/١ ، الشرقي : الأحلام ص٤٥ .

(٢) البراقي : تاريخ الكوفة ص٤١٥- ص٤١٦ ، كمونة : موارد الاتحاف ٣٤/٢ .

(٣) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٢٠٠- ص٢٠١ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢٩٩/١ ، كمونة : موارد الاتحاف ٣٤/٢ .

(٥) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢٩٩/١ .

سابعاً : آل جماز

ينتسب السادة النقباء آل جماز لعبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام. وقد تولّى بعضُهم نقابة العلويين في النجف الأشرف في العهد المغولي الإيلخاني في العراق وجزءٍ من العهد الجلائري، وهم :

١. شَمس الدين محمد بن جماز بن علي

تولّى السيد شَمس الدين محمد بن جماز نقابة الأشراف في النجف الأشرف مدة من الزمن في أواخر عهد السلطان المغولي أبي سعيد وأوائل حكم السلطان الجلائري الشيخ حسن الكبير. وكان السيد شَمس الدين شديد القوّة، مُقدَّماً عند السلاطين، مقبولاً مُحتشَماً، كثير الضياع والأقطاع(١).

٢. شَرف الدين يحيى بن جماز بن علي

تقلّد السيد شرف الدين يحيى بن جماز نقابة العلويين في النجف الأشرف بعد وفاة أخيه السيد شَمس الدين محمد. وكان سيداً جليلاً، مُقدَّماً عند السلاطين، مقبولاً مُحتَشَماً(٢).

٣. بَهاء الدين إدريس بن شَمس الدين محمد بن جماز

وُصِفَ السيد بَهاء الدين إدريس بالهمَّة العالية، وقد تولّى حكومة النجف وكربلاء والحِلّة مدة من الزمن(٣). ويبدو أن سلطة النقابة قد اتّسعَتْ في العهد الجلائري نتيجةً

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٣٠٠، كمونة : موارد الاتحاف٢/ ٤٦ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣٠٠ .

(٣) ن. م. ١/ ٣٠١ .

لضعف الحكومة المركزية في العراق حتى لقد أصبح لفظ الحكومة يُلازم جماعة من النقباء العلويين .

٤. الطاهر إدريس بن نور الدين علي آل جماز

تولّى نقيب العلويين الطاهر إدريس بن نور الدين علي بن شمس الدين محمد بن جماز حكومة المشهدين (الغروي والحائري) وحكومة الحِلّة مدة من الزمن[١] .

٥. أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز

كان السيد أبو غرة بن سالم بن مهنا بن جماز نقيباً للأشراف في مدينة النجف الأشرف والمتولّي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام . وكان قد ولد في المدينة المنوّرة وترعرع فيها ثم هاجر إلى مدينة النجف ، وتولّى وظيفة (نقيب النقباء) في مدينة بغداد[٢] . وقد أشار إليه الرحالة ابن بطّوطة عند زيارته لمدينة النجف عام ٧٢٧هـ بقوله : (كان في أول أمره العبادة ، وتعلّم العِلم واشتهر بذلك ، وكان بالمدينة الشريفة كرَّمها الله)[٣] .

ثامناً : آل الآوي

عُرِفَ السادة النقباء آل الآوي بالسبيعيين نِسبةً إلى محلّة السبيع في الكوفة ، تلك المحلّة التي نزلها بنو سبيع الهمدانيين[٤] . وعند نزول السادة آل الآوي في هذه المحلّة ، نُسِبوا إليها ، وقد تولّى عددٌ منهم نقابة العلويين ، فذكرَ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف أربعةً منهم وهم : تاج الدين محمد بن مجد الدين الحسين ، شَمس الدين الحسين بن تاج

---

(١) كمونة : موارد الاتحاف١/١٤٦- ١٤٧.

(٢) ن.م. ١/١١٣ ، ٢/٤٧- ٤٨ .

(٣) ابن بطوطة : الرحلة١/١١١ .

(٤) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٩٤.

الدين ، شَرف الدين علي بن تاج الدين ، ورضي الدين محمد بن علي بن تاج الدين[1] .

ولدى تَتبّعنا لنقباء هذه الأسرة العلوية ، وجدنا عدداً آخر ممن تولّى نقابة العلويين .ويُمكننا ترتيب نقباء هذه الأسرة على النحو التالي :

١. رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي

تولّى السيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الأفطسي الآوي (ت٦٥٤هـ) نقابة العلويين في النجف الأشرف ، وذلك في أواخر العهد العباسي . وكان سيداً جليلاً عظيماً ، صاحب ثروة وجاه. ويبدو أن اسمه بقيَ يتردد إلى عام ١٠٩٥هـ لِما كان يتمتع به من مآثر وأعمال. فذكر الشيخ محمد حسين (كتابدار) النسّابة النجفي المعروف في حاشية كتاب ((العمدة)) أن اسم السيد رضي الدين بقيَ مكتوباً على الباب الذي على الرواق المقابل للباب الذي هو على الحرم الشريف عام ١٠٩٥هـ[2] .

وكانت للسيد رضي الدين الآوي علاقات حميمة مع السيد رضي الدين بن طاووس (ت٦٦٤هـ) ، وقد وصفه كثيراً في كُتبه بالأخ الصالح لأنه كان من العلماء المشاهير وأصحاب المقامات العالية والكرامات الباهِرة . وروى عنه السيد ابن طاووس في كتابه ((مُهَجُ الدَعوات)) وفي رسالة ((المواسعة والمضايقة)) ، وروى عنه الشيخ يوسف بن المطهّر الحِلّي (والد العلاّمة) ، وأشار إليه الشهيد الأول في كتاب (الذكرى) ووصفه بالسيد الكبير العابد محمد بن محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي رضي الله عنه ، وقال : (وقد رويناها وجميع مروياته عن عدة من مشايخنا عن الشيخ الكبير جمال الدين بن المطهّر عن والده عن السيد رضي الدين عن صاحب الأمر عليه السلام[3] .

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف : الأسر الحاكمة ص٣٣٥- ص٣٣٦ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٣٠٥ ، كمونة : موارد الاتحاف٢ /٥٠- ٥١ .

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١ /٣٠٥ ،النوري : مستدرك الوسائل٣ /٤٤٤ .

٢. جلال الدين أحمد بن فخر الدين يحيى الحسيني

كان السيد جلال الدين أبو القاسم فقيهاً زاهداً ، وقد تولّى النقابة والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية وذلك بعد مقتل أخيه السيد زين الدين عام ٧٠١هـ . وفي عهد السلطان المغولي غازان ، وعند تولّيه النقابة ، قَتَلَ كلَّ مَنْ له دور في مقتل أخيه حتى قيل أنه تجرأ على القتل وسَفْكِ الدماء[١] . ويبدو أن سلطته قد امتدَّتْ إلى مدينة النجف الأشرف في عهد نقابة الآويين .

٣. تاج الدين محمد بن مجد الدين الحسين الآوي

تولّى السيد تاج الدين بن مجد الدين الحسين الآوي نقابة العلويين في النجف الأشرف في الفترة بين (٧٠٧- ٧١١هـ)[٢] وهذا مما يؤيد أن السيد جلال الدين الحسيني قد تولّى النقابة في النجف عند تولّيه الصَدارة في البلاد الفراتية .

٤. نظام الدين الحسين بن تاج الدين الآوي

تولّى السيد نظام الدين الحسين بن تاج الدين الآوي نقابة الأشراف في مدينة النجف الأشرف ، وقد أشارَ إليه الرحالة ابن بطّوطة عام ٧٢٧هـ بقوله : (وكان النقيب في عهد دخولي إليها نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي)[٣] . وكان السيد نظام الدين قد تقلّد النقابة عام ٧٢٥هـ[٤] .

---

(١) كمونة : موارد الاتحاف ٢/٤٨- ٤٩ ، الأمين : أعيان الشيعة ٣/٢٣٣ .

(٢) عماد عبد السلام : الأسر الحاكمة ص٣٣٥ – ص٣٣٨ .

(٣) ابن بطوطة : الرحلة ١/١١١ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١/٣٠٤ .

٥. رضي الدين محمد بن شرف الدين علي الآوي

تقلّد السيد رضي الدين محمد بن شرف الدين علي بن تاج الدين محمد الأفطسي الآوي نقابة العلويين في النجف نيابةً عن السيد قطب الدين أبي زرعة الشيرازي الرسّي، ثم أُسنِدَتْ إليه النقابة بصورة دائمية وبقيت بيده حتى مقتله مع أبيه تاج الدين وأخيه شَمس الدين محمد[١].

٦. شَمس الدين الحسين بن رضي الدين محمد الآوي

تقلّد السيد شَمس الدين الحسين الآوي نقابة العلويين في النجف بعد أبيه السيد رضي الدين[٢]

٧. ناصر الدين مطهّر بن رضي الدين محمد الآوي

جمع السيد ناصر الدين مطهّر بن رضي الدين محمد الآوي بيده نقابة العلويين في النجف الأشرف وكربلاء والحلّة والكوفة أشهراً[٣]. ويقول الشيخ جعفر محبوبة: أن ناصر الدين مطهّر بن الشريف الصالح شَمس الدين محمد الأبْهري كان والده رضي الدين أبو عبد الله محمد نقيباً بأبْهر، وله فضلٌ عظيم وبيتهم بيتُ جلالةٍ ورياسة[٤].

٨. جلال الدين علي بن شرف الدين المرتضى الآوي

تقلّد السيد أبو المعالي جلال الدين علي الآوي نقابة العلويين في النجف الأشرف، وقد كتبَ باسمه الفقيه الشيخ مقداد السيوري (ت٨٢٦هـ) كتاب (الأنوار الجلالية في

---

(١) ن.م.، ابن عنبة: عمدة الطالب ص٣٣٦، كمونة: موارد الاتحاف ٢/٥٢.

(٢) ن.م..

(٣) ابن عنبة: عمدة الطالب ص٨١، الفراوي: النجم الثاقب ورقة ٢٩.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٣١١.

شرح الفصول النصيرية) وقد وصفه بالقول: ((أحرز بأياديه الشريفة قواعد الدين، وحفظ بجميل سيرته معاقِل المؤمنين، ذاك شرف الإسلام وتاج المسلمين بل ملك السادات والنقباء في العالمين، وظهير أعاظم الملوك والسلاطين السيد النقيب الأطهر جلال المِلّة والحق والدنيا والدين أبو المعالي علي))[١].

٩. السيد بَهاء الدين علي الآوي

كان السيد بهاء الدين علي الآوي نقيباً للعلويين عام ١٠٣٥هـ، ولما دخل السلطان العثماني مراد باشا مدينة بغداد ومعه الشيخ مدلج بن ظاهر بن عساف، من أُمراء قبيلة طي، كتب إليه أهالي مدينة النجف الأشرف يطلبون منه الأمان، فأجابَهم إلى ذلك[٢]. ومن المحتمل أن السيد بَهاء الدين الآوي كان في هذه الفترة نقيبَ العلويين في النجف وغيرها.

تاسعاً: آل الفقيه

تولّى بعضُ أعلام أُسرة آل الفقيه نقابة العلويين في النجف وكربلاء والكوفة في فترة الحكم المغولي الايلخاني للعراق. وتقلّد بعضُهم منصب الصَدارة، وهي رتبة عالية وزعامة كبيرة يَمنَحُها السلطان لأحد العلويين، ويقوم الصَدر بموجبها بأعمال حكومية وإدارية في منطقته[٣].

وقد ارتبطتْ الصَدارة بالسدانة في بعض الأحيان حيث كان الصَدر تُعهد إليه سدانة المرقد الشريف منذ القرن السابع الهجري. وقد تقلّد من آل الفقيه هذه المناصب الأعلام التالية أسماؤهم:

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف ٢/٥٢- ٥٣، الأمين: أعيان الشيعة ٤٢/١١٩.

(٢) ن.م. ٢/٥٣- ٥٤.

(٣) البراقي: تاريخ الكوفة ص ٢٣٤.

١. زين الدين هبة الله بن سليمان الفقيه

ولدَ السيد زين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان بن الفقيه فخر الدين يحيى الأصم السورائي الحسيني عام ٦٦٧هـ، وقد تولى صدر البلاد الحلية والكوفية، والنقابة العلوية في النجف الأشرف وكربلاء[١]، فعُرِفَ بالسياسة والرئاسة والسماحة[٢]. ويقول السيد عبد الرزاق كمونة: إنه أوفى الطالبيين عِزَّةً وقد فاق أضرابه كرماً ونُبلاً ورِفعةً وصِلاتٍ وبرّاً وشرفاً[٣]. وقد توفيَ عام ٧٠١هـ.

٢. جلال الدين أبو القاسم بن فخر الدين الفقيه

تولّى السيد جلال الدين أبو القاسم بن فخر الدين يحيى بن هبة الدين الفقيه منصبي النقابة والصَدارة بعد مقتل أخيه السيد زين الدين هبة الله وذلك في عهد السلطان المغولي غازان. وكان فقيهاً زاهداً، ولكنه بعد أن تقلّد الصَدارة قام بقتل كلِّ مَنْ تدخّل في قتل أخيه، فتجرأ على الفتك وسفك الدماء، وقد طالت مدّة حكومته[٤].

٣. بَهاء الدين داود بن جلال الدين الفقيه

تقلّد السيد بَهاء الدين داود بن جلال الدين الفقيه نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف[٥].

---

(١) ابن زهرة: غاية الاختصار ص١١٨، كمونة: موارد الاتحاف١/١٤٩، ٢/٤٨.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٩٧، يوسف كركوش: تاريخ الحلة ق١/٨٤.

(٣) كمونة: موارد الاتحاف٢/٤٨.

(٤) ابن عنبة: عمدة الطالب ص١٩٠ — ص١٩١.

(٥) ....

عاشراً: آل طاووس

ينحدر السادة النقباء آل طاووس من الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط عليه السلام، وهم أُسرة علمية عريقة شريفة نشأتْ في مدينة الحِلّة ومدّتْ فروعها إلى مدينة النجف الأشرف . وتولّى بعضُ أعلامِها نقابة العلويين ومنصب الصَدارة في العهد المغولي الايلخاني في العراق ، وهم :

١. مجد الدين محمد بن عِزّ الدين الحسن آل طاووس

عاصر السيد مجد الدين محمد بن الحسن ، السلطان المغولي هولاكو عند زحفه على بغداد وإسقاط الخلافة العباسية ، فصنّفَ كتاب (البشارة) وقدّمه إليه، وعند ذلك سَلِمَتْ الحِلّة والنيل والنجف وكربلاء من القتل والنهب . وردَّ هولاكو نقابة العلويين إليه في البلاد الفراتية، فحكم في ذلك قليلاً ثم مات[١] .

٢. رضي الدين علي بن موسى بن جعفر آل طاووس

تقلّد السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر آل طاووس ، المتوفى عام ٦٦٤هـ، نقابة العلويين عام ٦٦١هـ . وكان قد سكن مدينة النجف الأشرف مدّة من الزمن ، ولما توفيَ حُمِلَ إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[٢] . وقد ذكره ابن عنبة بالقول: ((السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق))[٣] .

(١) ....

(٢) كمونة: موارد الاتحاف ١٠٩/١ .

(٣) ابن عنبة: عمدة الطالب ص١٩٠ .

٣. صفي الدين محمد بن رضي الدين علي آل طاووس

تولّى السيد صفي الدين محمد بن السيد رضي الدين علي آل طاووس نقابة العلويين في النجف بعد أبيه .

٤. رضي الدين علي بن رضي الدين علي آل طاووس

وُلِدَ السيد رضي الدين علي في الثامن من محرم الحرام عام ٦٤٧هـ بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام ونشأ فيه ، وتقلّد نقابة العلويين بعد وفاة أخيه صفي الدين محمد عام ٦٨٠هـ[١] .

٥. قوام الدين أحمد بن عِزّ الدين الحسن آل طاووس

تقلّد السيد قوام الدين أبو طاهر أحمد بن عِزّ الدين الحسن آل طاووس ، المتوفى عام ٧٠٤هـ ، نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف، وتولى إمارة الحج، وقد حجَّ بالناس في عهد السلطان ارغون بن السلطان اباقا المغولي[٢] .

٦. نجم الدين أبو بكر عبد الله آل طاووس

تقلّدَ السيد نجم الدين أبو بكر عبد الله آل طاووس صَدرية الحلّة والنجف وكربلاء[٣] . ومن المحتمل أن وظيفة الصدارة كانت مضافة إلى نقابة العلويين ، وقد أشار إليه ابن عنبة الداودي دون بيان وظائفه[٤] .

---

(١) الطهراني : الذريعة١٢/٥٩- ٦٠ .

(٢) ابن بطوطة : الرحلة١/١١١ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٢٩٨ ، كمونة : موارد الاتحاف ج٢ ص٤٧.

(٣) الكليدار : مدينة الحسين٤/٣٠- ٣١ .

(٤) ابن عنبة : عمدة الطالب ص١٩١ .

الحادي عشر: آل طباطبا

عُرِفَ السادة النقباء آل طباطبا ببني رمضان لأنهم من عِقب السيد رمضان بن علي بن عبد الله الرسي الذي يتصل نسبُه بالحسن المثنى بن الإمام الحسن عليه السلام ، والذين تولّوا نقابة العلويين منهم :

١. تاج الدين علي بن محمد بن رمضان آل طباطبا

تقلّد السيد تاج الدين علي بن محمد بن رمضان آل طباطبا نقابة العلويين في النجف الأشرف وكربلاء والحلة ، وقد عُرِفَ بلقب (ابن الطقطقي) . ويصفه ابن عنبة بقوله : (إنه نقيب النقباء ، وقد ساعدته الأقدار حتى حصل من الأموال والعقار والضياع ما لا يكاد يُحصى ، وتولّى صَدرَ البلاد الفراتية)[١] وقد توفيَ عام ٦٧٢هـ .

٢. شَمس الدين محمد بن علي بن محمد آل طباطبا

وُلدَ السيد شَمس الدين محمد بن علي آل طباطبا عام ٦٦٠هـ، وتقلّد النقابة ، بعد وفاة أبيه تاج الدين علي ، في النجف والحلة وكربلاء. وكان السيد شَمس الدين مؤرخاً ونسّابة ، وقد اشتهر بكتابه (الفخري في الآداب السلطانية)[٢] .

٣. أبو زرعة محمد بن علي بن حمزة الرسي آل طباطبا

تولّى السيد أبو زرعة محمد بن علي بن حمزة الرسي نقابة العلويين في النجف الأشرف بعد أن قَدِمَ العراق من مدينة شيراز وكان عالِماً فاضِلاً جليلاً[٣] . وكان السادة

---

(١) ن.م. ص١٨٠ .

(٢) كمونة : موارد الاتحاف١ /١٩٣ ، منية الراغبين ص٣٤٣- ٣٤٤، هيوار C. I. Huar : دائرة المعارف الإسلامية ٢١٧/١ .

(٣) كمونة : موارد الاتحاف١ /٢٠٣، ٢ /٥٠ .

الرسيّون قد تقلّدوا نقابة العلويين في شيراز وقضائها[1] .

الثاني عشر: آل العميد

تنتسب أسرة آل العميد لجدِّها الأعلى السيد عميد الدين عبد المطلب ((قدوة السادات بالعراق))[2] وقد استوطنتْ هذه الأسرة العلوية الحسينية مدينتي النجف الأشرف والحلّة[3] . وقد تولّى بعضُ أفرادِها نقابة العلويين في العهد العثماني ، وهم :

١. مراد بن أحمد العميدي

تولّى السيد مراد بن السيد أحمد العميدي نقابة العلويين في مدينتي النجف وكربلاء ، وقد اجتمع به السيد عباس الموسوي المكي صاحب كتاب (نزهة الجليس) عام ١١٣١هـ أو ١١٣٢هـ . وتوفيَ السيد مراد العميدي في النجف الأشرف ودُفِن في الإيوان الكبير[4] . ويقول السيد عبد الرزاق كمونة : إنه لما وقع النزاع بين الملا يوسف ، المتولّي للمرقد الشريف ، وبين السيد عباس بن السيد مصطفى النقيب ، ترك السيد عباس النقابة فعُيِّنَ السيد مراد العميدي بمكانه ، وكان أديباً فاضلاً كاملاً ، وله شِعر جميل منه تخميسٌ لبيتي أبي الحسن التهامي[5] .

---

(١) ابن عنبة : عمدة الطالب ص١٨٠ .

(٢) ن.م. ص٢٣٣ .

(٣) العاني : العراق في العصر الجلائري ص١٤٩ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٣١٥، كمونة : موارد الاتحاف٢/٧٠- ٧١، بحر العلوم: مقدمة نشوة السلافة٢/٧٠.

(٥) كمونة : موارد الاتحاف ٢/٧٠ .

٢. علي بن مراد العميدي

تولّى السيد علي بن السيد مراد العميدي نقابة العلويين في النجف الأشرف بعد وفاة أبيه السيد مراد العميدي، كما تولّى حكومة النجف، وقد مدحه السيد محمد زيني[١].

الثالث عشر: آل الأحول

ينتسب السادة النقباء آل الأحول إلى الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. وقد تولّى بعض أعلام هذه الأُسرة النقابة العلوية في مدينة النجف الأشرف، وهم:

١. أبو الحسن أحمد بن الحسن المتهجّد الأحول

تقلّد السيد أبو الحسن أحمد بن الحسن المتهجد بن الحسين الأحول نقابة العلويين في المشهد الغروي الشريف[٢].

٢. أبو طاهر أحمد بن أبي عبد الله محمد الأحول

تقلّد السيد أبو طاهر أحمد بن أبي عبد الله محمد الأحول نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف[٣].

الرابع عشر: آل النقيب

تولّى السيد مصطفى النقيب وأولاده نقابة العلويين في النجف الأشرف في القرن الثاني عشر الهجري، وفي فترة الحكم العثماني للعراق. ونقباء أُسرة آل النقيب هم:

---

(١) ن.م. ٧١/٢.

(٢) ن.م. ٣٩/٢.

(٣) ن.م. ١٧٦/٢.

١. مصطفى النقيب

تولّى السيد مصطفى النقيب نقابة العلويين في النجف الأشرف بموجب فرمان عثماني في عام ١١٧٦هـ، وقد أشار إليه الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله[١] :

فكم نقيبٍ نالَ تلكَ اللفظةْ ولم يجدْ إلا بذاك حظّه

كالمصطفى وكابنه عباس وكمرادٍ ذي الهدى والباسِ

٢. عباس بن مصطفى النقيب

تولّى السيد عباس بن السيد مصطفى النقيب نقابة العلويين في النجف الأشرف ثم تخلّى عنها إلى السيد مراد بن السيد أحمد العميدي .

٣. علي بن مصطفى النقيب

تولّى السيد علي بن السيد مصطفى النقيب نقابة العلويين في النجف الأشرف، وقد مدحه السيد زين الدين علي الحسيني[٢] .

٤. حسين بن مصطفى النقيب

كان السيد حسين بن السيد مصطفى النقيب معاصراً للفقيه الكبير السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء. وقد بقيَ في النقابة بعد عام ١١٩٩هـ، إذْ أن له تواقيع على بعض الأوراق بهذا التاريخ[٣] .

---

(١) السماوي : عنوان الشرف ج١ ص٨١ .

(٢) كمونة : موارد الاتحاف ٢ / ٧٠ .

(٣) عماد عبد السلام : الأسر الحاكمة ص٣٣٥ .

٥. أحمد بن حسين النقيب

تولّى السيد أحمد بن السيد حسين بن السيد مصطفى النقيب نقابة العلويين في النجف الأشرف بعد أبيه[١].

الخامس عشر: آل الحسيني

تولى جماعة من السادة العلويين من السلالة الحسينية نقابة العلويين في النجف الأشرف، وهؤلاء هم :

١. ناصر الدين مطهر بن محمد الأَبْهَري الحسيني

تولّى السيد ناصر الدين مطهر بن محمد الأبهري الحسيني نقابة العلويين في النجف الأشرف[٢].

٢. شهاب الدين أحمد بن مشهر الحسيني

لُقِّب السيد شهاب الدين أحمد بن مشهر بن أبي مسعود الحسيني بلقب (حليتا)، وقد تولّى نقابة العلويين في المشهد الحائري الشريف وشارك في نقابة العلويين في المشهد الغروي[٣]. وقد أشار الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف إلى نقباء العلويين في النجف الأشرف من آل الحسيني وهم[٤] :

السيد مراد بن أحمد الحسيني، وكان نقيباً عام ١١٢٩هـ

السيد علي بن مراد الحسيني

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف ١/١٤٧، ٢/ ٤٩-٥٠.

(٢) ....

(٣) ....

(٤) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٣٩، ص٣٤٠.

السيد مصطفى الحسيني، وكان نقيباً عام ١١٩٩هـ أو ١٢١٨هـ

السيد أحمد بن حسين الحسيني

السيد محمد بن حسين الحسيني، وكان نقيباً في أواسط القرن الثالث عشر الهجري.

وأشار النجفي في (بحر الأنساب) إلى أبي القاسم تاج الشرف النفيس بن أحمد بن هبة الله بن معصوم وقال: ((شيخ المشهد العلوي وشيخه))[١]. ولم يُشِرْ إلى تاريخ وفاته، ولعلّه من نقباء مدينة النجف الأشرف.

السادس عشر: آل كمّونة

ينتسب السادة النقباء آل كمّونة إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهم من ذرّيّة شكر الأسود بن هبة الله بن أبي جعفر النفيس بن الأمير أبي الفتح شَمس الدين محمد (نقيب الكوفة) بن أبي طاهر عبد الله بن الأمير أبي الفتح محمد صخرة بن الأمير أبي الحسن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي المحدّث بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الأول (الأعرج) بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) بن الإمام الحسين (السبط) عليهم السلام.

وأصل الأُسرة ((بنو كمكمة)) وقد حرّف الناس هذا اللفظ وقالوا: ((كمّونة))، فاشتهروا به[٢]. وتقلّدتْ هذه الأسرة النقابة العلويّة في مدينة النجف الأشرف، كما تولّتْ إمارة الحاج التي كانت تستدعي الاحتفاظ بقوّة عسكرية كافية لحماية الحجاج من مخاطر الطريق، ومن المرجّح أن تكون هذه القوّة أو جزءٌ منها أحد الأُسس التي

---

(١) النجفي: بحر الأنساب ص٧.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف ٥٦/٢، الأمين: أعيان الشيعة ١٠٩/١٤، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين ٣٥٣/٣

استندتْ إليها هذه الأُسرة في فرض سيطرتها على المناطق المجاورة لمدينة النجف[1]. والنقباء العلويون من أُسرة آل كمونة هم :

١. ناصر الدين محمد بن علي بن حسين بن أبي منصور كمونة المتوفى عام ٩٢١هـ

تقلّد السيد ناصر الدين محمد بن السيد علي آل كمونة نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف والبلاد الفراتية ، وكان قد عاصر الصراع السياسي بين الدولتين الكبيرتين العثمانية والصفوية الفارسية . وحينما توجّه الشاه إسماعيل الأول الصفوي إلى العراق، خاف والي بغداد (بازيك بك) من السيد محمد كمونة ، فألقى القبضَ عليه وأودعه السجن . ولّما تَمكّن حسين بك لالا (أحد قوّاد إسماعيل الصفوي) من احتلال مدينة بغداد، هرب منها بازيك بك، وعند ذلك أُطلِقَ سراحُ السيد محمد كمونة وسُلّمتْ إليه مقاليدُ الأمور. وكان قد صعد المنبر وخطب للشاه إسماعيل الصفوي وصلّى الناسُ خلفه صلاة الجمعة عام ٩١٤هـ . وقد أُسنِدَتْ إليه إدارة بعض الولايات وتولية مدينة النجف الأشرف حيث سُيِّر إلى النجف يتقدّمه علَمٌ وطبل . ولّما توجّه الشاه إسماعيلُ الصفوي إلى مدينة تبريز، رافقه السيد محمد كمونة، وحينما وقعتْ معركة (جالديران) بين العثمانيين والصفويين، قُتِلَ فيها السيد محمد كمونة عام ٩٢١هـ[2] .

وقال عنه السيد عبد الرزاق كمونة : (إنه كان له فضلٌ ساطع وفَهمٌ لامع، وهو فريد دهره فضلاً، وله هِمّةٌ عالية في إدراك الحقائق حتى اشتهر صيتُه في الأقطار)[3] . ويقول

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف: الأسر الحاكمة ص٢٣٧ .

(٢) كمونة : موارد الاتحاف٢/٥٥- ٥٦، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٣٠٩، الأمين: أعيان الشيعة٤٤/٢٨١، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين٣/٣٣٩ .

(٣) كمونة: موارد الاتحاف٢/٥٥- ٥٦ .

الدكتور عماد عبد السلام: إنه كان أحد حكّام بغداد عام ٩١٣هـ حيث تولّى الحكم لعدّة أيام حتى دخول لالا حسين بك بغداد[١].

٢. عِزُّ الدين حسين بن ناصر الدين محمد كمونة

ولِّيَ السيد عِزُّ الدين حسين آل كمونة نقابة العلويين في النجف الأشرف وحكومتها بعد سفر أبيه مع الشاه إسماعيل الصفوي إلى تبريز، وبقيَ في النقابة إلى عهد الشاه طهماسب المتوفى عام ٩٨٢هـ، وكان ذا ثروة وأملاك. ويَمتلك السادة آل كمونة وثيقة مؤرخة عام ٩٤٨هـ تخص ملكية أراضٍ وعقارات في مدينة النجف وخارجها[٢]، ووثيقة أخرى مؤرخة عام ٩٥٨هـ تتعلّق بمعاملة بيع أراضٍ في مقاطعة السلهوة من أراضي الحسكة في الرماحية، وقد شهد عليها صدر الدين صاحب الموافي والشاه إسماعيل الصفوي وناصر الدين ريان والنقيب صدر الدين محمد الحسيني وإبراهيم الخطيب ومحمد اليعقوبي المجاور والسيد شرف الدين بن السيد ناصر القرشي والسيد سيف الدين بن ناصر الدين كمونة. ويقول السيد عبد الرزاق كمونة: رأيتُ وثيقة في وقف مزرعة السهلوة أوقفها السيد عز الدين كمونة على ولديه السيد محمد والسيد منصور عام ٩٥٨هـ[٣].

٣. محمد بن عِزِّ الدين كمونة

تولّى السيد محمد بن السيد عز الدين آل كمونة نقابة العلويين في المشهد الحيدري الشريف بعد والده وذلك في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني، والشاه طهماسب الصفوي. وكان يُعرف بالسيد محمد الثاني، وقد اشتهر بهمَّته ومقدرته

---

(١) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٤٧.

(٢) رؤوف كمونة: ملخص كتاب الدرة المكنونة ص٢٠.

(٣) كمونة: موارد الاتحاف٢/٥٧- ٥٨، الأمين: أعيان الشيعة١/ق٢/٢٢٦، ٢٨/ ٣٤٩.

وحُسن سلوكه . وبتدبيره، لم يقعْ أيُّ شيء في مدينة بغداد ولم يُهرقْ بها دم بعد دخول السلطان سليمان القانوني لها وانتزاعها من أيدي الصفويين[1] .

٤. أحمد بن محمد بن حسين كمونة

تقلّد السيد أحمد بن السيد محمد آل كمونة نقابة العلويين في النجف الأشرف ، وكان سيداً جليلاً وقد ورد اسمه في المشجّرات العلوية، واتصل أبناؤه بالشاه طهماسب الصفوي وأصبحوا مقرَّبين عنده . وفي عام ٩٩٦هـ ، توجّه الشاه طهماسب إلى مدينة بغداد، وكان معه السيد أحمد كمونة. ولمّا وُلِّيَ الشاه عباس الأول السلطنة الفارسية، فوَّضَه عام ٩٩٧هـ[2] .

٥. حسين بن محمد بن حسين كمونة

تقلّد السيد حسين بن السيد محمد آل كمونة نقابة العلويين وحكومة النجف بعد وفاة أبيه وكان سيداً شريفاً فاضلاً . ولمّا فتح الشاه عباس الأول بغداد عام ١٠٣٥هـ ، لازمه السيد حسين كمونة وحظي عنده بالسعادة حيث ألزمه بالمسير في ركابه ومن ثم أصبح من ندمائه . ويبدو أن السيد حسين كمونة كان له موقعاً اجتماعياً كبيراً في العراق، وهو الذي سعى بنجاة الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن أبي جامع لمّا طلبه العمال العثمانيون في العراق قبيل مجيء الشاه عباس الصفوي الأول[3] .

٦. ناصر الدين بن حسين بن محمد كمونة

تولّى السيد ناصر الدين بن السيد حسين آل كمونة نقابة العلويين في النجف

---

(١) كمونة: ن.م. ٥٨/٢، الأمين: ن.م. ٣٤٩/٢٨، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين٣/٣٣٩ .

(٢) كمونة: موارد الاتحاف٢/٥٩، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤٩/١ .

(٣) كمونة: ن.م. ٦٣/٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٠٩/١ .

الأشرف عام ١٠٣٦هـ ، واستمر فيها حتى وفاته عام ١٠٨٥هـ ، وقد حصل على موقع كبير عند الشاه عباس الصفوي الأول فأنعمَ عليه وأصبح من ندمائه . وكان السيد ناصر الدين كمونة عالِماً فاضِلاً مجتهداً ، وقد أجاز بعض العلماء منهم الميرزا عماد الدين محمد بن حكيم أبي الخير بن عبد الله اليافعي أثناء مجاورته لمدينة النجف الأشرف عام ١٠٧١هـ[1] .

٧. علي بن ناصر الدين بن حسين كمونة

تقلّد السيد علي بن السيد ناصر الدين آل كمونة نقابة العلويين في النجف الأشرف وإمارة الحج في زمن أبيه ، وكان عالِماً فاضِلاً مجتهداً حيث صدّق على اجتهاد الميرزا عماد الدين اليافعي عام ١٠٧١هـ[2] .

٨. حسين بن ناصر الدين كمونة

تقلّد السيد حسين بن السيد ناصر الدين آل كمونة نقابة العلويين بعد وفاة أبيه ، وقد أعفاه السلطان محمد خان العثماني من الضرائب المفروضة على مقاطعة هور أبو الخطب في الثامن من رجب عام ١٠٥٨هـ . وقد عاصر السيد حسين كمونة الشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الخمايسي ، وكان عالِماً فاضِلاً وهو ممن صدّق على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم بن عبد الله اليافعي عام ١٠٧١هـ ، وله توقيع في عريضة أهالي النجف المُرسَلة إلى والي بغداد إبراهيم باشا يشكون إليه ظمأ المدينة عام ١٠٩٣هـ[3] .

---

(١) كمونة : ن.م. ٦٤/٢ ، منية الراغبين ص٤٥٨ .

(٢) كمونة : موارد الاتحاف ٦٥/٢ .

(٣) ن.م. ٦٤/٢ .

٩. منصور بن محمد بن محسن آل كمونة

كان السيد منصور بن السيد محمد كمونة نقيباً للعلويين في المشهد الحيدري الشريف، ولم تذكر المصادر شيئاً عن مكانته العلمية والاجتماعية[١]. وقد ورد اسم "السيد محمد النقيب" الذي تولّى نقابة العلويين في المشهدين الشريفين العلوي والحسيني، وقال في زفافه السيد نصر الله الحائري عام ١١٢٣هـ:

عرسُكَ يا مَنْ حُبُّهُ　　للروحِ مِنّي قد مَلَكْ
يُمْناً حوى تاريخُه　　(أشرقَ بَدرُ السعدِ لك)

ويقول السيد عبد الرزاق كمونة: الظاهر إنه السيد محمد بن أمير الحاج السيد حسين بن الأمير محسن[٢].

السابع عشر: آل الرفيعي

ينتسب السادة آل الرفيعي إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ومن سلالة السيد إبراهيم المرتضى. وقد تولّى بعض أعلام هذه الأسرة نقابة الأشراف في مدينة النجف الأشرف[٣]، وأُسنِدتْ للأسرة خزانة المرقد العلوي الشريف بعد أسرة الملالي. ومن الجدير بالذِكر، أن نقابة العلويين قد انحلّتْ فترة من الوقت ثم أُسنِدَتْ بعد ذلك إلى السيد عبد الله بن سالم الحيدري البغدادي، وهو من أهل السُنّة، بأمرٍ من السلطان عبد الحميد الثاني. واستمرتْ النقابة على هذه الصورة حتى مجيء الإنكليز إلى العراق عام

---

(١) ن.م.٢-٦٦/٢- ٦٧، ابن شدقم: زهرة المقول ص٣٩.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف٢/٦٧- ٦٨، الأمين: أعيان الشيعة ٢٧/١٠١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٦٥، الوردي: لمحات اجتماعية٤/٣٤٨، الدليل الرسمي لعام ١٩٣٦م ص٩٥٦.

١٩١٤م، فأُعيدَتْ نقابة العلويين في النجف لأُسرة آل الرفيعي[١] .وقد تولاّها النقباء التالية أسماؤهم :

١. هادي بن جواد بن رضا الرفيعي

أسنَدَتْ سلطات الاحتلال البريطاني نقابة العلويين في النجف الأشرف للسيد هادي بن السيد جواد الرفيعي المتوفى عام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م . وكان السيد هادي الرفيعي وجهاً اجتماعياً معروفاً وله في طرف البراق نادٍ[٢] يجتمع فيه الناس لحل مشاكلهم لِما كان يتمتع به صاحبه من جلال القدر وعِظَم المنزلة . ولما تشكّلتْ الحكومة العراقية عام ١٩٢١م، صدر قرار بتعيين السيد هادي الرفيعي نقيباً للعلويين[٣] . وفي هذه السنة، نزل الأستاذ عبد المسيح أنطاكي (صاحب مجلة العمران) ضيفاً عند السيد هادي الرفيعي، واقترح أحد الحضور أن تُتلى في مجلسه القصيدة العلوية المباركة أوراداً وتُنشدَ إنشاداً بجوار روضة أمير المؤمنين عليه السلام. وقد سمّاها بعضُهم (معجزة الشعر) لأنهم لا عهد لهم بقصيدة بلغتْ (٥٥٩٥) خمسة آلاف وخمسمائة وخمسة وتسعين بيتاً على بحرٍ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ[٤] .

تُوفّيَ السيد هادي الرفيعي عام ١٩٢٤م، وقد أشارتْ جريدة المفيد في العدد (١٥٨) الصادر في ٢٨ذي الحجّة ١٣٤٢هـ المصادف ٣١تموز عام ١٩٢٤م إلى ذلك بقولها : ((نعتْ إلينا أبناءُ النجف الوجيه النبيل السيد هادي أفندي نقيب أشرافِها)) .

---

(١) كمونة : موارد الاتحاف٢/٧١- ٧٢، بحر العلوم : مقدمة كتاب "نشوة السلافة" ص٦٠ .

(٢) فياض : الثورة العراقية ص٤٧، الشبيبي : مذكراته، مجلة البلاغ، العدد٤/١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ص١٩ .

(٣) كمونة : موارد الاتحاف٢/٧٢ .

(٤) مجلة العمران : (كربلاء والنجف الأشرف) ج٢ مج١٢ ص٩١- ٩٢ ،١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

٦. حسين بن هادي الرفيعي

تولّى السيد حسين بن السيد هادي الرفيعي نقابة الأَشراف في مدينة النجف الأشرف بعد وفاة أبيه، ثم أُختير ممثلاً عن مدينة النجف في المجلس النيابي العراقي في بغداد(١).

الثامن عشر: نقباء من أُسَرٍ مختلفة

تولّى نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف علويّون من أسرٍ مختلفة ولم تستقر النقابة في أُسَرِهم طويلاً، فسرعان ما كانت النقابة تنتقل من علوي إلى آخر، وهم:

١. معصوم بن أبي الطيب أحمد

كان السيد معصوم بن السيد أبي الطيب أحمد جليلَ القَدْر في المشهد العلوي الشريف، وكان يتمتع بجاهٍ وعِزٍ واحترام وسكينة ووقار(٢).

٢. النفيس بن هبة الله بن معصوم

تولّى السيد أبو القاسم النفيس بن هبة الله بن معصوم بن أبي الطيب أحمد نقابة العلويين في المشهد الغروي الشريف. وينحدر السيد أبو القاسم من سلالة السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام(٣).

٣. حسن بن أحمد آل عياش

تولّى السيد حسن بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد إسماعيل آل عياش نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف، وتقلّد إمارة الحاج أيضاً، وكان له

---

(١) كمونة: موارد الاتحاف ٧٢/٢، الرفيعي: ذكرى السيد إبراهيم الرفيعي ص٥.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف ٤٠/٢.

(٣) كمونة: ن.م.

ثلاثة أبناء وهم: جلال الدين ومحمد وعياش، وولد اسمه السيد حسن[1] ولم تُشِرْ المصادر إلى تولّي هؤلاء النقابة العلوية .

٤. السيد محمد المعروف بـ (ليث)

عاصر السيد محمد المعروف بـ ((ليث)) الشاه إسماعيل الصفوي الأول، وقد تولّى نقابة العلويين في النجف الأشرف. ويبدو أنه كان من الفقهاء ومن طبقة الشيخ علي المحقق الكركي[2] .

٥. عبد الحميد بن فخار بن معد الحائري

ينتسب السيد أبو علي عبد الحميد بن فخار بن معد الحائري (المتوفى عام ٦١٩هـ) إلى السيد محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكان عالِماً فاضِلاً نسّابة، له مصنفات عديدة، وكان قد تولّى نقابة العلويين في مدينتي النجف والكوفة[3] .

٦. زيد بن ناصر بن زيد الأسود

يتصل نسب السيد أبو الحسين زيد بن أبي الفتح ناصر بن زيد الأسود بالإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام، وكان عالِماً فاضِلاً حافظاً مُحدِّثاً. وُلّيَ المشهد العلوي الشريف والكوفة، وكان من مشايخ أبي عبد الله محمد بن شهريار الخازن للمرقد الحيدري الشريف. وهو يروي عن الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي، صاحب كتاب (التعازي) يرويه ابن شهريار عن أبي الحسين زيد

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٩٠ .

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣١٣.

(٣) كمونة: موارد الاتحاف ٢/ ٤٩ .

قراءةً عليه بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٤٤٣هـ[1].

٧. زيد بن جعفر بن الحسين بن علي

ينتسب السيد أبو الحسين زيد بن السيد جعفر (المتوفّى عام ٤٤٨هـ) إلى السيد محمد بن الإمام علي عليه السلام، وكان قد تقلّد نقابة العلويين في المشهد الحيدري الشريف، وقد لُقّبَ بالفاضل الإخباري[2].

٨. عبد الله بن الحسين الحسني الثقفي

تقلّد السيد عفيف الدين أبو ناصر عبد الله بن الحسين الحسني الثقفي النجفي نقابة العلويين في مدينة النجف الأشرف، وكان عالِماً فاضلاً وأديباً شاعراً، وقد لُقّبَ بالوزير، فقال السيد علي خان:

قومٌ بنوا شرفَ العُلا بينَ الخورنقِ والسديرِ
قُلْ لِلمُكاثِرِ مجدَهم أينَ القليلُ منَ الكثيرِ

وكانت بين السيد عفيف الدين الحسني النجفي وبين السيد علي خان الشيرازي مكاتبات ومجاريات نثراً وشِعراً[3].

---

(١) كمونة: ن.م. ٣٥/٢.

(٢) كمونة: موارد الاتحاف ٣٥/٢.

(٣) ن.م. ٥٤/٢، الأمين: أعيان الشيعة ٩٢/٣٨، الطهراني: الذريعة ٩/ق٣/٩٥٨.

المبحث الثاني
السدانة والخازنية

ارتبطتْ سدانة المرقد العلوي الشريف أو خازنيته بتاريخ المرقد وتطوراته العمرانية . ففي العهد البويهي في العراق (٣٣٤- ٤٤٧هـ) حدث تطورٌ ملحوظٌ في بناء الحضرة الشريفة ، وقد عُيِّن سادنٌ وخدَمٌ لها ، وأجريتْ عليهم الأرزاق لكي يقوموا بتنظيم شؤون المرقد والإشراف عليه.

وكانت السدانة بيد نقيب الأشراف إضافةً لعمله الديني والاجتماعي ، ويبدو أن الفصل بين نقابة العلويين والسدانة قد وقع بعد ذلك حيث أصبحتْ الأخيرة بيد العلماء والفقهاء. ويقول الشيخ جعفر محبوبة: (والسدانة من المناصب السامية والوظائف الشريفة تعقدها الحكومة الحاضرة وتكتب بذلك عهداً يُسمّى (الفرمان)، ويتولاّها أشراف الرجال وأعيانهم، وجرى على ذلك أولياء الأمور وهم على هذا السير من عهد البويهيين حتى عهد الدولة الصفوية، فأُحكِمتْ هذه الوظيفة وتطوّرتْ أحسن تطوّر[1] وأصبح لفظ السادن أو الخازن "كليتدار" وهو لفظ فارسي معناه صاحب المفتاح[2] .

وقد تطوّرتْ وظيفة السادن في بعض الأوقات ، وبخاصة عند ضعف الحكومة المركزية ، إلى (حاكم) المدينة المُطلَق ، وإذا قويَ وضع الحكومة يصبح السادن بيده المرقد الشريف دون غيره. وقد حصل هذا في فترات مختلفة من العصر العثماني الأخير . وقد تولّتْ السدانة أو الخازنية أُسَرٌ نجفيةٌ معروفة ، وهي :

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/٢٥٨ .

(٢) الأمين: أعيان الشيعة١/١٥٥ ، ١٣/ ٢٣٧ .

أولاً : أسـرة آل طحـال

عُرِفَتْ أسرة آل طحال في النجف الأشرف منذ القرن الرابع الهجري ، وبقيتْ شُهرتُها قائمةً إلى أواخر القرن السادس الهجري ، وهي تنتسب إلى الصحابي الجليل المقداد بن الأسود الكندي المتوفى عام ٣٣هـ[١] . وكانت أسرة آل طحال من أُسَرِ العِلم حيث أنجبتْ الكثير من الفقهاء ، فقد ذكرَ السيد ابن طاووس للخازن الشيخ حسن بن طحال بعض الكرامات في مرقد أمير المؤمنين عليه السلام[٢] .

وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى هذه الأُسرة وتولّيها المرقد العلوي الشريف بقوله[٣] :

ومنهمُ الصيدُ بنو طحالِ   من عترةِ المقدادِ ذي المعالي
مِثلُ عليٍّ ، جامعِ المناقب ،   والحسنِ ابنهِ الشِهابِ الثاقِبِ
ثمَّ حفيده الحسينِ ذي الكَرَمْ   فكُلُّهم لهُ سِدانةُ الحَرَمْ

وقد أشارتْ هذه الأبيات إلى تولّي ثلاثةٍ من أُسرة آل طحال سدانة المرقد الحيدري الشريف ، وهم :

الشيخ علي آل طحال

الشيخ حسن بن علي آل طحال

حسين بن علي آل طحال

وقد أشارتْ المصادر إلى علي بن يحيى بن حسين آل طحال المقدادي الذي يروي عن أبيه ، عن جدّه ، وكانوا ملازمين للمرقد الحيدري الشريف[٤] . وكان علي بن يحيى معاصراً لصاحب البطائح عمران بن شاهين وعضد الدولة البويهي المتوفى عام ٣٧٢هـ.

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢/٤٢٣.

(٢) ن.م. ١/٢٧٠ ، ابن طاووس : فرحة الغري ص١٥٦.

(٣) السماوي : عنوان الشرف ص٨٠ .

(٤) الديلمي : إرشاد القلوب٢/٤٣٨ .

وعند فشل عمران بن شاهين في حركته ضد الدولة البويهية، توجه إلى مدينة النجف الأشرف حافياً حاسراً، فرأى في الحضرة الشريفة علي بن طحال المقدادي[1].

ويبدو أن علي بن يحيى بن طحال كان من الأعلام البارزين في عصره، فقد نقل السيد ابن طاووس عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال بإسناده عنه عن أبيه وجدّه الأعلى علي بن يحيى بن طحال[2]. وهذا له دلالة على وجود مدرسة النجف في القرن الرابع الهجري أي قبيل هجرة الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن عام ٤٤٨هـ.

وقد أخذ اسم أسرة آل طحال في الاختفاء عند نهاية القرن السادس الهجري، ويبدو أن السدانة قد انتقلتْ منهم إلى أسرةِ آل شهريار بعد ذلك، وفي هذه الفترة برز الشيخ حسن بن حسين آل طحال المقدادي الذي كان خازناً للروضة الحيدرية، وكان من أكابر العلماء، وقد نقل عنه السيد ابن طاووس عن خطّه في كتابيهِ (جمال الأسبوع) و (فرحة الغري) بعض الكرامات التي وقعتْ أثناء نوبته مع أبيه في الحضرة الشريفة في الأعوام ٥٧٥، ٥٨٤، ٥٨٧هـ[3]. وقد نقل عنه السيد ابن طاووس أحاديث في فضائل الإمام علي عليه السلام[4]، ويقول الشيخ الطهراني إن السيد ابن طاووس (عنعنَ) الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي في فرحة الغري بواسطتين[5]. والذي توصّلنا إليه أن الأعلام الذين تولوا سدانة المرقد العلوي من أسرة آل طحال هم:

الشيخ علي بن يحيى بن طحال

الشيخ أحمد بن محمد بن طحال

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب٢/٤٣٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها٢/٤٢٦.

(٢) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/القرن الرابع ص١٨٧- ص١٨٨.

(٣) ابن طاووس: فرحة الغري ص١٢٦، الأفندي: رياض العلماء٢/ورقة٤٦، ٣٦، ٣٥.

(٤) ن.م. ص١٨.

(٥) الطهراني: الذريعة ١٧/٢٧٣.

الشيخ الحسين بن أحمد بن طحال

الشيخ حسن بن علي بن طحال

الشيخ حسين بن الحسن بن طحال

وقد برز في أسرة آل طحال فقهاء ومحدّثون لم يتولّوا خزانة المرقد الشريف ، وقد عاصروا الشيخ الطوسي وولده الشيخ أبا علي الطوسي وكانوا من تلاميذهما[1] .

ثانياً: أسـرة آل شهريـار

تُعَد أسرة آل شهريار من أُسَرِ العِلم المعروفة في مدينة النجف الأشرف في القرن الخامس الهجري، وقد تسلّمتْ مفاتيح الروضة الحيدرية ثم استقلّتْ بالخازنية[2] . وكان الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار أول مَنْ تلقّى منصب الخازنية في هذه الأسرة[3] . ويبدو أن الشيخ محمد هذا كان من رجال العِلم والفقه في مدينة النجف، وقد تزوّج إحدى بنات الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (رضي الله عنه)[4] . وقد توارث أبناؤه وأحفاده السِدانة من بعده حيث أشار إلى ذلك الشيخ محمد السماوي بقوله[5] :

والسادنونَ روضةِ الكرّارِ   جمٌّ ، فمنهم آلُ شهريارِ
كالعالِم المُهَذّبِ القدوسي   محمدٍ صِهرِ الأجلّ الطوسي
وحمزةِ ابنهِ المُكنّى بأبي   طالبٍ وابنهِ عليٍّ الأبي

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها٢/٤٢٥.

(٢) ن.م. ٢/٤٠٢، ٤٢٣.

(٣) ن.م. ٢/٤٠٦.

(٤) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ القرن السادس ص٢٤٥ .

(٥) السماوي: عنوان الشرف ص٨٠ .

وقد أشارتْ هذه الأبيات إلى تولّي ثلاثةٍ من أُسرة آل شهريار سدانة المرقد الحيدري الشريف ، وهم :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار

أبو طالب حمزة بن محمد بن شهريار

علي بن حمزة بن شهريار

وكان بعض أعلام أسرة آل شهريار في النجف الأشرف من فقهاء القرن الرابع الهجري كالشيخ أبي طالب (طاهر) عبد الله بن أحمد بن شهريار المعاصر للشيخ المفيد ، المتوفى عام ٤١٣هـ[1] . وكان بعض أفراد هذه الأسرة قد جمع بين الفقه وسدانة الروضة الحيدرية ، ولدى تتبعنا أمكننا التوصل إلى أن أعلام أسرة آل شهريار الذين تولوا السدانة هم :

١. أبو نصر أحمد بن شهريار

كان الشيخ أبو نصر أحمد بن شهريار قد تولّى خزانة الروضة الحيدرية وكان من أهل العلم وحمَلَة الحديث ، ومن المعاصرين للشيخ الطوسي . وكان يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق المتوفى عام ٣٨١هـ[2] .

٢. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار

وُصِفَ الشيخ الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار خازن المرقد العلوي

---

(١) النوري : مستدرك الوسائل٣/٤٨٤ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢/٤٠٤.

(٢) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ القرن الخامس ص١٦ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢/٤٠٣ .

الشريف بالفقيه الصالح[1] . ويقول الشيخ جعفر محبوبة : إنه أول مَن تسلَّم مفاتيح الخازنية للمرقد الحيدري الشريف من أسرة آل شهريار[2] ، إلاّ أن هذا القول وهمٌ محض لأن المتولّي الأول للخازنية هو أبو نصر أحمد بن شهريار . ولكن الشيخ أبا عبد الله محمد كان أكثر شهرةً وأوسع فِكراً ومن وجوه أهل اللغة والأدب والحديث[3] .

وكان أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار من تلاميذ الشيخ الطوسي والراوين عنه حيث استمع إليه في مشهد الإمام علي عليه السلام عام ٤٥٦هـ[4] ، وقد صاهره على إحدى بناته ورُزِق منها أبو طالب حمزة. وكان قد أجاز الشيخ ابن إدريس الحلّي عام ٥١٤هـ بقوله : ((حدثنا الشيخ السعيد الأمين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه إجازة في رجب من سنة أربع عشرة وخمسمائة))[5] . وقد روى عنه السيد بَهاء الشرف أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد الحسيني الصحيفة السجّادية عام ٥١٦هـ[6] .

٣. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد آل شهريار

تولّى الشيخ الموفق أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد آل شهريار خازنية المرقد الحيدري الشريف، وكان أحد أعلام مدرسة النجف في القرن السادس

---

(١) منتجب الدين : الفهرست، البحار١٠٥/ ٢٧٨، الحُر العاملي : أمل الآمل ق٢/٢٤١ النوري : مستدرك الوسائل٣/٤٧٦، القمي : الفوائد الرضوية ص٣٨٨، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ القرن السادس ص٢٤٥.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها١/ ٢٦٠، ٢/ ٤٠٥.

(٣) الأميني : معجم رجال الفكر والأدب في النجف ص٤٢٣.

(٤) العماد الطبري : بشارة المصطفى ص١٢٦ ، الكاظمي : المقابس ص٥.

(٥) ابن طاووس : مهج الدعوات ص٢١٧.

(٦) الأفندي : رياض العلماء٥/ورقة٢٨٢ ،الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/القرن السادس ص٢٤٥ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢/ ٤٠٦ ،الأمين : أعيان الشيعة٤٣/ ٢٥٧.

الهجري . فهو سبط الشيخ الطوسي ، ويروي عن عمّه الشيخ حمزة بن أبي عبد الله محمد آل شهريار وخاله الشيخ أبي علي الطوسي ، عن جده الشيخ الطوسي[1] .

وكان قد روى عن الفقيه أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عباس الدورستي بالمشهد الغروي الشريف عام ٤٥٣هـ[2] . وقد روى عن الشيخ أبي عبد الله أحمد بن شهريار تاج الدين الحسن بن علي الدربي ، ومحمد بن الحسن بن أحمد العلوي ، ونظام الدين الشريف أبو الحسن علي بن إبراهيم العريضي (أحد شيوخ ابن إدريس الحلّي) والشيخ أبو العباس أحمد بن الحسين بن وجر ، قراءة عليه في داره بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في شهر شوال عام ٥٧١هـ .

وروى عنه أبو المكارم بن كتيلة العلوي في شهر جمادى الأولى عام ٥٥٣هـ ، والشريف زيد بن ناصر العلوي ، والشريف محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي صاحب كتاب (التعازي) ، وأبو يعلى حمزة بن محمد الدهان ، ومحمد بن أحمد بن علان المعدل[3] . ويعد هؤلاء الأعلام من رجال مدرسة النجف في القرن السادس الهجري .

٤. أبو طالب حمزة بن محمد بن أحمد آل شهريار

تولّى الشيخ أبو طالب حمزة بن محمد آل شهريار خازنية المرقد العلوي الشريف ، وكان من الفضلاء الرواة عن خاله الشيخ أبي علي الطوسي ، عن جده الشيخ

---

(١) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة /القرن السادس ص١١ ، محبوبة : ماضي النجف٢/٤٠٣ .

(٢) العماد الطبري : بشارة المصطفى ص٩٤ ، ص١٢٧ .

(٣) العلاّمة الحلّي : الإجازة الكبيرة لبني زهرة الحلبيين ، بحار الأنوار ، المجلّد٢٦ الطبعة الحجرية ، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة /القرن السادس ص١١ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢/٤٠٣ ، ٤٠٦ ، النوري : مستدرك الوسائل٣/٣٧٠ ، ٣٧٣ .

الطوسي[1] . يقول الشيخ الأفندي : إن أبا طالب حمزة من أجلاّء الطائفة الإمامية ، وفي درجة الشيخ الطوسي[2] . وقد روى عنه ابن أخيه في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رجب عام ٥٥٤هـ[3] وروى عنه السيد مجد الدين العريضي ومحمد بن محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال (الكال) الصحيفة السجّادية[4] .

٥. الشيخ علي بن حمزة بن محمد آل شهريار

تولّى الشيخ علي بن حمزة آل شهريار خازنية المرقد الشريف وأصبح زعيم المدرسة النجفية ، وقد كثرتْ الهجرة إليه في طلب العلم[5] وكان المعوَّل عليه في إدارة الحركة العلمية بعد الشيخ الطوسي. يقول الشيخ شَمس الدين : ((في عهد الشيخ علي بن حمزة بن شهريار سنة ٥٧٢هـ تقوّتْ الدراسة وتنشّطتْ حركتها العلمية الذي شجّع الناس على العلم ورغّبهم إليه ، فكان صاحب عهد جديد في تاريخ النجف العلمي ، كما كان سادن روضتها الحيدرية وصاحب مدرستها الدينية ومدير معهدها الجليل ، وبعده استمرتْ الدراسة في النجف إلى وقت طلوع نجم الدين أو المحقق الحلي في مدينة الحلة التي تقوّتْ الدراسة فيها حينئذٍ ، كما ضعفتْ في النجف[6] .

---

(١) ابن طاووس : اليقين ص١٣٩ ، الحُر العاملي : أمل الآمل ق٢/١٠٦ ، الخوانساري : روضات الجنات٨/١٨٦ ، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/القرن السادس ص٨٩.

(٢) الأفندي : رياض العلماء٢/ورقة٢٩٣.

(٣) ابن طاووس : اليقين ص١٣٨ ، الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/القرن السادس ص٨٩ .

(٤) النوري : مستدرك الوسائل ٣/٤٨٤ .

(٥) محبوبة : ماضي النجف١/٢٥٩- ٢٦٠ .

(٦) شَمس الدين : حديث الجامعة النجفية ص٢٦- ص٢٧ .

وقد كتب الشيخ علي بن حمزة آل شهريار بخطّه كتاب (اختيار رجال الكشّي) للشيخ الطوسي عام ٥٦٢هـ[1] وكتب أيضاً كتاب (البيان) عام ٥٦٧هـ وقال: ((كتبه علي بن حمزة بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن لمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام))[2] ويبدو أن سدانة المرقد الشريف قد انتهتْ من أسرة آل شهريار بعد وفاة الشيخ علي بن حمزة، وقد تولاّها رجالٌ من أُسَرٍ متفرقة حتى مجيء الملالي.

ثالثاً: سَدَنَة من أُسَرٍ مُختَلِفَة

لم تتركز السدانة أو الخازنية، بعد أسرة آل شهريار، في أسرةٍ نجفيةٍ معينة كأسرة آل طحال من قبل أو أسرة الملالي فيما بعد، وإنّما تولّى السدانة أعلام من أُسر مختلفة وفق التسلسل الزمني وهم:

١. سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن

كان الشيخ سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن عالماً فاضلاً جليلاً، وقد روى عنه السيد ابن طاووس[3]. يقول الشيخ الأفندي: إنه من قدماء رواة أصحابنا، يروي عن الشيخ أبي محمد الحسن بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الجمهور القمي البصري، عن والده عن أبي عبد الله محمد عن الإمام الرضا عليه السلام، الرسالة الذهبية في الطب للإمام الرضا التي كتبها عليه السلام للمأمون العباسي[4]. وقد روى عنه موسى بن علي بن جابر السلامي والسيد علي بن عزام الحسيني الغروي، المتوفى

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/القرن السادس ص٨٩، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها٢/٤٠٥، بحر العلوم: مقدمة كتاب "رجال الطوسي" ص١٩.

(٢) محمد مهدي نجف: فهرس المخطوطات المصورة١/٥٨.

(٣) ابن طاووس: فرحة الغري ص١١٣.

(٤) الأفندي: رياض العلماء٥/ورقة١٢٤.

عام ٦٧١هـ[1] . وقد أشارتْ بعض المصادر إلى أن الشيخ سديد الدين يحيى كان في منصب الخازنية للمرقد الحيدري الشريف عام ٦٠١هـ، ويحتمل أن وفاته بعد هذا التاريخ .

٢. محمد بن أبي العِز الحلّي

تولّى محمد بن أبي العِز الحلّي خازنية المرقدين الشريفين العلوي والحسيني عام ٧١٧هـ .

٣. محمد بن أحمد الموسوي

عُيِّنَ السيد محمد بن السيد أحمد الموسوي خازناً للمرقدين العلوي والحسيني من قِبَل القائد (بَهادربن تيمورلنك) ، وقد لُقِّب بأبي طرس[2]

٤. أعلام أسرة آل الطريحي

أشارت بعض المصادر إلى أن أسرة آل الطريحي تولّت سدانة المرقد الشريف في القرنين السابع والثامن الهجريين[3] . ولم أجد ما يؤيد ذلك في المصادر ، فالسدانة في القرن السابع الهجري كانت بيد أُسَر عديدة ولم يكن لآل الطريحي وجود في النجف في هذه الفترة حيث أن هذه الأُسرة برزتْ في المدرسة النجفية في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده .

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢٥٩/١.

(٢) الكليدار : مدينة الحسين ٣١/٤ .

(٣) الكاظمي : احسن الوديعة٢ /٢٢٧.

٥. شــرف الـديـن حـسـين بـن عـبـد الـكـريـم

تولّى شرف الدين حسين بن عبد الكريم (المعروف بابن القفال والمتوفى عام ٨٧٧هـ) سدانة المرقد العلوي الشريف، وكان من علماء مدينة النجف الأشرف[١].

٦. أحـمـد آغـا

أشارتْ الوثيقة المؤرخة في الحادي عشر من جمادى الآخرة عام ١٠٥٢هـ إلى تقلّدِ أحمد آغا سدانة المشهدين الشريفين العلوي والحسيني[٢].

٧. خـضـر بـن مـحـمـد بـن عـلـي الـرازي

ذكرَ السيد محسن الأمين العاملي أن الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي، صاحب كتاب (التوضيح الأنور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور)، قد تولّى منصب الخازن للمشهد العلوي الشريف[٣]. ولم نجد في المصادر ما يؤيد ذلك.

رابعاً: أسـرة آل المـلالـي

اختلف الباحثون في أصل أسرة آل الملالي في النجف الأشرف، فقد أرجعه بعضهم إلى الملاّ عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي المتوفّى عام ٩٨١هـ الفقيه المنطقي المعروف صاحب كتاب (الحاشية)[٤]. ويقول الشيخ محمد رضا الشبيبي: ((ورث أبناء الملاّ عبد الله السدانة واتّسعتْ قدرتُهم حتى صاروا نقباء المشهد وحكّامه غير مدافعين

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٥٩.

(٢) سركيس: مباحث عراقية ٢/٣٤.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٤٥/٣٤٤.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٨٥.

على أنهم غير علويين واعتملوا النجف وضواحيها من أنفسهم نحو ثلاثة قرون))[1].

وقال الشيخ محمد الكوفي: (إن الملالي هم خزنة الحرم الشريف وبيدهم باب البلد والتعشير ولهم الحكم على البلد بأسرها، يحبسون ويُطلقون ويظلمون والأمور كلُها لهم)[2]. وقد أصبحت السدانة عند آل الملالي وراثية ولفترة طويلة لم تشهدها أسرة تولّت هذا المنصب حتى أمسى أمر توليهم السدانة أو خازنية الحرم الشريف تقليداً وراثياً منحصراً بهم. ومنذ أوائل القرن الثاني عشر الهجري/القرن الثامن عشر الميلادي، عُهِدَ إلى السدنة من هذه الأسرة بحكومة البلد، فاجتمعتْ في أيديهم مقاليد السلطة كلّها[3]. يقول الدكتور عماد عبد السلام رؤوف: (وكان قانون الوراثة ومواصفات الزعامة يُنظّمان انتقال السلطة بينهم، إلاّ أنَّ المصادقةَ على توليتهم كانت من اختصاص ولاة بغداد وحدهم)[4].

وقد ذهب بعض الباحثين إلى إن أسرة آل الملالي تنتسب إلى الملاّ عبد الله جدهم الأعلى والذي يرجع إلى قبيلة الرولة، إحدى قبائل عنزة العربية، وأن الأسرة لا صلة لها بالشيخ نجم الدين عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي صاحب كتاب (الحاشية) في المنطق لأن الملاّ عبد الله هذا قد عاش في أصفهان وتُوفيَ بها عام ٩٨١هـ، أما الملاّ عبد الله الرولي، جدّ الأسرة الأعلى، فقد كان خازناً للمرقد الشريف في النجف الأشرف حينما جاء الشاه عباس الأول الصفوي عام ١٠٣٥هـ وأراد عزله وقتله لأنه كان يشغل منصب الخازنية من قِبَل الحكومة العثمانية وقد عزل السيد حسين كمونة نقيب العلويين في النجف ولكن علماء الدين في النجف قد توسطوا في أمرهما[5]. وبالرغم من أن هذا

---

(١) الشبيبي: كتاب النجف، مجلة البلاغ، العدد الثامن، السنة الرابعة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ص٢٧.

(٢) الكوفي: نزهة الغري ص٦٦.

(٣) عماد عبد السلام: الأسَر الحاكمة ص٣٤١.

(٤) ن.م.

(٥) الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ص٢١١.

الرأي لا يلتقي بالنصوص التي تؤرخ لآل الملالي ، وليس من المنطق السليم أن يتعرض السادن أو النقيب إلى العزل والقتل لكونه نُصّبَ من قِبَل الدولة العثمانية المناوئة للدولة الفارسية الصفوية ، إلا أن الملاّ عبد الله اليزدي قد تُوفيَ فعلاً عام ٩٨١هـ ويكاد يكون هذا التاريخ هو المُعوَّلُ عليه .

ولعلَّ ما أورده الشيخ محمد حرز الدين هو الأقرب إلى الصواب بقوله : إن الشاه عباس الصفوي عيَّنَ الملاّ عبد الله نقيباً للحرم الشريف وخازناً له. ولّما زار السلطان مراد العثماني مدينة النجف الأشرف ، أقرَّ الملاّ عبد الله في منصبه. وبقيتْ السدانة بيد أولاده وأحفاده حتى زمان الملاّ يوسف المتوفى بحدود عام ١٢٧٢هـ[1] .

ويبدو أن التباساً قد وقع عند الباحثين في تحديد شخصية الملاّ عبد الله (الرولي العنزي) ، الجدُّ الأعلى لأسرة آل الملالي ، والملاّ عبد الله اليزدي صاحب كتاب "الحاشية" في عِلم المنطق ، فإن ورود اسم (الملاّ عبد الله) بدون إضافة في بعض المصادر ، جعل فريقاً من الباحثين يخلط بين الشخصيّتين . وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى مَنْ تولّى السدانة من أسرة آل الملالي بقوله[2] :

ومنهمُ الحُماةُ آلُ المُلاّ ومُكثِرو النوالِ حتى مَلاّ
مثل الفتى المُحسِنِ يومَ الجودِ وذي الصلاحِ والتُقى محمودِ
وطاهرِ النجلِ محمودِ الأرِبْ والصِنوِ عبد الله ، ثمَّ المُطَّلبْ
ثمَّ ابنه محمود ، ثم الصالح وابن أخيهِ الطاهر الوشائح
ثمَّ سليمان ابنه ، ويوسفِ حفيده والنجل محمود الكفي

---

(١) حرز الدين : معارف الرجال٢/ ٥ .

(٢) السماوي : عنوان الشرف ص٨٠ .

فالشخصيات التي وردتْ أسماؤها في هذه الأبيات قد تولّتْ سدانة المرقد الشريف، وحيث أن آخرين لم تردْ أسماؤهم في أبيات الشيخ السماوي، فقد تمكّنا من حصر السدانة بالذوات التالية أسماؤهم :

١. الملاّ عبد الله (الرولي العنـزي)

تولّى الملاّ عبد الله سدانة المرقد العلوي الشريف، وقد حددت بعض المصادر وجوده على قيد الحياة في عام ١٠٣٥هـ وهو يشغل منصب السدانة[١] . فلابد أن تكون وفاته بعد هذا التاريخ ، مما يؤكد لنا أن الملاّ عبد الله الرولي، جدَّ أسرة آل الملالي والمتوفى في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، هو غير الملاّ عبد الله اليزدي ، صاحب كتاب الحاشية في المنطق والمتوفى عام ٩٨١هـ، وإن الألتباس الذي وقع فيه الباحثون كان سببه اشتراكهما في الاسم والصفة (الملاّ) .

٢. الملاّ محسن بن الملاّ عبد الله

تولّى الملا محسن سدانة المرقد الشريف بعد وفاة أبيه الملا عبد الله. ولّما قام الشاه صفي بزيارة مدينة النجف الأشرف عام ١٠٤٢هـ، كان الملا محسن خازناً للمرقد الشريف[٢] . ويقول الشيخ علي الشرقي: إن الملا محسن هو أول مَنْ تولّى السادنية من أسرة آل الملالي[٣] ، وهذا وهمٌ محض لأن والده الملا عبد الله كان السادن الأول . وقد حدد الشيخ جعفر محبوبة وفاة الملا محسن بعام ١١٥٨هـ[٤] ، وهذا التاريخ غير ممكن. فإذا كان

(١) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢ .

(٢) الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ص٢١٢ .

(٣) ..... .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٣/٣٢٣ .

الشاه صفي قد زار النجف عام ١٠٤٢هـ ، فمعنى ذلك أنه بقي في السدانة بعد تلك الزيارة مدة (١١٦) سنة مُضافاً إليها مدّة عمره.

٣. الملا محمد طاهر بن الملا عبد الله

كان الملا طاهر بن الملا عبد الله أحد علماء النجف الأشرف في عصره، وقد صدّق على اجتهاد ميرزا عماد الدين محمد حكيم بن أبي الخير بن عبد الله اليافعي عام ١٠٧١هـ/١٦٦٠م[١] . ولم تحدد المصادر تاريخ وفاته ، وكان العلاّمة المجلسي محمد باقر (ت١١١١هـ) قد روى في كتابه (بحار الأنوار) عن أخيه الملا محمود كرامةً لأمير المؤمنين عليه السلام وقعتْ عام ١٠٣٤هـ[٢] . ويبدو أن الملا محمود لم يتولَّ سدانة المرقد الشريف.

٤. الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر

تلقّى الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر العلمَ والأدب في المدرسة النجفية، وقد قابله الشيخ محمد بن عبد الله المحاويلي النجفي عام ١٠٨٨هـ على كتاب "شرح ديوان الإمام علي عليه السلام" للواحدي، ومدحه الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني النجفي في بغداد بقصيدة منها[٣] :

أمولايَ عبدَ اللهِ ، جُدْ لي تفضلاً
بطرسِ الوِلا أطعنْ به حُمرةَ الوجْدِ
فلازلتَ رُكنَ المَجْدِ ما لاحَ كوكبٌ
وما بَسمتْ ريحُ الصَبا من رُبى نَجْدِ

---

(١) ن.م. ٣/ق١/٣٩٠، بحار الأنوار هامش ٢٥٦/١٠٠ .

(٢) الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ص٢١٢ .

(٣) ن.م. ص٢١٢- ص٢١٣ .

ويقول الشيخ كاظم الدجيلي: إنه كان في خزانة الإمام علي عليه السلام مصحفٌ أوقفه (كلبُ علي) مؤرَّخٌ بعام ١١٢٨هـ وذلك في عهد السادن ملا عبد الله[١]. ومن الملاحظ أن أسرة آل الملالي كانت من أُسَر العِلم النجفية ، وأن السادن للمرقد الشريف كان يتحلّى بهذه الصفة ، فقد أشار الشيخ جعفر محبوبة إلى أن الملا عبد الله هو عالِمٌ وابنُ عالِمٍ وأبو علماء[٢] .

٥. الملا علي بن الملا محمود

أشار الدكتور عماد عبد السلام رؤوف إلى فرمان والي بغداد بتوجيه حضرة الإمام علي عليه السلام إلى الملا علي بن الملا محمود بتاريخ (الخامس من جمادى الأولى عام ١١٠٠هـ)[٣] . ولكن هذا التاريخ كان ضمن سادنية الملا عبد الله بن الملا محمد طاهر، ومن المحتمل إنه تولّى السدانة بعض الوقت ولظرفٍ معيّن، ولم تُشِر المصادر إلى تولية الملا علي بن الملا محمود لسدانة المرقد الشريف سوى الفرمان العثماني المذكور٦. الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله

تولّى الملا عبد المطلب بن الملا عبد الله السدانة عام ١١٢٨هـ[٤]، وكان عالِماً فاضلاً حيث كتب بخطّه ((فروع الكافي)) وفرغ منه في العام ١١٢٨هـ وقد قرأه على العلاّمة المولى أبي الحسن الشريف العاملي الفتوني النجفي (ت عام ١١٣٨هـ) وكتب له إجازة بخطّه في آخر كتاب الصلاة من الكافي جاء فيها:

((الأعز الصالح الفالح الألمعي اللوذعي الزكي النحرير الكامل خازن حضرة سيدنا ومولانا سيد الأوصياء وإمام أهل الأرض والسماء أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن

---

(١) الدجيلي: (مكتبات النجف) مجلة لغة العرب، الجزء (١١)، السنة الثالثة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م .

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٦٢ .

(٣) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢ .

(٤) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢ .

أبي طالب صلوات الله عليه ، مولانا عبد المطلب وفقه الله في مجالس عديدة آخرها شهر جمادى الثانية من سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ، وقد أجزتُ له كثّر الله من أمثاله أن يروي عني عن مشايخي ما قرأه عليَّ وسمعه منّي وغير ذلك من أخبار أصحابنا رضوان الله عليهم مراعياً لجانب الاحتياط ، وحرره العبد الضعيف الراجي فضل ربه اللطيف أبو الحسن الشريف حامداً مصلّياً)) .

وقد أرسل السيد نصر الله الحائري المتوفى عام ١١٥٦هـ قصيدة للملا عبد المطلب ، منها :

سلامٌ من مُجِدٍّ مُستهامٍ حَمولٍ للجسيمِ منَ الغرامِ
عليكمْ من مُوالٍ أسلموهُ بهَجرِكمُ ، لِمَشبوبِ الضِرامِ
فما عِلْمٌ لِمَنْ أنسيتموهُ بجُرمٍ موجِبٍ فَصْمَ الذِمامِ
أمطلبَ مطلبٍ منكَ امتنانٌ بمكتوبٍ محيطٍ للدوامِ
فدمعُ المُقلتينِ همى مديداً تكامَلَ ما مَنحتَ منَ السقامِ

وتدل إجازة الشيخ الفتوني العاملي وقصيدة السيد الحائري على المكانة العلمية للملا عبد المطلب بن الملا عبد الله .

٧. الملا محمود بن عبد المطلب

جمع الملا محمود بن عبد المطلب بين السدانة وحكومة النجف[١] ، وكان من أهل العِلم والأدب ، وقد وصفه الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني بالقول : ((الأديب الكامل الملا محمود بن الملا عبد المطلب بن المحترم المكرم الملا عبد الله الكليدار للحضرة الغروية ، حل من مراتب الأدباء وأعلاها ، فهو بدر سماها وذُكاها ، حسنتْ صفاته

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٣/٣٩٨ .

وأخلاقه وزكتْ فروعه وأعراقه، نظمه يفوق نظم النُظّام ويُخجِلُ زهرَ الآكام) ، وقد وصفه السيد نصر الله الحائري بقصيدة منها[1] :

هـو المحمود في الأفعالِ لكن   لفرطِ النحرِ ذمّته السوامُ
تلقّبَ بالشهابِ، فلستُ أخشى   مزيدَ الفقرِ إنْ عُدِمَ الكرامُ
ولُقّبَ جَدُّهُ بالشَمسِ ، لكـن   إذا لـمْ يعلُ عزّتها قتامُ
وإنْ سألوكَ يوماً عن أبيـهِ   فذلكَ مطلب البـدر التّمامُ

وقد مدحه السيد أحمد العطّار بقصيدة ، منها[2] :

ولكَ السعادةُ بالذي أرّختـه   (عمّرتَ للوفّـادِ دارَ سعودِ)

وكان قد اجتمع بالسيد عبد المطلب الشوشتري صاحب كتاب(تحفة العالِم) وعندها أوقف كتابه على الخزانة الحيدرية[3] وأرّخ الدكتورعماد عبد السلام خازنية الملا محمود بن الملا عبد المطلب بعام ١١٥٦هـ[4].

٨. الملا محمد صالح بن الملا محسن

تقلّد الملا محمد صالح بن الملا محسن سدانة المرقد الشريف بعد وفاة عمه الملا محمود، وفي عهده كانت "معركة الخميس" الأدبية في النجف الأشرف قائمة في مساجلاتها الأسبوعية . فقد شارك فيها الملا محمد صالح وولداه الملا محمود والملا سليمان وابن عمهما الملا طاهر . وكانت هذه المعركة تدور ويُحمى وطيسُها في دار السيد محمد زيني .

(١) الحائري: الديوان ص١٩١، الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ص٢١٨- ٢٢٠.

(٢) محبوبة: ن.م. ٣/ق١/٣٩٩ .

(٣) ن.م. ٢٦٢/١ .

(٤) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢ .

وقد أرّخ الدكتور عماد عبد السلام تولية الملا محمد صالح للسدانة بعام ١٢٠٠هـ[1] في حين أن الشيخ جعفر محبوبة أرّخ مقتله في هذه السنة وقال: وفي رواية عام ١١٨٤هـ[2]. ولعل الرواية الأولى أقرب إلى الواقع بدلالة رثاء السيد أحمد العطار له عام ١٢١٦هـ بقصيدة منها[3]:

مصابٌ على مر الجديدِ يُجَدَّدُ
وتسكابُ دَمعٍ للخدودِ يُخَدِّدُ
ولاعِجُ وجْدٍ لا يبوخُ ضِرامُهُ
له، أبداً، بينَ الضلوعِ توقّدُ
وقلبٌ بأسيافِ الرزايا مُكَلَّمٌ
إليهِ سِهامُ النائباتِ تُسَدَّدُ

إلى أن يقول:

مؤسسُ بنيانِ المكارمِ والنَدى
ومَنْ هو للمَجْدِ الأثيلِ مُشَيِّدُ
وبوّابُ بابِ المشهدِ الأقدسِ الذي
بساحتِهِ يُحمى النَزيلُ ويُنجَدُ

وقد دُفن الملا محمد صالح بباب الرواق في الإيوان الذهبي من المرقد الشريف.

٩. الملا أحمد بن الملا محمد صالح

وُلِدَ الملا أحمد بن الملا محمد صالح عام ١١٦٠هـ، وقد أرخَ مولِدَه السيد صادق الفحّام المتوفّى عام ١٢٠٥هـ بقوله[4]:

---

(١) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢.

(٢) ن.م.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٨٩.

(٤) الفحّام: الديوان/ ورقة ٣٦.

لمّا أتى قُرّةُ عينِ صالحٍ بدرُ البهاءِ والكمالِ أحمدُ
قلتُ له مُهنّئاً مؤرّخاً (مُبارَكٌ، سيّدَنا، ذا الولَدُ)

وقد تولّى خازنية المرقد الحيدري الشريف[1]. ولم تُشِرْ المصادر إلى موقعه العِلمي والأدبي في مدينة النجف الأشرف.

١٠. الملا محمود بن الملا محمد صالح

تولّى الملا محمود بن الملا محمد صالح خازنية المرقد الحيدري الشريف وحكامية مدينة النجف الأشرف[2]، وبقيتْ بيده حتى وفاته عام ١٢٣٠هـ. وقد حدد الدكتور عماد عبد السلام مدة تولّيه الخازنية والحاكمية بين ١٢٠٠- ١٢٣٠هـ[3]. وأعقب الملا محمود ولدين هما: محمد المولود عام ١٢٠٠هـ وحسين المولود عام ١٢٠٢هـ، وقد أرّخ مولديهما السيد أحمد الحسني العطار، كما أرّخهما السيد صادق الفحام بقصيدة أرسلها إلى الملا محمود، منها[4]:

أزكى سلامٍ، دونَ طيبِ أريجِهِ أرَجُ النسيمِ سرى من الزوراءِ

وقد أثنى العلاّمة الشيخ محمد بن يونس الجليحي النجفي على المكانة العلمية للملا محمود بن الملا محمد صالح، وأشار الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى مكتبته الكبيرة التي كانت تضم أمّهات الآثار العِلمية والأدبية ما لا يوجد في خزانة الملوك[5].

ولّما زار الرحّالة أبو طالب خان مدينة النجف الأشرف عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م، وصفَ مجلس الملا محمود ومكانته العلمية بقوله: (وحافِظ المشهد، وهو حاكم النجف

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ق١/٣٨٤.

(٢) ن.م. ٣/ق١/٤٠١.

(٣) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢- ٣٤٣.

(٤) الفحام: الديوان/ ورقة ٤٣- ٤٤.

(٥) الشبيبي: كتاب النجف، مجلة البلاغ، العددالثامن، السنة الرابعة١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

يُدعى ملاّ محمود، وكان رجلاً محترماً لِمعرفته وتقواه، وقد أوصَلْتُ إليه كتاباً من باشا بغداد فَراعاني أعظمَ مُراعاة وأعدَّ لي مثوىً قريباً من المشهد وخدّاماً يخدمونني، وأراد أن أُؤاكِلَه في جميع أيامِ مكثي بالنجف إذْ كان له طبّاخون هنود وطبّاخون فُرس، وكانت مائدتُه تحفل من الأطعمة بِما لم تحفل به جميع موائد التُرك الآخرين)[1].وقد تُشير هذه العبارة للباحث المتأمّل أن الملا محمود بن الملا محمد صالح كان يُجيد اللغة التركية بشكلٍ جيدٍ لدرجةٍ أوهمتْ الرحالة أبي طالب خان بأن الرجل ذاتُ أصولٍ تركية .

١١. الملا سليمان بن الملا صالح

تولّى الملا سليمان بن الملا صالح خازنية المرقد الشريف وحكومة النجف الأشرف بعد وفاة أخيه الملا محمود عام ١٢٣٠هـ، وفي أيامه تفاقم الصراع بين جماعتي (الشمرت) و (الزكرت) في مدينة النجف الأشرف، وكانت مدّة حكمه سنتين بين ١٢٣٠-١٢٣٢هـ[2] .

١٢. الملا محمد طاهر بن الملا محمود

تولّى الملا محمد طاهر بن الملا محمود الخازنية وحكومة النجف بعد مقتل عباس الحدّاد عام ١٢٣٤هـ حيث قلّده والي بغداد داود باشا هذين المنصبين في العشر الأواخر من محرم الحرام عام ١٢٣٤هـ . وهذا يدلُّ على أن أسرة آل الملالي قد جُرِّدتْ من الخازنية والحكومة مدة سنتين ثم أُعيدت إليهما بعد ذلك . ومن الملاحظ أن مدة تولّي الملا محمد

(١) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٩ .

(٢) عماد عبد السلام: الأسر الحاكمة ص٣٤٢- ٣٤٣ .

طاهر بن الملا محمود كانت ثمان سنوات حيث أنه قُتل عام ١٢٤٢هـ ، وكان من حُضّار (معركة الخميس) الأدبية في النجف الأشرف[1] .

١٣. الملا سليمان بن الملا محمد طاهر

تولّى الملا سليمان بن الملا محمد طاهر منصبي الخازنية وحكومة النجف بعد مقتل والده الملا محمد طاهر عام ١٢٤٢هـ، وكان من جماعة (الشمرت) ويُجوِّزُ الحكم على (الزكرت)، وقد وُصِف بالجرأة والإقدام ولكنه قتل في حدود عام ١٢٤٨هـ في الصحن الحيدري الشريف قرب تكية البكتاشية[2] .

١٤. الملا يوسف بن الملا سليمان

أصبح الملا يوسف بن الملا سليمان الحاكم المطلق في مدينة النجف الأشرف[3] وتولّى خازنية المرقد العلوي الشريف، وقد وُصِف بالشدّة والقسوة والاعتداء على الزائرين والمجاورين وأخْذِ المال غصباً حتى أدّتْ سلوكيتُه تلك إلى عزله عام ١٢٥٥هـ . يقول الشيخ محبوبة: خرج من مدينة النجف مع أهله غاضباً على جماعة (الشمرت)، فخرج إليه الزكرت لإرضائه فطردهم . وقد حاصر مدينة النجف شهراً حتى قاسى أهلها الأمرّين ثم رجع إلى مدينة الحلة ومكث بها سنتين وأرسل مَنْ ينقض سور النجف، فأُلقيَ القبض على ذلك الرسول وقُتِل . وقد استعان الملا يوسف عند حصاره لمدينة

---

(١) الشبيبي : كتاب النجف، مجلة البلاغ، العدد الثامن للسنة الرابعة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ص٢٧، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٩٧ .

(٢) حرز الدين : معارف الرجال٣/٢٩٧ .

(٣) البازركان : الوقائع الحقيقية ص٢٠ .

النجف بعشائر الخزاعل وآل شِبل وأهل الهندية. ولّما طال جلاؤه عن النجف ، هاجم (الزكرت) داره فدمّروها وكانت من أجمل دور النجف وأكثرها حُسناً[1] .

ويُعد الملا يوسف بن الملا سليمان صاحب شخصية اجتماعية كبيرة في عصره ووُصِف بالحزم والهمّة العالية والدهاء والسطوة. وأثناء خازنيته للمرقد الشريف وحكومته لمدينة النجف الأشرف، قام بالإجراءات التالية :

أ- منع اختلاط النساء والرجال في الحرم العلوي الشريف، فخصص يوماً للنساء ويوماً للرجال .

ب- منع استطراق النساء في الشوارع العامّة والأسواق والصحن الشريف في لباسٍ غير محتشم ويجلب النظر .

ج- فرض ضريبة على كل زائرٍ مقدارُها قران، وعلى الجنائز التي تصل إلى مدينة النجف بحسب اقتدار أولياء الميّت .

د- فرض الإتاوة على بعض الزائرين والمثرين في المدينة إلى درجةٍ أثارتْ فضيلة الشيخ محمد آل كاشف الغطاء، فساعد على فصله من قِبَل الوالي العثماني داود باشا .

هـ- طلب من خدّام الروضة الحيدرية وقرّاء الزيارة إطالة اللّحى ومنع كلَّ مَنْ لا يلتزم بذلك .

و- منع الأطفال من اللعب في الصحن الحيدري الشريف .

وقد عُزِلَ الملا يوسف من وظيفتي الخازنية والحكومة مدة من الزمن ولكنه أُعيدَ بعد ذلك إليهما بعد أن عفى عنه فضيلة الشيخ محمد آل كاشف الغطاء . ولعل إعادته إلى وظيفتيه جاءتْ لمساعدة الحكومة للقضاء على حوادث (الشمرت) و (الزكرت)، وقد

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٤٠٣ .

اتفقَ مع السلطة آنذاك على نفي جماعة من النجفيين إلى السماوة بتهمة الاشتراك في هذه الحوادث واضعاً يده على أملاكهم[1].

١٥. الملا محمود بن الملا يوسف

تقلّد الملا محمود بن الملا يوسف منصب الخازنية بعد وفاة أبيه في حدود عام ١٢٧٠هـ، ومكث بها ستة أشهر، وكان صغير السن حيث لم توافق الحكومة على تعيينه إلا بضمان. وعند ذلك ضمنه الحاج إسماعيل شعبان، وكان نائبه في إدارة شؤون الحرم الشريف. ولمّا رأى الحاج إسماعيل شعبان عدم لياقته لهذا المنصب وسوءَ سيرته وغصبَه للأموال، ذهب إلى مدينة بغداد وسحب ضمانه مما سبب فصله من وظيفته. فأُحيلتْ السدانة إلى الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء الذي سلّمها بعد ذلك إلى السيد رضا الرفيعي[2].

ولّما نُحّيَ الملا محمود بن الملا يوسف عن منصبه، غادر مدينة النجف إلى الحلّة[3]، وعند ذلك ((خفيَ صيتُ هذه الأُسرة واندثر مجدُها))[4]. ويقول الشيخ محبوبة: إن الملا شاكر بن الملا يوسف كان يسكن مدينة الديوانية، وبوفاته انقرض بيتُ الملالي[5].

والحقيقة إن هذا البيت لم ينقرض، كما أشار الشيخ محبوبة، فمازال أفرادُه في مدينة النجف الأشرف وخارجها حتى الوقت الحاضر، وتحتفظ الأُسرة بعددٍ من وثائق مهمّة وذات قيمة تاريخية كبيرة وقد اطّلعتُ عليها، منها: وكالة مطلقة لبيع أملاك أُسرة آل الملالي في منطقتي "العزّية والقصر" الواقعتين في بحر النجف مؤرّخة عام ١٢٦٦هـ وقد

---

(١) اليعقوبي: مقدمة ديوان الشيخ يعقوب النجفي ص٧.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٤٠١/٣.

(٣) الساعدي: دراسات عن عشائر العراق ص٢٤٤- ٢٤٥.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٤٠١/٣.

(٥) ن.م.

شهد عليها السيد موسى البكّاء والسيد موسى أبو غربان والسيد رضا الرفيعي والسيد سلمان السيد درويش والشيخ حسن شرارة وحسن شَمسة وجواد السكافي والسيد أحمد كمونة والشيخ محمد الشيخ درويش الخادم وغيرهم . وتُشير الوثيقة المؤرخة في السابع من رجب عام ١٣١٠هـ إلى بيع الخَرِبة الواقعة في طرف المشراق في النجف الأشرف، أما الوثيقة المؤرخة في ٢٥ جمادى الأولى عام ١٣٢٠هـ فتُشير إلى قيام الملّة (ظفيرة) ببناء مسجدٍ في مدينة الكوفة[١] .

خامساً: السدانة المؤقتة في عهد الملالي

تولّى سدانة المرقد العلوي الشريف أشخاصٌ ينتمون إلى أُسَرٍ مختلفة في فترة تولّي أسرة الملالي للخازنية وحكومة النجف الأشرف وذلك لأن الظروف الاجتماعية القَلِقَة الناجمة عن حوادث (الشمرت) و(الزكرت) وميل الملالي إلى جماعة (الشمرت) جعلتْ الحكومة تعزل هذا وتنصّب ذاك . وفي هذه الفترة القَلِقة، تولّى السدانة الذوات التالية أسماؤهم :

١- عباس بن جواد الحدّاد

تولّى عباس بن جواد الحدّاد سدانة المرقد الشريف وحكومة النجف في الفترة ١٢٣٢-١٢٣٤هـ . وفي الثامن من محرم الحرام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م، سيَّرَ إليه الوالي داود باشا جيشاً بقيادة صالح أغا الكردي ، فتمكن هذا القائد من قتله مع صاحبه علي بن دبيس . وتشير المصادر إلى أن أسرة الملالي وأتباعَهم من جماعة (الشمرت) قد ساعدوا على تصفية عباس الحدّاد وجماعته[٢] .

---

(١) الوثائق عند الأستاذ فاضل الملا في النجف الأشرف .

(٢) الساعدي : دراسات عن عشائر العراق ص٤٣٥ .

٢- الشيخ عبد الرزاق بن محمد الكاظمي

تولّى الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن عبد النبي الكاظمي المتوفى عام ١٢٦٢هـ سدانة المرقد الشريف عام ١٢٥١هـ. ولمّا صدر أمر تعيينه، سكن مدينة النجف الأشرف مودِعاً شؤون المشهد الكاظمي الشريف إلى ولده الشيخ طالب[١].

ويقول الشيخ محمد حسن آل ياسين: إن الشيخ عبد الرزاق الكاظمي قد حظيَ بسدانة المشهد الغروي عام ١٢٥١هـ وحصل على التزام قضاء الحلّة. وقد هنّأ الشيخ جابر الكاظمي الشيخ طالب بإسناد منصب السدانة للمرقد العلوي في النجف إلى أبيه وبإنابته لسدانة لمشهد الكاظمي الشريف بقصيدةٍ، منها[٢]:

أَلِفَتْ مهجَتي الغَرامَ، وإنّي
لِيَ قلبٌ يُطيقُ حَملَ الغَرام
بأبي جيرةٌ نأوا عن فؤادي
وجفوني ظُلْماً بغيرِ احترامِ

٣- السيد علي كمّونة

تولّى السيد علي كمونة سدانة المرقد الحيدري الشريف بعد إعفاء الملا يوسف بن الملا سليمان، ومن المحتمل إنه تولّى السدانة بشكلٍ مؤقت حيث تولاّها بعده السيد رضا الرفيعي[٣]. وكان السيد علي كمونة قد بنى الخان الكبير الواقع إلى جنب مسجد الكوفة

(١) بحر العلوم: مقدمة كتاب "تكملة الرجال" ٧١/١.

(٢) آل ياسين: تاريخ المشهد الكاظمي ص٢٤٥.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٨٢/٤٤.

من الجهة الغربية عام ١٣٢٧هـ ، وشيّدَ فيه حُجَراً وسوقاً للزائرين، وعلى بابه مرابطَ للحيوانات[١] .

٤- أسرة آل السكافي

أشار الشيخ محمد حرز الدين إلى أن أسرة آل السكافي، المعروفة بأُسرة آل حاج علي هادي، كان لها حقُّ السدانة في المرقد العلوي الشريف، كما كان لها حقُّ النظارة وذلك في عهد الملا يوسف. إلا أن الملا يوسف عمدَ على سحب النظارة من الأُسرة[٢] ، ولم تُشِر المصادر إلى مَنْ تولّى السدانة من هذه الأسرة .

٥- الشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء

أصدر والي بغداد أمراً بتولية فضيلة العلاّمة الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سدانة المرقد الشريف وخزانته بعد إقصاء الملا يوسف عن السدانة وحكومة النجف الأشرف . ولكن الشيخ محمد رفض تسلّم السدانة والخازنية وقلّدهما بالنيابة عنه إلى السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي، ومن ثم تقلّدها السيد رضا الرفيعي أصالةً[٣] .

٦- الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد

تقلّد الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد وظيفة "نائب كليدار النجف" ، وللشيخ محمد سعيد تقريظ على كتاب (الرحلة المكية) للشيخ محمد حسن آل كُبّة البغدادي[٤] .

---

(١) البراقي: تاريخ الكوفة ص٣٤ .

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢٩١.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر١/ق١/٤٣٥ ، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٢٦٣، ٣/١٩٣.

(٤) الطهراني: الذريعة٤/٣٦٣، كاشف الغطاء: العبقات العنبرية/ ورقة ١٢٧٠.

سادساً: آل الرفيعي

تسلّمتْ أسرة آل الرفيعي نيابة السدانة للمرقد الحيدري الشريف في بادئ الأمر. فقد كلّف الفقيه العلاّمة الشيخ محمد آل كاشف الغطاء السيد رضا الرفيعي بإدارة الحرم الشريف نيابة عنه ، ولكن آلتْ السدانة لآل الرفيعي بعد ذلك . وقد أشار الشيخ السماوي إلى مَنْ تولّى السدانة من آل الرفيعي حتى السيد عباس بن السيد محمد حسن بقوله[1] :

حتى أتى آل الرفيع فقضى ... من حكمهِ المُطاعِ في فوزِ الرِضا

فنالَها نقابةً سدانةً ... ثم الجوادُ قد رقى مكانةً

ثم ابنه الأوفى محمد الحسن ... ثم ابنه أحمد إذْ كان الأسن

ثم ابنه العباس والأخ الأعم ... وأصبح النقيبُ عمّاً فابن عم

وقد تولّى السدانة بعد السيد عباس الرفيعي ولداه السيد حسن والسيد حسين ، ومازالتْ السدانة بيد آل الرفيعي حتى الوقت الحاضر . وقد تولاّها السادة التالية أسماؤهم :

١/ السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي

إن أول مَنْ تولّى السدانة من أسرة آل الرفيعي هو السيد رضا بن السيد محمد الرفيعي ، المتوفى عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م . وقد أشار الأمر القاضي بتوليته السدانة إلى لياقته وموقعه الاجتماعي حيث جاء فيه : (لإيفاء خدمة الحضرة ونظراً للياقته أصبح كليداراً أصيلاً ومستقلاً وذلك في ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٢٧٧هـ)[2] .

وكان السيد رضا الرفيعي قد تعاون مع الحكومة العثمانية ، بعد إقصاء الملا محمود بن الملا يوسف ، بالقضاء على جماعتي (الشمرت) و (الزكرت) وبإخراجهما من مدينة

---

(١) السماوي : عنوان الشرف ص٨١ .

(٢) من وثائق الأستاذ فاضل الملا .

النجف الأشرف مُقدِّماً حياته ثمناً لهذا التعاون. وقد اتُّهِمَ الملا محمود بقتله ، ورثاه السيد أحمد الرشتي مؤرخاً مقتله بقوله[1] :

أما ترى الجنّاتِ قد زُخرِفَتْ　　مُذْ حَلَّ فيها خازِنُ المُرتَضى
لذَّ به رضوانُ مُستَبشِراً　　ناداهُ أرِّخْ (مرحَباً بالرِضا)

وبعد مقتل السيد رضا الرفيعي ، أصبحت السدانة وراثية في أهلِ بيته وأسرته .

٢/ السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي

تولّى السيد جواد بن السيد رضا الرفيعي سدانة المرقد الشريف بعد مقتل والده ، ثم أُضيفَتْ إليه نقابة الأشراف وبقيتْ بيده حتى وفاته عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م . وقد أشار إليه الرحالة (الواموسيل) عام ١٩١٢م بقوله : إنه أقوى رجل في النجف وما جاورها[2] .

٣/ السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي

تولّى السيد محمد حسن بن السيد جواد الرفيعي سدانة المرقد الشريف بعد أبيه وحتى وفاته في الثامن والعشرين من ربيع الثاني عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م . وقد أرّخ تاريخ تولّيه السدانة الشيخ جمعة بن حمزة آل أبي جدوع بقوله[3] :

ألا يا صاح قد عَمَّ السرورُ　　وزادَ البِشْرُ مُذْ وافى البشيرُ
يُبشِّرُنا بأنْ حَسنَ المزايا　　عديمَ المِثْلِ، ليسَ له نظيرُ

---

(١) الخاقاني : شعراء الغري ٣٢١/٥ .

(٢) الواموسيل : الفرات الأوسط ص٥٩ .

(٣) الكرباسي : البيوتات الأدبية في كربلاء ص١٦ .

حباهُ خازناً لقباءِ نفسٍ علي المرتضى نِعمَ الأميرُ
وقلّدهُ بمفتاحٍ، فأمسى لروضتِهِ، منَ الأعدا، يُجيرُ
فقلتُ بِمُعجَمِ الألفاظِ أرِّخْ "لروضةِ حيدرٍ حسنٌ خبيرٌ"

وأشارتْ الوثيقة العثمانية المحفوظة عند الأستاذ محمد علي شَمسة إلى تولية السيد محمد حسن ابن السيد جواد الرفيعي سدانة الروضة الحيدرية .

٤/ السيد أحمد بن السيد محمد حسن الرفيعي

تولّى السيد أحمد بن السيد محمد حسن الرفيعي سدانة المرقد الشريف بعد أبيه وحتى وفاته في التاسع من ذي القعدة عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م ، وكان قد جمع علماء النجف الأشرف ليشهدوا على كتابٍ يؤيد قيامَه بواجب السدانة على أحسن ما يُرام . ووقّعَ على الكتاب الإمام السيد محمد كاظم اليزدي والعلاّمة الشيخ عبد الله المامقاني والعلاّمة الشيخ عبد الكريم الجزائري والعلاّمة السيد عبد الرزاق الحلو والعلاّمة الشيخ جعفر الشيخ راضي[١] .

٥/ السيد عباس بن السيد محمد حسن الرفيعي

تولّى السيد عباس بن السيد محمد حسن الرفيعي السدانة بعد وفاة أخيه السيد أحمد ، وقد أصدر الحاكم السياسي العام في العراق الجنرال (سير برسي كوكس) فرماناً في الخامس عشر من ذي القعدة عام١٣٣٥هـ ، الموافق للثالث من ايلول ١٩١٧م ينص على تولية السيد عباس الكليدار سدانة المرقد الشريف على أن يحافظ على الوظيفة المقدّسة وعلى الخزانة والمعلّقات في الروضة المُطهَّرة كما كانت في عهد أخيه السيد أحمد[٢] . وقد أشار الفرمان إلى المضابط التي وردت إلى الحاكم السياسي البريطاني

---

(١) من وثائق الأستاذ محمد أمين شَمسة .

(٢) ن.م .

العام في العراق من قِبَل علماء الدين وشيوخ العشائر والأشراف يشهدون فيها على كفاءة السيد عباس الرفيعي وحُسنِ سيرته . ورفع بعد ذلك علماء الدين في النجف الأشرف كتاباً شهدوا فيه على خدمات السيد عباس الكليدار للمرقد الشريف منذ تقلُّدِهِ منصب الكليدارية[1] .

٦/ السيد حسن بن السيد عباس الرفيعي

تولّى السيد حسن بن السيد عباس الرفيعي سدانة المرقد الشريف بعد وفاة أبيه وحتى مقتلِه عام ١٢٨٢هـ/١٩٦٢م . وقد أرّخَ وفاته السيد محمد الحلّي النجفي بقوله[2] :

حسَنٌ بالغَدْرِ قد خُطِفا   أفَيُجْديهِ الذي أسفا ؟!
رُزْؤهُ عَمَّ البلادَ ، وقد   خَصَّ في أحزانِهِ النَجَفا
وعليهِ المَجْدُ مُنتَحِبٌ   طَرْفُهُ بالدَمعِ قد ذُرِفا
ولِذا ، نادى مؤرِّخُهُ   (هو رُزْءٌ أثكَلَ الشَرَفا)

٧/ السيد حسين بن السيد عباس الرفيعي

تولّى السيد حسين بن السيد عباس الرفيعي السدانة بعد مقتل أخيه السيد حسن . وكان - قبل ذلك - يَمتهِن المحاماة ، فلمّا أُسنِدَتْ إليه السدانة لبسَ العِمّة الخضراء . وقد أصبحتْ له في المجتمع النجفي مكانةٌ متميّزةٌ وصِلاتٌ عميقةٌ حتى عُدَّ وجهاً من وجهاء النجف البارزين . وبقيتْ السدانة بيده حتى وفاتِه عام ١٤٠٨هـ المصادف ليوم ١٧/٩/١٩٨٧م .

---

(١) من وثائق الأستاذ محمد أمين شَمسة .

(٢) الحلّي : مجموعة التواريخ الشعرية ص١١- ص١١٥ .

٨/ السيد مقداد بن السيد حسين الرفيعي

بعد وفاة السيد حسين الرفيعي، بقيتْ سدانة المرقد الشريف شاغرة مدة من الزمن، وكان يُدير شؤونَها مدير أوقاف النجف محمود شعبان حتى صدور قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٣٢٣ في ٢/٤/١٩٨٨ بتعيين السيد مقداد بن السيد حسين الرفيعي سادناً للروضة الحيدرية، ومن ثم صدر أمر وزاري بذلك من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية برقم ٤٢٦٧ بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٨م، وبقيَ في السدانة حتى اعتقاله بعد الأنتفاضة الشعبانية في النجف عام ١٩٩١م.

٩/ السيد حيدر بن السيد حسن الرفيعي

باشر السيد حيدر الرفيعي بمنصب كليدار الروضة الحيدرية بتاريخ ٢٩/٩/١٩٩١م وذلك بموجب الأمر الوزاري الصادر من وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وبقيَ بمنصبه حتى مقتله بتاريخ ١٠/٤/٢٠٠٣م. ويُعَدُّ السيد حيدرُ الكليدار أولَ سادنٍ للروضة الحيدرية يحمل شهادتي الماجستير والدكتوراه، وكنتُ قد أشرفتُ على رسالتيه سواءً في كلية الفقه (العلوم الإسلامية) التي حصل فيها على شهادة الماجستير أو في كلية الآداب بجامعة الكوفة والتي حصل بموجبها على شهادة الدكتوراه.

١٠/ السيد رضوان بن السيد حسين الرفيعي

بقيتْ سدانة المرقد شاغرة بعد مقتل السيد حيدر بن السيد حسن الرفيعي، حيث كان السيد رضوان بن السيد حسين الرفيعي في لندن. لكنه، بعد مجيئه، أخذ يُدير شؤون المرقد بصورة مؤقتة وغير رسمية. إلا أنه لبس العِمّة الخضراء بعد أن أصبح سادناً بموجب الأمر الوزاري المرقم ٢٢ في ٢٧/٧/٢٠٠٣م حيث باشر بالسدانة في ٣/٨/٢٠٠٣م.

المبحث الثالث

الخـــدامة

انحصرت الخدامة للمرقد العلوي الشريف بأسرٍ نجفية ذات جذور تاريخية قديمة في مدينة النجف الأشرف، وأصبح لها حق الخدامة بموجب فرامين عثمانية . وكانت بعض الأسر تمتلك (النوبات) وهي الوقوف أمام بوّابة الضريح الشريف أو ما يُدعى (باب القفل) حيث يدر مبالغ طائلة من قِبَل الزائرين ، وكان ما يُرمى داخل الشباك الطاهر هو من حصة السادن . ولكن هذا الحق قد انتهى عند صدور قرار مجلس قيادة الثورة في العراق بتاريخ ١٨/٢/١٩٧٨م وفيه اعتُبِرَ السادن موظفاً في الدولة تُخصص له نسبة من مبالغ الضريح، وقد نصَّ القرار على ما يلي[١] :

١/ خمس الإيرادات إلى الموظفين من الخَدَم الرسميين العاملين في العتبة وإلى أسرهم وذوي قُرباهم في حالة عجزهم أو وفياتهم إن لم يكونوا مشمولين بضمان .

٢/ خُمس الإيرادات للتعميرات المقتضية في القُبّة وتأثيثها .

٣/ خُمس الإيرادات لشؤون العتبة العامة الأخرى التي تقررها لجنة العتبة وتقترن بمصادقة المرجع المختص .

٤/ خُمس الإيرادات للمحتاجين والفقراء من سكان مدينة العتبة وزوّارها .

وفي ١٥/٨/١٩٧٨م، صدر القرار المرقم ١٠٨٠ من مجلس قيادة الثورة بتعيين الخدم الفخريين في الروضة الحيدرية كافة موظفين استثناءاً من شروط التعمير في الخدمة المدنية والعمر[٢] . وكان السيد حسين بن السيد عباس الرفيعي، سادن الروضة الحيدرية، قد استفتى علماء الدين في النجف الأشرف عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م حول شرعية ما يُلقى في الضريح الشريف ، فأفتى الإمام السيد محسن الحكيم والعلاّمة الشيخ علي كاشف

---

(١) مجلة ألف باء، العدد(٤٩٦)، السنة العاشرة ١٩٧٨ ص٢٣ .

(٢) كاظم الفرطوسي : (النجف مدينة التاريخ) ملحق جريدة الثورة عدد ١٤ السنة١٩٧٨.

الغطاء والعلاّمة السيد نصر الله المستنبط والعلاّمة السيد أحمد المستنبط : ((بأن الذي بيده الضريح الشريف يعود إليه أمر الأموال التي تُلقى فيه ، وله حقُّ التصرّف بأمرها لصالح الحرم والزوّار أو لِغير ذلك))[1] .

ولكن لم نجد في السدنة مَنْ قام بتنفيذ ما ورد في هذه الفتوى حتى صدور قرار مجلس قيادة الثورة عام ١٩٧٨م . وأشار الأستاذ عباس العزاوي إلى أن فكرة تعيين الخَدَمة في الروضة الحيدرية تعود إلى القرن العاشر الهجري، وقد عيّن الشاه إسماعيل الصفوي (ت ٩٣١هـ/١٥٢٤م) رواتب لخَدَمة العتبات المقدسة[2] . ويبدو أن التعيين أو التوظيف الرسمي قد أُهمِل بعد هذا التاريخ ، واستمرتْ الخدامة في الأسَر النجفية المعروفة والتي يُمكن تقسيمها إلى أُسَرٍ علوية وأخرى غير علوية .

أولاً : الأُسَر العَلَوية

أ/ أُسرة آل الحكيم:

ينحدر السادة آل الحكيم من السيد إبراهيم الطباطبائي الحسني العلَوي وإن جدَّ الأسرة الأكبر هو السيد محمد علي الطبيب المتوفى عام ١٠٥٢هـ صاحب كتاب (المُجرَّبات الطبية)[3] وهو أخ السيد عبد الكريم جدّ أسرة آل بحر العلوم . يقول الشيخ محبوبة : اشتهرتْ أسرة آل الحكيم بلقبها (الحكيم) في أوائل القرن الثاني عشر أو قبله ، وهم من جملة خدَمَة الحرم العلوي ومن أهل الفرامين وبأيديهم صكوك وفرامين تشهد بقدمهم ورسوخ أقدامهم في السيادة في خدمة الحرم المقدّس العَلَوي ، كانوا يتقاضون رواتب شهرية بفرامينهم[4] .

---

(١) الوثيقة عند الأستاذ محمد أمين شَمسة .

(٢) العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين٣/٣١٧ .

(٣) الطهراني : الذريعة ٢٠/٧ .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها/ القسم المخطوط للأسر الحسنية .

وقد أشارت شجرة الأسرة إلى أن السيد إبراهيم بن السيد علي الطباطبائي النجفي له فرمان، وهو الواقف للدور الواقعة في طرف العمارة، وقد أصبحتْ لولده محمد علي رتبة (سركشك) في الحرم الحيدري الشريف حيث ورثها ابنه السيد حسن المتوفى عام ١٢٢٦هـ والذي كان يمتلك فرماناً أيضاً . ولديَّ وثيقةُ وقفِ دارٍ تقع في محلّة المسيل في النجف الأشرف شهد فيها السيد محمد علي الحكيم (الخادم) تعود لعام ١٢٠٠هـ .

وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته إلى المكانة العِلمية لأسرة آل الحكيم بقوله[1] :

ثمَّ بنو الحكيمِ في الأعلامِ   من كلِّ مصباحٍ لدى الظلامِ

وذكرَ الشيخ محمد حرز الدين: أن لآل الحكيم السدانة في حرم أمير المؤمنين عليه السلام[2] ، ولعلّه أراد الخدامة لأن أسرة آل الحكيم لم تتولَّ السدانة في المرقد الشريف وأن فرامين الأسرة الصادرة من الحكومة العثمانية والوثائق الرسمية والشرعية تُشير إلى حقِّ الخدامة في المرقد الشريف .

ب/ أسـرة آل كمونـة :

تنحدر أسرة السادة آل كمونة من السيد شُكر الأسود بن هبة الله بن أبي جعفر النفيس الذي يتصل نسبه إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام . وقد تولّتْ أسرة آل كمونة نقابة العلويين في النجف الأشرف، وخدامة الروضة الحيدرية، وتمتلك الأسرة صكوكاً تعود إلى القرن العاشر الهجري . ولديَّ وثيقة دار تقع في محلّة المسيل في النجف الأشرف تعود لعام ١٢٠١هـ عليها شهادة السيد أحمد كمونة (الخادم) والسيد حسين سيف كمونة (الخادم)، وهذا اللفظ يفتخر به أبناء الأسر النجفية التي لها حق الخدامة في المرقد

---

(١) السماوي: عنوان الشرف ١/ ٦٢ .

(٢) رؤوف كمونة: ملخّص كتاب الدرّة المكنونة ص١٠.

الشريف، وقد أصبح السيد أحمد بن السيد محمد كمونة رئيس كشك خدمة الروضة الحيدرية بموجب فرمان التولية الصادر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وبقيتْ فرامين التولية عند أحفاده ومنهم السيد فلاح بن السيد ميرزا كمونة(١).

وأشار السيد محسن الأمين إلى السيد ثابت بن السيد ناصر كمونة الذي كان رئيساً في "كشك" آل كمونة، وكان سيداً جليلاً في الخدمة، وقد وقعتْ بينه وبين الملا يوسف منافرة أدّتْ إلى هجرته إلى تبريز وطهران وبقيَ هناك حتى وفاته، فنُقِلتْ جنازته إلى مدينة النجف الأشرف(٢). ولدى الأسرة فرمان باسم السيد حسين والسيد عباس، ولَدَي السيد علي، بتاريخ ١١٩١هـ وفرمان باسم السيد محمد سعيد بن السيد حسين كمونة مؤرخ في ١٢١٥هـ. ولأسرة آل كمونة الكيشوانية التي تقابل باب الطوسي، ويقوم آل معلّة مقامهم فيها.

ج/ أسرة آل الرفيعي:

تنحدر أسرة السادة آل الرفيعي من السيد رفيع الدين بن السيد عميد الدين الموسوي الذي يتصل نسبه بالسيد إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى بن جعفر (الكاظم) عليه السلام(٣). وقد تولّتْ أسرة آل الرفيعي نقابة الأشراف في النجف الأشرف وسدانة الروضة الحيدرية والخدمة فيها، وقد أُطلِقَ على بعض أبنائها لقب (النقيب). ولما أُلحِقَ بأسرة السادن لقب ((الكليدار))، فقد طغى اللقبان (النقيب والكليدار) على لقب آل الرفيعي.

وتمتلك أسرة آل الرفيعي ثلاثة فرامين، إثنان منها يعودان أصلاً للأسرة والثالث جاء إليها من أسرة آل الغطاوي بعد وفاة عبودي بن الشيخ علي الغطاوي، وهو آخر

---

(١) رؤوف كمونة: ملخص كتاب الدرة المكنونة ص١٠.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١٥/٦٠.

(٣) القزويني: أنساب القبائل العربية، هامش ص٦١.

الغطاويين في النجف الأشرف ، فتسلّمه السيد علوان بن السيد مرتضى الرفيعي[١] .

د/ أسـرة آل الخرسـان :

تنحدر أسرة السادة آل الخرسان من السيد شَمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح الأخرس الذي كان حيّاً عام ٧٥٤هـ، فقيلَ لولْدِه آل الأخرس[٢] . وقد أشار محمد بن أسعد الجوالي في كتابه ((جوهر المكنون المشتمل على معرفة القبائل والبطون)) : إن السادة آل الخرسان هم من عِقب الشريف موسى بن الشريف إبراهيم المُجاب بن الشريف محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وهم من أجلاّء سكان النجف الأشرف ووجهاء خدمة أمير المؤمنين عليه السلام[٣] . ولمنزلتهم الرفيعة الجليلة ، فقد أصبح لأسرة آل الخرسان حق الخدامة في المرقد العلوي الشريف، فيقول السيد محسن الأمين : إنّهم سادة أجلاّء يسكنون النجف ولهم وظيفة في السدانة[٤] . ولعلَّ السيد الأمين أراد الخدامة إذ ليس لآل الخرسان حقُ السدانة في المرقد الشريف، ومن الجدير بالذِكر أن هذه الأسرة لا تَمتلك أي فرمانٍ عثماني . وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى مكانة آل الخرسان العلمية في أرجوزتِهِ بقوله[٥] :

ثمَّ بنو الأخرسِ بدرِ الأُفقِ   من كلِّ شَهْمٍ ناطِقٍ بالحقِّ

هـ/ أسـرة آل زويـن :

تنحـدر أسـرة السادة آل زويـن مـن السـيد زيـن الـدين بـن السـيد رمـضان، وقـد

---

(١) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة يوم الأحد ١٩٩٨/٧/١٩م في داره .

(٢) الخرسان : يتيمة الزمان، مخطوط غير مرقم .

(٣) الخرسان : يتيمة الزمان/ مخطوط غير مرقّم ، قلائد العقيان/ مخطوط غير مرقّم .

(٤) الأمين : أعيان الشيعة١٨/ ٤٤٨ ، الخياباني : ريحانة الأدب٦/ ٣٤٢ .

(٥) السماوي : عنوان الشرف١/ ٦٢ .

قيلَ للأسرة آل (زوين) تصغيراً لإسم جدّهم زين الدين[1] . ويقول السيد الأمين: زوين الظاهر إنه لتصغير زين، ولا نعلم مَنْ هو المُسمّى بذلك منهم، ولعلّه زين الدين أحد أجداد أسرة آل زوين[2].

وآل زوين هم من الأُسَر الأعرجية التي ينتهي نسبُها إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام[1] . وتُشير شَجرة الأسرة إلى أنهم من سلالة النقيب محمد الأشتر بن عبد الله الثالث بن علي المحدِّث الكوفي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام[3] . وقد حصلتْ أسرة آل زوين على فرمانين في الروضة الحيدرية تم بموجبهما تخويلهم حق الخدامة في المرقد الشريف[4] .

و/ أسرة آل الخيّاط :

تُعَدُّ أسرة آل الخيّاط من الأسر العوّادية الموسوية في النجف الأشرف ، وينتهي نسبها إلى السيد إبراهيم المُجاب ، وكان لها شرف الخدامة في المرقد الشريف . وقد لحق لقب "الخيّاط" بالأسرة لتوليّها صيانة السجاد والأفرشة المُهداة للحرم العلوي الشريف .

ثانياً: الأسَر غير العَلَوية

أ/ أسرة آل شَمسَة :

---

(١) حديث مع الأستاذ السيد حسن زوين يوم الجمعة ١٩٨٨/١٠/٧م في داره .

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢٩٣/٧.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة٢٩٣/٧ ، الطريحي: (السيد جعفر زوين الأعرجي) مجلة العدل الإسلامي، العدد الحادي عشر ، السنة الثانية ١٣٩٧هـ ص٢٢٩ ، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٤٤/٦ .

(٤) محمد بن جابر زوين: الشجرة الخاصة بالأسرة ، يُنظَر حبيب آبادي: حكام الآثار ٥/١ .

تنتسب أسرة آل شَمسَة إلى قبيلة همدان، وتنحدر من سلالة الشهيد الأول شَمس الدين محمد بن مكي العاملي المتوفى عام ٧٨٦هـ. ويعود تاريخ هجرتها إلى النجف الأشرف إلى القرن العاشر الهجري حيث أصبح للأسرة حق الخدامة في المرقد الحيدري الشريف بعد أن امتلكتْ فرمانين[١]. وأشارت المصادر إلى حصول محمد رضا شَمسا على فرمانٍ من السلطان العثماني سليم الأول[٢]، وقد أشارت الورقة المؤرخة في محرم الحرام من عام ١٢٠١هـ إلى الشيخ رضا بن الشيخ محمد شَمسا (الخادم) بالحضرة الغروية وما أوقفه لذرّيته، وقد شهد على ورقة الوقف هذه جماعة من أعلام النجف الأشرف[٣].

وكانت أسرة آل شَمسة في مقدّمة أسَر النجف في استقبال الزوّار، ولاسيما الملوك والقادة، وضيافتهم في دورهم الواقعة في طرف المشراق[٤].

ب/ أسـرة آل شـعبان:

تنتسب أسرة آل شعبان إلى قبيلة حِمير القحطانية اليمانية وتنحدر من سلالة الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ جابر شعبان، كما تُشير إلى ذلك شَجرة الأسرة[٥]. وقد تولّى الشيخ عبد الله وظيفة نائب السادن ورئيس الخدمة حيث أشار الشيخ محبوبة إلى أن أسرة آل شعبان، الخادمة بالحرم العلوي، كانت بأيديهم رياسة الخدمة ولهم نيابة الخازن، فأُخِذَتْ منهم اليوم نيابة الخازن وبقيتْ رياسة الخدمة[٦]. وقد امتلكتْ الأسرة

---

(١) حديث مع الأستاذ محمد علي شمسة في داره يوم الأحد ١٩٩٨/٧/١٩م.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري٩/٢٩٤، الشريس: أنساب العشائر العربية١/١٢٩، الدجيلي: الدرر البهية١/٥٥.

(٣) كاظم شكر: الأرهاط العربية، ورقة ١٦٢.

(٤) جريدة المفيد: العدد ٣٥٩ في ٢٧ مارت عام ١٩٢٥م.

(٥) الشجرة عند الشيخ وهاب بن عباس شعبان.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٤٠١.

فرمانين[٥] وفي بعض النصوص أكثر من ذلك[١]، ولديَّ وثيقة تعود إلى عام ١٢٠١هـ فيها شهادة الشيخ عيسى بن حاج حسين شعبان (الخادم) على بيع دار في محلّة المسيل في النجف الأشرف ، وكان الفرمان المؤرخ في ١٢ ذي القعدة عام ١٣٠٤هـ باسم الشيخ مكي بن حاج حسين شعبان وعليه ختم بعنوان (أوقاف همايون محاسبة سي)[٢] . أما وظيفة "نائب السادن" في أسرة آل شعبان فإنّها تعود إلى العصر الصفوي حيث تولاّها الشيخ عبد الله شعبان ، كما تولاّها الشيخ إسماعيل شعبان في العصر العثماني ، وأخيراً تولاّها الشيخ عبد المجيد شعبان[٣] .

ج/ أسرة آل معلّة :

تنتسب أسرة آل معلّة إلى إحدى عشائر بني حجيم ، وتولّتْ إدارة المكتبة الغروية (الحيدرية) الواقعة في الصحن الشريف . ومن رجال الأسرة: محمد جعفر الكيشوان ومحمد حسين كتابدار اللذان ورد اسماهما في بعض الكتب المحفوظة في الخزانة الحيدرية . وبأيدي أسرة آل معلة فرمان عثماني يثبت خدماتها في المرقد الشريف[٤] وقيل أنّها تَمتلك فرمانين[٥] . وأصبحت للأسرة الكيشوانية الواقعة جنب المنارة الشمالية ، وقد أشارتْ جريدة صدى بابل في العدد ١٠٣ الصادر في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩١١هـ إلى قرارات اجتماع الإدارة بولاية بغداد التي تم بموجبها وضع رسوم

---

(١) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة في داره يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٨م .

(٢) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر١/ق١/٣٦٢- ٣٦٣ ، شبّر: أدب الطف ٣١٢/٨، حسين شعبان : ذكرى المرحوم الحاج محمد شعبان ص٨ .

(٣) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر١/ق١/٣٦٢- ٣٦٤، محبوبة: ماضي لنجف وحاضرها٣/٤٠١، المرجاني: تراث النجف١/٢٥- ٢٦.

(٤) محبوبة: ماضي النجف١/٢٧٦، الدجيلي: الدرر البهية ٣٠٢/٢ .

(٥) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة في داره يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٨م .

الكيشوانية في النجف بالمزايدة ، ويبدو أن أسرة آل معلة بقيت محتفظة بالكيشوانية رغم هذه الإجراءات الحكومية ، وتؤجر أسرة آل معلة كيشوانية (ميزاب الذهب) من آل الرفيعي .

د/ أسرة آل كيوان (جيوان):

تنتسب أسرة آل جيوان لفصيلة الزيارات من آل رحمة الخاقانية ، وقد اشتهرت بالعِلم والأدب حيث أشار إليها الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله[1] :

ثمَّ بنو كيوان أهلُ العِلْمِ   والأدبِ البادي سناه الجَمِّ

ويقول الشيخ الطهراني : (آل كيوان من الأُسَر المعروفة في النجف وفيها ، في عصرنا هذا ، بعض أهل العِلم والفضل)[2] . وقد امتلكت الأسرة فرماناً واحداً أصبح لها ، بموجبه ، حق الخدامة في المرقد الحيدري الشريف[3] .

هـ/ أسرة آل عنوز :

تنحدر أُسرة آل عنوز من الشيخ علي بن الشيخ ياسين بن رفيش النجفي ، وقد أصبح لَها حظٌّ في خدمة الحرم الحيدري الشريف[4] .

و/ أسرة آل الصائغ

تنتسب أسرة آل الصائغ إلى قبيلة شَمَّر عبدة من آل عِلي من آل جعفر ، وقد لُقّبتْ الأسرة بـ (الصائغ) نسبةً إلى جدِّها محمد أمين الذي أشرف على تذهيب قبّة الإمام علي

---

(١) السماوي : عنوان الشرف ٤٥٩/١ .

(٢) الطهراني : طبقات أعلام الشيعة/ الكرام البررة/ ٢/ ٤٥٩ .

(٣) حديث مع الأستاذ محمد علي شمسة يوم الأحد ٢٩/٧/١٩٩٨م في داره .

(٤) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٣/ ٢٢٠ (٤)

عليه السلام . وكان لهذه الأسرة نصيبٌ في خدمة الروضة الحيدرية المُطهَّرة ، ولكن الكثير من أبنائها امتهنوا الصياغة حتى لحق بعضهم لقب الجوهرجي (الجوهري) .

ز/ أسـرة آل الفضلي :

تولّتْ أسرة آل الفضلي وظيفة ((الناظِر)) في المرقد العلوي الشريف ، فقد تولّى النظارة الشيخ عبد الحميد والشيخ جواد فضلي[1] . وتشير مُشجَّرة الأسرة إلى الشيخ حسين الفضلي الذي كان من تلاميذ الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب (كشف الغطاء)، وكان الشيخ حسين الفضلي قد عُيِّنَ ناظِراً في الحرم الشريف في عهد الملاّ محمود خازن المرقد الشريف[2].



ح/ أسـرة آل الغطاوي :

امتلكتْ أسرة آل الغطاوي فرماناً يخوّلها الخدامة في المرقد الشريف ، ولكن بعد وفاة عبودي بن الشيخ علي الغطاوي ، تسلّمه السيد علوان الرفيعي وضمّه لفرامين أسرته[3] . وقد أشارتْ وثيقة بيع دار إلى شهادة الشيخ درويش الغطاوي (الخادم) في ١٥ ذي القعدة ١٢٧٣هـ[4] .

---

(١) المرجاني : تراث النجف ١/ ١٦٤ .

(٢) مشجّر الأسرة عند الأستاذ رؤوف قسّام .

(٣) من وثائق الأستاذ فاضل آل الملاّ يوسف .

(٤) ن.م .

ط/ أسـرة آل الشيخ هادي :

عُرِفتْ أسرة آل الشيخ هادي سعيد بأسم ((آل الشيخ علي هادي)) وكان من خَدَمة الروضة الحيدرية الشريفة . وارتبطتْ هذه الأسرة مع أسرة آل السكافي بالمصاهرة حتى نُسِبوا لآل السكافي[1] . يقول الشيخ محبوبة : (في النجف بيتٌ قديمٌ يُعرَف ببيت علي هادي، لهم نصيبٌ في خدمة الحرم العلوي، وكانت بأيديهم نيابة الخازنية (نائب الكليدار) ثم سُلِبتْ منهم الخازنية والنيابة وأُعطيتْ إلى السادة آل الرفيعي كما هي اليوم)[2] . وتعود النيابة والنظارة لأسرة آل السكافي إلى عهد الملاّ يوسف[3] .

ثالثاً: أسَـر الخدمات الأخرى

عَرفتْ النجف الأشرف أُسَراً تخصصتْ للعمل في المرقد العلوي الشريف، ولكنها ليست من أُسَر الخدمة وإنّما أُنيطتْ بها أعمال خدمية أخرى، وهذه الأُسَر هي :

أ/ أسـرة آل خليفـة :

تنتسب أسرة آل خليفة لعشيرة الأكرع (الأقرع)، وأصبحت بيدهم الكيشوانية الشمالية للمرقد الشريف[4] ، وهم يقومون بالعمل بها نيابةً عن أسرة آل شَمسة التي تعود هذه الكيشوانية إليهم[5] . وقد وقع أحدُ الباحثين في خطأ بقوله : (تولّتْ أسرة آل

---

(١) حرز الدين : معارف الرجال ٢٩١/٢.

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ١٦٣/٣.

(٣) شُبّر : أدب الطفّ ١٥٨/٨.

(٤) الدجيلي : الدرر البهية ٩/١ ، المرجاني : النجف الأشرف قديماً وحديثاً ٢٩٠/٤.

(٥) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٨م في داره .

خليفة خدامة الروضة الحيدرية)[1] ، وربّما أراد خدمة زوّار الروضة عند دخولهم إليها وخروجهم منها .

ب/ أسـرة آل الكيشوان :

تولّتْ أسرة آل الكيشوان إدارة الكيشوانية الجنوبية التي تقابل المنارة الجنوبية حيث تقع مقابلها كيشوانية آل الرفيعي .

ج/ أسـرة آل القابجـي :

تنحدر أسرة آل القابجي من السيد محمد الأكبر بن الشريف علي العريض بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام[2] . وقد تولّتْ هذه الأسرة إنارة المرقد الشريف . فقبيل وصول الكهرباء إلى مدينة النجف الأشرف ، كانوا (شماعين) أي مُنوِّرين للمرقد ، ولهم وظيفة فتح الروضة الحيدرية وغلقها أيضاً[3] حيث أن لفظة (القابجي) تركية الأصل وتعني فاتح الأبواب . وتَمتلك الأسرة فرماناً من وزارة الأوقاف العراقية يخوّلها فتح أبواب الصحن الحيدري الشريف وغلقها[4] .

د/ أسـرة آل المؤذّن :

تنتسب أسرة آل المؤذّن إلى قبيلة كِندة ، وقد عُرِفَتْ بهذا اللقب لالتزامها الأذان في منارة الإمام علي عليه السلام[5] . وقد توارثتْ الأسرة هذه الوظيفة بدءاً من الشيخ حمد

---

(١) المرجاني : تراث النجف ١/ ٧٨ (٤) .

(٢) الشريس : أنساب العشائر العربية ١/ ٨٥ .

(٣) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة يوم ١٩/ ٧/ ١٩٩٨م في داره .

(٤) الشريس : أنساب العشائر العربية في النجف الأشرف ١/ ٨٤ .

(٥) الدجيلي : الدرر البهية ٢/ ٣٢٢ ، المرجاني : تراث النجف ١/ ٧٦ .

المؤذّن، ومن بعده ولده الشيخ حسين، ومن بعده حميد بن الشيخ حسين[1]. ولمّا أُصيبَ الشيخ ابن حمد في عينه، عالجه السيد محمد ربيع فشُفيَ من مرضه، فكتبَ إليه السيد محمد القزويني قائلاً[2]:

جاءَ ابنُ حَمْدٍ ناقِلاً   بينَ الأنامِ حديثَ بِرِّكْ

فلِذا غدا، فوقَ المنابرِ،   مؤذِناً بِجَميلِ شُكرِكْ



(١) حديث مع الأستاذ محمد علي شَمسة يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٨م في داره.

(٢) التميمي: مشهد الإمام ٤/١١٧- ١١٨.

الدفــن
في الحضـرة المُطهّـرة
والصحـن الحيدري الشـريف

يعود الدفن في الحضرة المطهّرة والصحن الشريف إلى زمنٍ بعيد من تاريخ النجف الأشرف . فقبيل بروز مقبرة (وادي السلام) الكبرى ، كان بعضُ الناس يوصي بالدفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام، سواء في الحضرة أو الرواق، وأصبحتْ للكثير من الأسَر الحاكمة والأسر العلمية وأسر الخدمة مقابر خاصة بهم في الصحن الشريف . وقد فرضتْ الحكومة العثمانية ضرائب أو رسوماً لمن يريد الدفن في الحضرة أو الصحن، وترتفع مقاديرها كلما اقترب الدفن من الإمام عليه السلام . ففي الأروِقة ، يكون الرسم ثمانمائة روبية ، وفي غرف الصحن والأواوين أربعين روبية ، وفي أرضيّة الصحن ما يقرب من خمسٍ وعشرين روبية . ويُعفى العلماء الأعلام من رجال الحوزة العلمية وأُسَر الخدمة من رسوم الدفن[1] . وقد برزتْ مقابر ذاتُ بُعْدٍ تاريخي لأُسَرٍ حاكمة ومراجع الدين من العلماء وشخصيّات اجتماعية مرموقة ، وهيَ على النحو الآتي :

أولاً: مقابـر آل بويـه

تعود مقابر البويهيين ، الذين حكموا العراق في عهد الخلافة العبّاسية، إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . وتقع هذه المقابر في الصحن الحيدري الشريف بالقرب من إيوان العلماء وتكية البكتاشية ، حيث وقف عليها بعض النجفيين عند قلع صخور

(١) حديث خاص مع الأستاذ محمد علي شَمسة يوم الأحد ١٩/٧/١٩٩٨م في داره .

أرضية الصحن عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م[1] . ولآل بويه مقابرٌ أخرى تقع في سرداب خارج سور النجف يُعرَفُ بـ((سرداب البويهيين))[2] ، وورد ذِكرُ مقابر البويهيين في الصحن الشريف في أحداث عام ٧٥٣هـ عندما تعرّض المرقد الطاهر للإحراق ، فقيل : إن قبور آل بويه في الصحن الشريف ظاهرة مشهورة لم تحترق[3] .

ويقول الشيخ القمّي : إن البويهيين عمروا لأنفسهم تربةً في مقابل تربة أمير المؤمنين عليه السلام تُعرَف الآن بقبور السلاطين أو تربة السلاطين[4] . وقد دُفِن فيها عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه عام ٣٧٣هـ ، فهوَ أول مَنْ دُفِن في النجف الأشرف مِن الأُمراء بعد أن دُفِن بدار الملك ببغداد[5] . وقد ذهبتْ بعض المصادر إلى القول : إنه حُمِل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام فدُفِن فيه[6] ، وذكرَ السيوطي أنه نُقِل إلى الكوفة[7] ولعلّه يقصد منطقة ظهر الكوفة أو أراد بذلك منطقة الكوفة ، وإلى هذا ذهب المؤرخ ابن خلكان بقوله : نُقِل إلى الكوفة ودُفِن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[8] .

---

(١) الشهرستاني : (حول تاريخ الخطيب البغدادي) مجلة الاعتدال ، العدد الخامس ، السنة الأولى ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م ص٢٥٠ .

(٢) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٢٣٧/١ ، ٢٤٣ .

(٣) ابن عنبة : عمدة الطالب ص٤٨ ، ابن زهرة : غاية الاختصار ص١٦١ ، الحر العاملي : أمل الآمل ق١٨٨/١ ، ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان ٢٢٤/١ .

(٤) القمّي : الكنى والألقاب٩١/٢ ، الجواهري : آثار الشيعة الإمامية ص١٩ .

(٥) ابن الجوزي : المنتظم١١٧/٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان٥٤/٤ ، آدم متز : الحضارة الإسلامية ١٢٢/١ .

(٦) ابن الأثير : الكامل ١٨/٩ ، ابو الفدا : المختصر١٢٢/٢ ، الذهبي : دول الإسلام٢٢٩/١ مختصر تاريخ الذهبي/ورقة٧أ ، ابن العماد : شذرات الذهب٧٩/٣ .

(٧) السيوطي : بغية الوعاة٢٤٨/٢ .

(٨) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥٤/٤ .

ويبدو ، من خلال النصوص التاريخية ، أن عضد الدولة قد دُفِن في بادئ الأمر بدار المملكة ببغداد عام ٣٧٢هـ وبعد سنة على مدفنه ، نُقِل إلى النجف الأشرف عام ٣٧٣هـ حيث أوصى بمجاورة أمير المؤمنين علي عليه السلام . وكُتِبَ على قبره لوحٌ جاء فيه : ((هذا قبر عضد الدولة وتاج المِلّة أبي شجاع بن ركن الدولة ، أحبَّ مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل نفسٍ تُجادل عن نفسِها ، وصلى الله على محمد وعِترتِه الطاهرة))[1] .

ويقول المؤرخ ابن الجوزي : إنه دُفِن في تُربةٍ بُنِيتْ له هناك ، وكُتب على قبره في ملبن ساج[2] . ويقول السيد الأمين : إن عضد الدولة قد أوصى أن يُدفن في القبّة التي بناها لنفسه في النجف بجوار المشهد من جهة الغرب ، وبقيتْ القبّة حتى هدمها السلطان سليمان القانوني لما دخل العراق عام ٩٤٠هـ وجعلها تكيةً للبكتاشية[3] . ومن خلال تتبّع النصوص التاريخية ، يتّضح للفاحص المتأمّل أن هذا النص يغلب عليه طابع الضعف لأن عضد الدولة قد دُفِن عند رِجلَي أمير المؤمنين عليه السلام باتفاق المؤرخين . ويُحتمَل أن قبور آل بويه الأخرى تقع عند تكية البكتاشية وهي تبعُد عن قبر عضد الدولة عدّة مئاتٍ من الأمتار . ومما يؤيّد رأينا أن هناك مَنْ وقف على آثار قبر عضد الدولة عند رِجلَي أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد حدد الشيخ محمد حرز الدين قبر عضد الدولة في الرواق ، وهو يقع في سرداب مما يلي الباب الأولى الشرقية لحرم أمير المؤمنين عليه السلام من مدخل إيوان الذهب ، وإن باب هذا السرداب تحت المسرجة في الصحن. وحصل للشيخ ميرزا هادي الخراساني (ت١٣٥٣هـ) أذن يدلّه على هذا المدخل ليلاً ، وبيده ضياء ومعه بعض الخواص ، فأفادَ

---

(١) ابن الجوزي : المنتظم١٢٠/٧ ، ابن كثير: البداية والنهاية٣٠١/١١،القمّي : الكُنى والألقاب٤٣٥/٢ ، محبوبة : ماضي النجف وحاضرها٢٣٧/١ ، التستري : مجالس المؤمنين ص٣٧٩ .

(٢) ابن الجوزي : المنتظم ١٢٠/٧ .

(٣) الأمين : أعيان الشيعة ٣/ق٣/٩٤ .

بقوله: وقفنا على جدثه في محله، وعلى قبره لوح حجر نفيس مكتوبٌ عليه ((هذا قبر السلطان بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة سلطان الدولة البويهية، أمرَ أن يُدفَن عند رِجلَي أمير المؤمنين عليه السلام لتكون رِجلاهُ على رأسي وأكتافي عند المزلَقة))[1].

وإن مشاهير آل بويه قد دُفِنوا في الصحن عند باب تكية البكتاشية، ولعل الرأي الذي ذهب إليه الشيخ حرز الدين صحيح وسليم بدلالة شاهد العيان الذي وقف على القبر.

وقد أوصى عضد الدولة أن توضع في رقبته سلسلة من فضة، وتدخل إلى قربٍ من قبر أمير المؤمنين عليه السلام تحت الأرض وتُربَط بوَتَدٍ من فضة، وأن توضع على وجهه رقعة مكتوبٌ عليها قوله تعالى: ((وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد))[2]، وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى هذه الحادثة بقوله[3]:

وفيهِ مُنتدى بني بويهِ والعضدُ ملتفٌّ لفرطِ التيهِ

رآهُ، مَنْ أخبَرَني، بِسلسِلة لنحوِ أقدامِ الإمامِ مُرسَلة

ومعه أبناءُ البهاءِ والشَرَفْ في موضعٍ يعرفُهُ أبناءُ النجفْ

ويقع القبر في أقصى الدهليز تحت الباب الثانية مما يلي مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، ويمتد الدهليز من الباب الأولى حتى تحت عتبتي البابين اللذين فيهما مدخل الروضة المُطهّرة، وفي جنبَي الدهليز - يمنة الداخل ويسراه إلى الباب الأولى الشرقية - ستة عشر دهليزاً تَمتدُّ على خطِّ القبلة ثمانيةً ثمانية، وباب هذا الدهليز الأولى من زاوية إيوان الذهب جهة القبلة[4]. ويقول ابن الجوزي: إن النقيب أبا الحسن علي بن أحمد بن إسحاق العلوي قد تولّى دفن السلطان عضد الدولة البويهي في مدينة

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣/٢٣٨- ٢٣٩.

(٢) الكهف: ١٨.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ص٨٦.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٣/٢٣٨- ٢٣٩.

النجف[1] . وقد دُفِن في سرداب المولى عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي النجفي[2] ، ودُفِنَ في مقابر البويهيين شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة عام ٣٩٧هـ، بعد أن حُمِل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، ودفن في تربة أبيه[3] ، ويقول ابن الجوزي: إنه حُمِل إلى مشهد الكوفة، فدُفِن في تربة عضد الدولة[4] ، وقد صلّى عليه أبو الحسن محمد بن عمر العلوي[5] . ودُفِن في المكان نفسه بَهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة عام ٤٠٣هـ بعد أن حُمِل من أرجان إلى مدينة النجف الأشرف ودُفِن في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام[6] .

ثانياً: مقابر الجلائريين

دُفِنَ عددٌ من الأمراء الجلائريين في الحضرة العلوية المُطهّرة، وفي الصحن الشريف . وتقع مقابرهم بين مخلَع الأحذية (الكيشوانية) من جهة الشمال من المرقد الطاهر وبين أواوين الصحن المتصلة بباب الطوسي[7] . يقول بحر العلوم: هي قريبة من باب الرواق الشمالي المعروف بباب الرحمة على يسار الداخل، تبعد عن الجدار مقدار أربعة أذرع أو خمسة تقريباً[8] . ولمّا قُلِعتْ الصخور من ساحة الصحن، برزتْ مقابر وسراديب

---

(١) ابن الجوزي: المنتظم ١٢٠/٧.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٧/٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل ٦١/٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٠٧/١١، أبوالفدا: المختصر ١٢٥/٢، ابن خلدون: التاريخ ٣٦١/٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٣٨/١.

(٤) ابن الجوزي: المنتظم ١٤٩/٧.

(٥) الروذراوري: ذيل تجارب الأمم ص١٥١ .

(٦) ابن الجوزي: المنتظم ٢٦٤/٧، ابن الأثير: الكامل ٢٤١/٩، ابن كثير: البداية والنهاية ٣٥٠/١١، ابن خلدون: التاريخ ٤٧/٤، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي ٥٦/٣ .

(٧) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٤٣/١.

(٨) بحر العلوم: تحفة العالم ٢٨٨/١ .

تحت المقابر والسراديب التي كان يُدفَن بها مؤخراً، وقد شاهدها كثيرٌ من النجفيين وهي مبنية بالحجر القاشي ومُزيّنة بالفسيفساء وقد كُتِبَ على واحدةٍ من شواهدها : (المبرور شاه زاده سلطان بايزيد طاب ثراه توفيَ في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وثمان ماية هلالية) وعل شاهدةٍ أخرى كُتِبتْ هذه العبارة : (الله لا إله إلا هو، هذا قبر الشاه الأعظم معزّ الدين عبد الواسع أنار الله برهانه، توفيَ في خامس عشر جمادى الأولى سنة تسعين وسبعماية) وكُتبَ على قبرٍ آخر من تلك المقابر: (هذا قبر السعيدة مرحومة بابندة سلطان)[1] . ووجدت على أحد قبور أطفال الأسرة الجلائرية هذه العبارة: (هذا ضريح الطفل السعيد سلالة السلاطين شاهزاده الشيخ أويس طاب ثراه)[2] .

وقد شاهد السيد محسن الأمين العاملي قبور الجلائريين في الصحن الشريف ووصفها بقوله: في أيام إقامتِنا في النجف الأشرف ، ظهرتْ مقبرة في الصحن الشريف من جهة الشمال للشيخ حسن وولده الشيخ أويس حينما كانت إدارة الأوقاف تُصلِح عمارة الصحن الشريف . ولّما قلعتْ البلاط لإصلاحه، ظهرتْ هذه المقبرة وهي سراديب ذَهَبَ سقفُها وبقيتْ جدرانُها مبنية بالكاشي (القيشاني) الفاخر الذي لا نظير له في هذا الزمان، وأرضها مفروشة أيضاً، وعليه تواريخ وفيات مَنْ دُفن فيها وأسماؤهم وعلى بعضه تاريخ وفاة طفلة لهم اسمها (بابندة سلطان)[3] .

وتُشير المصادر التاريخية إلى وفاة الشيخ حسن الجلائري الكبير عام ٧٥٧هـ ، والأمير قاسم أخو السلطان أويس الجلائري عام ٧٦٨هـ[4] . ويقول الشيخ محمد حرز الدين :

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/ ٢٤٣، الشرقي: الأحلام ص٥٤ ، الأمين: أعيان الشيعة ١٧/ ٥٠٧.

(٢) الأمين: ن.م.٢١/ ١٨٩- ١٩٠ ، بحر العلوم: تحفة العالم١/ ٢٨٨.

(٣) الأمين: ن.م. ٧/ ٢٧٠- ٢٧١ ، ٨/ ٤١.

(٤) محبوبة: ماضي النجف١/ ٢٤٢، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين٢/ ١١٧- ١١٨، محمد حسن خان: المنتظم الناصري٢/ ٤٩، خواندشاه: روضة الصفا ٥/ ٥٧٠.

إن الشيخ هادي الخراساني المتوفى عام ١٣٥٣هـ رأى قبر الشيخ أويس بن الأمير الشيخ حسن الأيلخاني ، وإن قبر المير الداماد المتوفى عام ١٠٤١هـ، والفندرسكي، ومير عماد الخطاط في الرواق على يمين الداخل ويساره من الباب الأولى من إيوان الذهب ، وإنه وُجِدَ على أحد هذه القبور قطعة من الفسيفساء كبيرة ذات نقوش فنية(١) . وذكرَ أيضاً: أن الحاج حسن السقا رأى قبر الأمير الشيخ حسن الايلخاني(٢) ، ويقصد بلفظة (الايلخاني) الجلائري . وإلى قبور هؤلاء، أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته بقوله(٣) :

وفيه منتدى الايلخانية   معروفةُ الشيدةِ والبنيّة

كالحَسَنِ الطويلِ والسلطانِ   أويس والأولادِ والأُخوانِ

ثالثاً: مقابر الصفويين والقاجاريين

تقع قبور الأسرة الصفوية في إيوان العلماء في الصحن الشريف(٤)، فقد دُفن الشاه عباس الأول الصفوي في الرواق تحت القبة من جهة رِجلَي الإمام علي عليه السلام(٥) . وفي حجرة من حُجَر الصحن قبر للسردار الأعظم ووالدته بنت ناصر الدين شاه القاجاري(٦) . وفي عام ١٢١١هـ، دُفن السلطان محمد خان الخواجا القاجاري (مؤسس الدولة القاجارية) بجوار المرقد الشريف(٧) . وفي الرواق من جهة الشمال بالقرب من منبر

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال٣/٢٤١ .

(٢) ن.م. ٣/٢٤٠ ينظر انستاس الكرملي: الفوز بالمراد في تاريخ بغداد ص٢٣ .

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١/٨٦ .

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٤٤.

(٥) الخراساني المشهدي: منتخب التواريخ ص٢٢٩.

(٦) المظفر: وادي السلام ص١٣٩.

(٧) بحر العلوم: تحفة العالم ١/٢٦٠.

الخاتم، توجد حجرة تسمى حجرة السلاطين[1] . ووصف الرحالة أبو طالب خان هذه المقابر عند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م بقوله: (وخارج القبر - يقصد به قبر الإمام علي عليه السلام - في الممشى المؤدي إلى الباب ، كان قد دُفن الشاه عباس. وفي الجانب الآخر من البنيان وبالقرب من الدكة حيث يصلي الناس مسجد صغير فيه قبر محمد خان قاجار آخر ملوك الفرس ، ويُبخَّر عنده دائماً بعيدان الند والكافور في شمعدانات من الفضة، وعند القبر أفراد أتقياء يقرأون ليل نهار آياتٍ من القرآن)[2] . وإلى هذه المقابر، أشار الشيخ السماوي بقوله[3] :

وفيه منتدى بني قاجارِ شاهاتِ إيرانِ حُماةِ الجارِ
مثلُ محمّدٍ ونجلِ الفتحِ فتحِ عليٍّ، والسليلِ اللّحِ

رابعاً: مقابر المهاباديين

تقع مقابر الأمراء المهاباديين في رواق عمران بن شاهين، وقد عُثر على ثلاثة قبور تعود للأمير نجيب الدين أحمد وابنه محمود المهابادي وسعيدة زوجة محمود[4] . وتوجد على باب مسجد عمران بن شاهين صخرة مخرّمة موردة عليها تاريخ (صفر ٧٧٦هـ) يظهر أنها كانت على إحدى المقابر[5] . ومن الملاحظ أن هذا التاريخ يعود للعصر الجلائري ، ولعل هذه الصخرة نُقلتْ إلى مقابر المهاباديين بعد ذلك حتى استقرت أخيراً على باب مسجد عمران بن شاهين، ومازالت هذه الصخرة مثبّتة حتى اليوم .

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٤٤/١ .

(٢) أبو طالب خان: الرحلة ص٣٩٧ .

(٣) السماوي: عنوان الشرف ٨٧/١ .

(٤) الشرقي: الأحلام ص٥٥ .

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٣٠/٥٥.

خامساً: مقابـر الأغاخانيين

تقع مقابر الأغاخانيين الاسماعيليين في الصحن الشريف وفي الجهة الشمالية منه، بين مدرسة السيد هاشم زيني وباب الطوسي. وقد دُفنتْ فيها الحاجّة شَمس الملوك والدة أغاخان الثالث السلطان محمد شاه المتوفى عام ١٩٣٨م، وقد دُفنتْ مع زوجها علي شاه[١].

سادساً: مقابـر الإيوان الذهبي

دُفِن في الإيوان الذهبي (المعروف بالطارمة) العلاّمة الحلّي الحسن بن يوسف المتوفى عام ٧٢٦هـ، فقد نُقِل جثمانه من الحلة إلى مدينة النجف الأشرف ودُفن في الحجرة عند المنارة الذهبية الواقعة على يمين الداخل للحضرة الشريفة[٢].

يقول السيد القزويني: إن مقبرة العلاّمة الحلي تقع في حجرة مما يلي منارة أمير المؤمنين الغربية من طرف المشراق[٣] ولا يبعد قبر العلاّمة عن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام إلا بضعة أمتار. ويقول الشيخ البحراني: (دُفن بالغري في جوار سيده أمير المؤمنين عليه السلام)[٤]. وقد أشار الشيخ محمد السماوي إلى موقع قبر العلاّمة الحِلّي بقوله[٥]:

وشيخِنا العلاّمةِ المُصَنِّفِ ذي المعجزات الحسنِ بن يوسفِ
مرقدُهُ في البهوِ، قد حكاهُ في شهرةٍ، تاريخُهُ (ذكاهُ)

(١) المس بيل: العراق في رسائل المس بيل، هامش ص٥٢٩.

(٢) يوسف كركوش: تاريخ الحلة ق٢/٣٤.

(٣) القزويني: فلك النجاة ص٣٣٧.

(٤) البحراني: لؤلؤة البحرين ص٢٢٧.

(٥) السماوي: عنوان الشرف ١/٨٩.

ودُفن بالقرب منه ولده فخر المحقّقين عام ٧٧١هـ، ودُفن في المقبرة نفسها الميرزا علي النواب بن السيد حسين الحسيني المرعشي، صهر الشاه عباس الصفوي المتوفى عام ١٠٨١هـ[١]. ودُفن فيها أيضاً الشيخ جعفر الاسترابادي الحائري المتوفى عام ١٢٦٣هـ، بعد أن نُقل جثمانُه من طهران إلى النجف الأشرف[٢].

ودُفن بجوار المنارة الجنوبية العلاّمة المقدّس الشيخ أحمد الأردبيلي عام ٩٩٢هـ وتلاصق مقبرته الخزانة الكبيرة للنفائس والتحف المودعة في الحضرة المقدّسة الحيدرية[٣].

وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أُرجوزته إلى مرقد الأردبيلي بقوله[٤]:

وشيخنا أحمد الأردبيلي مصنِّفُ الأحكام في التنزيلِ

مرقدُهُ، في البهوِ خيرُ مرقدِ تاريخه (هبَّ القضا بأحمدِ)

ودُفن بالموضع نفسه أبو طالب علاء الدين حسين بن الميرزا رفيع الدين محمد الحسيني المرعشي الآملي المتوفى عام ١٠٦٤هـ (وقيل ١٠٦٦هـ) بعد أن نقل من مازندران إلى مدينة النجف الأشرف. كما دُفن في الإيوان الذهبي عددٌ من الأعلام منهم العلاّمة محمد جعفر شريعتمدار الاسترابادي المتوفى عام ١٢٦٣هـ الذي دُفن عند الدرج المؤدي لسطح الكيشوانية المحاذية لباب الطوسي من إيوان الذهب[٥]، والسيد إسماعيل النوري المتوفى عام ١٣٢١هـ الذي دُفن مقابل مقبرة العلاّمة الحلّي[٦]. وفي إحدى حُجَر الإيوان الذهبي، دُفن جماعة من أعلام أسرة آل الأعسم وهم: الشيخ محمد علي الأعسم (ت١٢٣٣هـ) والشيخ محسن الأعسم (ت١٢٣٨هـ) والشيخ محمد الأعسم (ت بعد عام

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٤١/١٥٢- ١٥٣.

(٢) ن.م. ١٥/ ٣٥٧.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢/ ٥٦، القزويني: فلك النجاة ص٣٣٨.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ١/ ٨٩.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٢٧/ ٢٣٦.

(٦) الطهراني: مصفى المقال ص١٠٩.

١٢٣٤هـ) والشيخ علي الأعسم المتوفى أواسط القرن الثالث عشر الهجري والشيخ محمد جواد الأعسم المتوفى عام ١٣٥٨هـ[١].

ودُفن في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل إلى (الطارمة) من جهة القِبلة الشيخ حميّد بن الشيخ صاحب الجواهر النجفي المتوفى عام ١٢٥٠هـ حيث دُفن مع جدّه الشيخ باقر، ودُفن في الطارمة الشيخ موسى بن الشيخ تقي آل زايردهام (ت ١٣٤٣هـ) والشيخ عبد الله بن الشيخ محسن الخضري (ت ١٣٥٩هـ)[٢]. وتقع مقبرة السادة النقباء في الطارمة عن يسار الداخل إليها من جهة القِبلة[٣].

سابعاً: مقابر إيوان العلماء

عُرِف إيوان العلماء باسم ((مقام العلماء)) لكثرة مَن دُفن فيه من الفقهاء والمجتهدين[٤]. ويقع هذا الإيوان في الجهة الشمالية من الصحن الشريف حيث أطلَق عليه السيد القزويني اسم "مقبرة العلماء"[٥]. وقد أُعيد بناء إيوان العلماء في العهد الصفوي وأُدخِلَتْ عليه تجديدات في عهد السلطان نادر شاه. ويُعَدُّ القاشاني الموجود فيه من أقدم أنواع القاشاني[٦] أما العلماء الذين دُفِنوا فيه هُم[٧]:

المولى علي نقي الكمرئي الفراهاني (ت ١٠٦٠هـ)

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٤/٢.

(٢) ن.م. ٢١٢/٢.

(٣) ن.م. ٣٤/٢.

(٤) ن.م. ٩١/١.

(٥) القزويني: فلك النجاة ص٣٣٨.

(٦) سعاد ماهر: مشهد الإمام علي في النجف ص١٥٥.

(٧) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٩١/١، ٩٣، ٨٣/٢، ٢٤٩، ٣/ق٦٣/١، ٥١٥، ٦٧، القزويني: فلك النجاة ص٣٣٨، حرز الدين: معارف الرجال ٣١٦/١، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر ١/ق٤٢٥/١، الكرام البررة ١٧٤/٢.

الميرزا علي رضا الاردكاني الشيرازي (ت ١٠٨٨هـ)

الشيخ أحمد بن الشيخ إسماعيل الجزائري (ت ١١٥١هـ)

وقد أشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته إلى قبره في الإيوان بقوله[1]:

وشيخنا الجزائريُّ أحمدُ   مصنِّفُ الأحكامِ طِبقَ المُسنَدِ

مُذْ حلَّ في الإيوانِ فاستطابا   فأرّخوا (أحمد نجم غابا)

الشاعر المتخلّص بشِعره بالداعي (ت ١١٦٦هـ)

الشاعر الراهب الأصفهاني (ت١١٦٦هـ)

الشاعر الرامي الهمداني (ت١١٧٣هـ)

السيد حسن بن السيد نورالدين الموسوي الجزائري(ت١١٧٣هـ)

الشاعر أغا محمد الأصفهاني (ت ١١٨٠هـ)

الشاعر صهباء القُمّي (ت ١١٩١هـ)

الأمير محمد مهدي (ت ١١٩٣هـ)

الأغا محمد باقر بن المير محمد باقر الهزار جريبي (ت ١٢٠٥هـ)

ميرزا فتح الله الحسيني الملقّب بميرزا أبي المظفر بن ميرزا علاءالدين محمد الاصفهاني (ت ١٢٠٦هـ)

الأمير السيد عبد الباقي بن الأمير السيد محمد حسين الخاتون آبادي الحسيني (إمام الجمعة في اصفهان) (ت ١٢٠٧هـ)

الشيخ محمد القاضي باصفهان (ت ١٢٢٠هـ)

مير محمد هادي بن مير محمد صادق الواعظ الاصفهاني (ت ١٢٢٤هـ)

الميرزا محمد علي بن ميرزا محمد(إمام الجمعة في اصفهان) (ت ١٢٢٤هـ)

محمد مهدي النهاوندي (ت ١٢٣٥هـ)

---

(١) السماوي: عنوان الشرف ١/ ٩٠.

الأغا محمد علي الهزار جريبي (ت ١٢٤٥هـ)

السيد عبد الغفور اليزدي (ت ١٢٤٦هـ)

الشيخ عبد الحسين بن محمد علي الأعسم (ت ١٢٤٧هـ)

الشيخ حسن بن الشيخ عيسى الفرطوسي (ت ١٣٢١هـ)

السيد علي الداماد (ت ١٣٣٦هـ)

الشيخ علي بن الشيخ حسن الفرطوسي (ت ١٣٧١هـ)

السيد عبد الرزاق الكاشي الحسيني

الشيخ محمد باقر المعروف بـ (أغا المازندراني)

السيد رضا خان الهي الكرماني

السيد ميرزا رحيم العقيلي الاسترابادي

الأمير السيد رحمة الله الفتّال العلوي النجفي

ومن الملاحظ أن "إيوان العلماء" أو مقبرة العلماء قد ضمّتْ أعلاماً فيهم الفقيه والشاعر والأديب والمفكّر . وربما يشكّل الفقهاء غالبية المدفونين في هذه المقبرة، وقد يكون ذلك هو السبب وراء تسميتها بمقبرة العلماء .

ثامناً: مقابر الساباط

يقع الساباط خلف الضريح الطاهر وفي الجهة الغربية من الصحن الحيدري الشريف . وقد خُصِّصَتْ فيه حُجرةٌ لدفن الأعلام من الفضلاء والوجهاء ، وهم :

أولاً : الشيخ محمد بن الشيخ علي الشيباني اللملومي آل نصّار (ت١٢٩٢هـ) وقد دُفن مما يلي تكية البكتاشية وبالقرب من مقبرة السيد حيدر الحلي عند أول الساباط من الجهة الشمالية من الصحن الشريف[1] .

---

(١) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣/ق١/٤٧٣.

ثانياً: الشيخ جعفر التستري (ت ١٣٠٣هـ) وقد دُفن في الحجرة الأولى الواقعة على يمين الداخل إلى الساباط من الجهة الشمالية[1]. ويقول الشيخ محمد حرز الدين: أُقبِرَ في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في حجرة من الصحن الشريف تحت الساباط في الجانب الغربي الشمالي من الساباط[2]. وقد أشار إليه الشيخ محمد السماوي بقوله[3]:

وشيخنا جعفر أعني التستري   قد فاز بالنقلِ إلى روض الغري

ومعقد النجم عليه ينثر   إذْ أرّخوا (يقضي صلاحاً جعفرُ)

وقد دُفن في نفس الحجرة الشيخ حسن الاشتياني والشيخ موسى الدجيلي والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد بن الشيخ عباس الأعسم وغيرهم[4].

ثالثاً: الشيخ ضياء الدين العراقي (ت ١٣٦١هـ)، وقد دُفنتْ في مقبرته ابنته زينب، وسعد الحاج عباس دوش (ت ١٣٨٠هـ). وتقع هذه المقبرة في حجرة بين مدخل الساباط وباب الصحن المؤدّية إلى محلّة العمارة[5] وهي الحجرة الثانية الواقعة عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي[6].

رابعاً: السيد محمود الحكيم (ت ١٣٧٥هـ) وقد دُفِنَ في مقبرته السيد كاظم بن السيد حسين الطباطبائي (ت ١٣٨٢هـ) والشيخ خضر الدجيلي (ت ١٣٨٣هـ)[7].

خامساً: الحاج محمد حسن خان صدري جلال السلطنة، دُفِن عند الدخول إلى الساباط من الجهة الشمالية.

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر ١/ق١/٢٨٦.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١/١٦٧.

(٣) السماوي: عنوان الشرف ١/٩٢.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٨، ٢٨١.

(٥) المظفر: وادي السلام ص١٤٥، ص١٤٦.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/٩٤.

(٧) المظفر: وادي السلام ص١٤٤.

سادساً: السيد محمد علي القزويني، دُفِن في حُجرة تقع على جانب اليسار من بداية الساباط[1].

سابعاً : السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ) وتقع مقبرته في مدخل الساباط من الجهة الشمالية بين مقبرتَي الشيخ التستري والسيد ميرزا جعفر القزويني[2] .

تاسعاً: مقابر الإيوان الكبير

يقع الإيوان الكبير بالقرب من الباب القِبلي للصحن الشريف، وقد دُفن فيه عددٌ من العلماء الأعلام، وهم:

١/ الشيخ محمد يحيى بن الشيخ حسين الخمايسي (ت ١١٦٢هـ) وكان الإيوان الكبير مدفناً لأُسرة آل الخمايسي[3] .

٢/ السيد محمد سعيد الحبوبي (ت ١٣٣٣هـ/١٩١٥م) وقد زار مرقده الدكتور زكي مبارك وبكى عنده وقال: ((إنه شاعر قضى حياته في التغنّي بالجَمال، ثم رآه النجفيون صوفياً فدفنوه بجوار أمير المؤمنين))[4] . وقد اشتهرتْ مقابر الإيوان الكبير بمقبرة السيد الحبوبي .

٣/ الشيخ علي رفيش النجفي (ت١٣٣٤هـ)

٤/ السيد ياسين بن السيد طه (ت ١٣٤١هـ)

٥/ الميرزا محمود بن الميرزا حسن الطبيب (ت ١٣٤١هـ)

٦/ الشيخ باقر القاموسي (ت١٣٥٤هـ)

---

(١) المظفر: وادي السلام ص١٤٣.

(٢) الطالقاني: الديوان هامش ص٣١٥، الموسوعة العربية الميسّرة ٧٤٦/١ .

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٦/٢ .

(٤) زكي مبارك: ليلى المريضة ٣٢/٢ .

عاشراً: مقابر إيوان ميزاب الذهب

يقع إيوان ميزاب الذهب في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف، وقد قيل: أن فيه سرداباً ينفذ إلى تحت الرواق المقدّس، وكان تحت تصرُّف سدَنَة المرقد من آل الملالي في عهد الشاه عباس الأول الصفوي المتوفى عام ١٠٢٣هـ. ولما انتهى دور الملالي في السدانة، أناب الشيخ محمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ت ١٢٦٨هـ) السيد رضا الرفيعي للسدانة، فأصبح هذا السرداب بيده وبيد أُسرته[١]. وقد دُفن فيه الشيخ نصّار والشيخ راضي بن الشيخ نصار في حدود عام ١٢٣٠هـ.

الحادي عشر: مقابر الإيوان الشمالي

كان الإيوان الشمالي جزءاً من رواق عمران بن شاهين، وقد دُفن فيه الإمام السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م وولده السيد محمد حتى أصبح الرواق يُسمّى ((مقبرة اليزدي)) نسبةً إلى رِفعة وعُلوِّ مقام الإمام اليزدي. وقد أرّخ الشيخ محمد السماوي تاريخ مدفن السيد اليزدي في هذا الإيوان بقوله[٢]:

والكاظم الطباطبائيُّ الذي   قد كان في الجُلّى أجلَّ مُنقِذِ
وساوراهُ ظهره وقد جرى   تاريخه (الكاظمُ عِلْمُهُ سرى)

كما دُفِن في هذا الرواق النواب حامد عليخان (نواب رامبور)[٣].

الثاني عشر: مقابر سراديب الصحن

يضم الصحن الشريف عدداً من السراديب، وهي عبارة عن مقابر مخصصٌ بعضُها لأُسَر الخَدَمَة في المرقد الشريف، إلاّ أن الدفن في هذه السراديب قد مُنع مؤخراً بعد

(١) حرز الدين: معارف الرجال١/٣١٦، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها٣/٤٧٩.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١/٩٣.

(٣) الطهراني: الذريعة٥/٤٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١/٢٤٥.

تبليط أرضية الصحن بالمرمر. ويقول الشيخ علي الشرقي: عند تجديد أرضية الصحن، كُشِفتْ صخرة عن ميّتٍ وهو جالس القرفصاء، مشقوق الكفن، وحواليه خدوش على جدران اللحد دلالةً على أنه دُفن وهو حي ولم يستطع الخلاص[1]. ولعل الشرقي أراد بقوله: إنه لم يمت وإنما كان مغشيّاً عليه فظنَّ أهله أنه مات، وبعد دفنه عاد إليه وعيه ولم يفلح بالنجاة من موتٍ محقّق.

الثالث عشر: مقابر أواوين الصحن

تعود مقابر أواوين الصحن لأُسَرٍ نجفيةٍ عِلمية، أو لرجال عِلمٍ بارزين، أو لشخصياتٍ اجتماعيةٍ مرموقة. وقد زُيِّن بعضُها بالمرايا المقرنصة والقاشاني الأزرق. وكانتْ هذه الأواوين في السابق مأوى طلاّب العِلم[2]، ولكن بعد بناء المدارس الدينية خارج الصحن الشريف انتقل طلاّب العِلم إليها وتحوّلتْ الأواوين إلى مقابر، وهي:

١/ مقبرة آل نظام الدولة: تقع هذه المقبرة في الصحن الشريف عند يسار الخارج منه من جهة باب السوق الكبير الشرقي. وقد دُفن فيها أسد خان الملقّب بنظام الدولة عام ١٣٢٤هـ[3].

٢/ مقبرة آل العاملي: تقع هذه المقبرة في الحجرة الثالثة من جهة القِبلة وقد دُفنتْ فيها أُسرة الشيخ محمد رضا الأسدي العاملي المتوفى عام ١٢٦٩هـ، والشيخ محمد بن الشيخ جواد آل زين الدين الكوفي العاملي المتوفى عام ١٣٠٢هـ، ودُفن فيها الشيخ جواد بن الشيخ حسن البلاغي المتوفى عام ١٣٥٢هـ[4].

---

(١) الشرقي: الأحلام ص٨٨.

(٢) الحسني: العراق قديماً وحديثاً ص١٣٥.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/ق١/٤٨٢.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/٦٦، ٣١٩، حرز الدين: معارف الرجال ١/٢٠٠ الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/الكرام البررة/٢/ق٢/٥٥٤.

٣/ مقبرة آل محيي الدين : تقع في الزاوية الشمالية الغربية من الصحن الشريف ودُفن فيها جماعة من أعلام أُسرة آل محيي الدين كالشيخ قاسم بن الشيخ محمد المتوفى عام ١٢٣٧هـ والشيخ جواد المتوفى عام ١٣٢٢هـ، كما دُفن فيها الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي المالكي الحجّامي النجفي المتوفى عام ١٣٥٧هـ(١).

٤/ مقبـرة آل نجـف : تلاصـق مقـبرة أسـرة آل نجـف مرقـد العلاّمـة الكـبير الـشيخ الأنصاري، وتقع عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من جهة باب القِبلة . وقد دُفن فيها الشيخ حسين بن الحاج نجف المتوفى عام ١٢٥١هـ وولده الشيخ جواد نجف المتوفى عام ١٢٩٤هـ والشيخ محمد طه نجف المتوفى عام ١٣٢٣هـ، وقد أرّخ وفاة الشيخ حسين بن الحاج نجف الشيخ السماوي بقوله(٢) :

وشيخنا الحسين من آل نجف أروعُ مَنْ صلّى وصامَ واعتكف

مرقدُهُ والآلُ في الصحنِ أضا تاريخُه (زانَ الحسينُ بالرِضا)

٥/ مقبرة الشيخ الأنصاري: تقع مقبرة الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من الباب القِبلي ، وقد دُفن فيها الشيخ الأنصاري عام ١٢٨١هـ(٣) وأرّخ وفاته الشيخ السماوي بقوله(٤) :

والشيخ أعني المرتضى الأنصاري وقُرَّةَ الأسماعِ والأبصارِ

مرقدُهُ غـابَ بـهِ الآسـادُ غابَ فأرِّخْ (ظَهـرَ الفَسـادُ)

٦/ مقبرة آل الحولاوي: تقع هذه المقبرة في الحجرة الثانية من جهة القِبلة، قريبة من المشرق . وقد دُفن فيها جدُّ الأسرة المعروفة بآل الشيخ مشكور، وهو الشيخ مشكور بن

---

(١) محبوبة: ن.م. ٣٠٥/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٣٨٨/١، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر ١/ق١/ ٣٣٤، محيي الدين: الحالي والعاطل ص١٤٣.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ٩١/١.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٣٨٣/٣، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٥١/٢.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ٩١/١.

محمد بن صقر الحولاوي المتوفى عام ١٢٧٢هـ، ودُفن فيها من أعلام الأسرة: الشيخ محمد جواد بن الشيخ مشكور (ت ١٣٣٥هـ) والشيخ محمد بن الشيخ مشكور والشيخ مشكور بن الشيخ محمد جواد (ت ١٣٥٣هـ)[١]. ٧/ مقبرة آل الطالقاني: تقع هذه المقبرة في الحجرة الثالثة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق الكبير، وأول مَنْ دُفن فيها الفقيه السيد حسن الشهير بـ (مير حكيم) الطالقاني المتوفى عام ١١٢٧هـ وولداه: السيد حسين المتوفى عام ١١٦٢هـ والسيد حسن المتوفى عام ١٢٠٨هـ وعددٌ من أفراد الأسرة[٢].

٨/ مقبرة آل الشرقي: تقع هذه المقبرة أمام مسجد الخضراء، وقد دخلتْ أخيراً في المجاز المؤدي إلى المسجد، وهي الحجرة الثانية من جهة الشرق قريباً من الشمال، وقد دُفن فيها الشيخ جعفر بن الشيخ محمد حسن الشرقي المتوفى عام ١٣١٠هـ والشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسن الشرقي المتوفى عام ١٣٤٠هـ[٣].

٩/ مقبرة السيد (أبو الحسن) الموسوي: تقع مقبرة الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني على الجانب الأيسر للداخل إلى الصحن الشريف من الباب الشرقي الكبير، وقد دُفن في هذه المقبرة جماعة من العلماء قبيل وفاة الإمام السيد الموسوي عام ١٣٧٦هـ، ولكن المقبرة عُرِفتْ باسْمِه لاشتهاره بالأوساط العلمية والاجتماعية ولتقلّده منصب المرجعية العليا. وقد دُفن في هذه المقبرة كلٌ من الأعلام[٤]:

الشيخ مرزا حبيب الله الرشتي النجفي (ت ١٣١٢هـ)

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٧٦/٢، ١٧٧، ١٨٠.

(٢) الطالقاني: ذكرى السيد عبد الرسول الطالقاني ص٦٠، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة نقباء البشر، ١/ ق٤١٢/١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٩٣/٢- ٣٩٤.

(٤) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر ١/ق٣٥٩/١ حرز الدين: معارف الرجال ٩٢/١، ٢٠٨، المظفر: وادي السلام ص١٣٣.

الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ)

السيد حسين الأصفهاني (ت ١٣٤٨هـ)

السيد حسن نجل الإمام الموسوي (ت ١٣٤٩هـ)

الشيخ اسحاق الرشتي (ت ١٣٥٧هـ)

السيد مير الحسيني البادكوبي (ت ١٣٥٩هـ)

الإمام أبو الحسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٧٦هـ)

وكان شبّاك المقبرة يطلُّ على المجاز المؤدي إلى الصحن الشريف، إلا أنه أُغلِقَ بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م، فوضِعَ مكانه الكاشي (القاشاني) الملوّن.

١٠/ مقبرة الميرزا حسين النائيني: تقع مقبرة الإمام الميرزا حسين الأصفهاني النائيني النجفي في الحجرة الثانية من الزاوية الشرقية الجنوبية من الصحن الشريف قريباً من باب القبلة[١]. وقد أشار إليها الشيخ السماوي بقوله[٢]:

وشيخنا حسينِ النائيني ذي الفضلِ والإيمانِ واليقينِ
قد نالَ في حُجرةِ صحنٍ مأربا فأرّخوهُ (كوكبٌ قد غَرُبا)

وقد دُفن في هذه الحجرة عددٌ من الأعلام قبل أن يُدفَن الإمام النائيني فيها عام ١٣٥٥هـ[٣]، منهم: الشيخ محمد باقر التستري والسيد محمد الأصفهاني (ت١٣١٣هـ) إلاّ أن المقبرة عُرِفتْ باسْمِه لشهرته العِلمية الواسعة ومرجعيته الدينية الكبرى.

١١/ مقبرة الشيخ طاهر الحجّامي: تقع مقبرة الشيخ طاهر بن الشيخ عبد علي الحجامي المتوفى عام ١٢٧٩هـ في الحجرة الثالثة على يسار الداخل من باب السوق الكبير إلى الصحن الحيدري الشريف[١].

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٥/٣.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ٩٤/١.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٨/١.

١٢/ مقبرة الميرزا علي الايرواني: تقع مقبرة الميرزا علي بن الشيخ عبد الحسين الايرواني المتوفى عام ١٣٥٤هـ في الحجرة الرابعة من الجهة الشرقية القريبة من باب القِبلة[٢].

١٣/ مقبرة السيد علي التستري: تقع مقبرة السيد علي التستري على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القِبلة، وهي تقابل مقبرة الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري[٣].

١٤/ مقبرة السيد أسد الله الاصفهاني: تقع مقبرة السيد أسد الله بن السيد محمد باقر الاصفهاني المتوفى عام ١٢٩٠هـ على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القِبلة في قبال مقبرة الشيخ الأنصاري والشيخ محسن خنفر[٤].

١٥/ مقبرة الشيخ إبراهيم القمّي: دُفن الشيخ إبراهيم القمي عام ١٣٠١هـ في المقبرة الواقعة في الحجرة المتصلة بباب العبايجية من الطرف الشمالي للصحن الشريف[٥].

١٦/ مقبرة الشيخ عبد علي الرشتي: دُفن الشيخ عبد علي الرشتي في المقبرة الواقعة في الحجرة التي على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الفَرَج[٦].

١٧/ مقبرة معين التجار: دُفن معين التجار الاصفهاني في الصحن الشريف وعلى مقربةٍ منه دُفن السيد إسماعيل الدهي الاصفهاني عام ١٣٧٣هـ[٧].

١٨/ مقبرة الشيخ حسين الخاقاني: تقع هذه المقبرة على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من الباب الغربي المعروف بباب الفَرَج أو السلطاني، وقد دُفن في هذه المقبرة

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/الكرام البررة٢/ق١/٦٨١، الخاقاني: شعراء الغري ٣٨٠/٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها١٥٨/٢.

(٢) محبوبة: ن.م. ٥٦/٢.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ الكرام البررة ٣٩٣/٢.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٩٨/١.

(٥) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٢١/١.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها٢١٧/٢.

(٧) الطهراني: ن.م. ١/ق١٥٥/١.

الشيخ علي بن الشيخ حسين الخاقاني المتوفى عام ١٣٣٤هـ[١] والذي أشار إليه الشيخ السماوي في أرجوزته بقوله[٢] :

وشيخنا عليٌّ الخاقاني العالِمِ العارِفِ ذي الإتقانِ

أنارَ بدراً في العلومِ وقرُبْ من العُلا ، فأرّخوا (العُلا غرُبْ)

ودُفن في المقبرة أيضاً الشيخ حسين بن الشيخ علي الخاقاني عام ١٣٣٦هـ.

١٩ / مقبرة الشيخ حسين النوري : تقع هذه المقبرة في الإيوان الثالث عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من الباب القِبلي ، وقد دُفن فيها الشيخ حسين النوري النجفي عام ١٣٢٠هـ ، وعلى قبره لوح عبارة عن صخرة من بلاط جدار[٣] . وقد أشار إليه الشيخ السماوي بقوله[٤] :

وشيخنا المرزا حسين النوري ذي الفضلِ في تصنيفه المشهورِ

مرقدُهُ في صحنه مقرّبُ محقق التاريخ (حقٌّ يغربُ)

وإلى جوار الشيخ النوري ، دُفن الشيخ عباس القُمّي. فأرّخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله[٥] :

والشيخ عباس الرضيّ القُمّي قد جاورَ النوريَّ بين الجمّ

ألّفَ ، والتأليفُ دُرٌّ منتظِم فأرّخوا (بفَقْدِ عباسٍ خُتِم)

وقد جمعتْ المقبرة عَلَمين كبيرين اشتهرا بعِلم الرجال والتاريخ والحديث .

---

(١) محبوبة : ن.م. ٢/٢٠٢- ٢٠٣ .

(٢) السماوي : عنوان الشرف ١/ ٩٧ .

(٣) حرز الدين : معارف الرجال ١/ ٢٧٤ .

(٤) السماوي : عنوان الشرف ١/ ٩٢ .

(٥) ن.م. ١/ ٩٤ .

٢٠/ مقبرة السيد جواد العاملي: تقع مقبرة السيد محمد جواد العاملي المتوفى عام ١٢٢٧هـ في الجهة القِبلية من الصحن الشريف، وعُرِف السيد جواد بـ (صاحب مفتاح الكرامة) وقد أشار إليه الشيخ السماوي بقوله[١]:

والسيد الجوادِ ذي الصَلاحِ　　العامِلِيِّ صاحِبِ المِفتاحِ
ففي جنوبِ الصحنِ برجُ القبرِ　　قد أرّخوهُ (غابَ أبْهى بدرِ)

ودُفن في مقبرة العاملي الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي عام ١٣٠٨هـ[٢].

٢١/ مقابر النراقيين: اشتهرت أسرة آل النراقي في النجف الأشرف بالفضل والعِلم في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. وتقع مقابر أعلام الأسرة في سرداب في الصحن الشريف[٣]. وقد أشار الشيخ السماوي إلى أعلام هذه الأسرة بقوله[٤]:

وشيخِنا المقدّسِ النراقي　　مهديِّ أهلِ العِلمِ في الآفاقِ
طودِ العُلا وولْدِهِ مَعْهُ الهُضُبْ　　في الصحنِ غابَ أرّخوا (جدٌّ غَرُبْ)

٢٢/ مقبرة الإمام السيد الشيرازي: تقع مقبرة الإمام السيد محمد حسن الشيرازي، المتوفى عام ١٣١٢هـ، عند باب الطوسي. وقد دُفن فيها النواب ناصر علي خان الأمر الذي دعا النواب محمد حسين خان إلى أن يطلب من الحاكم الملكي البريطاني العام في العراق الميجر جنرال برسي كوكس فتحَ شبابيك من المقبرة على الدهليز المؤدّي إلى باب الطوسي، فكتبَ الحاكم الملكي إلى السيد عباس الكليدار بتاريخ ١٦ تشرين الأول ١٩١٧م/ ٢٨ ذي الحجّة ١٣٣٥هـ بعدم ممانعته[٥].

---

(١) ن.م. ٩١/١.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢٧٥/٤٤.

(٣) الطهراني: الذريعة ١٢٦/١١.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ص٩٠.

(٥) من أرشيف الأستاذ محمد أمين شمسة.

٢٣/ مقابر باب الطوسي: دُفن في الحجرة الأولى الواقعة على يسار الخارج من باب الطوسي عددٌ من الأعلام، وهم[1]:

السيد أبو القاسم الموسوي الأصفهاني

آقايَ بَهادر السلطان البهبهاني (ت ١٣١٩هـ)

الشيخ محمد باقر القمّي (ت ١٣٣٤هـ)

السيد محمد اليزدي الفيروزآبادي (ت ١٣٥٤هـ)

السيد هاشم السيد حسين الحسيني (ت ١٣٧٠هـ)

الشيخ محمد علي قسّام (ت ١٣٧٣هـ)

الشيخ موسى قسام (ت ١٣٧٥هـ)

الشيخ مرزا علي محمد الشريف الأصفهاني (ت ١٣٧٦هـ)

السيد علي الحسيني الشاهرودي

السيد محمد رضا الشيرازي

الشيخ كاظم علي بيج

٢٤/ مقابر باب القِبلة: دُفن، في الحجرة الواقعة إلى الجهة اليُمنى للداخل إلى الصحن الشريف من باب القِبلة، عددٌ من الأعلام وهم:

السيد عبد الصمد الشوشتري الجزائري (ت ١٣٣٧هـ)

آقا كمال الدين الأصفهاني (ت ١٣٥٢هـ)

السيد موسى الجصّاني (ت ١٣٦٠هـ)

السيد إبراهيم الجصّاني

السيد حسين الموسوي الخلخالي

(١) المظفر: وادي السلام ص١٤١.

الوظائف الدينية والعِلمية والاجتماعية للصحن الحيدري الشريف

تؤدّى في الصحن الحيدري الشريف وظائف دينية وعِلمية واجتماعية، ومازالت هذه الوظائف تؤدّى حتى الوقت الحاضر ولكنها تتّسع في وقت وتتقلّص في وقتٍ آخر، وتلعب الظروف الإدارية والسياسية للدولة دوراً في التوسّع والتقلّص. ولهذه الوظائف امتدادٌ تاريخيٌ سحيق، وكنا قد عاصرناها فآثرنا دراستها وفقاً للفترة الزمنية الممتدّة بين ١٩٥٠- ٢٠٠٠م، وهيَ على النحو الآتي:

أولاً: صَلاة الجماعة

يستعد الناس لأداء صَلاة الجماعة في الصحن الشريف (مغرباً وعشاءاً) وفي الحضرة المقدسة (فجراً وظهراً وعصراً). وإذا حان الوقت، انتظم المسلمون صفوفاً متراصّة للصلاة خلف أحد مراجع الدين، وقبيل غروب الشمس تُفرَشُ أرضية الصحن بالسجاد والمِداد المنسوجة والبُسُط ليمتلئ الصحن الشريف بالمصلّين.

يقول الأستاذ جعفر الخليلي: (إذا مررت بالصحن الشريف من حرم الإمام علي عليه السلام قبيل الغروب من كل يوم، استلفت نظرك عشرات البُسُط المفروشة والعبايات الممتدّة في واجهة القِبلة، والحُصُر المبسوطة، وقد افترش الناس منها ما يكفيهم للقيام والقعود والركوع والسجود، فاتّصل البعض بالبعض حتى كان من هذا الاتصال صف طويل تتبعه صفوف أخرى تضيق بها سعةُ الصحن على رحبها، وقد جلستْ هذه الصفوف تنتظر حلول المغرب لكي تقوم بأداء الصلاة جماعةً أو فرادى)[1].

---

(١) الخليلي: هؤلاء الناس ص١١٢، هومل: جعفر الخليلي ص١١٠.

وهذه الظاهرة تُشاهَدُ أيضاً في الحضرة المطهّرة في جميع الأوقات، وكنا قد عاصرنا صلاة الجماعة للعلماء الأعلام وهم :

١/ جماعة الإمام السيد محسن الحكيم

كانت جماعة السيد الحكيم تمتد من باب القِبلة حتى قريباً من الباب الشرقي(باب السوق الكبير) وتلتحم مع جماعتي السيد حسين الحمّامي عن يَمين الواقف باتجاه القِبلة وجماعة الشيخ حسين مشكور الحولاوي عن يساره. وهي أكبر جماعة في الصحن الشريف ، وكان الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني يؤدي صلاة الجماعة في هذا المكان ، وبعد وفاته شرع الإمام السيد محسن الحكيم بالصلاة فيه ، ثم راح السيد يوسف الحكيم يصلي فيه بعد وفاة والده الإمام الحكيم . وعند احتجاب السيد يوسف الحكيم في داره بعد النكبة التي ألحقها النظام الصدّامي المجرم بأسرة آل الحكيم عام ١٩٨٠م، أوعزتْ وزارة الأوقاف ومديريتها في النجف للسيد علي الكفائي لأن يؤمَّ المصلين في هذا المكان . ولكن ، بعد حين ، شرع الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر بإقامة صَلاة الجماعة في هذا الموضع من الصحن الشريف .

٢/ جماعة السيد حسين الحمّامي

كان السيد حسين الحمّامي يُقيم صلاة الجماعة أمام مقبرة السيد محمد سعيد الحبوبي، وتمتد من بابِ الفَرَج (باب سوق العمارة) حتى باب القِبلة لتتصل بحشود المصلين من جماعة الإمام السيد محسن الحكيم . وبعد وفاة السيد الحمّامي ، شرع ولده السيد محمد علي بإقامة الصلاة بنفس الموضع من الصحن الشريف .

٣/ جماعة الشيخ حسين مشكور

كان الشيخ حسين مشكور يقيم صلاة الجماعة في موضع صغير بين جماعة الإمام السيد محسن الحكيم والأواوين الشرقية للصحن الشريف. وبعد وفاته ، راح ولده الشيخ نوري يُقيم صلاة الجماعة في الموضع نفسه .

٤/ جماعة السيد محمد جمال الهاشمي

كانت هذه الجماعة تمتد من تكية البكتاشية إلى باب الطوسي وأمام مقبرة السيد محمد كاظم اليزدي .

٥/ جماعة الشيخ علي كاشف الغطاء

تقام صَلاة هذه الجماعة في الجهة الشمالية من الصحن الشريف ، وتجاور جماعة السيد محمد جمال الهاشمي ، وهي من الجماعات الصغيرة .

٦/ جماعة السيد محمد الحسني البغدادي

تمتد هذه الجماعة من باب مسلم بن عقيل حتى أواوين الصحن الشريف الشمالية . وبعد وفاة السيد محمد الحسني ، أقامها حفيده السيد أحمد بن السيد كاظم الحسني البغدادي .

٧/ جماعة الشيخ عبد الكريم الزنجاني

كانت هذه الصَلاة تُقام في الإيوان الذهبي (الطارمة)

٨/ جماعة الإمام السيد أبو القاسم الخوئي

كان الإمام السيد الخوئي يُقيم صَلاة الجماعة في مسجد الخَضرَة الملاصق للصحن الحيدري الشريف ، وكان المسجد يكتظُّ بالمصلّين على سعتِه ورحابته . وبعد وفاته ، بادر المرجع السيد علي السيستاني إلى إقامة صَلاةِ الجماعة في هذا المسجد حتى إغلاقه من قِبَل السلطة .

ثانياً: صَلاة العيد

تؤدّى صَلاة العيد في الصحن الشريف من قِبَل أئمة الجماعة المعروفين حتى أن الصحن يمتلئ بالمصلين. وكان السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي يقف خطيباً بالناس في هذه المناسبة .

ثالثاً: صَلاة الأموات

تؤدّى الصَلاة على الجنائز في الصحن الشريف أو الإيوان الذهبي . فقُبيل الطواف بالجنازة حول المرقد الطاهر ، يفضّل بعضُ الناس أن يُقيم الصَلاة عليها مرجع الدين أو أحد العلماء الأعلام .

رابعاً: التراحيم

كانت بعض الأسَر النجفية تُقيم الفواتحَ ليلاً في الصحن الشريف ، وتُسمّى هذه الفواتح (التراحيم) حيث لا تُقَدَّم فيها القهوة والسجائر وإنما يُكتَفى بقراءة أجزاء من القرآن الكريم . وتُحاطُ مساحة الترحيم بالمِداد أو البُسُط وتُنوَّرُ بالمصابيح النفطية ، إلاّ أن هذه العادة انقرضتْ من الصحن الشريف مؤخراً ، كما انقرضتْ هياكل سعف النخيل أو ((العمّاريّات)) التي كانت توضع ليجلس تحتها قارئُ القرآن لتقيه من حرارة الشمس إذا كان الترحيم نَهاراً .

خامساً: المآتم الحُسينية

كان الصحن الشريف المحطّة الأخيرة للمواكب الحسينية التي تُقام في شهر محرم الحرام ووفيات الأئمة من آل البيت عليهم السلام، حيث تُلقى القصائد والخطب على منابر خشبية مُعَدَّة لهذا الغرض وموزّعة على مناطق الصحن الشريف. وكان، لذكرى ليلة وفاة الإمام علي عليه السلام، حضورٌ جماهيري كبير وحاشِد يؤدي الناس مراسيم العزاء حتى الفجر، أي قُبيل الأذان. كما كانت تُقام احتفالية كبرى في الصحن الشريف يوم ٢٥ شوال وهو يوم ذِكرى وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. أما الأعياد المخصصة لمواليد الرسول الأعظم والأئمة من أهله عليهم السلام، فكان إحياؤها يتم في الصحن الشريف والحضرة المُطهّرة.

سادساً: التدريس والبحث والوعظ والإرشاد

كان طلبة العلوم الدينية الحوزوية يتخذون من أواوين الصحن الشريف وحُجَرِه أماكِناً للدراسةِ والبحث. وبعد أن بُنيتْ المدارسُ الدينية الحديثة، انتقل طلبة العِلم إليها بالرغم من أن الصحن الشريف بقيَ يؤدي دوره الديني والعِلمي إذْ بقيَ طلبة العلم يتحلّقون فيه هنا وهناك، يتباحثون ويتناظرون، كما بقيَ الصحن مكاناً رحباً للوعظ والإرشاد.

يقول السيد محسن الأمين: رأيت جماعة من العوام مجتمعين في الطارمة أمام الباب الشرقي للحضرة الشريفة، وهناك سيّد مكفوف البصَر قد جلس على منبرٍ يعِظهم بمواعظ مناسبة ويذكر لهم مسائل دينية، وتحت الطارمة نساء من العوام مجتمعات لسَماع موعظته مُستترات أتمّ الستر ويفصل بينهن وبين الرجال حاجزٌ حجري[1]. وكان في الطابق الثاني من الصحن الشريف قرب تكية البكتاشية مجلسٌ للشاعر الحسيني عبود

---

(١) الأمين: الرحلة العراقية الإيرانية ص٧٣- ص٧٤.

غفلة يجتمع فيه أدباء وشعراء اللهجة الدارجة (العامّية) ، كما كان لحسن الأعور مجلسٌ في مقبرة السيد كاظم اليزدي يُعقَد في ليالي الجمعة وتُقرأُ فيه التعزية الحسينية ثم قصيدة لطم على الصدور .

سابعاً: المناسبات الوطنية

كثيراً ما كان الصحن الشريف مرتعاً خصباً وساحة رحبة للقاءات والاجتماعات التي تُلقى فيها القصائد والكلمات في المناسبات الوطنية وما يهم البلد ويحفظ كرامته ورِفعته . فقد شهِد الصحن الشريف ، في ثورة العشرين ، تجمّعاتٍ كبيرةً من الثوّار لشحذ الهمم والتحريض على الثورة بوجه الظلم والانتفاضة ضد الباطل والاستبداد . وقد يستغل بعض الشعراء وجود شخصية سياسية في الصحن ، فيلقي أمام الحشود الجماهيرية قصيدة احتجاج أو مطالبة بتحقيق ما يُصلح من أمر الوطن أو ما يهم مصالح الناس.

وفي بعض المناسبات ، كان الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء يرتقي المنبر في الصحن الشريف لمطالبة الحكومة بتنفيذ مطاليب شعبية ، أو لمطالبة الناس بالكف عن بعض الممارسات الخاطئة .

ثامناً: المِهَن والبضائع

استخدم بعض الباعة أواوين الصحن الشريف لعرض بضائعهم ، كما اتخذها بعض البنّائين مكاناً لتواجد العمال وباعة مواد البناء . ونظراً لقدسية الصحن وشرف مقامه ، فقد أُبعِدَتْ هذه العادات منه ومُنِعَتْ ممارسة المهن وبيع البضائع فيه . ويُمكن لنا بيان المهن التي كانت تُمارَس في الصحن الشريف ، والتي انقرضت مؤخراً ، كما يأتي :

١ . بيع الكتب والمصاحف: فقد اتخذ بعض باعة الكتب والورّاقين من أواوين الصحن الشريف أمكنةً لبيع المصاحف والكتب والمجلاّت ، وكانت مكتبة عبد الحميد زاهد من أبرز المكتبات التجارية في الصحن حيث كانت الصحف السورية والمصرية ترد

إليها ، فضلاً عن كونها منتدىً أدبياً وفكرياً للطليعة المثقفة والمتجددة من الشعراء والأدباء[1] . ويقول السيد الأمين : (حضرتُ مرة في الصحن الشريف في النجف يومي الخميس والجمعة اللذين تُعطّل فيهما الدروس وتُقام سوق لبيع الكتب بالمزاد)[2] .

٢. السقّاؤون: كان السقّاؤون يضعون القِرَب و (الشِراب) المملوءة بالمياه في الصحن الشريف لبيعها على الناس ثواباً وترحّماً على موتاهم. وكانت حركة السقّائين تزداد وعملهم يزدهر في ليالي الجمعة والأعياد والمناسبات الدينية الأخرى . وإذا اشترى أحدٌ من الناس قربة ماء ، فإن السقّاء يقوم بتوزيع ماءِها مجاناً ترحّماً على أموات المشتري وهو ينادي بعبارته المشهورة: ((سبيل ...سبيل ...)) . إلا أن هؤلاء السقّائين أُبعِدوا من الصحن الشريف مؤخراً وأصبح مقرّهم في شارع الشيخ الطوسي .

٣. النقّاشون : اتخذ النقّاشون وصانعوا الأختام من أواوين الصحن الشريف أمكنةً لمزاولة أعمالهم . فقد كان الشيخ جابر الكرماني يحك الأختام ، وكان الشيخ محمد الحكّاك يفسّر الأحلام ويحفر الأختام ، كما كان الشيخ محمد النقّاش ينقش الطوس والأواني متخذاً من باب الصحن الشريف مكاناً لمزاولة عمله[3] .

٤. بائعو المسبحات والتُرَب : اتخذ بائعو المسبحات والتُرَب من أرضية الصحن الشريف وأبوابه وأواوينه أماكن لعرض بضائعهم ، وكانت بالباب الشرقي للصحن (باب السوق الكبير) دكّتان كبيرتان من الخارج وأخريان مثلهما من الداخل ، وقد استغلها هؤلاء الباعة لعرض بضاعتهم وخاصة في أيام الزيارات والمناسبات الدينية .

٥. باعة الأدوية الشعبية : كانت للأدوية والعقاقير الطبية والأعشاب الشعبية سوق رائجة في النجف الأشرف ، وقد أُتخِذتْ أواوينُ الصحن أمكنةً لبيعها . يقول الشيخ

---

(١) كمال الدين : معلومات ومشاهدات ص٧٠ ، الحائري : إلزام الناصب٢/ ٤٠ .

(٢) الأمين : أعيان الشيعة ١٧/ ٥٠٦ .

(٣) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٤٧٤ .

حمود الساعدي: كان مُلاّ جاسم يبيع الأدوية الخاصة (بالبواسير) ويُجري العمليات في إيوانٍ في باب مسجد الخضراء[1].

٦. باعة الحلويات: استخدم باعة الحلويات من الهنود الدكّين الواقعتين في باب الفَرَج (باب سوق العمارة) مكاناً لبيع بضاعتهم، كما كان الحلوانيون يبيعون بضائعهم في باب الطوسي.

٧. بضائع أخرى: كان خيّاطو العِبي (العباءات) والخردة فروشية (بائعو الخردة) وبائعو السِبلان يتخذون أواوين الصحن الشريف أماكن لعرض بضائعهم[2].

وقد اختفتْ هذه المِهَن بصورةٍ تامّة في الوقت الحاضر، ولم يُسمَحْ حتى للسقّائين، الذين استمروا على بيع المياه إلى فترة ليست ببعيدة عن تاريخنا المعاصر، بمزاولة مهنتهم.



(١) حديث خاص للشيخ حمود الساعدي في داره.

(٢) حديث للسيد حبيب الأعرجي، يوم الأربعاء، ٧ صفر ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٢٩م في داره.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً : المخطوطات :

- **الأفندي : عبد الله بن الميرزا عيسى الأصفهاني**

١- رياض العلماء/ مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف .

- **البراقي : حسين (حسون) النجفي (ت ١٣٢٢هـ)**

٢- اليتيمة الغروية والتحفة النجفية في الأرض المباركة الزكية/ مخطوط في مكتبة الدكتور الشيخ علي المظفّر في النجف الأشرف .

٣- قلائد الدرر والمرجان/ مخطوط في مكتبة الشيخ حمود الساعدي في النجف الأشرف .

- **ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)**

٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم / مخطوط في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد ، ومكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف.

- **الخرسان : حسن بن السيد عبد الهادي**

٥- يتيمة الزمان في مآثر السادة الخرسان/ مخطوط عند العلاّمة الحجّة السيد محمد مهدي الخرسان في داره في النجف الأشرف .

- **الخرسان : محمد مهدي بن السيد حسن**

٦- قلائد العقيان فيما قيل في آل الخرسان / مخطوط في مكتبة الحجّة السيد محمد مهدي الخرسان في داره في النجف الأشرف .

- **الذهبي : شمس الإسلام أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)**

٧- مختصر تاريخ الإمام الذهبي / مخطوط في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد .

ـ السبتي : حسن بن كاظم السهلاني

٨- الديوان/ مخطوط في مكتبة الأستاذ محمد السبتي في داره بالنجف .

ـ السماوي : محمد بن طاهر النجفي

٩- الطليعة من شعراء الشيعة / مخطوط في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف .

ـ شُكُر : كاظم محمد علي

١٠- الأرهاط العربية في النجف الغروية / مخطوط في مكتبته في داره في النجف الأشرف .

ـ الصنعاني : يوسف بن يحيى اليماني

١١- نسْمَة السَحَر بِذِكرِ مَنْ تشيَّع وشعر / مخطوط في مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف .

ـ الغرّاوي : علي صافي

١٢- الديوان / مخطوط في مكتبة الشيخ عبد الحسن الغرّاوي في داره في النجف الأشرف .

ـ الغرّاوي : محمد رضا

١٣- الديوان/ مخطوط في مكتبة الشيخ عبد الحسن الغرّاوي بالنجف.

ـ غيبي : محمد حسين علاّوي

١٤- الديوان (خذيني كما شئتِ) / مخطوط في مكتبة المؤلف في داره في النجف الأشرف .

ـ الفحّام : صادق السيد علي الأعرجي النجفي

١٥- الديوان/مخطوط في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف

- كاشف الغطاء: محمد حسين (الإمام)

١٦- العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية/مخطوط في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف .

- كاشف الغطاء: هادي الشيخ عباس

١٧- الكشكول / مخطوط في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف الأشرف .

- كبّة: محمد بن الحاج عيسى

١٨- درر منثورة / مخطوط في مكتبة الشيخ حمود الساعدي في داره في النجف الأشرف .

- كمّونة: رؤوف

١٩- ملخص كتاب الدرّة المكنونة/ مخطوط في مكتبة المؤلف في بغداد.

- محبوبة: جعفر بن الشيخ باقر

٢٠- ماضي النجف وحاضرها (الأسَر العلوية) / مخطوط في مكتبة الأستاذ عبد الحسين محبوبة في داره في النجف الأشرف .

- مؤلف مجهول:

٢١- التاريخ المجهول / مخطوط في مكتبة الشيخ حمود الساعدي في النجف الأشرف .

ثانياً : الكتب المطبوعة

- إبراهيم مصطفى وآخرون

٢٢- المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م

- ابن أبي الحديد : عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت ٦٥٦هـ) .

٢٣- شـرح نَهج البلاغـة ، دار إحياء الكتب العربيـة / الطبعـة الأولى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م .

- ابن أبي يعلى : أبو الحسين محمد

٢٤- طبقات الحنابلة ، مطبعة السُنّة المحمدية ، القاهرة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م

- الأثري : محمد بَهجة

٢٥- ذرائع العصبيات العنصرية في إثارة الحروب وحملات نادرشاه على العراق ، مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد ١٩٨١م .

- ابن الأثير: عِزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)

٢٦- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

- أحمد أمين (ت١٣٧٣هـ)

٢٧- ظُهر الإسلام ، دار الكتاب العربي /بيروت/الطبعة الخامسة١٩٦٩م

- الأربلي : أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ)

٢٨- كشف الغمّة في معرفة الأئمة ، مطبعة النجف/ النجف الأشرف ١٣٨٥هـ .

- الأسدي : حسن

٢٩- ثورة النجف ، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

- ابن اسفنديار : بَهاءالدين محمد بن حسن (ت ٦١٣هـ)

٣٠- تاريخ طبرستان ، مطبعة مجلس/ إيران ١٣٢٠هـ .

- اسكندر بيك تركمان

٣١- تاريخ عالم آراي عباسي ، مطبعة الموسوي ، إيران/ ١٣٣٤هـ .

- الأصطخري : أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي

٣٢- الأقاليم ، طبع حجر

٣٣- المسالك والممالك ، تحقيق الدكتور محمد جابر الحسيني ، مطابع دار القلم ، القاهرة ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

ـ ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي
٣٤- الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى.
ـ الآملي: أولياء الله محمد بن حسن الطبرستاني
٣٥- تاريخ رويان، مطبعة اقدام، طهران / ١٣١٣هـ.
ـ الأمين: محسن الحسيني العاملي (ت ١٣٧١هـ)
٣٦- أعيان الشيعة، مطابع الإنصاف والترقي ودمشق وكرم (دمشق وبيروت) ١٩٦٠- ١٩٦٨م
٣٧- الرحلة العراقية الإيرانية، مطبعة الإنصاف، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
ـ الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (١٣٩٠هـ)
٣٨- الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
ـ الأميني: محمد هادي
٣٩- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.
ـ أنستاس ماري الكرملي
٤٠- الفوز بالمُراد في تاريخ بغداد / طبع في بغداد.
ـ البازركان: علي
٤١- الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة أسعد، بغداد ١٩٣٦م.
ـ بحر العلوم: جعفر الطباطبائي
٤٢- تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، مطبعة الغري، النجف الأشرف ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

- بحر العلوم: محمد صادق

٤٣- مقدمة تكملة الرجال للكاظمي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الطبعة الأولى ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م .

٤٤- مقدمة رجال الطوسي ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

٤٥- مقدمة نشوة السلافة ومحل الإضافة ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف .

- البحراني : يوسف بن أحمد

٤٦- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٩٦٩م .

- البراقي : حسين السيد أحمد النجفي (ت ١٣٢٢هـ)

٤٧- تاريخ الكوفة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

- بطرس حداد (الدكتور)

٤٨- ترجمة رحلة بايلر إلى العراق سنة ١٧٨٩هـ/ ١٧٩٠م ، مجلة المورد ، العدد الأول ، المجلد الحادي عشر ، دار الحرية للطباعة/بغداد

- ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ)

٤٩- الرحلة (تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) مطبعة الإستقامة ، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

- بندلي جوزي

٥٠- من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام ، دار الروائع/بيروت .

- بنيامين بن يونة التطيلي

٥١- الرحلة (٥٦١- ٥٦٩هـ / ١١٦٥- ١١٧٣م) ، ترجمة عزرا حداد ، المطبعة الشرقية ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٤٥م.

- البهائي: محمد بن الحسين العاملي (ت ١٠٣١)

٥٢- الكشكول، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

- البيطار: محمد بَهجة

٥٣- حياة شيخ الإسلام ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م .

- التستري: نور الله

٥٤- مجالس المؤمنين، مطبعة الحاج/ إبراهيم التبريزي.

- ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ)

٥٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كوستاتسوماس وشركاه / القاهرة.

- التميمي: محمد علي جعفر

٥٦- مشهد الإمام أو مدينة النجف، مطبعة دار النشر والتأليف والمطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

- جامعة الدول العربية

٥٧- المعالم الأثرية في البلاد العربية، مطابع مذكور وأولاده، القاهرة ١٩٧١م.

- ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت ٦١٤هـ)

٥٨- الرحلة، دار التراث، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- ابن الجوزي: أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

٥٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٥٩هـ

- الجواهري: عبد العزيز

٦٠- آثار الشيعة الإمامية ، مطبعة مجلس الشورى ، طهران ، الطبعة الأولى ١٣٤٢هـ .

ـ الجواهري : محمد مهدي

٦١- الديوان ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وآخرين ، مطبعة الآداب ومطبعة الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ ، ١٩٧٣م .

ـ الحائري : علي اليزدي (ت ١٣٣٣هـ)

٦٢- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب ، مطبعة النعمان في النجف الأشرف ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .

ـ الحائري : نصر الله

٦٣- الديوان ، مطبعة الغري/النجف الأشرف ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

ـ حبيب آبادي : ميرزا محمد علي

٦٤- مكارم الآثار في أحوال الرجال ، مطبعة محمدي ، أصفهان ١٣٧٧هـ .

ـ ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

٦٥- تهذيب التهذيب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/حيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ .

ـ الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)

٦٦- أمل الآمل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب/النجف الأشرف ، الطبعة الأولى المحققة ١٣٨٥هـ.

٦٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة / دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٣٨١هـ.

ـ حرز الدين : محمد

٦٨- مراقد المعارف ، مطبعة الآداب ، النجف ١٣٨٩هـ/١٩٦٤م .

٦٩ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء ، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م .

ـ الحسني : عبد الرزاق

٧٠- تاريخ الوزارات العراقية/مطبعة دار الكتب/بيروت١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

٧١- العراق قديماً وحديثاً، مطبعة دار الكتب ، بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٧٢- موجز تاريخ البلدان ، مطبعة العرفان / صيدا، الطبعة الثانية /١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م .

ـ حسن إبراهيم حسن : (الدكتور)

٧٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٤- ١٩٦٧م .

ـ الحصري : ساطع

٧٤- مذكراتي في العراق، دار الطليعة، بيروت، ط١ ، ١٩٦٧- ١٩٦٨م

ـ الحكيم : حسن عيسى (الدكتور)

٧٥- الثوية.. موقعها وتاريخها ، مجلة كلية الفقه ، العدد الثاني ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

ـ الحكومة العراقية

٧٦- دليل المملكة العراقية لسنة ١٩٣٥- ١٩٣٦م مطبعة الأمين بغداد

ـ الحلفي : كاظم

٧٧- لمحات تاريخية عن مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف خلال أربعة عشر قرناً ، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

ـ الحلو : عامر

٧٨- الملوك والرؤساء الذين زاروا النجف الأشرف ، من كتاب : (النجف الأشرف، إسهامات في الحضارة الإنسانية)، الجزء الأول لندن ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

- الحلّي: جعفر النجفي

٧٩- سحر بابل وسجع البلابل أو تراجم الأعيان والأفاضل ، مطبعة العرفان ، صيدا ، ١٣٣١هـ .

- الحلّي: محمد بن حسين النجفي

٨٠- مجموعة التواريخ الشعرية ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

- الحلّي: محمد حسن علي مجيد (الدكتور)

٨١- فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث١٨٠٠- ١٩٢٥م دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد ١٩٨١م .

- ابن حوقل: أبو القاسم النصيبي

٨٢- صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٩م، وطبعة ليدن ١٩٣٨م .

- الحوماني: محمد علي

٨٣- العروبة مع الناس، مطابع كوستاتسوماس وشركاه/ القاهرة١٩٤٨م

- الحويزي: عبد الحسين

٨٤- الديوان، دار مكتبة الحياة/ بيروت ١٩٦٤م .

- الخاقاني: علي

٨٥- شعراء الغري أو النجفيات، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ١٩٥٤- ١٩٥٦م .

- الخراساني: محمد هاشم بن محمد علي المشهدي

٨٦- منتخب التواريخ، مطبعة خورشيد/ إيران .

- الخزرجي: الملك الأشرف الغساني

٨٧- العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، دار التراث الإسلامي / بيروت ١٩٧٥م.

- خصباك: جعفر حسين (الدكتور)

٨٨- العراق في عهد المغول الإيلخانيين، مطبعة العاني / بغداد الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

- الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٦٩هـ)

٨٩- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م

- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ)

٩٠- التاريخ (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) مؤسسة الأعلمي بيروت / ١٩٧١م.

- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

٩١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- الخليلي: جعفر

٩٢- العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ١٩٧١م.

٩٣- هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء والتعارف / بغداد ومطبعة دار الكتب / بيروت ١٩٦٣- ١٩٧٢م.

- الخليلي: محمد

٩٤- مقدمة مجموعة التواريخ الشعرية، مطبعة الآداب، النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٨م.

- الخوانساري: محمد باقر الموسوي

٩٥- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، مطبعة مهراستوار، قم .

- خواوندشاه: ميرخواند محمد بن برهان الدين

٩٦- تاريخ روضة الصفا، مطبعة بيروز/ طهران

- خوندمير:

٩٧- حبيب السِيَر في أخبار أفراد البَشَر، بومبي ١٢٧٣هـ .

- الخياباني: محمد علي التبريزي (المدرس)

٩٨- ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، مطبعة شركة سامي، والمطبعة العلمية ١٣٦٨- ١٣٧٣هـ .

- الخياط: جعفر

٩٩- النجف في المراجع ، موسوعة العتبات المقدّسة ، قسم النجف دار التعارف/ بغداد .

- ابن الدبيثي: أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت ٦٣٧هـ)

١٠٠- المختصر المحتاج إليه، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الزمان / بغداد .

- الدجيلي: حسن

١٠١- النجف...المدينة التي ورِثَتْ الكوفة ، مجلة الفيصل / الرياض.

- الدجيلي: عباس محمد الزبيدي

١٠٢- الدرر البهية في أنساب عشائر النجف العربية، مطبعة اليرموك/ بغداد١٩٨٨م ومطبعة الغري الحديثة/النجف الأشرف١٩٩٠م

- الدجيلي: كاظم

١٠٣- مكتبات النجف، مجلة لغة العرب، الجزء الحادي عشر، السنة الثالثة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م .

ـ دراور: ليدي
١٠٤- في بلاد الرافدين... صور وخواطر، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦١م.
ـ الدميري: كمال الدين محمد بن موسى
١٠٥- حياة الحيوان الكبرى، مطبعة الاشتقاق، القاهرة ١٩٦٣م.
ـ دونلدسن: دوايت م.
١٠٦- عقيدة الشيعة، ترجمة ع.م.، مطبعة السعادة / مصر ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م.
ـ الدياربكري: حسين بن محمد بن الحسن
١٠٧- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع / بيروت.
ـ الديلمي: أبو محمد الحسن بن محمد
١٠٨- إرشاد القلوب، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
ـ الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)
١٠٩- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الأعلام، مطبعة السعادة، مصر / ١٩٦٨م.
ـ رزوق عيسى
١١٠- مختصر جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية/ بغداد الطبعة الأولى ١٩٢٢م.
ـ الرفيعي: محمد حميد
١١١- ذكرى السيد إبراهيم الرفيعي، مطبعة النعمان/النجف الأشرف ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

- الروذراوري: أبو شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين

١١٢- ذيل تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية / مصر ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م.

- الرويشدي: سوادي عبد محمد

١١٣- إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، مطبعة الإرشاد/ بغداد الطبعة الأولى ١٩٧١م.

- الزركلي: خير الدين

١١٤- الاعلام، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، الطبعة الثانية ١٩٥٦م

- زكي مبارك: (الدكتور)

١١٥- ليلى المريضة في العراق، مطبعة الرسالة ومطبعة أمين عبد الرحمن ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.

- ابن زهرة: تاج الدين بن محمد بن حمزة

١١٦- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ١٩٦٣م.

- الساعدي: حمود

١١٧- دراسات عن عشائر العراق (الخزاعل)، مطبعة الآداب/النجف الأشرف ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

- ابن الساعي: أبو طالب علي بن أنجب الخازن (ت ٦٧٤هـ)

١١٨- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السيَر، المطبعة السريالية الكاثوليكية/ بغداد ١٩٣٤م.

- سبط بن الجوزي: شَمس الدين أبو المظفر يوسف (ت ٦٥٤هـ)

١١٩- تذكرة الخواص، طبع حجر ١٢٨٥هـ.

- ستشيجيفكا: بوجينا غيانه

١٢٠- تاريخ الدول الإسلامية وتشريعها، المطبعة التجارية/ بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٨م.

- سر وليس بدج

١٢١- رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، مطابع دار الزمان ومطبعة شفيق/ بغداد ١٩٦٦، ١٩٦٨م.

- سعاد ماهر: (الدكتورة)

١٢٢- مشهد الإمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف/ مصر ١٩٦٩م.

- السلامي: أبو المعالي محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ)

١٢٣- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، مطبعة الأهالي / بغداد ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

- السماوي: محمد بن الشيخ طاهر (ت ١٣٧٠هـ)

١٢٤- عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري/ النجف الأشرف الطبعة الأولى ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.

- سندرسن باشا

١٢٥- المذكرات (عشرة آلاف ليلة وليلة)، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية/ بغداد، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

- السويدي: عبد الرحمن

١٢٦- حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق الدكتور صفاء خلوصي مطبعة الزعيم/ بغداد ١٩٦٢م.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)

١٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٦٥م.

١٢٨- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة/ مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٢م.

- **الشافعي: كمال الدين محمد بن طلحة (ت ٦٥٤هـ)**

١٢٩- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، طبع حجر.

- **شبّر: جاسم**

١٣٠- تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- **شبّر: جواد**

١٣١- أدب الطف أو شعراء الحسين، مطابع شعاركو ودار الصادق ودار الطباعة اللبنانية في بيروت ١٩٦٦- ١٩٧٧م.

- **الشبيبي: محمد رضا**

١٣٢- الإمام العاملي، مجلة النجف، العددان (١٧، ١٨) السنة الأولى

١٣٣- كتاب النجف، مجلة النجف، العدد الثامن، السنة الرابعة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

١٣٤- مذكرات الشبيبي ((شذرات من مذكرات العلاّمة الفقيد الشيخ محمد رضا الشبيبي)) مجلة البلاغ، السنة الرابعة، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- **ابن شحنة:**

١٣٥- روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، المطبعة الأزهرية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٠٣هـ.

- **ابن شدقم: علي بن الحسن الحسيني (ت ١٠٣٣هـ)**

١٣٦- زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

- **الشرقي: علي**

١٣٧- الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية/ بغداد، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

١٣٨- موسوعة الشرقي النثرية، تحقيق موسى الكرباسي، مطبعة العمال المركزية/ بغداد ١٩٨٨م.

ـ الشريس: ناجي وداعة

١٣٩- أنساب العشائر العربية في النجف الأشرف، مطبعة الغري الحديثة / النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م

ـ شريف يوسف:

١٤٠- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، مطابع كويت تايمز ١٩٨٢م.

ـ شعبان: حسين

١٤١- ذكرى المرحوم الحاج محمد شعبان (١٣٢٨ – ١٣٩٨هـ) مطبعة شفيق/ بغداد ١٩٧٩م.

ـ الشعيبي: علي سواخ إسحاق (الدكتور)

١٤٢- القشعم من كبريات القبائل العربية، دار المعارف للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٧م.

ـ شلاش: عبد المحسن

١٤٣- في خزانة الروضة الحيدرية: كنز من العِظَة والعِبرة، جريدة الهاتف، العدد٢٨٧، السنة السابعة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

١٤٤- فيصل والعتبات المقدّسة، مجلة الاعتدال، العدد ٩، السنة الأولى.

ـ شَمس الدين: محمد رضا

١٤٥- حديث الجامعة النجفية، تاريخ وتحليل، المطبعة العلمية / النجف الأشرف ١٣٧٣هـ.

ـ ابن شهرآشوب: رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي، (ت ٥٨٨هـ).

١٤٦- مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .

- الشهرستاني : (هبة الدين) محمد علي

١٤٧- حول تاريخ الخطيب البغدادي ، مجلة الاعتدال ، العدد الثالث .

١٤٨- (ما لا يُغتفَر في شريعة التاريخ) أو ((الغري مشهد سيدنا الإمام علي عليه السلام)) ، مجلة الاعتدال ، العددان الأول والثاني .

- شيخ العراقين آل كاشف الغطاء :

١٤٩- الباب الذهبي ، مطبعة دار النشر والتأليف ، النجف الأشرف ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

- شيرواني : زين العابدين

١٥٠- رياض السياحة ، تقديم أصغر حامد ربّاني .

- الصابي : أبو إسحاق

١٥١- المنتزع من كتاب التاجي ، تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي ، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

- الصافي : محمود

١٥٢- تقرير موجز عن بلدية النجف ، طبع رونيو

- الصدر : حسن الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ)

١٥٣- نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين ، مطبعة أسرفراز الملية ، لكنهو ١٣٥٤هـ .

- الصدوق : أبو جعفر محمد بن علي القمّي (ت ٣٨١هـ)

١٥٤- إكمال الدين وإتمام النعمة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م .

١٥٥- من لا يحضره الفقيه، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة النجف/النجف الأشرف، الطبعة الرابعة ١٣٧٨هـ.

- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)

١٥٦- الوافي بالوفيات، دار النشر فرانز شتايز، فيسبادن، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- أبو طالب خان بن محمد

١٥٧- الرحلة إلى العراق واوربه سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م، ترجمة الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الإيمان/ بغداد.

- الطالقاني: محمد حسن

١٥٨- ذكرى السيد عبد الرسول الطالقاني(١٣١٧هـ/ ١٣٩٤م) مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

- الطالقاني: موسى (ت ١٢٩٨هـ)

١٥٩- الديوان، تحقيق السيد محمد حسن الطالقاني، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، الطبعة الأولى١٣٧٦هـ/١٩٥٧م

- ابن طاووس: غياث الدين عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ)

١٦٠- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف، المطبعة الحيدرية/النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٦٨هـ.

- ابن طاووس: أبو القاسم علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ)

١٦١- الاقبال، طبع حجر

١٦٢- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظَر، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف/ الطبعة الرابعة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٦٣- اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المطبعة الحيدرية بالنجف، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م

- الطباطبائي : إبراهيم (ت ١٣١٩هـ)

١٦٤- الديوان، مطبعة صيدا ١٣٣٢هـ

- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)

١٦٥- التاريخ (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، مطابع دار المعارف بمصر ١٩٦٨م .

- الطبري : أبو جعفر محمد بن رستم

١٦٦- دلائل الإمامة ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف / الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

- الطريحي : فخر الدين بن محمد الرماحي النجفي (ت ١٠٨٥هـ)

١٦٧- مجمع البحرين ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ، الطبعة الأولى المحققة ١٣٨١هـ/١٩٦١م

- الطريحي : مولى

١٦٨- السيد جعفر زوين الأعرجي، مجلة العدل الإسلامي، العدد٢١، السنة الثانية ١٣٦٧هـ .

- ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا

١٦٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده/ القاهرة ١٩٦٢م .

- الطهراني : أغا بزرك ((محمد محسن)) (ت ١٣٨٩هـ)

١٧٠- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مطابع الغري والقضاء والآداب/النجف الأشرف ، ومطابع مجلس الشورى ، ودولتي دانشكاه في طهران .

١٧١- طبقات أعلام الشيعة ، مطابع العلمية والقضاء في النجف الأشرف ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م .

١٧٢- مصفى المقال في مصنّفي عِلم الرجال ، مطبعة دولتي/ إيران الطبعة الأولى ١٩٥٩م .

ـ الطوسـي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)

١٧٣- الأمالي ، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف١٣٨٤هـ/١٩٦٤م

١٧٤- تهذيب الأحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

١٧٥- الغيبة ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

ـ العاني : نوري عبد الحميد

١٧٦- العراق في العصر الجلائري(٧٣٨- ٨١٤هـ/١٣٣٧- ١٤١١م)

ـ عبد الرزاق عباس (الدكتور)

١٧٧- نشأة مدن العراق وتطوّرها، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٣م .

ـ عبد العزيز سليمان نوار

١٧٨- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر/مصر١٩٦٨م

ـ عدنان حسين تللو

١٧٩- حول العالم على دراجة نارية ، دار سميرأميس/دمشق ١٩٦٧م .

ـ العزاوي : عباس

١٨٠- تاريخ العراق بين احتلالين، مطابع بغداد الحديثة والتفيض الأهلية وشركة التجارة والطباعة المحدودة/ بغداد ١٩٣٥- ١٩٥٥م .

ـ العطية : ودّاي

١٨١- تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية/النجف الأشرف ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

ـ العلاّمة الحلّي : الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)

١٨٢- الإجازة الكبيرة لبني زهرة الحلبيين في كتاب بحار الأنوار للمجلسي .

١٨٣- الدلائل البرهانية (من كتاب الغارات للثقفي) تحقيق السيد عبد الزهرة الحسيني ١٩٩٠م .

١٨٤- كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، طبع حجر ١٣١١هـ .

- العلوجي: عبد الحميد ، والحجيّة: عزيز جاسم

١٨٥- الشيخ ضاري قاتِل الكولونيل لجمن في خان النقطة ، مطبعة أسعد / بغداد ١٩٦٨م .

- علي هادي

١٨٦- خطط مدينة النجف / بحث مقدّم للمؤتمر العلمي في كلية الآداب / جامعة الكوفة .

- العماد الطبري: أبو جعفر محمد بن أبي القاسم محمد

١٨٧- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .

- عماد عبد السلام (الدكتور)

١٨٨- الأسَر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ، دار الكتب للطباعة والنشر/بغداد ١٩٩٢م.

- العمري: ياسين خير الله

١٨٩- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ١٩٧٤م .

- العمري: عبد الباقي

١٩٠- الباقيات الصالحات ، المطبعة الحيدرية/النجف الأشرف١٣٤٧هـ

١٩١- الترياق الفاروقي ، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

ـ العمري: سعاد هادي

١٩٢- ترجمة كتاب((مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلّة سنة ١٧٦٥م)) مطبعة دار المعرفة / بغداد ١٩٥٥م .

ـ ابن عنبه: جمال الدين أحمد بن علي الداودي الحسني (ت ٨٢٨هـ)

١٩٣- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، المطبعة الحيدرية/النجف الأشرف ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م .

ـ العياشي: أبو النضر محمد بن مسعود السلمي السمرقندي

١٩٤- التفسير، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاّتي/ المطبعة العلمية

ـ عيسى سلمان وآخرون

١٩٥- العمارات العربية الإسلامية في العراق ، دار الرشيد للنشر/ بغداد ١٩٨٢م .

ـ الغياثي: عبد الله بن فتح الله البغدادي

١٩٦- التاريخ، تحقيق طارق نافع الحمداني، بغداد ١٩٧٥م. والقسم المخطوط في مكتبة المتحف الوطني العراقي/ بغداد.

ـ الفتّال: محمد النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)

١٩٧- روضة الواعظين، المطبعة الحيدرية/النجف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

ـ أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٢٣هـ)

١٩٨- تقويم البلدان، دار الطباعة السلطانية/ باريس ١٨٤٠م .

١٩٩- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

ـ أبو الفَرَج: علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)

٢٠٠- مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

ـ الفرطوسي: عبد المنعم

٢٠١- الديوان ، مطبعة الغري الحديثة/ النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

ـ الفرطوسي: كاظم

٢٠٢- النجف مدينة التاريخ والقِباب المتألِّقة ، ملحق جريدة الثورة العدد(١٤) بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٣م .

ـ ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق الشيباني (ت ٧٢٣هـ)

٢٠٣- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، المطبعة الهاشمية /دمشق ١٩٦٢- ١٩٦٣م .

٢٠٤- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، مطبعة الفرات/ بغداد ١٣٥١هـ. (منسوب لابن الفوطي) .

ـ فيّاض: عبد الله (الدكتور)

٢٠٥- الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م ، مطبعة الإرشاد / بغداد الطبعة الأولى ١٩٦٣م .

ـ فيليب حتي (الدكتور)

٢٠٦- تاريخ العرب ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع / بيروت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

ـ القزويني: زكريا بن محمد بن محمود

٢٠٧- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر / دار بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .

ـ القزويني: مهدي الحسيني (ت ١٣٠٠هـ)

٢٠٨- أنساب القبائل العراقية وغيرها، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٧٦هـ/ ١٩٦٣م .

٢٠٩- فلك النجاة لجميع المخلوقات، مطبعة إبراهيم التبريزي، إيران ١٢٩٨هـ .

ـ القطيفي: فَرَج العمران

٢١٠- الأزهار الأرجية في الآثار الفَرَجية، مطبعة النجف ١٣٨٢هـ.

- القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)

٢١١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه / القاهرة .

٢١٢- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق علي الخاقاني ، مطبعة النجاح / بغداد ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

- القمّي : عباس محمد رضا (ت ١٣٥٩هـ)

٢١٣- سفينة البحار ومدينة الحِكَم والآثار ، المطبعة العلمية / النجف الأشرف ١٣٥٢هـ .

٢١٤- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية ، كتابخانه مركزي ١٣٢٧هـ .

٢١٥- الكُنى والألقاب ، المطبعة الحيدرية/النجف ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م

٢١٦- مفاتيح الجِنان ، مطبعة دار الأضواء .

- القندوزي : سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي

٢١٧- ينابيع المودّة ، مطبعة اختر/ إسلامبول ١٣٠١هـ .

- قوصيل : بييردي

٢١٨- الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤- ١٩١٤م) ترجمة الدكتور أكرم فاضل ، دار الجمهورية/ بغداد ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- ابن قولويه : أبو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ)

٢١٩- كامل الزيارات ، المطبعة المباركة المرتضوية/النجف ١٣٥٦هـ.

- ابن الكازروني : ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ)

٢٢٠- مختصر التاريخ ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، مطبعة الحكومة بغداد ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

- الكاظمي : مصطفى آل حيدر

٢٢١- بشارة الإسلام ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف .

- الكاظمي : محمد مهدي الموسوي

٢٢٢- أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة أو تتميم روضات الجنات، المطبعة الحيدرية/ النجف، الطبعة٢ ، ١٩٦٨م.

٢٢٣- معجم القبور، مطبعة النجاح/بغداد ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م

- الكاظمي : أسد الله بن الحاج إسماعيل التستري (ت ١٢٣٧هـ)

٢٢٤- مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار، طبع حجر ١٣٢٢هـ .

- الكاظمي : حيدر الحسني

٢٢٥- عمدة الزائر في الأدعية والزيارات، دار التعارف للمطبوعات الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

- الكتاني : عبد الحي

٢٢٦- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتاب العربي / بيروت.

- الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ)

٢٢٧- عيون التواريخ، تحقيق الدكتور فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م .

- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت٧٧٤هـ)

٢٢٨- البداية والنهاية في التاريخ ، مطبعة السعادة / مصر الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م .

- الكنجي : أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي (ت ٦٥٨هـ)

٢٢٩- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب ، تحقيق محمد هادي الأميني، المطبعة الحيدرية/ النجف ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م .

- الكرباسي : موسى إبراهيم
٢٣٠- البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون ، مطبعة أهل البيت/ كربلاء ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م .

- الكركوكلي : رسول
٢٣١- دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد والزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة كرم/ بيروت .

- الكليدار : عبد الجواد آل طعمة
٢٣٢- تاريخ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٩٦٧م .

- الكليدار : محمد حسن مصطفى
٢٣٣- مدينة الحسين أو مختصر تاريخ كربلاء، مطبعة النجاح/ بغداد الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

- الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي (ت ٣٢٨هـ)
٢٣٤- الكافي ، مطبعة حيدري/ طهران ١٣٧٧هـ .

- كمال الدين : محمد علي
٢٣٥- معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، مطبعة التضامن ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

- الكوفي : محمد بن الشيخ عبود (ت ١٣٥٢هـ)
٢٣٦- نزهة الغري في تاريخ النجف، مطبعة الغري الحديثة/ النجف الأشرف ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .

- كمونة : عبد الرزاق الحسيني

٢٣٧- منية الراغبين في طبقات النسّابين ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٢٣٨- موارد الإتحاف في نقباء الأشراف ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

ـ كمونة : محمد علي الأسدي (ت ١٢٨٢هـ)

٢٣٩- ديوان ابن كمونة ، مطبعة دار النشر والتأليف/ النجف الأشرف ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م .

ـ لسترانج : كي

٢٤٠- بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة/ بغداد ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م .

ـ لجمن : الكولونيل

٢٤١- المذكرات ((أول مغامرات الكولونيل لجمن في الجزيرة العربية ١٩٠٩-١٩١٠م)) ترجمة سليم طه التكريتي ، مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الرابع ١٩٧٤م .

ـ لواء كربلاء

٢٤٢- دليل العتبات المقدّسة ، دار الجمهورية/ بغداد ١٩٦٧م .

ـ لوريمر : جون غوردن

٢٤٣- دليل الخليج/ القسم التاريخي ، الدوحة ١٩٦٧م .

ـ لونكريك : ستيفن هيمسلي

٢٤٤- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، مطبعة المعارف/ بغداد ، الطبعة الرابعة ١٩٦٨م .

ـ لويد : سيتن

٢٤٥- الرافدان ، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس ، مطبعة جامعة اكسفورد

- ماسنيون: لويس
٢٤٦- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي محمد المصعبي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى المحققة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، مطبعة الغري الحديثة/ النجف الأشرف.
- متز: آدم
٢٤٧- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٥٧م.
- مجلة المصوّر
٢٤٨- عدد جمهورية العراق ((وثبات العراق في سبيل الحرية والاستقلال)) الطاهر الطناحي، دار الهلال ١٩٥٨م.
- المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)
٢٤٩- بحار الأنوار، المطبعة الإسلامية/ طهران ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م
٢٥٠- المزار، طبع حجر ١٣٠١هـ.
- محافظة كربلاء
٢٥١- بين التراث والمعاصَرة، دار الحرية للطباعة/ بغداد.
- محبوبة: جعفر الشيخ باقر
٢٥٢- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية، ومطبعة النعمان/ النجف الأشرف ١٩٥٥- ١٩٥٧م.
- محمد ثابت
٢٥٣- جولة في ربوع الشرق الأدنى بين مصر وأفغانستان، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٣٦م.
- محمد حسن خان (اعتماد السلطنة)

٢٥٤- المنتظم الناصري ، طبع حجر ١٢٩٨هـ .

ـ محمد علي موحي الخاقاني

٢٥٥- نشوة السلافة ومحل الإضافة، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف .

ـ محمد مهدي نجف

٢٥٦- فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة/ النجف الأشرف — العراق .

ـ محيي الدين: عبد الرزاق (الدكتور)

٢٥٧- الحالي والعاطل تتمة ملحق أمل الآمل، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

ـ المراغي: عبد الله مصطفى

٢٥٨- الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، الطبعة الثانية/بيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

ـ المرجاني: حيدر صالح

٢٥٩- تاريخ الحرم الحيدري، مطبعة النعمان/النجف ١٣٧٦هـ/١٩٥٧

٢٦٠- تراث النجف، مطبعة القضاء، النجف ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

٢٦١- النجف الأشرف قديماً وحديثاً، مطبعة دار السلام / بغداد ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

ـ المس بيل

٢٦٢- فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخيّاط، مطبعة دار الكتب/ بيروت ١٣١٠هـ .

ـ مستوفي: حمد الله القزويني

٢٦٣- نزهة القلوب، طبع حجر، بومباي ١٣١٠هـ .

ـ المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)
٢٦٤- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف .
٢٦٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .
ـ مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ)
٢٦٦- تجارب الأمم ، مطبعة شركة التمدن الصناعية / مصر ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م .
ـ مصطفى جواد وأحمد سوسة
٢٦٧- دليل خارطة بغداد (المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً) مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م .
ـ المظفّر : محسن عبد الصاحب
٢٦٨- وادي السلام في النجف الأشرف من أوسع مقابر العالم ، مطبعة النعمان/ النجف الأشرف ١٩٦٤م .
ـ مغنية : محمد جواد
٢٦٩- باحث عن الحقيقة، مجلة العرفان، العدد ٥ ، المجلد ٥٢ لسنة ١٩٦٤م
٢٧٠- دول الشيعة في التاريخ، مطبعة الآداب/النجف ، الطبعة الرابعة.
٢٧١- الشيعة في الميزان ، دار الشروق/ بيروت .
٢٧٢- مع علماء النجف الأشرف، مطبعة تمنم / بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٢م

ـ المفيد : أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)
٢٧٣- الإرشاد، المطبعة الحيدرية/النجف ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م .
ـ المقريزي : تقي الدين أحمد بن علي

٢٧٤- الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)مطبعة النيل/ مصر ١٣٢٥هـ .

ـ المكي : العباس بن علي الحسيني الموسوي

٢٧٥- نزهة الجليس ومنية الأنيس، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

ـ منتجب الدين : علي بن عبيد الله

٢٧٦- الفهرست، في كتاب بحار الأنوار للمجلسي .

ـ ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)

٢٧٧- لسان العرب، دار صادر / بيروت .

ـ ميرخوند

٢٧٨- روضة الصفا ، طبع لكنهو ١٣٠٨هـ .

ـ ناجي معروف

٢٧٩- تاريخ علماء المستنصرية ، مؤسسة دار الشعب/ القاهرة الطبعة الثالثة .

ـ الناصر: رباب

٢٨٠- تحقيقات عن مرقد الإمام علي عليه السلام (حكاية قديمة جديدة) مجلة التراث الشعبي، العدد الأول والثاني السنة العاشرة١٩٧٩م

ـ النجفي : عميد الدين الحسيني

٢٨١- بحر الأنساب المسمى المشجّر الكشّاف لأصول السادة الأشراف تحقيق حسين محمد الرفاعي ، دار الكتب المصرية / القاهرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م .

النجفي : يعقوب الحاج جعفر الحلي

٢٨٢- الديوان ، مطبعة النعمان /النجف الأشرف ، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م .

ـ مجهولت

٢٨٣- صفحات من مذكرات الرحالة الهولندي نجهولت إلى العراق عام ١٨٦٧م، ترجمة مير البصري.

- نظمي زاده: مرتضى أفندي

٢٨٤- كلشن خلفا، ترجمة موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب/ النجف الأشرف ١٩٧١م.

- النقدي: جعفر بن محمد

٢٨٥- الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات، المطبعة العلمية/ النجف الأشرف ١٣٥٥هـ.

- النوري: ميرزا حسين الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)

٢٨٦- مستدرك الوسائل، المطبعة الإسلامية ١٣٨٤هـ.

- النويني: محمد

٢٨٧- أضواء على معالم محافظة كربلاء، مطبعة القضاء / النجف الأشرف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

- نيبور

٢٨٨- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة ١٧٦٥م، ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعارف/ بغداد ١٩٥٥م.

- الهاشمي: علي بن الحسين

٢٨٩- المطالب المهمة في تاريخ النبي والزهراء والأئمة، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

- هاليبارد

٢٩٠- نواعير الفرات أو بين العرب والأكراد، ترجمة الدكتور حسين كبة، مطبعة الرابطة/ بغداد ١٩٥٧م.

- الهمداني: رشيدالدين فضل الله

٢٩١- جامع التواريخ ، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، دار إحياء الكتب العربية .

- هومل: جون توماس

٢٩٢- جعفر الخليلي والقصة العراقية الحديثة ، ترجمة وديع فلسطين وصفاء خلوصي، الدار العربية للطباعة/بغداد ١٩٧٦م .

- هيوار

٢٩٣- دائرة المعارف الإسلامية/ مادة ابن الطقطقى /الجزء الأول .

الوائلي: إبراهيم

٢٩٤- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، مطبعة المعارف/ بغداد، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

- ألوا موسيل

٢٩٥- الفرات الأوسط ، رحلة وصفية ودراسات تاريخية ، ترجمة الدكتور صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن، مطبعة المجمع العلمي العراقي/ بغداد ١٩٩٠م .

- ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ)

٢٩٦- التاريخ، المطبعة الحيدرية/النجف، الطبعة٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

- الوردي: علي (الدكتور)

٢٩٧- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطابع الإرشاد والشعب والمعارف والأديب/ بغداد ١٩٦٩- ١٩٧٦م .

- آل ياسين: محمد حسن

٢٩٨- تاريخ المشهد الكاظمي ، مطبعة المعارف/ بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

- اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكّي (ت ٧٦٨هـ)

٢٩٩- مرآة الجنان وعِبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مطبعة دائرة المعارف النظامية / حيدرآباد الدكن الطبعة الأولى، ١٣٣٩هـ.

- يوسف كركوش

٣٠٠- تاريخ الحِلّة، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- يوسف يعقوب مسكوني

٣٠١- سبط ابن التعاويذي ((المتوفى عام ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م))، مطبعة شفيق/ بغداد، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

- اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب الكاتب (ت ٢٩٢هـ)

٣٠٢- التاريخ ، المطبعة الحيدرية/ النجف الأشرف، الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- اليعقوبي : محمد علي

٣٠٣- الديوان، مطبعة القضاء/النجف الأشرف ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٣٠٤- مقدمة ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر، مطبعة النعمان النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحـة
المقدمـــة	٣
القسم الأول: تاريخ المرقد العلوي الشريف	٥
التطور التاريخي للمرقد والمؤسسات الدينية	٧
بناء القبر الشريف	٢٩
المشهد العلوي الشريف	٤٨
١. المرقد العلوي	٥٠
٢. الشبّـاك	٥٨
٣. الروضـة	٦٢
٤. الأروقـة	٧٣
٥. الإيوان الذهبي	٧٨
٦. القبّة العلَوية	٨٤
٧. المئذنتـان	١٠٧
٨. السـاعة	١١٣
٩. الصحن الحيدري	١١٧
القسم الثاني: الخزانة الحيدرية	١٤٣
زيارات الأئمة عليهم السلام والخلفاء والقادة للمرقد الشريف	١٦٣
زيارات الأئمة عليهم السلام وزيارات آل البيت للمرقد الحيدري	١٦٥
زيارات أبناء الأئمة وأحفادهم	١٧٧
زيارات الخلفاء والسلاطين والأمراء	١٧٩
زيارات الملوك والرؤساء والأمراء في التاريخ الحديث والمعاصر	١٩٣
زيارات الوفود العربية والإسلامية	٢٠٥